

الصِّيْحَةُ وَالنِّدَاءُ السَّمَوِيُّ

فِي الْكُتُبِ وَالْمُصَنِّفَاتِ

الجزء الثاني

إعداد وتنظيم

السيد محمد السيد حسين الحكيم

إشراف وتقديم

مركز الأبحاث والبحوث الإسلامية



الصِيْحَةُ وَالنِّدَاءُ السَّمَوِيُّ فِي الْكُتُبِ وَالْمُصَنَّفَاتِ

الجزء الثاني

إعداد وتنظيم
السيد محمد السيد حسين الحكيم

إشراف وتقديم



مركز الدراسات والبحوث الإسلامية





اسم الكتاب: الصيحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات / ج ٢
إعداد وتنظيم: السيد محمد السيد حسين الحكيم
إشراف وتقديم: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام
رقم الإصدار: ٣١٥
الطبعة: الثانية ١٤٤٧ هـ
عدد النسخ: طبعة محدودة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق - النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤

٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com



تعمیرات و تعمیرات و تعمیرات

بین تعمیرات و تعمیرات

بقلم

السید حیدر العذاری



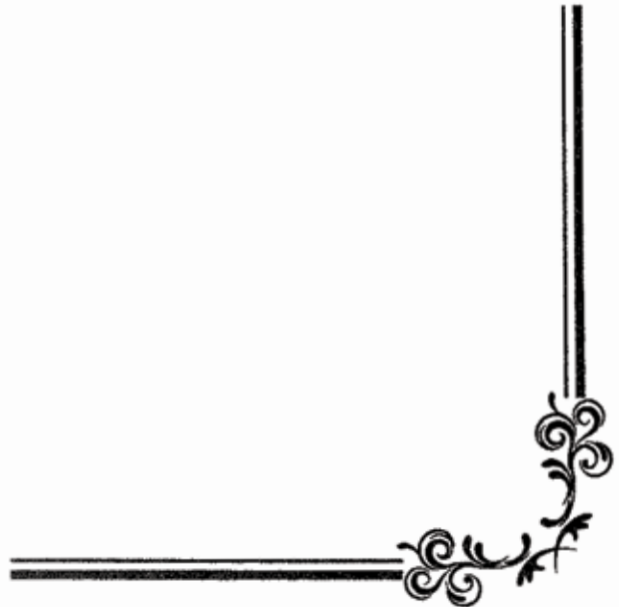
الكتاب	العلامات الحتمية الخمس... بين السائل والمجيب
المؤلف	السيد حيدر الحسيني العذاري
المطبعة	دار الفضائل
الكمية	١٠٠٠ نسخة
الطبعة	الأولى
السنة	١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

محفوظة
جميع الحقوق



العلامة الرابعة

النداء



❖ ما هي أسماء هذه العلامة؟

☞ الجواب: ذكرت الروايات الشريفة أسماء متعددة لهذه العلامة

وهي:

النداء

الصبيحة

الصوت

الفرعة

اليقظة

الهدية

❖ لماذا تعددت أسماء هذه العلامة؟

☞ الجواب: قبل أن نبدأ بالاجابة عن هذا السؤال لا بد أن نعرف

المعاني اللغوية لكل مفردة من المفردات التي وردت كاسماء لهذه
العلامة..

النداء في اللغة: صوت المنادي المرتفع. مصدر نادى:

بيان، دعوة، إعلان.

الصبيحة في اللغة: صوت عال.

الصوت (عند النحاة): كلُّ لفظٍ حُكِيَ به صوتٌ، أو صُوتٌ به لزرٍ، أو دعاءٍ، أو تعحُّبٍ، أو توجُّعٍ، أو تحسُّرٍ.
وعند الفيزيائيين: الأثر السَّمْعِيُّ الذي تُحدِثُهُ تَمُوجَاتٌ ناشئةٌ من اهتزاز جسمٍ ما، ذبذباتٍ تنتقل في وسط مرنٍ أو سائلٍ أو صلبٍ أو غازيٍّ بتردداتٍ من ٢٠ إلى ٢٠٠٠ هيرتز تقريباً يمكن للأذن البشرية سماعها.

سُرْعَةُ الصَّوْتِ عند الفيزيائيين: المسافة التي يقطعها الصَّوْتُ في وحدة زمنيَّة، وتقدرُ بـ ٣٤٠ متراً في الثانية.

الفَزَعَةُ عند اللغويين: الفَزَعُ: الخوفُ والدُّعْرُ.

الفَزَعُ: اللُّجُوءُ.

الفَزَعُ: الإِغَاثَةُ.

وعند علماء النفس: حالة أو شعور بالخوف المفاجئ.

اليَقِظَةُ عند اللغويين: اليَقِظَةُ: انتباه، صَحْوَةٌ، عكس غفلة، أو خلاف النوم.

يَقِظُ الشَّخْصُ: فَطِنَ وَتَنَّبَهُ، وَأَخَذَ حَذْرَهُ

يَقِظُ الْوَلَدُ لِلْأَمْرِ: تَنَّبَهُ لَهُ، تَفَطَّنَ، حَذَرَ.

الهُدَّةُ في اللغة: صوت سقوط ركنٍ أو حائطٍ أو ناحية جبلٍ.

الهُدَّةُ: صوت الإرتطام في الهواء؛ صوت وقوع الشيء الثقيل^١.

الهُدُّ: هدم له وقع، وسقوط شيءٍ ثقيلٍ. والهدة: صوت

العلامة الرابعة: النداء ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾^٢.

وقعه^١. قال تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾^٢.

الظاهر أنّ تعدد الأسماء لا يعني تعدد الحدث وتعدد النوع بل هو نتيجة لنوع الحدث والآثار الناتجة عنه، وبعبارة أخرى أقول: سميت العلامة بالصيحة لأنها صيحة حقيقية واقعية كما هي صيحة جهاز الانذار حين يقرب الخطر الذي يهدف إلى لفت أنظار من يعينهم بصيحته.

وسميت بالصوت لأنها صوت جبرائيل عليه السلام فعلاً وحقيقة. وسميت بالفزعة بلحاظ أن نتيجة سماعها الفزع والهلع والخوف. وسميت باليقظة نظراً لطبيعة الحال الذي يقتضي اليقظة والانتباه والانشداد لما قد حدث من أمر غير مؤلوف عند السامع. وسميت بالهدّة بسبب ما تنتجه من صوت سقوط أشياء ثقيلة. وعليه فإنّ الحدث هذا إن أطلق عليه أيّ لفظ فإنّه يراد منه مجموع ما سيحصل، ويمكن القول: أنه من باب ذكر الخاص بإرادة العام، والعكس صحيح أيضاً.

❖ هل هنالك آيات ذكرت الصيحة وروايات فسرت ذلك؟

كجواب: وردت كلمة (الصيحة) في أكثر من آية في القرآن الكريم بعضها جاءت بمعنى العذاب ووقوعه وما ترتب عليه، وبعضها

١ - مفردات الراغب الأصفهاني مع ملاحظات العاملي: ص ٧٣٢.

٢ - مريم: ٩٠.

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾^١.

أما الآيات التي وردت فيها روايات ذكرت تعلقها بالصيحة التي تسبق ظهور المهدي المنتظر عليه السلام فهي : عن عبد الله بن سنان ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول [له] : إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر ، وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال : لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك أشهد أنني سمعت أبي عليه السلام يقول : والله إن ذلك في كتاب الله عزوجل لبين حيث يقول : ﴿ إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾^٢.

فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلّا خضع وذلت رقبتة لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته ، فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه ، قال : فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض ، والمرض والله عداوتنا ، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون : إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت ، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام

١ - القمر: ٣١

٢ - الشعراء: ٤

١٦٠ ❁ العلامات الحتمية الخمس

قول الله عزوجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^١.
 عن فضيل بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أما [إن] النداء
 الأول من السماء باسم القائم في كتاب الله ليّن.
 فقلت: أين هو أصلحك الله؟ فقال عليه السلام: في ﴿طسم * تِلْكَ آيَاتُ
 الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^٢.. قوله ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ
 لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٣ قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأما على رؤوسهم
 الطير.^٤

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ
 الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾^٥. قال القمي في تفسيره: ٣٢٧/٢، عن
 جميل بن دراج عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: قوله: (وَاسْتَمِعْ
 يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) قال: ينادي المنادي باسم القائم واسم
 أبيه. قوله: (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) قال عليه السلام:
 صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج..

❁ لماذا النداء؟

الجواب: إنّ النداء باسم المهدي عليه السلام يكون بمنزلة الصعقة

١ - القمر: ٢/المصدر: غيبة النعماني: ص ٢٦٠، ح ١٩

٢ - الشعراء: ١- ٢

٣ - الشعراء: ٤

٤ - غيبة النعماني: ص ٢٦٣، ح ٢٣

٥ - ق: ٤١- ٤٢

الكهربائية التي تعطى للمريض كي يفيق من غيبوته أو صفة طيب لإزالة آثار التخدير وتنبيه الدماغ ليعود لممارسة أعماله..
أن النداء السماوي هو لطف الهي لإيقاظ البشرية من سباتها العميق المدمر..

أن النداء السماوي كوة من الغيب في زمن طغت فيه الماديات واضمحلّت المعنويات وهيمنت الغفلة على حركات الإنسان وسكناته وأقواله وأفعاله..

أن النداء السماوي وقود المنتظرين الذين أرهقهم طول الغياب..
أن النداء السماوي كماشة تعض الأعداء وتعيق حركتهم المنحرفة..

❖ من هو المنادي؟

كجاء الجواب: تارة ذكرت الروايات (منادٍ) من دون تحديد أو إضافة، وأخرى ذكرت أنه (مناد من السماء) ، وروايات أخرى صرّحت أن المنادي هو (جبرائيل)..

فالقسم الأول ما ورد عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : (ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قلت : خاص أو عام؟ قال : عام يسمع كل قوم بلسانهم ، قلت : فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال : لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس) ^١.

والقسم الثاني ما رواه الحسن بن زياد الصيقل قال : سمعت أبا عبد

الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إِنَّ الْقَائِمَ لَا يَقُومُ حَتَّى يَنَادِيَ مَنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ تَسْمَعُ الْفَتَاةُ فِي خَدْرِهَا، وَيَسْمَعُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١.

والقسم الثالث ما رواه المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (صوت جبرائيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به)^٢.

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله عز وجل) ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق...^٣.

وعلى ما تقدّم يسقط الرأي القائل بأنّ الصيحة السماوية عبارة عن صوت التلفزيون أو الأنترنت أو الراديو أو سائر محطات الأثير الحديثة المستخدمة للتواصل العالمي ونقل الأخبار العاجلة! ومنهم من قال: أنّ شخصاً ما يذيع بياناً يحظى بأهمية عالمية فتنقله كل إذاعات العالم، لا أن يكون الصوت صادراً من السماء من جهة الغيب!

١ - غيبة الطوسي: ١١٠. سورة الشعراء: ٤

٢ - كمال الدين: ٦٥٢، ح ٦

٣ - البحار: ٢٣١/٥٢

أقول: لو كان الأمر كذلك لما كان هناك داعي لفرع السامع وإيقاظ النائم، وجلوس القائم وقيام الجالس، وخروج الفتاة من خدرها وإثارة كوامن الناس في كلّ العالم مصحوباً بالخوف والانبهار والعجب كما يكتشف من عبائر الروايات ودلالاتها! ولو كان كما يدعي المدعي لكان حدثاً عادياً فلا يستوجب كلّ هذه الآثار المترتبة عليه!

والحقيقة أنّ الصوت هو صوت الملك جبرائيل من عالم الغيب إلى عالم الشهود.

❦ ماذا يقول؟

كجواب: قسم من الروايات الشريفة ذكرت أنّ النداء يكون باسم (الإمام عليّ عليه السلام وشيعته)..

وقسم آخر ذكرت أنّ النداء يكون باسم (المهدي واسم أبيه عليه السلام)..

وقسم ثالث ذكرت أنّ النداء يكون بصيغة: (يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا..)، وغيرها من العبارات التي سنذكرها..

وروايات القسم الأول: عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (ينادي مناد من السماء إنّ فلاناً هو الأمير، وينادي مناد إنّ علياً وشيعته [هم] الفائزون).

قلت: فمن يقاتل المهدي عليه السلام بعد هذا؟

فقال عليه السلام: إنّ الشيطان ينادي: إنّ فلاناً وشيعته [هم] الفائزون

لرجل من بني أمية قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

قال عليه السلام: يعرفه الذين كانوا يروون ويقولون إنه يكون قبل أن

يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون^١.

وعن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام
من المحتوم.

قلت: وكيف النداء؟

قال: ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن علياً وشيعته هم
الفائزون قال: وينادي مناد آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم
الفائزون^٢.

وعن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: خروج القائم من المحتوم.

قلت: وكيف يكون النداء قال: ينادي مناد من السماء أول النهار
ألا إن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار ألا إن الحق في
عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون^٣.

وعن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام
فسمعت رجلاً من همدان يقول [له]: إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون
لنا إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر،
وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال: لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا

١ - غيبة النعماني: ٢٦٤

٢ - الكافي: ج ٨، ص ٣١٠

٣ - غيبة الطوسي: ص ٢٧٤

خرج عليكم في ذلك أشهد أنني سمعت أبي ﷺ يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عزوجل لبين حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١.

فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلّا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب ﷺ وشيعته فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: ﴿يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾^٢ وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^٣ والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله ﷺ قول الله عزوجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^٤.

أما روايات القسم الثاني التي ذكرت أن النداء باسم القائم ﷺ فهي: ما رواه فضيل بن محمد، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: أما [إن] النداء الأول من السماء باسم القائم ﷺ في كتاب الله لبين، فقلت: أين هو أصلحك الله؟ فقال ﷺ: في ﴿طَسْمٌ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^٤

١ - الشعراء: ٤

٢ إبراهيم: ٢٧

٣ - القمر: ٢/المصدر: غيبة النعماني: ص ٢٦٠

٤ - الشعراء: ١- ٢

قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾

قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنا على رؤوسهم الطير)¹.

عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(ينادي مناد باسم القائم قلت: خاص أو عام؟

قال عليه السلام: عام يسمع (يسمعه) كل قوم بلسانهم.

قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟

قال عليه السلام: لا يدعهم إبليس حتى ينادي "في آخر الليل" ويشكك

(الناس)².

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (إذا رأيتم ناراً من

المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل

محمد عليه السلام إن شاء الله عز وجل) ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

ثم قال عليه السلام: الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان شهر الله وهي

صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق. ثم قال: ينادي مناد من السماء باسم

القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقداً إلّا استيقظ،

ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت،

فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأول هو

صوت جبرائيل الروح الأمين)³.

١ - غيبة النعماني: ص ٢٦٣

٢ - كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٠ ب ٥٧ ح ٨

٣ - البحار: ٢٣١/٥٢

العلامة الرابعة: النداء  ١٦٧

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجب؟
قال: ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه، وكانوا يسمونه الشهر
الأصم.

قلت: شعبان؟

قال عليه السلام: تشعبت فيه الأمور.

قلت: رمضان؟

قال عليه السلام: شهر الله تعالى وفيه ينادى باسم صاحبكم واسم أبيه.

قلت: فشوال قال: فيه يشول أمر القوم.

قلت: فذو القعدة؟

قال عليه السلام: يقعدون فيه.

قلت: فذو الحجة؟

قال عليه السلام: ذلك شهر الدم.

قلت: فالمحرم؟

قال عليه السلام: يحرم فيه الحلال ويحل فيه الحرام.

قلت: صفر وربيع؟

قال عليه السلام: فيها خزي فظيع، وأمر عظيم.

قلت: جمادى؟

قال عليه السلام: فيها الفتح من أولها إلى آخرها.^١

أما العبارات الأخرى للنداء فرواياتها هي:

عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادى مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا، يا أهل الباطل اعتزلوا، فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل هؤلاء من هؤلاء.

قال: قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء؟ قال عليه السلام: كلا إنه يقول في الكتاب: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^١.

❖ بأي لغة يكون النداء؟

الجواب: عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام النداء حق؟

قال: (إي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم، وقال عليه السلام: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس)^٢.

عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمع (يسمعه) كل قوم بلسانهم.

قلت: فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه؟

قال عليه السلام: لا يدعهم إبليس حتى ينادي (في آخر الليل) ويشكك

١ - آل عمران: ١٧٩/المصدر: تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٠٧

٢ - النعماني: ص ٢٧٤ ب ١٤ ح ٥٤

الناس)¹.

وفي عقد الدرر ص ١٠٥ ، عن ملاحم ابن المنادي ، عن شهر بن حوشب قال " كان يقال : في شهر رمضان صوت ، وفي شوال همهمة ، وفي ذي القعدة تميز القبائل ، وفي ذي الحجة تسفك الدماء ، وينهب الحاج في المحرم.

قيل له : وما الصوت؟

قال عليه السلام : هاد من السماء يوقظ النائم ، ويفزع اليقظان ، ويخرج الفتاة من خدرها ويسمع الناس كلهم ، فلا يجئ رجل من أفق من الآفاق إلّا حدّث أنّه سمعه).

وفي حديث طويل للإمام الصادق عليه السلام يرويه المفضل بن عمرو قال : (... ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم ، فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين ، يسمع من في السماوات والأرضين : يا معشر الخلائق ! هذا مهدي آل محمد . ويسميه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه ، وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا ، ولا تخالفوا أمره فتضلوا.

فأول من يقبل يده الملائكة ، ثمّ الجن ، ثمّ النقباء ويقولون : سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلّا سمع ذلك النداء ، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر ، يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم

بعضهم بعضاً ما سمعوا بأذانهم...^١.

وربّ قائل يقول: كون فهم الصوت من قبل جميع العالم، حتى يفهمه أهل المشرق بلغتهم وأهل المغرب بلغتهم، ليكون ذلك وفق المعيار الطبيعي في ترجمة القول من قبل وكالات الأنباء العالمية مما يسمح بفهمه في كلّ العالم.

أقول: من بعث بصوت من السماء بواسطة جبرائيل أليس بقادر على أن يجعله يفهم من قبل الشعوب والقبائل كلّ قوم حسب لغتهم بلى وهو العزيز القدير!

ثمّ لا توجد أي إشارة - تصریحاً أو تلميحاً - تشير إلى ما ادعاه المدعي بل ربطت وصرحت بأنّ الصيحة سيسمعاها كلّ قوم بلغتهم وما ينطقون به. فلا حاجة للترجمة مع ما فهمنا من أن هدفها تنبيه الغافلين وإيقاظ النائمين من سبات الغفلة وانقاذهم من خط الانحراف وفتح نافذة من الغيب لارجاع الناس لخالقهم ومدبر أمرهم وفقاً لمنظومة إلهية محكمة ونظام كنظام الخرز في دقته وتنظيمه وهديه.

❖ ما هو التكليف عند سماعه؟

الجواب: عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - في حديث طويل - ثمّ قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقداً إلّا استيقظ، ولا قائماً إلّا قعد، ولا قاعداً إلّا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر

بذلك الصوت فأجاب ، فإن الصوت الأول هو صوت جبرائيل الروح
الأمين^١.

وقال عليه السلام : الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث
وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت
إبليس اللعين ينادي ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليحكك الناس ويفتنهم ،
فكم ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار ، وإذا سمعتم الصوت
في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرائيل وعلامة ذلك أنه ينادي
باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتعرض أباهما
وأخاها على الخروج. وقال عليه السلام : لا بد من هذين الصوتين قبل خروج
القائم عليه السلام : صوت من السماء وهو صوت جبرائيل ، وصوت من
الأرض ، فهو صوت إبليس اللعين ، ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً
يريد الفتنة ، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به^٢.

وقد روى ابن حماد: ٢٢٨/١ ، عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله
قال : إذا كانت صيحة في رمضان ، فإنه يكون معمعة في شوال ، وتميز
القبائل في ذي القعدة ، وتسفك الدماء في ذي الحجة ، والمحرم وما
المحرم ، يقولها ثلاثاً ، هيهات هيهات ، يقتل الناس فيها هرجاً مرجاً ،
قال قلنا : وما الصيحة يا رسول الله؟

١ - غيبة النعماني: ٢٥٣

٢ - بحار الأنوار: ج٥٢/ص٢٣١

قال عليه السلام: هدة في النصف من رمضان ليلة الجمعة، فتكون هدة توقظ النائم، وتقعّد القائم، وتخرج العواتق من خدورهن، في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم ودثروا أنفسكم وسدوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة فخروا لله سجداً وقولوا: سبحان القدوس سبحان القدوس ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا من لم يفعل ذلك هلك).
 ويفهم مما تقدّم مجموعة أمور:

- ١ - الاعتبار بذلك الصوت وأخذ دروس العبرة بحيث يصبح محرّكاً للفرد والأمة على هجر المعاصي وترك الرذائل والاستعداد للقاء الإمام والعمل الجاد من أجل تأييده ونصرته..
- ٢ - طرد الشك من القلب والارتقاء به إلى مستوى اليقين بأنّ ما وقع هو صوت جبرائيل الأمين عليه السلام نذيراً وبشيراً ولا بدّ من تصديقه..
- ٣ - الاستماع ثمّ الطاعة كما ورد في رواية الإمام الباقر عليه السلام (الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا). وفي رواية أخرى عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام فسر الاستماع والطاعة بقوله: (قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه: ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه)، فالطاعة هنا هي الطاعة المطلقة للإمام المهدي رُوحِي فداء في الظاهر والباطن، في القول والعمل، في الصغيرة والكبيرة، في الحركات والسكنات، في السراء والضراء..

٤- أتباع الصوت الأول (صوت جبرائيل) من حيث الاعتقاد، وقطع جميع سبل الافتنان بالصوت الثاني (صوت الشيطان) على مستوى العقل والقلب والنفس وتحسينها بالعلم والتقوى والعقيدة الصحيحة..

٥ - اتخذ بعض الإجراءات الاحترازية كما ورد في حديث الرسول حين تحدث عن الصيحة (..فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم ودثروا أنفسكم وسدوا آذانكم...).

٦ - السجود لله تعالى عند سماع الصيحة (فإذا أحسستم بالصيحة فخرّوا لله سجداً وقولوا: سبحان القدّوس سبحان القدّوس ربنا القدّوس، فإنه من فعل ذلك نجا من لم يفعل ذلك هلك).

❖ كيف يميز المسلم بين نداء الحق ونداء الباطل؟

الجواب: عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (هما صيحتان: صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية).

قال: فقلت: كيف ذلك؟

فقال عليه السلام: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس.

فقلت: كيف تعرف هذه من هذه؟

فقال عليه السلام: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون^١.

عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون: هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا له: إن الذي أخبرنا بذلك - وأنت تنكر أن هذا يكون - هو الصادق^١.

عن عبدالرحمن بن مسلمة الجريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يوبخونا ويكذبونا إنا نقول: إن صيحتين تكونان، يقولون: من أين تعرف المحقة من المبطله إذا كانتا؟

قال عليه السلام: فماذا تردون عليهم؟
قلت: ما نرد عليهم شيئاً.

قال عليه السلام: قولوا: يصدق بها إذا كانت، من كان يؤمن بها من قبل، إن الله عزوجل يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^٢.

أقول: نفهم من هذه الأحاديث الشريفة قيمة الوعي والعلم والثقافة المهدوية والبصيرة العالية في فهم وفقه علامات الظهور، وخطورة الدور الذي تلعبه في تحصين الفرد والأمة في مستقبل الأيام وتقلبات الأحداث وسرعة المستجدات، بحيث تكون كالكشف

١ - المصدر السابق

٢ - يونس: ٣٥/المصدر: الكافي: ج ٨، ص ٢٠٨

المنير في عتمة الطريق المظلم..

وأجد أنها دعوة من قبل المعصوم عليه السلام لشيئته المنتظرين ليزدادوا وعياً وعلماً وبصيرة وفهماً لعلامات الظهور ونظامها الدقيق، فلا بد أن تكون مساجدنا وحسينياتنا ونوادينا ومجالسنا العامة والخاصة روضة من رياض الفكر المهدوي ونقيم الدروس التخصصية ونشيد البحوث المعمّقة ونعقد منتديات الحوار لاستيعاب جميع فصولها وبنودها وكشف اسرارها، ولا بد أيضاً من عقد ندوات مهدوية ومؤتمرات على مدار السنة لتحصين شبابنا من أمواج الفتن العاتية والشبهات المحيرة والتيارات المنحرفة التي عشعت في وسط المجتمع وتكاثرت فيه كما عشعش الشيطان وتكاثر، ولا بد كذلك من إنتاج تقارير مهدوية وثائقية تلفزيونية محكمة رصينة نابعة من الفكر المهدوي الأصيل، والمخاطب هنا تارة الجمهور الشيعي وأخرى غير الشيعة ولكل خطابيه واسلوبه ومادته الخاصة، وما أكثر قنواتنا الإعلامية ومؤسساتنا الفضائية (الخالية) من هكذا برامج ربّما إن وجدت فإنها تحدث قفزة نوعية على مستوى العلم والعمل، وهذا هو الهدف المنشود، نتمنى أن تفيق تلك المؤسسات من سبات الروتين المقيت والغفلة القاتلة..

❖ هل حددت الروايات الشريفة وقت حدوثه؟

الجواب: ذكرت الروايات الشريفة بعض تفاصيل حدوث الصيحة من الناحية الزمنية؛ وقد ورد أنها تحدث في سنة زوجية، في شهر رمضان المبارك يوم الثالث والعشرين منه، ليلة جمعة، في وقت السحر..

عن أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان)^١.

وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام الذي يرويه عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام تأكيد على أنّ الصيحة تقع في شهر رمضان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج في ثلاث.

قيل: وما هن؟

قال عليه السلام: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرزة في شهر رمضان.

فقيل له: وما الفرزة في شهر رمضان؟

قال عليه السلام: أما سمعتم قول الله عزوجل في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٢، قال: إنه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان)^٣.

وعن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - في حديث طويل - : الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق...^٤.

١ - كمال الدين: ص ٦٥٠، ح ٦

٢ - الشعراء: ٤

٣ - تأويل الآيات الظاهرة: ج ١، ص ٣٧٨/ البحار: ج ٢٥، ص ٢٨٥

٤ - النعماني: ٢٥٣

العلامة الرابعة: النداء  ١٧٧

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟

فقال عليه السلام: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد عليه السلام: كذب الوقيتون، يا أبا محمد إن قدام هذا الأمر خمس علامات أولهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناني، وخروج الخراساني وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء.

ثم قال عليه السلام: يا أبا محمد إنه لا بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر.

قلت: جعلت فداك أي شيء الطاعون الأبيض؟ وأي شيء الطاعون الأحمر؟

قال عليه السلام: الطاعون الأبيض الموت الجاذف، والطاعون الأحمر السيف ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة الجمعة.

قلت: بم ينادى؟

قال عليه السلام: باسمه واسم أبيه: ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد عليه السلام فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلّا سمع الصيحة فتوقظ النائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرائيل عليه السلام ^١.

❖ كم المدة الزمنية بين الصيحة وبين قتل النفس الزكية؟

كـ الجواب: تحدث الصيحة في شهر رمضان المبارك في يوم (٢٣) الثالث والعشرون، وتقع جريمة قتل النفس الزكية في الخامس والعشرون من ذي الحجة (٢٥) وعليه تكون المدة بين الصيحة وقتل النفس الزكية مائة وثمانية أيام.

(٢٣) رمضان + ٣٠ شوال + ٣٠ ذي القعدة + ٢٥ ذي الحجة =

(١٠٨).

❖ كم المدة الزمنية بين الصيحة وبين ظهور الإمام عليه السلام؟

كـ الجواب: تحدث الصيحة في شهر رمضان المبارك في يوم (٢٣) كما عرفت سابقاً، وظهور الإمام عليه السلام في يوم العاشر من شهر محرم الحرام، وعليه تكون المدة بين الصيحة وظهور الإمام عليه السلام (١٢٣ يوماً) مائة وثلاث وعشرون يوماً.

(٢٣) رمضان + ٣٠ شوال + ٣٠ ذي القعدة + ٣٠ ذي الحجة + ١٠

محرم = (١٢٣)

❖ ما حال شيعة أهل البيت عليهم السلام قبل النداء؟

كـ الجواب: عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا، ومتنا كمداً! فقال عليه السلام: (إنّ هذا الأمر آيس ما يكون منه وأشدّه غمّاً، ينادي منادي من السماء باسم القائم واسم أبيه، فقلت:

جعلت فداك ما اسمه؟ قال: اسمه اسم نبي واسم أبيه اسم وصي).^١

❖ ما حال شيعة أهل البيت عليهم السلام بعد النداء؟

الجواب: لا شك أنّ السادة من ذرية أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته تراكم عندهم البشائر ويغطيهم السرور منذ تشخيص السفيناني، وإقبال اليماني الرجل الداعي للمهدي عليه السلام والهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم ثمّ يزداد يقين الشيعة لما يرون علامة الخسف بجيش السفيناني في بيداء المدينة، ولما يسمعون بالنداء باسم علي عليه السلام وشيعته واسم القائم فيزداد سرورهم بقرب الظهور وحتميته واكتمال العلامات التي أخبر عنها أئمة الهدى، فيحدث بعضهم بعضاً، ويتداولون الكلام عنه ويكثر حتى يُشربون حبه، ولا يكون لهم هم إلّا النظر إلى الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة والناصية الكريمة..

روى ابن حماد: ص ٩٢، عن أبي رومان، عن علي عليه السلام (إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكر غيره).^٢

روى الشيخ النعماني في كتابه: (الغيبة)، ص ١٤٢، عن عمرو بن سعد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال يوماً لحذيفة بن اليمان - في حديث طويل - : (..ونداء المنادي من السماء ألا ذلك يوم فيه

١ - غيبة النعماني: ١٨١.

٢ - معجم أحاديث المهدي: ج ٣/ص ٢٧. الإمام المهدي في القرآن والسنة: ٣٢٠.

سرور ولد علي وشيعته!).

❖ ما حال المخالفين من أتباع سيرة الشيخين بعد النداء؟ ما حال البشرية بعد النداء؟

الجواب: قال الإمام الصادق عليه السلام للمفضل بن عمرو وهو يتحدث عن الصيحة: (...ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلّا ضل بالنداء الأخير..)^١.

أقول: قسّم الحديث الشريف هذا الناس بعد النداء إلى أربعة أصناف هم: ذو شك: وهو من تكون نسبة الإيمان بالنداء في قلبه ١٠٠/٥٠ وهو متأرجح بين الاعتقاد وعدمه..

المرتاب: وهو من كان إيمانه أكثر من شكّه لكن على ريب متزلزل غير ثابت...

المنافق: من لا يؤمن بالنداء ودلالاته في قلبه لكنّه يظهر الإيمان والتصديق بلسانه إما خوفاً أو طمعاً، فجحوده ١٠٠/١٠٠ واظهاره التصديق ١٠٠/١٠٠..

الكافر: من ينكر النداء جملة وتفصيلاً ويعلن تكذيبه الصريح لما سمع، وجميع هذه الأصناف لم تهتد بالنداء وستبقى في بئر الضلالة والعمى..

ومثال المنافق ما روي في الكافي: ٢٠٩/٨، عن إسماعيل بن الصباح

العلامة الرابعة: النداء  ١٨١

قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة، قال: كنت عند أبي الدوانيق - يقصد أبو جعفر المنصور - فسمعته يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميرة: لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب، قلت: يرويه أحد من الناس؟ قال: والذي نفسي بيده لسمعت أذني منه يقول: لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل.

قلت: يا أمير المؤمنين إنّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قط؟ فقال لي: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أوّل من يجيبه أما إنّه أحد بني عمّنا، قلت: أي بني عمكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة، ثمّ قال: يا سيف لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّد بن علي (عليه السلام) يقوله ثمّ حدثني به أهل الأرض ما قبلته منهم، ولكنّه محمّد بن علي!

وعلى أيّ حال فهو تمحيص إجتماعي وفكري وعقدي للمجتمع الإسلامي بل الإنساني في ذلك الحين ليحق للإمام (عليه السلام) التعامل وفقاً لطبيعة الفرز الناتجة من النداء وما ترتب عليه من أثر بناءً على التخطيط الإلهي والتطبيق الرباني على أسس العدالة والحساب الأبدي وحتميات المقدمات والنتائج.

كما يمكن أن نقول: أنّ المخالفين ينقسمون في ذلك الزمان إلى صنفين هما:

الأول: أتباع ابن تيمية وما تولد منه من تيارات فكرية كالوهابية والدواعش والقاعدة وغيرها، وهؤلاء سيقولون عن النداء بأنه (سحر) من أسحار الشيعة وهذا ما قاله أعداء عيسى بن مريم (عليه السلام) حينما

١٨٢ ﴿العلامات الحتمية الخمس﴾

جاءهم بالبينات، قال تعالى: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾^١.

وقال عن أعداء موسى من بني إسرائيل بعد كلّ البينات التي جاءهم بها: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾^٢.

وقال: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ﴾^٣. ونظير هذه الكلمة سيردها هذا الصنف ويقول: ما سمعنا بصيحة من قبل فما هي إلّا سحر من أسحار الشيعة! وذلك لأنهم ابتعدوا عن خطّ العترة الطاهرة ومصير كلّ من يزيغ عنهم الضلال المبين! وموقفهم لا يختلف عن موقف آبائهم من قبل: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَىٰ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾^٤.

ويعمل إعلامهم ويخطب خطبائهم ويتحدث علمائهم وتكتب أقلامهم بسخرية واستهزاء عن النداء وقد قال الله عنهم وعن أمثالهم:

١ - المائدة: ١١٠

٢ - النمل: ١٣

٣ - القصص: ٣٦

٤ - سبأ: ٤٣

﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً
يَسْتَسْخَرُونَ ﴿ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿^١

وقال تعال: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿^٢

أما الصنف الثاني: وهم عموم من يشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدًا رسول الله ﷺ فسيذهلون عند سماع الصوت وتأخذهم الحيرة
والدهشة والسؤال فمن كان في قلبه بصيص حب لأهل بيت النبي ﷺ
فربما ينفعه لمعرفة الحق وإدراك الرحمة ومن كان قلبه مظلماً جهولاً،
سيبقى في حيرة الضلالة وشبهة الباطل..

١ - الصفات: ١٢- ١٣- ١٤-

٢ - الزخرف: ٣٠-

أجوبة أهل البيت
عن المسائل المهدوية

عبد السلام بن صالح الهادي

السيد جدر العذاري

دار الفضائل

اسم الكتاب: أجوبة أهل البيت عليهم السلام عن المسائل المهدوية

إعداد: السيد حيدر العذاري

الناشر: دار الفضائل

سنة الطبع: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

حقوق النشر محفوظة للناشر

■ سؤال الشمالي للإمام الصادق عليه السلام عن كيفية حدوث النداء؟

* عن الشمالي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان

يقول: إن خروج السفيناني من الأمر المحتوم؟

قال لي: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من

المحتوم وخروج القائم عليه السلام من المحتوم.

فقلت له: فكيف يكون النداء؟

قال عليه السلام: ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفيناني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون^(١).

(١) غيبة الطوسي: ص ٢٦٦.

■ سؤال بن أبي يعفور للإمام الصادق عليه السلام عن الصوت؟

* عن الحسين بن المختار قال: حدثني بن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: (أمسك بيدك هلاك الفلاني (اسم رجل من بني العباس) وخروج السفيناني وقتل النفس، وجيش الخسف، والصوت.

قلت: وما الصوت أهو المنادي؟

فقال عليه السلام: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر، ثم قال: الفرغ كله هلاك الفلاني (من بني العباس)^(٣).

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٥٧، ح ١٦.

■ سؤال زرارة للإمام الصادق عليه السلام عن كيفية التمييز بين النداء الصادق والنداء الكاذب؟

* عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ينادي مناد من السماء: إن فلانا هو الأمير، وينادي مناد: إن عليا وشيعته هم الفائزون.

قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟

فقال عليه السلام: إن الشيطان ينادي: إن فلانا وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أمية.

قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

قال عليه السلام : يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون^(١).

■ سؤال زرارة للإمام الصادق عليه السلام بعد ظهور الحقائق كيف يستمرون في قتال القائم؟

* عن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام عجبت أصلحك الله وإنني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب: من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء؟

فقال عليه السلام : إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة^(٢).

■ سؤال هشام بن سالم للإمام الصادق عليه السلام عن معرفة النداء الصادق من الكاذب؟

* عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون: هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام : قولوا له: إن الذي أخبرنا بذلك وأنت تنكر أن هذا يكون هو الصادق^(٣).

(١) غيبة النعماني: ص ٢٦٤ ب ١٤ ح ٢٨.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٦٤، ح ٢٩.

(٣) المصدر السابق.

■ سؤال زرارة للإمام الصادق عليه السلام عن النداء هل هو خاص أو عام؟

* عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ينادي مناد باسم القائم عليه السلام.

قلت: خاص أو عام؟

قال عليه السلام: عام يسمع كل قوم بلسانهم.

قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟

قال عليه السلام: لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس^(١).

■ سؤال زرارة للإمام الصادق عليه السلام عن حقبة النداء؟

* عن هشام، عن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: النداء حق؟

قال عليه السلام: إي والله، حتى يسمعه كل قوم بلسانهم، وقال أبو

عبدالله عليه السلام: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس^(٢).

■ سؤال الحلبي للإمام الصادق عليه السلام عن كيفية النداء؟

* عن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج

القائم من المحتوم.

(١) كمال الدين: ص ٦٥٠، ح ٨.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٧٤، ح ٥٤.

قلت: وكيف النداء؟

قال عليه السلام: ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن عليا وشيعته هم الفائزون قال: وينادي مناد آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون^(١).

■ سؤال آخر عن النداء

* عن الشمالي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: خروج السفيناني من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم وأشياء كان يقولها من المحتوم، فقال أبو عبدالله عليه السلام: واختلاف بني فلان من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم.

قلت: وكيف يكون النداء؟

قال عليه السلام: ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم: ألا إن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون^(٢).

(١) الكافي: ج ٨، ص ٣١٠، ح ٤٨٤.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٢٨٩.

■ سؤال هشام للإمام الصادق عليه السلام عن معرفة نداء السماء من نداء إبليس؟

* عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان: صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية.

قال: فقلت: كيف ذلك؟

فقال عليه السلام: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس

فقلت: كيف تعرف هذه من هذه؟

فقال عليه السلام: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون^(١).

■ سؤال بن مسلمة للإمام الصادق عليه السلام عن كيفية معرفة المحق في النداء من المبطل؟

* عن عبد الرحمان بن مسلمة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يوبخونا، ويقولون: من أين يعرف المحق من المبطل إذا كانتا؟

فقال عليه السلام: ما تردون عليهم؟

قلت: فما نرد عليهم شيئاً.

قال: فقال عليه السلام: قولوا لهم: يصدق بها إذا كانت من كان مؤمناً بها قبل أن تكون قال الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَأَلَكَوْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٢).

(١) غيبة النعماني: ص ٢٦٥، ح ٣١.

(٢) كمال الدين: ص ٦٥٠، ح ٦/يونس: ٣٥.

■ سؤال البجلي للإمام الصادق عليه السلام عن ذكر النداء باسم القائم في القرآن؟

* عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمد مولى محمد بن راشد البجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن.

فقلت: فأين هو أصلحك الله؟

فقال عليه السلام: في ﴿طَسَرَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١).. قوله: ﴿إِنْ شَاءَ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢).

قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير^(٣).

■ سؤال للإمام الصادق عليه السلام عن بقاء أهل الحق مع أهل الباطل بعد النداء؟

* عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادى مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل هؤلاء من هؤلاء.

قال: قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء؟

(١) الشعراء: ١ - ٢.

(٢) الشعراء: ٤.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٦٣، ح ٢٣.

قال عليه السلام: كلاً إنه يقول في الكتاب: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْرَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(١).

■ سؤال ابن سرحان للإمام الصادق عليه السلام عن العلامة التي تسبق الصبيحة؟

* عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: العام الذي فيه الصبيحة قبله الآية في رجب.

قلت: وما هي؟

قال عليه السلام: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة^(٢).

(١) تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٠٧/سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.

(٢) غيبة النعماني: ص ٢٥٢، ح ١٠.

مَعَ حَمْرٍ

لِلْمَلَأِ حَمْرٍ وَالْفَتَنِ

الْحِجْرَةِ الثَّلَاثِ

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ لُؤْلُؤِ بْنِ رِزْقِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ

هوية الكتاب

- الكتاب: معجم الملاحم والفتن (ج ٣)
- تأليف: السيد محمود بن السيد مهدي الموسوي الدهسرخي الاصفهاني
- الناشر: المؤلف
- المطبعة: كمال الملك
- التصوير الفني: ليتوغرافي سيد الشهداء عليه السلام
- الطبعة: الثانية
- تاريخ الطبع: ١٤٣١ هـ - ق
- سعر الدورة: ٣٠٠٠٠ تومان
- العدد: ١٠٠٠ نسخة

جميع حقوق الطبع عرفاً وشرعاً وقانوناً محفوظة للمؤلف

الشابك: ٩ - ٢٠ - ٦٤٣٩ - ٩٦٤

ISBN: 964 - 6439 - 20 - 9

شابك الدورة: X ٩ - ٢٥ - ٦٤٣٩ - ٩٦٤

مركز التوزيع

مكتبة الإمام الخوئي - النجف الأشرف: ٧٨٠٨٤٩٣٢٨٠ - ٠٠٩٦٤

قم المقدسة: ٧٨٣٧٨٥٣ - ٢٥١ - ٠٠٩٨



﴿ الصوت ﴾^(١)

- ١- في الملاحم ص ٦٧ الباب (١٣٥) قال: يخرج المهدي من مكة بعد الخسف - الى أن قال - أنه يسمع يومئذ صوت من السماء ومناد ينادي ألا إن أولياء الله اصحاب فلان الخ ويأتي في المهدي تمام الحديث.
- ٢- في الملاحم ص ١٥٩ الباب (٩) تكون هدة في شهر رمضان - الى أن قال - ثم يكون صوت في صفر الخ وتقدم في شهر رمضان.
- ٣- في البحارج ٥٢ ص ٢٣٤ الحديث (١٠٠) عن ابن ابي يعفور قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام: امسك بيدك هلاك الفلاني، وخروج السفيناني، وقتل النفس، وجيش الخسف، والصوت، قلت: وما الصوت هو المنادي؟ قال: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر ثم قال: الفرج كله هلاك الفلاني [من بني العباس].
- ٤- في غيبة النعماني ص ٢٥٤ ذيل الحديث (١٣) ثم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا أقعد، ولا قاعد إلا أقام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الامين عليه السلام: ثم قال عليه السلام (يعني الامام الباقر): يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا واطيعوا، وفي آخر النهار

(١) يأتي في الصيحة والنداء والهدية ما يناسب المقام.



صوت الملعون ابليس ينادي ألا ان فلاناً قتل مظلوماً ليشكك الناس ويفتنهم، فكم من ذلك اليوم من شاك متحيرٍ قد هوى في النار، فاذا سمعت الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه أنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباهاً وأخاهاً على الخروج.

وقال: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل [باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه] والصوت الثاني من الارض وهو صوت ابليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة، فاتعبوا الصوت الاول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به.

٥ - في غيبة النعماني ص ٢٦٠ في ذيل الحديث (١٩) عن الصادق عليه السلام قال: فيؤمن من اهل الارض اذا سمعوا الصوت من السماء «ألا ان الحقّ في عليّ بن ابيطالب عليه السلام وشيعته» الخ.

٦ - في غيبة النعماني ص ٢٦١ الحديث (٢٠) عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام وقد سأله عمارة الهمداني فقال له: اصلحك الله ان ناساً يعيروننا ويقولون انكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء، فقال له: لا ترو عني واروه عن ابي، كان ابي يقول: هو في كتاب الله ﴿إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين﴾ فيؤمن اهل الارض جميعاً للصوت الاول، فاذا كان من الغد صعد ابليس اللعين حتى يتوارى من الارض في جو السماء، ثم ينادي «ألا ان عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه» فيرجع من اراد الله عزّوجلّ به سوءاً، ويقولون: هذا سحر الشيعة، وحتى يتناولونا ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عزّوجلّ ﴿وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحرٌ مستمر﴾.

٧ - في غيبة النعماني ص ٢٦٣ ذيل الحديث (٢٣) عن الصادق عليه السلام قال: اذا سمعوا الصوت اصبحوا وكأنا على رؤوسهم الطير.

٨ - في غيبة النعماني ص ٢٧٩ الحديث (٦٦) عن ابي جعفر عليه السلام أنه قال: توقّعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم.

٩- وفيه ايضاً في ذيل الحديث (٦٧) عن الباقر عليه السلام: ويحيثكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح الخ.

١٠- وفيه ايضاً ص ٢٨٢ ذيل الحديث (٦٧) فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم اذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه.

١١- في البحار ج ٥٢ ص ٢٠٦ الحديث (٣٩) عن ابي عبدالله عليه السلام قال: صوت جبرئيل من السماء وصوت ابليس من الارض فاتبوا الصوت الاول واياكم والاخير أن تفتنوا به.

١٢- في الامام المهدي ج ٢ ص ١٤ عن لوائح الانوار سفاريني - يكون الصوت في رمضان في نصف الشهر يصعق منه سبعون ألفاً ويعمي مثلها ويخرس مثلها ويصم مثلها وينفق من الابكار مثلها الخ.

١٣- في نوائب الدهور ج ١ ص ٢٤٠ الحديث (١٥٠) عن مجمع الزوائد الجزء (٧) باب ما يكون من الفتن عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يكون في رمضان صوت، قالوا: يا رسول الله في اوله او في وسطه او في آخره؟ قال: لا بل في النصف من رمضان اذا كانت ليلة النصف ليلة الجمعة يكون صوت من السماء يصعق له سبعون الفا ويصم سبعون الفا، قالوا: يا رسول الله فمن السالم من امتك؟ قال: من لزم بيته وتعوذ بالسجود وجهه بالتكبير لله، ثم يتبعه صوت آخر فالصوت الاول صوت جبرئيل والثاني صوت الشيطان، فالصوت في رمضان والمعمعة في شوال ويميز القبائل في ذي القعدة ويغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم والمحرّم اوله بلاء على امتي و آخره فرج لأمتي، الراحلة بقبتها ينجو عليها المؤمن خير له من دسكرة تغل مائة الف.

١٤- في الملاحم ص ٦٢ الباب (١٢٣) عن الزهري قال: اذا التقى السفياي والمهدي للقتال يومئذ يسمع الصوت من السماء ألا ان اولياء الله اصحاب فلان يعني المهدي هذا لفظ الحديث قالت اسماء بنت عميس: ان امارة ذلك كفت من السماء مدلاة ينظر اليها الناس.

﴿ الصيحة ﴾ (١)

- ١ - في الملاحم ص ٤٢ الباب (٥٩) عن النبي ﷺ قال: إذا كانت صيحة في رمضان فأنها تكون معمعة في شوال الخ وتقدم تمام الحديث في شهر رمضان ح ١.
- ٢ - في الملاحم ص ١٤٩ سطر الأخير: وتقع الصيحة بدمشق إن أعراب الحجاز قد جمعوا لكم فيقول السفياي لأصحابه ما يقول هؤلاء القوم؟ فيقال له: هؤلاء اصحاب ترك وابل ونحن اصحاب خيل وسلاح فاخرجنا بنا اليهم.
- ٣ - في غيبة النعماني ص ٢٥٨ ذيل ح (١٧) عن امير المؤمنين عليه السلام عن عباية بن ربعي الاسدي قال: دخلت على امير المؤمنين علي عليه السلام وانا خامس خمسة - الى أن قال - ألا اخبركم بأخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا امير المؤمنين. قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام عن قوم من قريش، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة، قلنا: هل قبل هذا او بعده من شيء؟ فقال: صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان، وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها.
- ٤ - في غيبة النعماني ص ٢٦٥ الحديث (٣١) عن هشام بن سالم، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: هما صيحتان صيحة في اول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: واحدة من السماء، وواحدة من ابليس، فقلت: وكيف تعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها من قبل أن تكون.

- ٥ - في غيبة النعماني ص ٢٦٦ الحديث (٣٢) عن عبدالرحمن بن مسلمة الجريري قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ان الناس يوبخونا ويقولون: من أين يعرف الحق من المبطل اذا كانتا؟ فقال: ما تردون عليهم؟ قلت: فما نرد عليهم شيئاً، قال: فقال: قولوا لهم يصدق بها اذا كانت من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن تكون [قال]

(١) تقدم في الصوت ويأتي في النداء والهدية ما يناسب المقام.



إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَفَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقَّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

٦- في غيبة النعماني ص ٢٩٠ ذيل ح (٦) فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج الى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع، وهي صيحة جبرئيل ﷺ.

٧- في البحار ج ٥٢ ص ٢٠٤ الحديث (٣٣) عن أبي عبدالله ﷺ قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة جمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان.
٨- في البحار ج ٥٢ ص ٢ «٤» الحديث (٣٤) عن أبي عبدالله ﷺ يقول: قبل قيام القائم خمس علامات (منها) الصيحة الخ.

٩- في الزام الناصب ج ٢ ص ٢٥٨ في ذيل حديث المفضل فاذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والارضين: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ﷺ ويسميه باسم جدّه رسول الله ﷺ ويكنّيه وينسبه الى أبيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا أمره فتضلّوا فاؤل من يقبل يده الملائكة ثم الجنّ ثم النقباء ويقولون سمعنا واطعنا ولا يسبق ذو اذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبحر والبرّ يحدث بعضهم بعضا ويستفتهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بأذانهم، فاذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلاق قد ظهر ربكم بوادي اليباس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فيرد عليهم الملائكة والجنّ والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون له: سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا دخل بالنداء الأخير الخ.

١٠- في اثابة الهداة ج ٣ ص ٧٣٥ ذيل الحديث (١٠٠) والصيحة لا يكون الا في شهر رمضان لان شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل ﷺ بهذا الخلق الخ.

١١ - في غيبة النعماني ص ٢٥٢ ح (١٠) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب، قلت: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر [في القبر] ويد بارزة.

١٢ - في خطبة البيان: فيقول جبرئيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إن هذا مهدي آل محمد عليه السلام خارج من مكة فأجيئوه.



﴿ الفرزة ﴾^(١)

في غيبة النعماني ص ٢٥١ عن امير المؤمنين عليه السلام: ومن علامات الفرج الفرزة في شهر رمضان، فقيل: وما الفرزة في شهر رمضان؟ فقال: او ما سمعتم قول الله عزوجل في القرآن: ﴿إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين﴾ هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان.

في غيبة النعماني ص ٢٥٨ عن امير المؤمنين عليه السلام قال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها.

(١) تقدم في الصوت والصيحة ويأتي في النداء والهدّة ما يناسب المقام.

مَعَ حَمْرٍ

لَمَّا أَحْمَرُوا الْفَتَنَ

لِجَنَّةِ الشَّرِّ

تَأَلَّفَ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ هَيْدَرِيِّ الْكَلْبُوسِيُّ الْبَغْدَادِيُّ فِي



﴿ المنادي ﴾

في الاكمال ص ٦١١ عن ابي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام - الى أن قال - فكيف يكون ذلك النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء اول النهار ألا ان الحق في علي وشيعته الخ يأتي في النداء.

وفي غيبة الطوسي ص ٢٦٦ عن ابي حمزة قال: قلت لابي عليه السلام وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء اول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم: ألا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الارض: ألا ان الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون.

في الملاحم ص ٥٩ الباب (١١٢) عن علي عليه السلام قال: اذا نادى منادي من

السماء: ان الحق في آل محمد ﷺ، فعند ذلك يظهر المهدي على افواه الناس ويسرون فلا يكون لهم ذكر غيره.

في الملاحم ص ٦٠ عن ابي جعفر عليه السلام قال: ينادي مناد من السماء: ألا ان الحق في آل محمد ﷺ، وينادي من الارض: ألا ان الحق في آل عيسى او قال: آل العباس الخ.

في الملاحم ص ٦١ الباب (١١٩) قال رسول الله ﷺ: في محرّم ينادي مناد من السماء ألا ان صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له واطيعوا الخ.

في الملاحم ص ٦١ عن عمّار ياسر قال: اذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة^(١) ينادي مناد من السماء اميركم فلان وذلك المهدي الذي يملأ الارض حقا وعدلا.

وفيه عن سعيد بن المسيب قال: تكون فرقة واختلاف حتى تطلع كف من السماء وينادي مناد من السماء ان اميركم فلان.

وفي ص ٦٢ عن علي عليه السلام قال: بعد الخسف ينادي مناد من السماء: ان الحق في آل محمد ﷺ في اول النهار، ثم ينادي مناد في آخر النهار، ان الحق في ولد عيسى وذلك نحوه من الشيطان.

وفي غيبة الطوسي ص ٢٦٨ في حديث عمّار ياسر - فاذا خالف الترك الروم وكثرت الحروب في الارض، ينادي مناد على سور دمشق: ويل لازم من شرّ قد اقترب ويخرّب حائط مسجدها.

في غيبة الطوسي ص ٢٧٤ عن محمد بن مسلم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق الى المغرب فلا يبقى راقد إلا قام، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت وهو صوت جبرئيل الروح الامين. في غيبة النعماني ص ٢٥٧ ح ١٤ قال ابو جعفر عليه السلام - وقد سألته عن القائم عليه السلام

(١) ضيعة: اي مات ولم يهتم به. (م)



فقال: أنه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى سمعه الفتاة في خدرها.

وفيه ذيل ح ١٥: أي شيء يكون النداء؟ فقال: مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه [عليه السلام]. ويأتي في النداء تمام الحديث.



﴿النداء﴾^(١)

(١) في الاكمال ص ٦٠٩ عن ميمون البار [ن] قال: كنت عند ابي جعفر عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال: ان امرنا قد كان ابين من هذه الشمس، ثم قال: ينادي مناد من السماء: ان فلان بن فلان هو الامام، وينادي باسمه، وينادي ابليس لعنه الله من الارض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة.

(٢) في الاكمال ص ٦١٠ عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ينادي مناد باسم القائم عليه السلام، قلت: خاص ام عام؟ قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم ابليس حتى ينادي في آخر الليل يشكك الناس.

(٣) في الاكمال ص ٦١١ عن ابي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ان ابا جعفر كان يقول: ان خروج السفياي من الامر المحتوم - الى ان قال - فكيف يكون ذلك النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء اول النهار: ألا ان الحق في علي وشيعته، ثم ينادي ابليس لعنه الله في آخر النهار: ألا ان الحق في السفياي وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون.

(٤) في غيبة النعماني ص ١٨٠ الحديث (٢٨) عن الحسن بن محبوب قال: قال لي الرضا عليه السلام: انه يا حسن سيكون فتنة صماء - الى ان قال - كأني به آيس ما كانوا، قد نودوا نداءً يسمعه من البعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين، فقلت: بأبي وأمي انت وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب أو لها: ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين، والثالث: يرون يداً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث فلانا على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج، ويشفى الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم.

(١) تقدم في الصوت والصيحة ما يناسب المقام.

(٥) في غيبة النعماني ص ١٨١ الحديث (٢٩) عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومثنا كمداً (أي حزناً)، فقال: إن هذا الأمر آيس ما يكون منه وأشدّه غمّاً ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم أبيه، فقلت له: جعلت فداك ما اسمه؟ فقال: اسمه اسم نبيّ، واسم أبيه اسم وصيّ.

(٦) في غيبة النعماني ص ٢٥٢ الحديث (١١) عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: النداء من المحتوم الخ.

(٧) في غيبة النعماني ص ٢٥٤ ذيل حديث (١٣) عن الباقر عليه السلام - إلى أن قال - ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب، لا يبق راقداً إلا استيقظ ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت الخ.

(٨) في غيبة النعماني ص ٢٥٧ الحديث (١٤) عن شريحيل قال: قال ابو جعفر عليه السلام - وقد سألته عن القائم عليه السلام - أنه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى تسمعه الفتاة في خدرها.

(٩) وفي ذيل حديث (١٥) والنداء [من السماء من المحتوم] فقلت: وأي شيء يكون النداء؟ فقال: مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام.

(١٠) في غيبة النعماني ص ٢٦٠ الحديث (١٩) عن عبدالله بن سنان قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يُعَيِّرُونَا ويقولون لنا: أنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس، ثم قال: لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، اشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجلّ ليّن حيث يقول: ﴿إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلمت أعناقهم لها خاضعين﴾ فلا يبق في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء «ألا إن الحق في عليّ بن ابيطالب عليه السلام»



وشيعته» قال: فاذا كان من الغد صعد ابليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الارض، ثم ينادي «ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه» فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الاوّل، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرّؤون منّا ويتناولونا، فيقولون: انّ المنادي الاوّل سحر من سحر اهل [هذا] البيت، ثم تلا ابو عبدالله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾.

(١١) في غيبة النعماني ص ٢٦٢ الحديث (٢٢) عن الباقر عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين - الى أن قال - حتى ينادي مناد من السماء فاذا نادى فالنفير النفير، فوالله لكأني انظر اليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء، أما أنه لا يرد له راية أبداً حتى يموت، وتقدم تمام الحديث في القائم عليه السلام تحت عنوان يقوم القائم في وتر الخ.

(١٢) في غيبة النعماني ص ٢٦٣ الحديث (٢٣) عن ابي عبدالله عليه السلام أنه قال: أما انّ النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله ليبن، فقلت: فأين هو أصلحك الله؟ فقال: في ﴿طسم تلك آيات الكتاب المبين﴾ قوله: ﴿إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ قال: اذا سمعوا الصوت اصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير.

(١٣) في غيبة النعماني ص ٢٦٣ الحديث (٢٥) عن ابي عبدالله عليه السلام أنه قال: ينادي باسم القائم فيوثى وهو خلف المقام فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع، قال: قال لي زرارة: الحمد لله قد كُنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبايع مستكراها فلم نكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنه استكراه لا اثم فيه.

(١٤) في غيبة النعماني ص ٢٦٤ الحديث (٢٨) عن زرارة بن اعين، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: ينادي مناد من السماء: «انّ فلاناً هو الأمير» وينادي مناد «انّ علياً وشيعته هم الفائزون» قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: انّ



الشیطان ینادی «انّ فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أمية»^(١) قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون أنّه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنّهم هم المحقّون الصادقون.

(١٥) في غيبة النعماني ص ٢٦٤ الحديث (٢٧) عن ناجية القطان (الطار) أنّه سمع ابا جعفر عليه السلام يقول: «انّ المنادي ینادي انّ المهدي [من آل محمد] فلان بن فلان» باسمه واسم ابيه، فينادي الشيطان «انّ فلاناً وشيعته على الحق - يعني رجلاً من بني أمية».

(١٦) في غيبة النعماني ص ٢٦٤ الحديث (٢٩) عن زرارة بن أعين قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: عجبت اصلحك الله وإني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء من السماء؟ فقال: انّ الشيطان لا يدعهم حتّى ینادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة^(٢).

(١٧) في غيبة النعماني ص ٢٦٥ الحديث (٣٠) عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام انّ الجريري (حريزي) أخا اسحاق يقول لنا: انّكم تقولون: هما نداء، فأيهما الصادق من الكاذب؟ فقال ابو عبدالله عليه السلام: قولوا له: انّ الذي أخبرنا بذلك - وأنت تنكر أنّ هذا يكون - هو الصادق.

(١٨) في غيبة النعماني ص ٢٦٦ الحديث (٣٢) عن الجريري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: انّ الناس يوبّخونا ويقولون: من أين يُعرف المحقّ من المبتل اذا كانتا؟ فقال: ما تردّون عليهم؟ قلت: فما ردّ عليهم شيئاً، قال: فقال: قولوا لهم يصدّق بها اذا كانت من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن تكون، انّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أفمن

(١) في بعض النسخ «يعني رجلاً من بني أمية».

(٢) المراد العقبة الثانية حيث أنّ الشيطان - بعد بيعة النقباء له صلى الله عليه وآله - صرخ من رأس العقبة بأنفذ صوت: يا أهل الجباب (اي المنازل) هل لكم في مُدّم والصبا معه، قد اجتمعوا على حريكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هذا ازب العقبة: هذا ابن ازيب أتسمع أي عدوّ الله، اما والله لأفرغنّ لك».



- يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ﴿
- (١٩) في غيبة النعماني ص ٢٦٦ الحديث (٣٣) عن عبدالله بن سنان قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: «أنه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء» ألا ان الأمر لفلان بن فلان ففي م القتال؟»
- (٢٠) وعنه ايضاً: «لا يكون هذا الأمر الذي تمدون اليه اعناقكم حتى ينادي مناد من السماء: ألا ان فلانا صاحب الأمر فعلى م القتال؟»
- (٢١) وفي ص ٢٦٧ عنه عن ابي عبدالله عليه السلام قال: يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك الى الحرم فينادي مناد صادق من شدة القتال [البلاء] فيم القتال والقتال؟ صاحبكم فلان.
- (٢٢) في غيبة النعماني ص ٢٧٩ الحديث (٦٤) عن ابي بصير قال: حدثنا ابو عبدالله عليه السلام [وقال]: ينادي باسم القائم يا فلان بن فلان قم.
- في غيبة النعماني ص ٣٢٠ الحديث (٩) عن ابان بن تغلب، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: «لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماء: يا اهل الحق اجتمعوا» فيصيرون في صعيد واحد، ثم ينادي مرة أخرى: «يا اهل الباطل اجتمعوا» فيصيرون في صعيد واحد، قلت: فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء؟ قال: لا والله، وذلك قول الله عزوجل: ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾.
- (٢٣) في غيبة الطوسي ص ٢٦٦؟ ص ٢٧٤ عن ابي حمزة الثمالي - الى أن قال - قلت: وكيف يكون النداء؟ [قال] ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم ألا ان الحق في علي وشيعته، ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الارض ألا ان الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون.
- (٢٤) في غيبة الطوسي ص ٢٦٨ عن عمّار بن ياسر - الى أن قال - فاذا خالف الترك الروم وكثرت الحروب في الارض ينادي مناد على سور دمشق: ويل لازم من شرّ قد اقترب ويخرب حائط مسجدها.

(٢٥) في غيبة الطوسي ص ٢٦٨ وغيبة النعماني ص ١٨٠ ذيل ح ٢٨ قال الرضا عليه السلام: كأنني به آيس ما كانوا، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين، (قال الزردا راوي الحديث) فقلت: بأبي وأمي انت وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب اولها «ألا لعنة الله على الظالمين» والثاني «ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين» والثالث: يرون يداً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي المؤمنون الفرّج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم.

(٢٦) في غيبة الطوسي ص ٢٧٤ عن محمد بن مسلم (قال) ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق الى المغرب فلا يبقى راقداً إلا قام، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجله من ذلك الصوت وهو صوت جبرئيل الروح الأمين.

(٢٧) في برهان المتقي ص ٧٤ عن الباقر عليه السلام قال: ينادي مناد من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد، وينادي مناد من الارض: إنّ الحقّ في آل عيسى - او قال: آل عباس - فشك فيه، وأما الصوت الأشفل كلمة الشيطان، والصوت الأعلى كلمة الله العليا.

(٢٨) في برهان المتقي ص ٧٥ عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في المحرم ينادي مناد من السماء ألا إنّ صفوة الله (من خلقه) فلان فاسمعوا له وأطيعوه في سنة الصوت المعجمة.

(٢٩) في برهان المتقي ص ٧٥ عن عمار ياسر قال: اذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من السماء: إنّ اميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الارض خصباً وغللاً (من الغلة).

(٣٠) وعن سعيد بن المسيب قال: «تكون فرقة واختلاف، حتّى تطلع كفّ من السماء، وينادي مناد من السماء: إنّ اميركم فلان».



(٣١) في برهان المتقي ص ٧٦ عن الحاكم بن نافع قال: اذا كان الناس بمنى وعرفات نادى مناد بعد أن تتحارب القبائل: ألا إن أميركم فلان، ويتبعه صوت آخر: ألا أنه قد صدق، فيقتلون قتالاً شديداً، فجلّ سلاحهم البرادع، وعند ذلك يرون كفا معلمة في السماء، ويشتد القتال حتى لا يبقى من انصار الحق إلا عدة اهل بدر، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم عليه السلام.

(٣٢) في برهان المتقي ص ١٠٩ عن الباقر عليه السلام أنه قال: اذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة ايام او سبعة ايام فتوقّعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى، قال: ينادي مناد من السماء باسم المهدي فسمعه من بالشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجله فرحاً من ذلك، فرحم الله عبداً سمع ذلك الصوت فأجابه، فإن الصوت الاول صوت جبرئيل عليه السلام.

(٣٣) في الزام الناصب ج ٢ ص ٢٨٢ عن الموائد اذا ظهر القائم عليه السلام قام بين الركن والمقام وينادي بنداءات خمسة:

الاول: ألا يا اهل العالم انا الامام القائم،

الثاني: ألا يا اهل العالم انا الصمصام المنتقم،

الثالث: ألا يا اهل العالم ان جدّي الحسين عليه السلام قتلوه عطشاناً،

الرابع: ألا يا اهل العالم ان جدّي الحسين عليه السلام طرحوه عرياناً،

الخامس: ألا يا اهل العالم ان جدّي الحسين عليه السلام سحقوه عدواناً.

المهدوية الخاتمة

فوق زيف الدعاوى وتضليل الأعداء

تقريراً لأبحاث

سماحة السيد ضياء الخباز القطيفي (دام عزه)

جزء الأول

بقلم

عبدالله معرفي

المهدوية الفاتحة

فوق زيف الدعاوى و تضليل الأدياء

تقريراً لأبحاث سماحة السيد ضياء الخباز (دام عزه)

بقلم : عبد الله سعد معرفي

«الجزء الأول»

الناشر: باقيات

الهطبعة: وفا

الكهية: ١٠٠٠ نسخة

الطبعة: الأولى

القطع: وزيري

عدد الصفحات: ٤٠٤ صفحة

تاريخ الطبع: ٢٠١٤ م - ١٤٣٥ هـ.ق

شابك الجزء الأول: ٧-١٤٤-٢١٣-٦٠٠-٩٧٨

شابك الدورة: ١-١٤٦-٢١٣-٦٠٠-٩٧٨



كافة حقوق الطبع في داخل ايران محفوظة و مسجلة للناشر

وفي حال التعدي على حقوق الدار في خارج ايران سنقوم بالملاحقة القانونية من قبل وكيلنا الشرعي والقانوني في لبنان

عنوان الناشر: ايران - قم - شارع معلم - رقم ٤٤ - تلفون: ٣٧٧٤٣٩٠٠

مركز التوزيع :

ايران - قم - خيابان صفائيه - كوچه ٢٨ (بيكدلي) - فرعى ١٨ (روحانى) - پلاك ٢٤٦

تلفون: ٠٩١٩٤٥٢١٩٤٦ - مركز الإمام الحجّة (عج) لخدمة الطلاب

ايران - قم - مجمع الإمام المهدي (عج) - الطابق الأرضي رقم ١١٦، ١١٧ - تلفون: ٣٧٨٣٣٦٢٤

مكتبة دار الفاتحة

العلامة الثانية : الصيحة السماوية

وقد تحدّثت الرواية الشريفة عن خمس خصوصيات للصيحة ، نشير إليها :
الخصوصية الأولى : حقيقة الصيحة .

ففي الصحيح عن عبد الله بن سنان ، قال : « كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له : إنّ هؤلاء العامة يعيروننا ، ويقولون لنا : إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر ، وكان متكئاً فغضب وجلس ، ثمّ قال : لا ترووه عني ، وارووه عن أبي ، ولا حرج

عليكم في ذلك ، أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول : والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين ، حيث يقول : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١) ، فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحد إلا خضع وذلت رقبتة لها ، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته^(٢) .

وفي صحيح أبي حمزة الثمالي أنه سأل الإمام الباقر عليه السلام قال : «فقلت له : كيف يكون ذلك النداء ؟

قال : ينادي منادي من السماء أول النهار : ألا إن الحق في علي وشيعته ، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار : ألا إن الحق في السفينائي وشيعته ، فيرتاب عند ذلك المبطلون»^(٣) .

وفي الخبر عن الإمام الباقر عليه السلام : « وعلامة ذلك : أنه يُنادى باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباه وأخاها على الخروج»^(٤) .

وغير ذلك من الروايات ، التي يُستفاد منها أن الصيحة تتم بذكر القائم عليه السلام والتصريح بأن الحق مع علي وشيعته .

الخصوصية الثانية : شخص الصائح .

المستفاد من خبر أبي بصير رضي الله عنه أن المناادي السماوي هو جبرئيل عليه السلام ، فقد روى عن الإمام الباقر عليه السلام : «الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان ، لأن شهر

(١) الشعراء : ٢٦ : ٤ .

(٢) الغيبة للنعماني : ٢٦٨ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٣ .

(٤) الغيبة للنعماني : ٢٦٣ .

رمضان شهر الله ، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق ، ثم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب ، لا يبقى راقداً إلا استيقظ ، ولا قائماً إلا قعد ، ولا قاعداً إلا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب ، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام»^(١).

الخصوصية الثالثة : وقت الصيحة .

ويستفاد من صحيحة الحارث بن المغيرة : أنه في ليلة القدر المباركة في شهر رمضان المبارك ، فعنه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : « الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان »^(٢).

الخصوصية الرابعة : لسان الصيحة ولغتها .

ففي صحيحة زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام : « ينادي مناد باسم القائم عليه السلام .

قلت : خاص أو عام ؟

قال : عام يسمع كل قوم بلسانهم .

قلت : فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه ؟

قال : لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل ويشكك الناس »^(٣).

وهذه الرواية نص في أن الصيحة عامة لكل ناس ، فيسمعها كل قوم بلسانهم ، ولكن جرت السنة الإلهية على تمحيص الخلق وغربلتهم حتى يصفو وينجو منهم الخالص ، فيكون نداء آخر لإبليس ليلبس به على

(١) الغيبة للنعماني : ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٢ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٠ و ٦٥١ .

الناس ، ولكن المؤمنين على بصيرة من أمرهم ، ويعلمون من أمتهم أن الحق مع النداء الأول فيتبعونه .

الخصوصية الخامسة : الاختبار بالصيحة .

فقد تقدّم في الأخبار السابقة وجود نداءين ، النداء الأول سماوي ينادى فيه باسم القائم وأن الحق مع عليّ وشيعته ، والثاني أرضي إبليسيّ ، وقد أمرنا باتّباع الأول للنجاة من هذه الفتنة ، والظفر في هذا الاختبار .

ولا بأس بالتنبيه على أنّ ما ذكر - في بعض الكلمات - من فرق بين عنواني النداء والصيحة الواردين في الروايات الشريفة ، محلّ نظر ؛ إذ الظاهر من الروايات الشريفة أنّها علامة واحدة .

المهدوية الخاتمة

فوق زيف الدعاوى وتضليل الأعداء

تقريراً لأبحاث

سماحة السيد ضياء الخباز القطيفي (دام عزه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بقلم

عبدالله معرفي

نهاية المطاف

التفكيك بين الرؤيا والصيحة السماويّة

وقبل أن نغلق هذا الملفّ يجدر بنا أن نقف عند قضية خطيرة جداً، قد رُوِّج لها أدعياء المهديّة، وهي: أنّ الصيحة السماويّة المذكورة ضمن العلامات الحتميّة لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه إنّما تكون عن طريق الرؤيا الصالحة، كما أنّ هذه العلامة ليست علامة لظهور الحجّة بن الحسن (أرواحنا فداه)، وإنّما هي علامة لظهور أوّل المهديّين، والذي يزعم أدعياء المهديّة انطباقه على المدعو (أحمد بن إسماعيل).

وإليك كلماتهم المرتبطة بهذه الدعوى:

* قال المدعو أحمد بن إسماعيل: «الصيحة لجبرائيل عليه السلام، وجبرائيل ملك فصيحته في عالمه، وهو عالم الملكوت، يصيح بملك الرؤيا وملك الرؤيا يصيح بملائكة الرؤيا التابعين له والذين يأتمرون بأمره ويؤمنون الناس الرؤيات، وكذلك يصيح جبرائيل في السماء فيسمع الأرواح»^(١).

وقال أيضاً: «الرؤى يفهمها ويسمعها أهل كلّ لغة بلغتهم، والرؤيا يفهمها العربيّ والعجميّ والسريانيّ وأهل كلّ لغة بلغتهم؛ لأنّها صور ورموز ثابتة عند الجميع ويفهمها الجميع، فهي مطابقة للصيحة التي يسمعها أهل

كل لغة بلغتهم»^(١).

وقال أيضاً: «عن البرنطي، قال: سألت الرضا عليه السلام عن مسألة الرؤيا، فأمسك ثم قال عليه السلام: إنا لو أعطيناكم ما تريدون لكان شراً لكم، وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر عليه السلام فالسائل سئل^(٢) عن مسألة تخصّ الرؤيا، والإمام ربط الرؤيا برقبة صاحب الأمر، فتبيّن أنّ هناك ارتباط وثيق^(٣) بين الرؤيا والإمام عليه السلام، وكأنّها علامة حتمية من علامات ظهوره مرتبطة بقضيته عليه السلام، فلا يناسبها إلا صيحة جبرائيل؛ لأنّها من عالمه»^(٤).

ويقول أحد أتباعه: «لما ثبت ممّا سبق أنّ الرؤيا من معجزات الإمام المهدي عليه السلام، وأنها تواكب عملية الظهور، والصيحة هي أول ما يبدأ به الظهور المقدّس، فيكون الأنسب هو أن تكون الصيحة بالرؤيا، فالأولى اجتماع كلّ من الرؤيا والصيحة في مصداق خارجي واحد لا تحاد زمانهما وتقارب حقيقة كلّ منهما، حيث إنّ الصيحة لجبرائيل عليه السلام وهو ملك، والرؤيا من الملائكة»^(٥).

ويقول أيضاً: «كان هدف البحث إثبات حجّية الرؤيا الصادقة، ومن ثمّ علاقة الرؤيا بالصيحة وكونهما يمثلان حقيقة واحدة، وغاية ذلك كلّهُ إنّ الصيحة تكون باسم السيّد أحمد الحسن (حفظه الله) ومؤيّدته لقضيته التي هي قضية الإمام المهدي عليه السلام، وأنّ الرؤيات الكثيرة الحاصلة الآن هي تمثّل

(١) و (٤) فصل الخطاب: ٨١.

(٢) هكذا، والصحيح إملاء: «سأل».

(٣) هكذا، والصحيح نحوياً: «ارتباطاً وثيقاً».

(٥) فصل الخطاب: ٨٨.

الصيحة المشار إليها بروايات أهل البيت عليهم السلام.

وفي ختام هذا أورد هاتين الروايتين اللتان^(١) تدلّان على إنّ الصيحة تكون باسم المهديّ أحمد بن عبد الله، وليس باسم الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام»^(٢).

وقال زكيّ الأنصاريّ: «أنّ الرؤيا لها تعلق وارتباط بآخر الزمان وفي [هكذا] صاحب الأمر بوصفها علامة من علامات ظهور القائم عليه السلام، ففتح باب الملكوت لأهل آخر الزمان هو دلالة على وجود رسول، وعلامة على ظهور الإمام المهدي عليه السلام، واستبان ذلك الأمر من القرآن الكريم في الآيات (١٠ - ١٥) التي ذكرناها من سورة الحجر، وكذلك الروايات الواردة عن الطاهرين عليهم السلام في هذا السياق، التي بيّنت أنّ الصيحة هي أمر ملكوتي وصوت ما قاله إنس ولا جانّ، يعني هو صوت ملائكة، ولا يكون صوت الملائكة إلاّ من الملكوت، ومن ثمّ فهذه الصيحة هي من مصاديق الرؤيا، ولو لم تكن كذلك فلا معنى لها»^(٣).

وبعد عرض كلمات القوم، نشرع في عرض كلتا الدعويين، وما استدّلوا به على كلّ منهما.

(١) هكذا، والصحيح نحوياً: «اللّتين».

(٢) فصل الخطاب: ٩٢.

(٣) بين يدي الصيحة: ١١٠.

الدعوى الأولى

أنّ الصبيحة تكون عن طريق الرؤيا للنائم ، والكشف لليقظان
وقد استدّلوا لها بأدلة ، نعرض لأهمّها :

الدليل الأول : ما ذكره المدعو أحمد بن إسماعيل بقوله : « عن أمير
المؤمنين عليه السلام ، قال : صبيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان ، وتوقظ النائم ، وتخرج
الفتاة من خدرها » .

ورد هذا المضمون في كثير من الروايات ، والذي يوقظ النائم هي الرؤيا ،
فعندما يرى الإنسان رؤيا في كثير من الأوقات يستيقظ بعد الرؤيا ^(١) .

مناقشة الاستدلال :

ولا يخفى وهن هذا الاستدلال ؛ وذلك لأمر :

الأول : أنّ ما يوقظ النائم لا ينحصر بالرؤيا ؛ إذ الصوت القويّ - كما هو
التفسير الصحيح للصبيحة - ممّا يوقظ النائم أيضاً ، ولا مرجح لحمل الصبيحة
على المعنى الأول ، مع إمكان الحمل على المعنى الثاني ، بل هو المتعيّن كما
سيتّضح .

الثاني : إنّ الروايات الشريفة قد أفادت أنّ الرؤيا توقظ كلّ نائم ، بل
تفرّعه ، كما في بعضها الآخر ، مع أنّ الرؤيا الصالحة لا توجب ذلك بحسب
العادة ، بل توجب السكينة والطمأنينة والاستقرار ، وهذا ما يرجح الحمل

على الصوت الشديد .

الثالث: إنّ الروايات التي تحدّثت عن الصيحة لم تقتصر على ذكر هذا الأثر، بل ذكرت أثراً آخر للصيحة، وهو إفزع اليقظان، وهذا لا يتلائم مع تفسير الصيحة بالرؤيا، كما هو أوضح من أن يخفى .

الدليل الثاني: ما ذكره أيضاً أحمد المذكور قائلاً: «الحديث الوارد عن الحضرمي، قال: دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله عليه السلام، وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان، وقلنا: ما ترى؟

فقال: اجلسوا في بيوتكم، فإذا رأيتمونا اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح. ومعنى هذه الرواية لا يحتاج إلى كثير من التفكّر، وهو اجتماع أهل البيت في عالم الرؤيا لتأييد رجل وحث الناس على نصره»^(١).

مناقشة الدليل الثاني:

ولا يخفى وهن الاستناد إلى هذه الرواية أيضاً، بداهة عدم إحراز نظرها إلى زمن الظهور المقدّس وعلاماته؛ إذ الظاهر منها أنها تتحدّث عن الحركات التي كانت باسم (الرضا من آل محمّد) في زمن بني العباس، وقد نهى الإمام عليه السلام عن الاستجابة لأيّ رجل ينهض آنذاك إلاّ الرجل الذي تجتمع عليه كلمة آل محمّد عليهم السلام.

الدليل الثالث: ما تقدّم قريباً على لسان المدعو أحمد، وهو: «عن البنزطيّ، قال: سألت الرضا عليه السلام عن مسألة الرؤيا، فأمسك ثمّ قال عليه السلام: إنا لو أعطيناكم ما تريدون لكان شراً لكم، وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر عليه السلام،

فالسائل سئل عن مسألة تخصّ الرؤيا ، والإمام ربط الرؤيا برقبة صاحب الأمر ، فتبيّن أنّ هناك ارتباط وثيق بين الرؤيا والإمام ﷺ ، وكأنّها علامة حتمية من علامات ظهوره مرتبطة بقضيّته ﷺ ، فلا يناسبها إلاّ صيحة جبرائيل ؛ لأنّها من عالمه»^(١).

مناقشة الدليل الثالث :

ولا يخفّاك ضعف هذا الاستدلال ؛ إذ أنّه يتوقّف على تمامية مقدّمتين ضمن مجموع مقدّمات ، وهما :

المقدّمة الأولى : أنّ (مسألة الرؤيا) يُراد بها التشرف برؤية المعصوم ﷺ في عالم النوم .

المقدّمة الثانية : أنّ (صاحب الأمر) الذي يخشى الإمام الرضا ﷺ الأخذ برقبته هو صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

وكلتا المقدّمتين غير مسلّمتين .

أمّا الأولى : فلأنّ اللفظ بحسب المصدر الأصل للرواية ، وهو قرب الإسناد^(٢) - قد جاء مع التاء المربوطة ، أي : الرؤية لا الرؤيا ، فيحتمل أن تكون الرواية ناظرة إلى مسألة رؤية الله تعالى ، أو رؤية الإمام الجواد ﷺ كما سيّضح - ولا ربط لها بما نحن فيه .

وأما الثانية : فلأنّ عنوان (صاحب هذا الأمر) يُطلق على سائر المعصومين عليهم السلام ، ولا يختصّ بالإمام المهدي عجل الله فرجه ، ويشهد له :

(١) فصل الخطاب : ٨١ .

(٢) قرب الإسناد : ٣٨٠ .

* ما عن الإمام الصادق عليه السلام: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْحُجَّةِ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي أَحَدٍ إِلَّا كَانَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ: أَنْ يَكُونَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَيَكُونَ عِنْدَهُ السَّلَاحُ، وَيَكُونَ صَاحِبَ الْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي إِذَا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ سَأَلَتْ عَنْهَا الْعَامَّةَ وَالصَّبِيَّانَ: إِلَى مَنْ أَوْصَى فَلَانٌ؟ فَيَقُولُونَ: إِلَى فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ»^(١).

* عن داود بن زريبي، قال: «جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال، فأخذ بعضه وترك بعضه، فقلت: أصلحك الله، لأي شيء تركته عندي؟ قال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلما جاءنا نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام ابنه، فسألني ذلك المال، فدفعته إليه»^(٢).

* وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَلْهُو وَلَا يَلْعَبُ، وَأَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى - وَهُوَ صَغِيرٌ وَمَعَهُ عَنَاقُ مَكِّيَّةٍ وَهُوَ يَقُولُ لَهَا: اسْجُدِي لِرَبِّكَ، فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ لَا يَلْهُو وَلَا يَلْعَبُ»^(٣).

فظهر أن الرواية - من هذه الناحية أيضاً - أجنبية عما نحن فيه؛ لاحتمال أن المراد بصاحب هذا الأمر هو الإمام الجواد عليه السلام، وقد امتنع الإمام الرضا عليه السلام عن التنصيص عليه وتعريف شيعته به خشية أن يؤخذ برقبتة.

ويشهد لذلك: ما ورد عن نفس الرواي - وهو: أحمد بن محمد بن أبي نصر - أنه قال: «دخلت على الإمام الرضا عليه السلام بالقادسية فقلت له: جعلت فداك، إني أريد أن أسألك عن شيء، وأنا أجلك، والخطب فيه جليل،

(١) الكافي: ١: ٢٨٤.

(٢) الكافي: ١: ٣١٣.

(٣) الكافي: ١: ٣١١.

وإنما أريد فكاك رقبتني من النار.

فرآني وقد دمعت ، فقال : لا تدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه . قلت له : جُعلت فداك ، إني سألت أباك - وهو نازل في هذا الموضع - عن خليفته من بعده ، فدلتني عليك ، وقد سألتك منذ سنين - وليس لك ولد - عن الإمامة فيمن تكون من بعدك ؟ فقلت : في ولدي وقد وهب الله لك ابنين ، فأيهما عندك بمنزلتك التي كانت عند أبيك ؟

فقال لي : هذا الذي سألت عنه ، ليس هذا وقته .

فقلت له : جُعلت فداك ، قد رأيت ما ابتلينا به في أبيك ، ولست آمن من الاحداث .

فقال : كلاً إن شاء الله ، لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة أحتج بها عليك وعلى غيرك ، أما علمت أن الإمام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتج في الامام من بعده بحجة معروفة مبيّنة . إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾^(١) ، فطب نفساً وطيب أنفس أصحابك ، فإن الأمر يجيء على غير ما يحذرون إن شاء الله تعالى^(٢) .

الدليل الرابع : ما ذكره المدعو أحمد بقوله : « لو كانت الصيحة في هذا العالم المادي من سنخه وماديتته ، فما هو المائز بينهما وبين صيحة إبليس (لعه الله) ، هل هو الصوت ؟

(١) التوبة ٩ : ١١٥ .

(٢) قرب الإسناد : ٣٧٦ .

وهل سمع الناس صوت جبرائيل وصوت إبليس (لعنه الله) لكي يفرّقا بينهما؟ بلى؛ إذا كانت صيحة جبرائيل في السماء - أي في ملكوت السموات - استطاع المؤمنون تمييزها؛ لأنّ الملكوت بيد الله: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (١) «(٢)».

مناقشة الدليل الرابع:

ويُجاب عن هذا الاستدلال نقضاً وحلاً.

أما نقضاً: فلأنّه إذا كان لا يمكن التمييز بالصوت، كذلك لا يمكن التمييز بالرؤيا، بداهة أنّ الرؤيا الصادقة والكاذبة بحسب الحقيقة ومشاهدة الروح - شيء واحد، وإن كانت بحسب الأسباب مختلفة.

وأما حلاً: فلأنّ الصيحة الملكيّة والشيطانيّة وإن كانتا صوتاً قوياً شديداً يسمعه جميع أهل العالم، إلاّ أنّه يمكن التمييز بين الصوتين من ناحية مضمونيهما؛ فإنّ مضمون الصوت الأوّل هو الدعوة إلى ولاية أمير المؤمنين ومبايعة الإمام المهديّ (عليه السلام)، بينما مضمون الصوت الثاني هو الدعوة إلى ولاية الأمويّين.

الدليل الخامس: ما استدلّ به أحد أتباع أحمد بن إسماعيل بقوله: «عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: هما صيحتان... إلى أن سأله هشام: وكيف تعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون.

فالإمام (عليه السلام) في حديثه يشير إلى أنّ صيحة الحق لا يمكن تمييزها عن

(١) يس ٣٦: ٨٣.

(٢) فصل الخطاب: ٨٢.

صبيحة الباطل إلا الذي كان قد سمع بها قبل ذلك، أو كان مؤمناً بها قبل أن تكونوا [هكذا]، ممّا يعني إنّ هناك صبيحات سبقت صبيحة جبرائيل الموعودة في رمضان، فأين هو موقع تلك الصبيحات الممهدة للرئيسيّة؟ وكيف لا تخلّ وتربك بنظام عمليّة الظهور لاحتمال استخدامها من قبل المدّعين؟ ولماذا سكّنت الروايات عن تحديد موعد لتلك الصبيحات أو حتّى ذكرها من جهة معلوميّتها كقرينة لحدوث صبيحة رمضان، بل جعلت حدوث صبيحة رمضان قرينة لحدوث الصبيحات السابقة لها؟ فمن كان سمع بها قبل ذلك يؤمن بها... ولا يوجد مخرج من هذا التعارض إلا بوضع الروايات محلّ الصبيحات، وهذا ما يحصل فعلاً الآن، فكثير من الناس والأنتصار بالخصوص هذه الأيام - ترى روّيات تبشّر بظهور أمر قائم آل محمّد عليه السلام، وإن الذي يؤمن بالروّيا هو الذي سوف يصدق بصبيحة رمضان، والذي يعتبر الروّيا ليست حجة سينتظر مهديّه كما ينتظر اليهود المسيح منذ ألفي عام إلى هذا اليوم»^(١).

مناقشة الدليل الخامس:

وهذا الاستدلال من أعجب الاستدلالات؛ فإنّه تلاعب واضح بالرواية الشريفة، وتفسير لها بما لا يقتضيه ظاهرها؛ إذ غاية ما هي ظاهرة فيه أنّ الشخص الذي لا تشبه عليه الصبيحة الملكيّة بالصبيحة الشيطانيّة هو من لديه علم مسبق بخصوصيّات الصبيحة وتفصيلها.

ويشهد له: ما عن زرارة بن أعين، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي مناد من السماء: إنّ فلاناً هو الأمير، وينادي مناد: إنّ علياً وشيعته هم الفائزون.

قلت : فَمَنْ يقاتل المهدي بعد هذا ؟

فقال : إِنَّ الشيطان ينادي : إِنَّ فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أمية .
قلت : فَمَنْ يعرف الصادق من الكاذب ؟ قال : يعرفه الذين كانوا يروون
حديثنا ، ويقولون : إِنَّه يكون قبل أن يكون ، ويعلمون أَنهم هم المحقّقون
الصادقون»^(١) .

فهذه الرواية صريحة في أنّ آليّة التمييز هي العلم ومعرفة حديث آل
محمد ﷺ ، لكون الأحاديث الشريفة قد أوضحت مضمون الصيحتين
وحَدّدت وقتهما ، وهذا هو المقصود من قول الإمام الصادق ﷺ : « يعرفها مَنْ
كان سمع بها قبل أن تكون » ، ولا ظهور له في تحقّق صيحات قبل الصيحة ،
حتّى تحمل الصيحة على الرؤيا ، على أنّه لو دلّ قوله على سبق الصيحات ،
فهذا لا يستوجب حمل الصيحة على الرؤيا ، لعدم الإشكال في تعدد
الصيحات بمعنى الأصوات القويّة .

الدليل السادس : عن أبي عبد الله ﷺ : « فإذا سمعوا الصوت أصبحوا
وكأنّما على رؤسهم الطير .. » .

وفي هذه الرواية تصرّح أنّهم سمعوا الصوت بالليل وأثناء النوم ولمّا
أصبحوا ذهلوا وكأنّما على رؤوسهم الطير^(٢) .

مناقشة الدليل السادس :

ومن الواضح أنّ هذا الاستدلال لا يخلو عن تلبّيس واضح ؛ فإنّ الرواية

(١) الغيبة للنعماني : ٢٧٢ .

(٢) فصل الخطاب : ٨٧ .

لا تدلّ على أكثر من وقوع الصيحة في الليل ، وأما وقوعها في أثناء النوم فالرواية لا تدلّ عليه بأيّ وجه من الوجوه ، ودعوى تصريح الرواية بذلك في غاية الوهن .

الدعوى الثانية

أنّ الصيحة من علامات أول المهديين ، والذي يزعم أعداء المهديّة انطباقه على إمامهم (أحمد بن إسماعيل) ، وليست من علامات ظهور الإمام المهديّ ابن الحسن عليه السلام .
وقد استدّلوا لها بدليلين :

الدليل الأول : عن حذيفة بن اليمان ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان رأس الخمسين والثلاث مائة - وذكر كلمة - نادى منادٍ من السماء : ألا أيّها الناس ، إنّ الله قد قطع مدّة الجبّارين والمنافقين وأتباعهم ، ووليكم الجابر خير أمةٍ محمّد صلى الله عليه وآله الحقوا بمكّة فإنّه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله » ^(١) .

الدليل الثاني : عن حذيفة بن اليمان ... ثم ذكر السفينانيّ وذكر خروجه وقصصه إلى أن يبلغ : فيضرب أعناق من فرّ إلى بلد الروم بباب دمشق ، فإذا كان ذلك نادى منادٍ في السماء : ألا أيّها الناس ، إنّ الله أقطع عنكم مدّة الجبّارين والمنافقين وأتباعهم ، ووليكم خير أمةٍ محمّد ، فالحقوا بمكّة فإنّه المهديّ واسمه أحمد بن عبد الله » ^(٢) .

ووجه الاستدلال بهاتين الروايتين : أنّهما قد صرّحتا بكون من تكون

(١) فصل الخطاب : ٩٢ .

(٢) فصل الخطاب : ٩٣ .

باسمه الصيحة هو (أحمد بن عبد الله) ، كما أنّ الأولى منهما قد صرّحت بكونه عربيّ اللون - أي : أسمر - بينما الإمام المهدي ابن الحسن عليه السلام أبيض مشرب بحمرة^(١).

مناقشة الاستدلال :

ويلاحظ على هذا الاستدلال :

أولاً : إنّ الروایتين - الصحيح كونهما رواية واحدة - ينقلهما السيّد ابن طاووس رحمته الله في الملاحم والفتن^(٢) عن كتاب الفتن لأبي صالح السليلي ، وهذا ينقلهما عن محمّد بن جرير الطبري ، عن عصام بن رواد بن الجراح العسقلانيّ ، عن أبيه ، عن سفيان بن سعيد الثوريّ ، عن المنصور بن المعتمر ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة ، وكلّ هؤلاء الرواة - ما خلا حذيفة - من غير شيعة أهل البيت عليهم السلام ، ممّا يعني أنّ الروایتين من روايات أبناء العامة ، بل إنّ بعض روايتها ممّن عُرف برواية المناكير .

ومن الجدير بالذكر أنّه لا شيء من رواياتنا قد ذكرت أنّ اسم والد الإمام المهدي (عبد الله) ، وإنّما تفرّدت بذلك روايات العامة .

(١) فصل الخطاب : ٩٢ . وهنا تظهر فضيحة أخرى من فضائح تهافت القوم وتناقضاتهم ؛ فإنّهم في هذا المورد تحقّقاً لزيّف دعواهم قد التزموا بكون إمامنا المهدي ابن الحسن (أهلك الله عدوّه) هو الأبيض المشرب بالحمرة ، وإمامهم أحمد بن إسماعيل هو الأسمر ، بينما في مقام إثبات الذريّة قد تمسّكوا برواية يعقوب الضراب ، مع أنّها تدلّ على أنّ الإمام المهدي ابن الحسن (عجل الله فرجه) أسمر يميل إلى الصفرة ؛ ولسنا ندري بعد هذا هل الإمام عليه السلام عند القوم أسمر يميل إلى الصفرة ؟ أم أبيض مشرب بحمرة ؟ (الخبّاز)

(٢) الملاحم والفتن : ٢٨٠ .

وثانياً: إن أتباع أحمد بن إسماعيل يلتزمون أن إمامهم هذا هو أول المهديين، كما يلتزمون أنه نفسه اليماني، فلو كانت الصيحة علامة لظهوره للزم اتحاد العلامة مع ذي العلامة، وهو لازم فاسد يدل على فساد متلوّه. وبيان ذلك: أنه قد ورد في معتبرة عن عمر بن حنظلة قال: «سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني، والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء»^(١).

ومن الواضح أن العلامة للشيء لا بد أن تكون غير ذي العلامة، وعليه فلو كان المراد بالقائم في هذه الرواية بمقتضى أن الصيحة من علاماته - هو أحمد بن إسماعيل، للزم اتحاد العلامة مع ذي العلامة؛ إذ أن اليماني علامة من العلامات أيضاً في هذه الرواية، وبما أنه هو نفسه أحمد بن إسماعيل، فيلزم الاتحاد المذكور، والمعصوم عليه السلام أجل من أن يجعل علامة هي نفسها ذو العلامة؛ إذ أن هذا لا يصدر من العاقل فكيف يصدر من المعصوم عليه السلام؟!

وثالثاً: إن اسم المدعو أحمد الحسن - باعتراف أتباعه - هو (أحمد بن إسماعيل)، وبما أن هاتين الروايتين تصرّحان بأن المنادى باسمه هو (أحمد بن عبد الله) فهذا يعني عدم انطباق الروايتين على صاحبهم.

ورابعاً: إن لدينا روايات صحيحة صريحة في أن الصيحة السماوية علامة لظهور الحجة بن الحسن المهدي (أرواحنا فداه).

ومنها: صحيحة أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي، إن قريشاً ستظهر عليك ما استبطنته،

وتجمع كلمتهم على ظلمك وقهرك ، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم ، وإن لم تجد أعواناً فكف يدك ، واحقن دمك ، فإن الشهادة من ورائك ، فاعلم أن ابني ينتقم من ظالميك ، وظالمي أولادك ، وشيعتك في الدنيا ، ويعذبهم الله في الآخرة عذاباً شديداً .

فقال سلمان الفارسي : من هو يا رسول الله ؟

قال : التاسع من ولد ابني الحسين الذي يظهر بعد غيبته الطويلة ، فيعلن أمر الله ، ويظهر دين الله ، وينتقم من أعداء الله ، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

قال : متى يظهر يا رسول الله ؟

قال ﷺ : لا يعلم ذلك إلا الله ، ولكن لذلك علامات ، منها نداء في السماء ، وخسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بالبيداء^(١) .

حصيلة الكلام حول الصيحة :

وحاصل ما يمكن أن يُقال حول قضية (الصيحة) -المذكورة ضمن علامات الظهور الحتمية- أن المراد بها : الصوت الشديد المرتفع الذي يصدح بلزوم مبايعة الإمام المهدي ابن الحسن عليه السلام ، وأن الحق مع أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ، ويسمعه جميع أهل العالم بلغاتهم المختلفة .

وتدلّ على ذلك أمور أربعة :

الأمر الأول : أنه مقتضى الظهور العرفي .

وذلك أن الروايات الشريفة قد عبّرت عنها بأربعة تعبيرات :

(١) إثبات الرجعة : ٤٧ .

الأول: الصبيحة.

وقد مرّ في معتبرة عمر بن حنظلة ، وعن الإمام الصادق عليه السلام: « صبيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان ، وتوقظ النائم ، وتخرج الفتاة من خدرها »^(١).

الثاني: النداء.

فعن الإمام الباقر عليه السلام: وقد سألته عن القائم عليه السلام ، فقال: « إنّه لا يكون حتّى ينادي مناد من السماء يُسمع أهل المشرق والمغرب ، حتّى تسمعه الفتاة في خدرها »^(٢).

الثالث: الصوت.

فعن محمّد بن الصامت ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: « قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: بلى.

قلت: وما هي؟ قال: هلاك العباسيّ ، وخروج السفينانيّ ، وقتل النفس الزكيّة ، والخسف بالبيداء ، والصوت من السماء.

فقلت: جعلت فداك ، أخاف أن يطول هذا الأمر؟

فقال: لا ، إنّما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً »^(٣).

الرابع: الهدّة.

فعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: « تكون هدّة في رمضان ، توقظ النائم وتفرع اليقظان »^(٤).

(١) الغيبة للنعماني: ٢٦٧.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٦٥.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٦٩.

(٤) معجم الإمام المهدي: ١: ٤٣٨.

وإذا عرفت ذلك ، فإنه ليس يخفى عليك أن الجامع بين العناوين الأربعة المذكورة هو الصوت - إذ الهدّة صوت سقوط الحائط ، والصيحة هي الصوت الشديد ، والنداء هو الصوت المرتفع - وليس يصحّ حمل الصوت على الرؤيا من غير قرينة ؛ لأنه خلاف مقتضى الظاهر جدّاً .

الأمر الثاني : تنظير الصيحة بنداء إبليس يوم العقبة .

فعن زرارة بن أعين ، قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : عجبت أصلحك الله ! وإني لأعجب من القائم كيف يُقاتل مع ما يرون من العجائب ، من خسف البيداء بالجيش ، ومن النداء الذي يكون من السماء ؟

فقال : إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة ^(١) .

ومن الواضح أن نداء إبليس يوم العقبة لم يكن عن طريق الرؤيا ، وإنما هو بالصوت المسموع ^(٢) ، وإذا كان نداء إبليس عند الصيحة - والمشا به لنداء جبرئيل عليه السلام إلى حدّ إيجاب التلبيس - كندائه يوم العقبة ، فهذا يعني كون الصيحة صوتاً يُسمع ، وليس رؤياً تُرى .

الأمر الثالث : توصيف الصيحة بالسحر .

وقد جاء ذلك في العديد من الروايات الشريفة ، فمنها : ما عن عبد الله بن

(١) الغيبة للنعماني : ٢٧٣ .

(٢) جاء في السيرة النبويّة لابن هشام : ٢ : ٣٠٦ : « عن كعب بن مالك ، قال : فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط : يا أهل الجبابب - والجبابب : المنازل - ، هل لكم في مذمم والصباء معه ، قد اجتمعوا على حربكم » .

سنان، عن الإمام الصادق، عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام، قال: «فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته.

قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فإنه قتل مظلوماً، فاطلبوا بدمه.

قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق ^(١)، وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا، فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (٢)، (٣).

ومنها: ما عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، وقد سأله عمارة الهمداني، فقال له: أصلحك الله، إن ناساً يعيروننا ويقولون إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء، فقال له: لا ترو عني واروه عن أبي، كان أبي يقول: هو في كتاب الله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ^(٤)، فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأول، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتى يتوارى من الأرض في جو السماء،

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ إبراهيم ١٤: ٢٧.

(٢) القمر ٥٤: ٢.

(٣) الغيبة للنعمانى: ٢٦٧.

(٤) الشعراء ٢٦: ٤.

ثمّ ينادي: أَلَا إِنَّ عَثْمَانَ قَتَلَ مَظْلُومًا فَاطْلُبُوا بَدْمَهُ، فيرجع من أراد الله عزّ وجلّ بهم سوء، ويقولون: هذا سحر الشيعة وحتّى يتناولونا، ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^(١).
 وإذا كان الأمر كذلك، كان شاهداً على أنّ حقيقة الصيحة صوتٌ يُسمع، وليست رؤياً تُرى؛ فإنّ صدور صوت واحد يسمعه جميع أهل العالم في وقتٍ واحد أدعى للوصف بالسحر، كما لا يخفى.

الأمر الرابع: تعجب الرواة من موقف المعاندين.

ومن ذلك: ما تقدّم من موقف زرارة بن أعين رضي الله عنه، حين قال للإمام الصادق عليه السلام: «عجبت أصلحك الله، وإتني لأعجب من القائم كيف يُقاتل مع ما يرون من العجائب، من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء؟».

وينقل آخر عنه عليه السلام، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي مناد من السماء: إنّ فلاناً هو الأمير، وينادي مناد: إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون.

قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟

فقال: إنّ الشيطان ينادي: إنّ فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أميّة.

قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا، ويقولون: إنه يكون قبل أن يكون،

ويعلمون أنّهم هم المحقّقون الصادقون»^(٢).

(١) الغيبة للنعماني: ٢٦٩.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٧٢.

ومن الواضح أنّ هذا التعجّب إنّما يتناسب مع كون الصيحة بمعنى الصوت المسموع الذي يدوّي في العالم في وقت واحد؛ فإنّه يكون أقوى في إتمام الحجّة البالغة على الخصوم، وهذا هو الذي دعا الرواة للتعجّب من وجود الخصوم والمعاندين.

فتمحصّل من خلال هذه الأمور الأربعة: أنّ حقيقة الصيحة صوت يُسمع، وليست رؤيا ترى، والقول بخلاف ذلك ليس عارياً عن الدليل فحسب، بل هو خلاف مقتضى الأدلّة، كما قد اتّضح مفصّلاً.

ولله الحمد

الفجر الممّتدس

المهّدي عَلَيْهِ السَّلَام

ارهاصات اليوم الموعود
وأحداث سنة الظهور

جمادى الآخرة

رجب

شعبان

رمضان

شوال

ذِي الْقَعْدَةِ

ذِي الْحِجَّةِ

مَحْرَمٍ

مجتبى السادة

دار الخليج العربي للطباعة والنشر



كافة الحقوق محفوظة ومسجلة للمؤلف ولا يجوز
نشره أو تصويره إلا بإذن.

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار الخليج العربي للطباعة والنشر
لبنان / بيروت / الحمراء ص . ب ١١٣ / ١١٣
انترنت: <http://www.angelfire.com/al/darg/index.html>

القسم الثاني :

أحداث شهر رجب

٦ - النداءات الثلاثة:

ثلاثة نداءات سماوية تقع في شهر رجب بحيث يسمعا الجميع وهي:

النداء الأول: ألا لعنة الله على القوم الظالمين .

النداء الثاني : أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين .

النداء الثالث: بدن بارز في عين الشمس ينادي ألا إن الله بعث مهدي آل

محمد صلى الله عليه وآله للقضاء على الظالمين.

(قال الحسن بن محبوب الزاد عن الإمام الرضا عليه السلام .. في حديث طويل

قال: قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب ، يكون رحمة

(١) غيبة النعماني ص ١٧٢ ، بشارة الإسلام ص ١٢٠

(٢) يوم الخلاص ص ٥١٩ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٣ بلفظ آخر

السيد محمد السيد حسين الحكيم..... ١٠١

على المؤمنين ، وعذاباً على الكافرين ، فقلت: بأبي وأمي أنت ، وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب ، أولها: إلا لعنة الله على الظالمين ، والثاني: أرفة الآرزة يا معشر المؤمنين ، والثالث: يرى بدأ بارزاً مع قرن الشمس ينادي ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان على هلاك الظالمين ، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج ، ويشفي الله صدورهم ، ويذهب غيظ قلوبهم) (١) .

وورد عن الإمام الباقر عليه السلام قريب منه: (وسيهت الله المنكرين حين حدوث هذه الآيات) .. وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (العام الذي فيه الصيحة ، قبله الآية في رجب. فقيل له : وما هي ؟ قال: وجه يطلع في القمر ، ويد بارزة تشير، والنداء الذي من السماء ، يسمعه أهل الأرض ، كل أهل لغة بلغتهم) (٢) .

ومن هنا نستطيع أن نفرق بين النداء والصيحة .. فالصيحة تقع في رمضان وهي على شكل نداء لجبرائيل عليه السلام ، والنداء يقع في شهر رجب (ثلاثة نداءات) ، ونداء آخر في شهر محرم الحرام يوم الفجر المقدس ... عدت الصيحة في (رمضان) من المحتوم ، ولكن النداءات في رجب وفي محرم ، لم تعد من المحتوم .

(١) غيبة النعماني ص ١٢٠ ، غيبة الطوسي ص ٢٦٨ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٨٩ ، بشارة الإسلام ص ١٦

(٢) غيبة النعماني ص ١٦٩ ، يوم الخلاص ص ٥٤١

القسم الرابع :

أحداث شهر رمضان

٢ - الصيحة السماوية: (من المحتوم)

هذه العلامة إحدى المحتومات الخمسة .. والصيحة عبارة عن صوت ونداء ، يسمع من السماء في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان وهي ليلة القدر يسمعه أهل الأرض ، كل قوم بلغتهم ، فيذهلون له ، توقظ النائم وتقعّد القائم ، وتوقف القاعد وتخرج الفتاة من خدرها لشدة مالها من الهيبة ، والمنادي بهذا النداء جبرائيل عليه السلام (قرب الصبح)^(٢) بلسان فصيح: ألا إن الحق مع المهدي عليه السلام وشيعته. ثم ينادي إبليس اللعين بعد ذلك وسط النهار (قرب المغرب) بين الأرض والسماء ليسمعه جميع الناس: ألا إن الحق مع عثمان وشيعته (السفياي: عثمان ابن عنبسة).

عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: (خروج السفياي من المحتوم؟ قال: نعم ، والنداء من المحتوم .. قلت له: وكيف يكون النداء؟ فقال: ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع آل علي وشيعته ، ثم ينادي إبليس في آخر النهار ألا إن الحق مع عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون)^(٣) .

فالمبرر لحدوث هذه الصيحة السماوية هو:

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٤

(٣) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٧١ ، غيبة الطوسي ص ٢٦٦ ، إعلام الوری ص ٤٢٩

أ) التنبيه على قرب الظهور.

ب) إيجاد الاستعداد النفسي لدى المؤمنين المخلصين.

خاصة وان توقيت حدوث هذه العلامة ، في أفضل ليالي السنة ، وفي أفضل الشهور ، والتوجه الديني في هذا الوقت يبلغ ذروته لدى المسلمين .. وستكون ردة الفعل وأهميته متلائمة مع مضمونه ، كونه يشير إلى القائد (المهدي عليه السلام) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره.

عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام إنه قال: (الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان ، لأن شهر رمضان شهرُ الله وهي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق ، ثم قال ينادي مناد من السماء باسم القائم ، فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب ، لا يبقى راقد إلا استيقظ ، ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجله ، فرعاً من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت ، فأجاب: فإن الصوت صوت جبرائيل الروح الأمين ، وقال عليه السلام الصوت في شهر رمضان في ليلة الجمعة ليلة ثلاث وعشرين ، فلا تشكوا في ذلك وأسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليشتكك الناس ويفتنهم ، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير ، قد هوى في النار ، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان ، فلا تشكوا فيه إنه صوت جبرائيل ، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام ، حتى تسمعه العذراء في حدرها فتحرض أباهاً وأخاها على الخروج ، وقال لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم ، صوت من السماء وهو صوت جبرائيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه ، والصوت الذي من الأرض هو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير إن تفتنوا

به.. ثم قال عليه السلام بعد حديث طويل.. إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم ، فعند ذلك فانتظروا الفرج ، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان ، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم إن الله يفعل ما يشاء^(١).

عن عبد الله بن سنان قال: (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام سمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة ، يعيروننا ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر ، وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال: لا ترووه عني وأرووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك ، أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله تعالى ليبيّن حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢) فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع ، وذلت رقبته لها ، فيؤمن أهل الأرض ، إذا سمعوا الصوت من السماء ، ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهوى حتى يتوارى عن الأرض ثم ينادي ، ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته ، فانه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه ، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق ، وهو النداء الأول ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض ، والمرض والله عداوتنا ، فعند ذلك يتبرؤون منا ، ويتناولونا فيقولون إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت ، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^(٣) (٤).

(١) غيبة النعماني ص ١٧٠ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣١ ، النجم الثاقب ج ١ ص ١٢٦ ، تاريخ ما بعد

الظهور ص ١٢٥

(٢) سورة الشعراء (٤)

(٣) سورة القمر (٢)

(٤) غيبة النعماني ص ١٧٣ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٩٢

عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (ينادي مناد من السماء إن فلانا هو الأمير ، وينادي مناد إن علياً وشيعته هم الفائزون ، قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا ، فقال: رجل من بني أمية ، وإن الشيطان ينادي إن فلاناً وشيعته هم الفائزون ، قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب ، قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ، ويقولون انه يكون قبل أن يكون ، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون)^(١).

وهذا النداء مصداق لقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾^(٢).

إذا ، هذا النداء والصيحة السماوية (صوت جبرائيل) كحدث كوني كبير غير معهود ، فيه عنصر إعجازي ، يسبب فرعاً ورعباً في قلوب أعداء الله ، ويكون بشارة كبرى للمؤمنين عن قرب الفرج .. وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٣). وقوله تعالى ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾^(٤).

ماذا يجب على المؤمنين أن يفعلوا أثناء حدوث الصيحة أو الفزعة؟

إن تعاليم أهل البيت تؤكد الآتي:

أ - فإذا صليتكم الفجر من يوم الجمعة المذكور ، فادخلوا بيوتكم ، واغلقوا أبوابكم ، وسدوا الكوى ، ودثروا أنفسكم ، وسدّوا آذانكم - ففي الخبر: إن

(١) غيبة النعماني ص ١٧٦ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٩٥

(٢) سورة يونس (٣٥)

(٣) سورة الشعراء (٤)

(٤) سورة ق (٤١ - ٤٢)

من آثار هذه الصيحة أن يصعق له سبعون ألفاً ، ويصم له سبعون ألفاً ، من شدة وقوة هذا الصوت^(١) - فإذا أحسستم بالصيحة فخرروا سجداً وقولوا: سبحان ربنا القدوس ، فإنه من فعل ذلك نجأ ، ومن برز لها هلك.^(٢) هذا ، إلى جانب ما ينبغي من الشكر الواجب لله تعالى على كل من وفقه الله سبحانه وتعالى لبلوغ نعمة إدراك العهد الميمون بظهور القائم المنتظر (عجل الله تعالى فرجه).

ب - تخزين الطعام ما يكفي الفرد وأهله مدة عام:

عن الإمام الباقر عليه السلام: (آية الحوادث في رمضان: علامة في السماء من بعدها اختلاف الناس ، فإذا أدركتها فاكثر من الطعام)^(٣).

عند حدوث الصيحة السماوية يقع بعدها اختلاف الناس وحروب وفتن (وهي إشارة إلى معركة قرقيسيا) ويقع بعده قحط وغلاء في الأطعمة .. فمن التعاليم القيّمة التي أخبر بها الأئمة عليهم السلام تحفظاً على المسلمين والمؤمنين من شيعتهم لئلا يقعوا في الضيق عند وقوع الحوادث ، الإكثار من تخزين الطعام والإستعداد للمؤنة ، والمراد منه مقدار سنة بحسب ما يكفي الفرد ومن يعول - سيأتي ذكر الموضوع لاحقاً - .. لله در هؤلاء الأئمة العظام عليهم السلام ما أروعهم وما أعظم رأفتهم بشيعتهم ومحبيهم ، حقاً إنهم فخر لمن يواليهم ويرتبط بهم.

(١) بيان الأئمة ج ١ ص ٤٣٤

(٢) يوم الخلاص ص ٥٤٢

(٣) يوم الخلاص ص ٥١٣ ، بيان الأئمة ج ٢ ص ٣٦١

القسم الثامن:

أحداث شهر محرم

٥ - النداء باسم القائم عليه السلام :

بعد أن تتم البيعة للإمام عليه السلام ، يقوم جبرائيل عليه السلام فينادي باسمه:

عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (أول من يبائع القائم جبرائيل ، ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس ثم ينادي بصوت ذلق تسمعه الخلايق ، أتى أمر الله فلا تستعجلوه)^(١) .

في قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴾^(٢) عن الصادق عليه السلام قال: (ينادي مناد باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام ، والصيحة في هذه الآية صيحة من السماء ، وذلك يوم خروج القائم عليه السلام).^(٣)

عن شهر بن حوشب قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (يكون في رمضان صوت ، وفي شوال مهمة ، وفي ذي القعدة تتحارب القبائل ، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج ، وفي المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا)^(٤) .

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام: (.. في ذلك اليوم (عاشوراء) فإذا طلعت الشمس وأضاءت ، صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين ، يسمع من في السماوات والأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ، ويسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه وينسبه ،

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٨٦ ، بشارة الإسلام ص ٢٥٩ ، يوم الخلاص ص ٣١٩ ، المهدي من المهدي

إلى الظهور ص ٣٤٠ ، السفيناني فقيه ص ١٤٥

(٢) سورة ق (٤١-٤٢)

(٣) منتخب الأثر ص ٤٤٧ ، يوم الخلاص ص ٥٣٥

(٤) منتخب الأثر ص ٤٥١

١١٠الصيحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات/ ج ٢

ولا تبقى أذن من الخلائق الحية إلا سمع ذلك النداء ، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر ، يحدث بعضهم بعضا ، ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بأذانهم) (١) .

عن الإمام الرضا عليه السلام: (.. وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالنداء إليه ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق معه وفيه) (٢) .

على القارئ الكريم أن يستفيد من مجموع الأحاديث السابقة في هذا الفصل ، إن هناك عدة نداءات:

أ - النداء الاول : يكون في شهر رجب (على شكل ثلاثة نداءات).

ب - النداء الثاني : يكون في شهر رمضان (ليلة القدر ٢٣ - الصيحة).

ج - النداء الثالث : يكون في شهر محرم (عاشوراء - يوم الخروج).

بعد هذا النداء والبيعة ، يتم للإمام المهدي عليه السلام السيطرة على مكة المكرمة ويبقى فيها حتى يتشكل نواة جيشه (عشرة آلاف رجل) وفي هذه الأثناء يوجه الإمام عليه السلام بعض الخطب إلى الجماهير المتواجدة في مكة وتبث للعالم ، ويضع الخطوط العامة لجيشه ويقوم بإنجاز عدة أمور في مكة المكرمة نشير إليها باختصار:

أ - إعادة المسجد الحرام إلى ما كان عليه أيام النبي إبراهيم عليه السلام.

ب - إعادة مقام إبراهيم إلى موضعه الأول ، كما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بجوار الكعبة.

ج - النهي عن الطواف المستحب، وذلك بأن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة.

(١) بشارة الإسلام ص ٢٦٩ ، يوم الخلاص ص ٥٤٣ ، المهدي من المهد إلى الظهور ص ٣٤١

(٢) إعلام الوری ص ٤٠٨ ، يوم الخلاص ص ٥٤٥ ، بشارة الإسلام ص ١٦١

السيد محمد السيد حسين الحكيم..... ١١١

د - قطع أيدي بني شيبه .. إقامة حدود الله باعتبارهم سراق بيت الله الحرام.

متى ما اكتمل قوام جيش الإمام عليه السلام عشرة آلاف رجل يبدأ المسير إلى المدينة المنورة ، ومن ثم إلى إيران (منطقة اصطخر) ومن ثم نحو العراق (وتكون الكوفة عاصمة حكمه) ومن ثم يتوجه نحو بيت المقدس.

رُؤْي، اِسْهَابُ اَلْفُرْسَانِ

شذرات فكرية في القضية المهدوية



مجتبى الساده

مُحْفَوظَةٌ
جَمِيعُ حَقُوقِ

الطبعة الأولى

٢٠١٦ م - ١٤٣٧ هـ

القطيف - المملكة العربية السعودية



أطيف للنشر والتوزيع

هاتف / فاكس : ٨٥٤٩٥٤٥ (١٣) ٩٦٦ +

القطيف - شارع القدس

ص.ب ٦١٢١٥ القطيف ٣١٩١١

المملكة العربية السعودية

E-mail : atyaf-pd@hotmail.com

الفصل الثالث

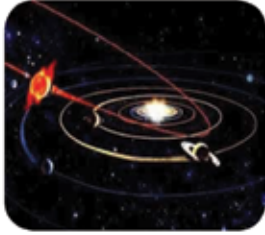


الاكتشافات العلمية تترجم علامات الظهور الغيبية

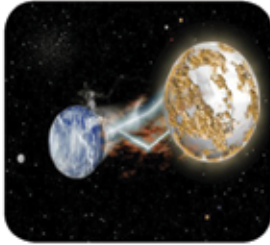
أولاً: الصوت السماوي (الهدّة أو الفرعة) في رمضان؛

إنه الصوت السماوي المدوي (الصبيحة) التي توقظ النائم وتقعّد القائم وتخرج الفتاة من خدرها، ويقع في النصف من شهر رمضان وهو من غير المحتوم، وهو غير الصبيحة السماوية (من المحتوم) والتي هي عبارة عن نداء جبرائيل ﷺ فزمنه في فجر الثالث والعشرين من شهر رمضان.. إذاً نحن نشير إلى إحدى العلامات غير المحتومة، والتي كنا نعتبرها ذات عنصر إعجازي أو غيبي وهي الفرعة أو الهدّة أو الرجفة في رمضان، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: (.....) وفرعة في شهر رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها^(١).. إنه حدث كوني كبير غير معهود، يسبب فرعاً ورعباً في قلوب الناس، فيحسب كل قوم أن (الفرعة) وقعت في ناحيتهم.. وقد جاءت الاكتشافات الحديثة والجهود البحثية في الفضاء وأوضحت أن هذه العلامة ما هي إلا صوت مدوي يحدث بسبب تماس الغلاف الغازي لأحد

(١) غيبة النعماني ص ١٦٩، بحار الانوار ج ٥٢ ص ٢٣٣.



شكل (١)



شكل (٢)

الكواكب مع الغلاف الجوي للأرض، حيث أن الصحف العلمية الأمريكية نقلت خبراً عن وكالة الفضاء (ناسا) بأنها سرّبت في السنوات الأخيرة معلومات^(١) عن كوكب اسمه (نيبرو) ونشرت صوراً له، وأكدت بأنه سوف يعترض مسار الأرض (شكل ١-) وسوف يحدث هذا التماس في ٢١/١٢/٢٠١٢م، وأن قوة الاحتكاك والتماس (شكل ٢-) سوف تصدر صوتاً شديداً (هدة أو فزعة) تكون مؤثرة تأثيراً سلبياً على الأرض وستحدث خللاً مادياً ودماراً في المباني والمنشآت وتراكيب الأذن، وقد دلّ أحد النصوص^(٢) على ضرورة الاحتياط من الفزعة والصوت بالتدثر وسد الأذنين والمنافذ... وبعيداً عن مصداقية خبر (ناسا) من عدمها

وتوقيتها، فإن العلم الحديث ترجم لنا هذه العلامة وفسر لنا كيفية وقوعها، بعد أن كنّا ننظر إليها على أنها من الغيبات، فأصبحت بالنسبة لنا الآن واضحة المعالم ومنطقية الحدوث.

(١) أكدت الخبر كلية العلوم بجامعة بغداد في دراسة حديثة أجراها عدد من المتخصصين.

(٢) الملاحم والفتن - بن طاووس ص ٤٢.

الخليفة المنتظر

تصنيف موضوعي لأحاديث الإمام المنتظر

المستخرجة من كتاب الفتن

للحافظ نعيم بن حماد المتوفى سنة ٢٢٩هـ

إعداد وتحقيق

الشيخ مهدي حمد الفتلاوي



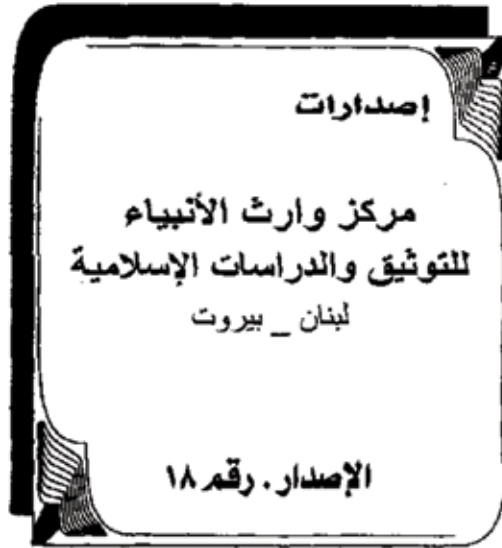
منشورات دليلنا
DALILE MA PUBLISHER



كافة الحقوق محفوظة وسجّلة

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م



دار العلوم
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919

ص.ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650

www.daraloloum.com

E-mail: info@daraloloum.com

الفصل الثالث

علامات تقع في سنة ظهور المهدي

نداء جبرائيل بمبايعة المهديّ وطاعته

٥٩ - حدثنا ابن وهب، عن عياض بن عبد الله الفهري، عن محمّد ابن يزيد بن المهاجر، عن ابن المسيب نحوه إلّا أنّه قال: ينادي مناد من السماء أميركم فلان.

قال عياض: وأخبرني محمد بن المنكدر سمع عبد الملك بن مروان يذكر عن رجل من علمائهم نحوه^(٢).

٦٠ - حدثنا الوليد بن مسلم، عن عنبسة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ:

في المحرّم ينادي مناد من السماء ألا إن صفوة الله من خلقه فلان، فاسمعوا له وأطيعوا في سنة الصوت والمعمة^(٣).

٦١ - قال الوليد: وأخبرني عنبسة، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال رسول الله ﷺ:

في ذي القعدة تحارب^(٤) القبائل، وفي ذي الحجّة

(٢) الفتن لابن حماد: ٩٣٠/٢٣٦.

(٣) الفتن لابن حماد: ٩٣١/٢٣٦، عقد الدرر: ١٠٢، الحاوي للفتاوي ٧٦/٢، البرهان ١٠/٥٢٠/٢.

(٤) في بعض الروايات: تحارب القبائل.

ينهب الحاج، وفي المحرّم ينادي مناد من السماء^(١).

يسمع النداء بعد قتل النفس الزكية

٦٢ - حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة قال: حدثني أبو زرعة عن عبد الله بن زبير، عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال:

إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة، نادى مناد من السماء: إن أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً^(٢).

علامة النداء خروج كف من السماء

٦٣ - حدثنا أبو إسحاق الأقرع، حدثني أبو الحكم المدني قال:

حدثني يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء، وينادي مناد ألا إن أميركم فلان^(٣).

٦٤ - حدثنا عبد الله بن مروان، عن سعيد بن يزيد التنوخي، عن الزهري قال:

إذا التقى السفينائي والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي ..

(١) الفتن لابن حماد: ٢٣٨.

(٢) الفتن لابن حماد: ٩٣٢/٢٣٦، الحاوي للفتاوي: ٧٦/٢، البرهان: ١١/٥٢١/٢ و ١٢٢/٦٤٧/٢، عقد الدرر: ٦٦.

(٣) الفتن لابن حماد: ٩٣٣/٢٣٦، البرهان: ١٢/٥٢٢/٢، الحاوي للفتاوي: ٧٦/٢.

قال الزهري: وقالت أسماء بنت عميس:

إن إمارة ذلك اليوم أن كفاً من السماء مدلاة ينظر
إليها الناس^(١).

يسمع نداء ان الأول من السماء والثاني من الأرض

٦٥ - حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر قال:

ينادي مناد من السماء: ألا إن الحق في آل محمّد،
وينادي مناد من الأرض ألا إن الحق في آل عيسى -
أو قال: العباس، أنا أشك فيه - وإنما الصوت الأسفل
من الشيطان ليلبس على الناس، شك أبو عبد الله
نعيم^(٢).

٦٦ - حدثنا الوليد بن مسلم، عن شيخ، عن ابن شهاب قال:

يؤمر من آل أبي سفيان الثاني أميراً على الموسم،
ويبعث معه بعثاً، فإذا كانوا بالموسم سمعوا منادياً
من السماء: ألا إن الأمير فلان، وينادي مناد من
الأرض: كذب، وينادي مناد من السماء: صدق، فيطول
ذلك فلا يدرون أيُّهما يتبعون، وإنما يصدق من
السماء أوّل مرة، فإذا سمعتم ذلك فاعلموا أن كلمة
الله هي العليا، وكلمة الشيطان هي السفلى^(٣).

(١) الفتن لابن حماد: ٩٣٥/٢٣٧، الحاوي للفتاوي: ٧٦/٢، البرهان ١٣/٥٢٣/٢، عقد الدرر: ١٠٦.

(٢) الفتن لابن حماد: ٩٢٦/٢٣٥، الحاوي للفتاوي ٧٥/٢، البرهان ٧/٥١٧/٢ لكنه قال: وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان والصوت الأعلى كلمة الله العليا، الفتاوي الحديثة: ٣١.

(٣) الفتن لابن حماد: ٩٢٧/٢٣٥.

٦٧ - حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليٍّ عليه السلام قال:

بعد الخسف ينادي مناد من السماء: **إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، ثُمَّ ينادي مناد في آخر النهار، إِنَّ الْحَقَّ فِي وَلَدِ عَيْسَى^(١)، وَذَلِكَ نَخْوَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٢).**

٦٨ - حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة قال:

إذا كان الناس بمني وعرفات نادى مناد بعد أن تحازب القبائل: **أَلَا إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ، وَيَتَّبِعُهُ صَوْتُ آخَرَ: أَلَا أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ، فَيَقْتُلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا فَجُلُّ سِلَاحِهِمُ الْبِرَازِعُ، وَهُوَ جَيْشُ الْبِرَازِعِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَرُونَ كَفًّا مَعْلَمَةً فِي السَّمَاءِ، وَيَشْتَدُّ الْقِتَالُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ أَنْصَارِ الْحَقِّ إِلَّا عِدَّةٌ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيَذْهَبُونَ حَتَّى يَبَايَعُوا صَاحِبَهُمْ^(٣).**

٦٩ - حدثنا الوليد، عن شيخ عن الزهري قال:

ينادي تلك السنة مناديان: مناد من السماء: **أَلَا إِنَّ الْأَمِيرَ فُلَانًا، وَيُنَادِي مَنَادٌ مِنَ الْأَرْضِ: كَذِبٌ، فَيَقْتُلُ أَنْصَارَ الصَّوْتِ الْأَسْفَلِ حَتَّى أَنْ أَصُولَ الشَّجَرِ لَتَخْضِبَ دَمًا، وَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو:**

(١) لعله وقع تصحيف في هذه الكلمة، وربما كان الأصل: إن الحق في ولد العباس، والله أعلم.

(٢) الفتن لابن حماد: ٩٣٤/٢٣٧.

(٣) الفتن لابن حماد: ٩٣٦/٢٣٧، الحاوي للفتاوي: ٧٦/٢، البرهان: ١٤/٥٢٤/٢.

جيش يسمّى جيش البراذع، يشقون البراذع
فيتخذونها مجاناً .

قال :

فيومئذ لا يبقى من أنصار ذلك الصوت إلا على عدّة
أهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فينصرون ثم
ينصرفون إلى صاحبهم فيجدونه ملصقاً ظهره إلى
الكعبة ترعد فرائصه، يتعوّذ بالله من شرّ ما يدعونه
إليه، فيكرهونه على البيعة، ويرجع أنصار الصوت
الأسفل إلى الشام فيقولون: قاتلنا قوماً ما رأينا
مثلهم قط، وإنما هم شرّمة قليلة^(١).

يسمع النداء بعد فتنة أهل الشام

٧٠ - حدثنا ابن المبارك، وعبد الرزاق، عن معمر، عن رجل، عن
سعيد بن المسيب قال :

تكون بالشام فتنة، كلما سكنت من جانب طمّت من
جانب، فلا تتناهى حتى ينادي منادي من السماء إن
أميركم فلان^(٢).

٧١ - حدثنا ابن المبارك وعبد الرزاق، عن معمر، عن رجل، عن
سعيد بن المسيب قال :

تكون فتنة، كأنّ أولها لعب الصبيان كلما سكنت من
جانب طمّت^(٣) من جانب، فلا تتناهى حتى ينادي

(١) الفتن لابن حماد: ٩٤١/٢٣٩، الحاوي للفتاوي: ٧٦/٢.

(٢) الفتن لابن حماد: ٦٤٩/١٥٨، الحاوي للفتاوي: ٧٥/٢، عقد الدرر: ٤٥، كنز
العمال: ٣١٤٤٤/٢٥٨/١١.

(٣) في بعض النسخ: طغت.

مناد من السماء: ألا إن الأمير فلان، وقتل ابن
المسيب يديه حتى أنهما لينفضان فقال: ذلكم الأمير
حقاً ثلاث مرات^(١).

٧٢ - حدثنا ابن وهب، عن اسحق بن يحيى التيمي، عن المغيرة بن
عبد الرحمن، عن أمه، وكانت قديمة قال: قلت لها في فتنة ابن الزبير:

إن هذه الفتنة يهلك فيها الناس، فقالت: كلا يا بني،
ولكن بعدها فتنة يهلك فيها الناس ثم لا يستقيم
أمرهم حتى ينادي مناد من السماء عليكم بفلان^(٢).

٧٣ - حدثنا ابن وهب، عن اسحق بن يحيى، عن محمد بن بشر بن
هشام، عن ابن المسيب قال:

تكون فتنة بالشام كأن أولها لعب الصبيان، ثم لا
يستقيم أمر الناس على شيء، ولا يكون لهم جماعة
حتى ينادي مناد من السماء: عليكم بفلان وتطلع كفُّ
تشير^(٣).

سماع الصوت في شهر رمضان

٧٤ - حدثنا الوليد بن صدقة بن يزيد، عن قتادة، عن سعيد بن
المسيب قال:

يأتي على المسلمين زمان يكون منه صوت في

(١) الفتن لابن حماد: ٩٢٥/٢٣٥، الحاوي للفتاوي: ٧٥/٢، كنز العمال:
٣١٤٤٤/٢٥٨/١١، عقد الدرر: ٤٥، البرهان: ٦/٥١٦/٢، الملاحم لابن
المنادي: ١٤٤/١٩٦.

(٢) الفتن لابن حماد: ٩٢٨/٢٣٥، الحاوي للفتاوي: ٧٩/٢، البرهان: ٥١٩/٢.

(٣) الفتن لابن حماد: ٩٢٩/٢٣٦.

رمضان، وفي شوال تكون مهمة، وفي ذي القعدة
تنحاز فيها القبائل إلى قبائلها، وذو الحجة ينهب
فيه الحاج، والمحرم وما المحرم^(١)!؟

٧٥ - حدثنا الوليد، عن عنبة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة،
عن شهر بن حوشب قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال:

يكون في رمضان صوت، وفي شوال مهمة، وفي
ذي القعدة تحازب القبائل، وفي ذي الحجة ينتهب
الحاج، وفي المحرم ينادي مناد من السماء ألا إنَّ
صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا^(٢).

٧٦ - حدثنا أبو يوسف المقدسي، عن عبد الملك بن أبي سليمان،
عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال:

يكون صوت في رمضان، ومعمعة في شوال، وفي
ذي القعدة تحازب القبائل، وعامئذ ينتهب الحاج،
وتكون ملحمة عظيمة بمنى يكثر فيها القتلى، وتسيل
فيها الدماء وهم على عقبه الجمرة^(٣).

٧٧ - حدثنا أبو عمر، عن ابن لهيعة قال: حدثني عبد الوهاب بن
حسين، عن محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن الحارث الهمداني، عن
ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

(١) الفتن لابن حماد: ٦١٢/١٤٩.

(٢) الفتن لابن حماد: ٦١٣/١٥٠، عقد الدرر: ١٠٢، كنز العمال
٣٨٧٠٥ / ٢٧٤/١٤.

(٣) الفتن لابن حماد: ٦١٤/١٥٠، المستدرک للحاكم: ٥٠٣/٤، كنز العمال:
٣١١٩٣/١٩٤/١١.

إذا كانت صيحة في رمضان فإنه يكون معمعة في شوال، وتمييز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة، والمحرم وما المحرم - يقولها ثلاثاً - هيهات هيهات، يقتل الناس فيها هرجاً هرجاً، قال: قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: هذة في النصف من رمضان ليلة جمعة، فتكون هذة توقظ النائم، وتقعّد القائم، وتخرج العواتق من خدورهن، في ليلة جمعة، في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم، ودثروا أنفسكم، وسدوا أذانكم، فإذا حسستم بالصيحة فخرؤا لله سُجُداً، وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك^(١).

الهدّة هي الصوت

٧٨ - حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة قال:

في زمان السفيناني الثاني تكون الهدّة حتى يظنّ كلُّ قوم أنه قد خرب ما يليهم^(٢).

٧٩ - حدثنا شيخ من الكوفيين، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

(١) الفتن لابن حماد: ٦١٩/١٥١، اللآلئ المصنوعة: ٢/٢٠٧، كنز العمال: ١٤/٣٩٦٢٧/٥٦٩، عقد الدرر: ١٠٣.

(٢) الفتن لابن حماد: ٧٩٦/١٩٤ و ٦٢٦/١٥٣.

في رمضان هذة توقظ النائم، وتخرج العواتق^(١) من
خدورها، وفي شوال مهمة، وفي ذي القعدة تمشي
القبائل بعضها إلى بعض، وفي ذي الحجة تهراق
الدماء، وفي المحرم وما المحرم، يقول ثلاثاً، وقال:
وهو عند انقطاع ملك هؤلاء^(٢).



(١) وفي بعض النسخ: وتخرج العوائل.

(٢) الفتن لابن حماد: ٦٢٣/١٥٣.

علامات المهدي المنتظر

في خطب الإمام علي ورسائله وأحاديثه

الشيخ مهدي حمد الفتلاوي



دار الهادي

الطبعة الأولى

جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف

٢٠٠١م - ١٤٢١هـ

إصدارات

مركز وارث الأنبياء
للتوثيق والدراسات الإسلامية

ت : ٦٨٧٠٢٤ / ٠٣

ص.ب ١٤ / ٢٤

لبنان . بيروت

الإصدار . رقم ٧

للطباعة والنشر والتوزيع

دارالهادي



هاتف: ٠١/٥٥٠٤٨٧ - ٠٣/٨٩٣٣٩ - فاكس: ٥١١١٩٩ - ص.ب: ٢٥/٢٨٦ - جبيلي - بيروت - لبنان
Tel.: 03/896329 - 01/550487 - Fax: 541199 - P. O. Box: 286/25 Ghobeiry - Beirut - Lebanon
E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: <http://www.daralhadi.com>

يخرج بعد النداء باسمه من السماء

٣٣٩ - عن أبي رومان قال: قال علي عليه السلام: (إذا ألتقى فلانٌ [يعني السفينائي] المَهْدِيَّ يُسْمَعُ صَوْتُ مِنْ السَّمَاءِ).

٣٤٠ - عن أبي رومان عن علي رضي الله عنه قال: (إِذَا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَى أَقْوَامِ النَّاسِ وَيُشْرَبُونَ حَبَّهُ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرٌ غَيْرُهُ).

٣٤١ - عن أبي رومان عن علي رضي الله عنه قال: (بَعْدَ الْحَسَفِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ، فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ، إِنَّ الْحَقَّ فِي وُلْدِ عَيْسَى، وَذَلِكَ نَخْوَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ).

توضيح: هذا الخبر مستفيض، بل يبلغ حد التواتر قطعاً، وأظن أن كلمة (في ولد عيسى) وقع فيها تصحيف، ولعل أصلها هكذا: (في ولد العباس أو في ولد عثمان) والله أعلم.

٣٤٢ - عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا لَلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١) فقال: (انْتَظِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَالرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَالْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. فَقِيلَ: وَمَا الْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

٣٤٠ - التشریف بالمنن ١٢٩ / ١٣٦، عقد الدرر ٥٢ و ١٠٦ مختصراً، الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٨، كنز العمال ١٤ / ٥٨٨ / ٣٩٦٦٥، البرهان ٢ / ٥١٤ / ٥، الملاحم لابن المنادي ١٩٦ / ١٤٣.

٣٤١ - الفتن لابن حماد ٢٣٧ / ٩٣٤، الصراط المستقيم ٢ / ٢٥٩ عن أخبار المهدي لابن العلاء الهمداني وفيه اختلاف.

٣٤٢ - الغيبة للنعماني ٢٥١ / ٨، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٢٩ / ٩٥، عقد الدرر ١٠٤، تأويل الآيات ١ / ٣٨٧ / ٤٠.

(١) مريم. ٣٧.

خَاضِعِينَ ﴿١﴾ هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الْفِتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا، وَتُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرَعُ الْبِقَطَانَ).

٣٤٣ - عن محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يا علي أنت مني وأنا منك، وأنت أخي ووزير، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صماء صيلم، يسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخماس من السابع من ولدك يحزن لفقده أهل الأرض والسما، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده.

ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سميت وشيبي وشبيهة موسى بن عمران، عليه جيوب النور - أو قال: جلابيب النور - تتوقد من شعاع القدس كأنني بهم آيس ما كانوا، ثم نودني بندا يسمع من البعد كما يسمع من القرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين.

قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أولها: ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني: أرقب الآزفة، والثالث: ترون بدرتاً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث فلاناً بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم.

قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال: بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم).

(١) الشعراء ٤.

٢٤٣ - كفاية الأثر ١٥٦، الصراط المستقيم ٢ / ١٢٧، رواه ناقصاً عن كفاية الأثر، بحار الأنوار ٣٦ / ٣٣٧ / ٢٠٠ وأيضاً ٥١ / ١٠٨ / ٤٢.

كيف نتعرف على



الأمم المنتظرة

عجل الله تعالى في حجه الشريف

الشيخ عبد الزهراء عبد الحسين العقيلي

معرفة الانتظار وآدابه
معرفة ادعية زمن الغيبة
معرفة علامات الظهور
معرفة العجلة المذمومة

عجل الله

دار المرتضى
بيروت

DAR AL-MORTADA

Printing - publishing - Distributing
Lebanon - Beirut
PO Box: 155/25 Ghobiery
Tel-Fax: 009611840392
Mobile: 0096170950412
E-mail: mortada14@hotmail.com
Printed In Lebanon

دار المرتضى

طباعة، نشر، توزيع
بيروت لبنان، ص.ب ٢٥/١٥٥ الغبيري
تلفاكس: ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢
مكتبة: ٠٠٩٦١١٢٧٩٥٥٧
خليوي: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢
E-mail: mortada14@hotmail.com

يطلب هذا الكتاب وبقية منشورات

الدار من مكتبة القائم

العراق - بغداد - الكاظمية المقدسة - باب المراد

تلفون: ٠٠٩٦٤٧٩٠١٩٩٢٧٢٠

الطبعة الجديدة

١٤٣٤ هجرية

٢٠١٣ ميلادية

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة

ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة طباعة

أو ترجمة الكتاب أو جزء منه إلا بإذن

خطي من المؤلف والناشر

الصيحة

وهو نداء إعجازي سماوي حتمي بصوت جبرئيل ﷺ ، إلى هذا الخلق يكون رحمة وفرح وبشرى للمؤمنين، وعذاباً وحزناً وتعاسة على الكافرين، وبعد أن يسمع الناس النداء باسم المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وأنّ الحق في آل محمد ﷺ ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكر غيره.

ويسمع هذا النداء من بالشرق ومن بالمغرب كلُّ بلغته لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجلبيه، حتى تسمعه المرأة العذراء في خدرها.

وهما صيحتان الصيحة الأولى صيحة الحق والصدق، والصيحة الثانية صيحة الباطل والكذب والخداع وهي صيحة مضادة للصيحة الأولى لتخدع الناس وتفتنهم وتخرجهم عن جادة الحق.

أما كيف يمكن أن نعرف صيحة الحق ونميزها؟

يعرفها من سمع بها من قبل أن تكون؛ أي إنّ المؤمنين الذين يتذكرون غيبة الإمام المهدي ﷺ وعلامات ظهوره ومنها علامة الصيحة وإمامهم حاضر في أذهانهم وقلوبهم متعلقة به وألسنتهم تلهج بذكره، هؤلاء يعرفون صيحة الحق ويتبعونها، وينكرون صيحة الباطل ويجتنبونها.

وكما يفهم من الروايات المنقولة عن أهل البيت ﷺ إنّ هناك أكثر من صوت وصيحة سماوية، فقد تكون ثلاث أصوات في شهر رجب، صوتاً منها: (ألا لعنة الله على الظالمين).

والصوت الثاني: (أزفت الأزفة يا معشر المؤمنين). والصوت الثالث يرون بدنأ بارزاً نحو عين الشمس: (إنَّ الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا)^(١).

وصيحة في شهر محرم: (ألا إنَّ صفوة الله من خلقه المهدي)، ولكن أشهرها هي الصيحة التي تكون في شهر رمضان في النصف منه وتلازمها الشدة.

جاء عن النبي ﷺ قال: (إذا كانت صيحة في رمضان فإنها تكون معمعة في شوال؛ وتميد القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم، وما المحرم هيهات هيهات يقتل فيه الناس قتلاً).

قيل يا رسول وما الصيحة؟

قال: هذة تكون في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة ضحى، وذلك إذا وافق شهر رمضان ليلة الجمعة فتكون هذة توقظ النائم، وتقعده القائم، وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة الجمعة في سنة كثيرة الزلازل والبرد فإذا وافق شهر رمضان في تلك السنة في ليلة الجمعة فإذا صليتم من يوم الجمعة في النصف من شهر رمضان فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم، وسدوا الكوى، ودثروا أنفسكم، وسدوا آذانكم، وإذا أحسستم بالصيحة فخرّوا لله سجداً، وقولوا:

سبحان القدوس سبحان القدوس ربنا (القدوس)؛ فإنه من فعل ذلك نجا، ومن برز لها هلك)^(٢).

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٨٩، ح ٢٨.

(٢) الملاحم والفتن، ص ٢٨٤، باب ٧٤، فيما ذكره السليبي في كتاب الفتن.

أما النداء فيكون في الثالث والعشرين من رمضان وكلاهما في يوم الجمعة، ولا يشترط أن يكون في نفس السنة، ومهما يكن فإن الصوت يكون في شهر رمضان المبارك وهو صوت جبرائيل ﷺ، والثاني يكون صوت الشيطان اللعين ليشكك الناس ويرتاب المبطلون، فيآتاكم والصوت الثاني فإنه صوت الكذب والضلال.

وهذه العلامة هي من أبرز العلامات الحتمية، وأوضحها على قرب ظهور صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه)، وتكون أعظم بشرى وسرور للمؤمنين.

حتى أن المرأة المؤمنة بعد هذه العلامة تحث أباه وأخاه للخروج لنصرة الإمام المهدي ﷺ، وهي كذلك أكبر تهديد وإنذار للظالمين والطواغيت، بقرب زوال سلطانهم.

فقد جاء عن زرارة بن أعين قال: قلت للإمام أبي عبد الله الصادق ﷺ: النداء حق؟ قال: (إي والله، حتى يسمعه كل قوم بلسانهم)^(١).

وعن أبي بصير، عن الإمام الباقر ﷺ أنه قال:

(الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، لأن شهر رمضان شهر الله والصيحة، فيه هي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق. ثم قال: ينادي مناد من السماء بإسم القائم، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت...، ثم قال: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٤٤، ح ١٢٠.

الجمعة، ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، في آخر النهار صوت إبليس ينادي ألا إن فلاناً قتل مظلوماً، ليشكك الناس ويفتنهم^(١).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: (. . .) والنداء من السماء [من المحتوم]. فقلت: وأي شيء النداء؟ فقال: مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه^(٢).

وعن هشام بن سالم قال: سمعت الإمام أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (هما صيحتان صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية).

قال: قلت كيف ذلك؟

قال: فقال واحدة من السماء، وواحدة من إبليس.

فقلت: وكيف تعرف هذه من هذه؟

فقال: يعرفها من كان سمع بها من قبل أن تكون^(٣).

وجاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب. قلت: وما هي؟

قال: رجه يطلع في القمر، ويد بارزة)^(٤).

(١) غيبة النعماني، ص ٢٦٢، ب ١٤ ح ١٧.

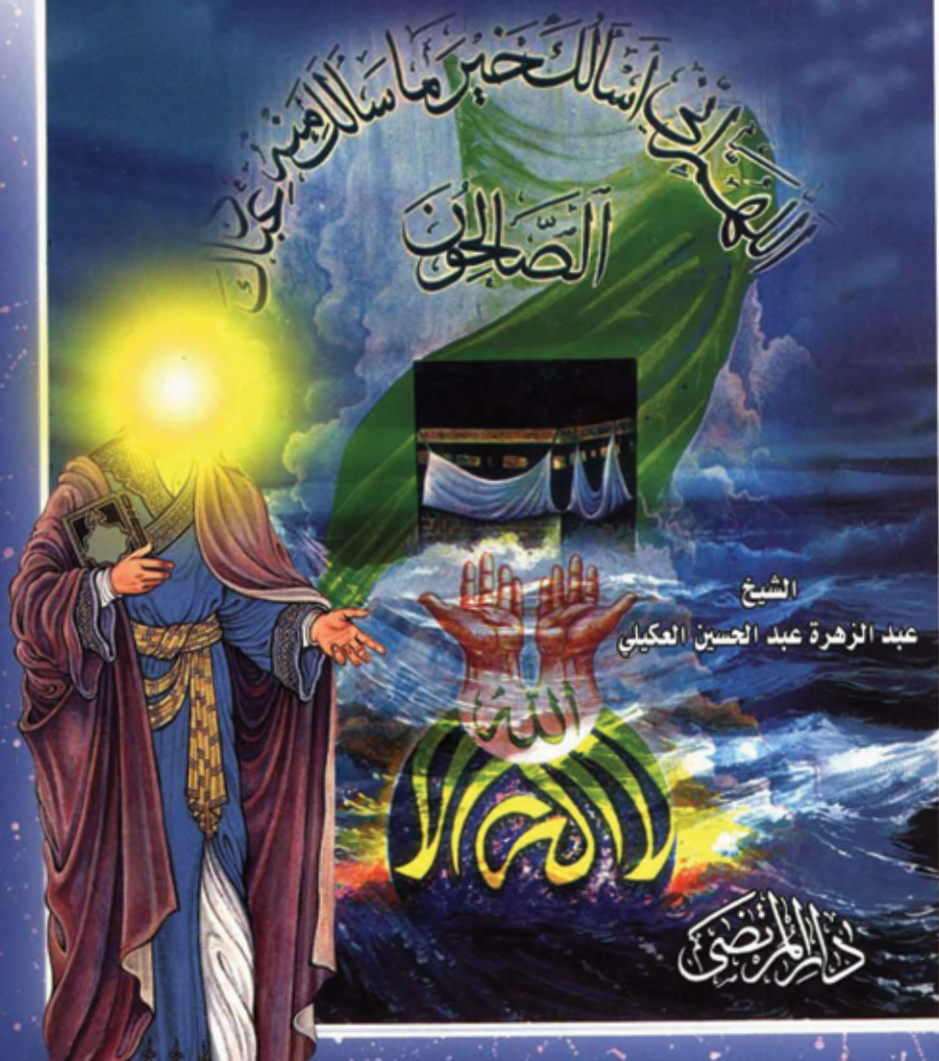
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٥، ب ١٤، ح ١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧٤، ب ١٤، ح ٣١.

(٤) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٣٥، ح ٩٨.

الإمام المهدي

وجوب معرفته والدعاء له



DAR AL-MORTADA

Printing - publishing - Distributing
Lebanon - Beirut
PO Box: 155/25 Ghobiery
Tel-Fax: 009611840392
Mobile: 0096170950412
E-mail:mortada14@hotmail.com
Printed In Lebanon

دار المرتضى

طباعة، نشر، توزيع
بيروت لبنان، ص.ب ٢٥/١٥٥ الفييري
تلفاكس: ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢
خليوي: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢
E-mail:mortada14@hotmail.com

الطبعة الأولى
1429 هجرية
2008 ميلادية

العلامم المقتربة للظهور

العلامم الائمة

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

(خمس قبل قيام القائم من العلامم الصيعة والسفياني والخسف بالبيداء

وخروج اليماني وقتل النفس الزكية)^(١)

(١) غيبة الطوسي ، ص ٤٣٦ .

٢- الصبيحة

من العلامات الحتمية التي تحدث قبل ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الصبيحة حيث تكون من العلامات التي تسهيء المؤمنين وتعدهم لنصرة الإمام عليه السلام والدفاع عنه . أما كيفيتها

١ - لا يبقى أحد من البشر إلا ويسمع هذه الصبيحة .

٢ - إن هذا الصوت والنداء يخيف البشر ويفزعهم حتى أن القائم يجلس والنائم يقوم من نومه .

٣ - أن هذا الصوت والنداء الكل يسمعه بلغته الخاصة .

ويبدو من الروايات المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام ان هناك عدة صبيحات اذ تحدث الروايات عن ثلاث صبيحات في شهر رجب، وكذلك صبيحة في شهر محرم ،وصبيحة في شهر رمضان . فقد بلغ عدد الصبيحات السواردة في مصادر الشيعة إلى ثمان صبيحات ، وهو قريب من هذا العدد في مصادر السنة . لكن الأشهر فيها هو الصبيحة التي في شهر رمضان في يوم أو ليلة ثلاث وعشرين .

فقد ورد عن الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام :

(كآتي به آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب يكون رحمة على المؤمنين ، وعذاباً على الكافرين ، فقلت :

بأبي وأمي أنت ، وما ذلك ؟ قال عليه السلام :

ثلاثة أصوات في رجب .

أولها : ((ألا لعنة الله على الظالمين)) .

والثاني : ((أزفت الآزفة يامعشر المؤمنين)) .

والثالث : (يرى بدنأ بارزاً مع قرن الشمس ينادي : ((ألا إن الله قد بعث

فلاناً على هلاك الظالمين)) .

فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج ، ويشفي الله صدورهم ، ويذهب غيظ

قلوبهم^(١) .

وفي حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :

(ينادي مُناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر . يا أهل الهدى

اجتمعوا . ويُناد مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق . يا أهل الباطل

اجتمعوا)^(٢) .

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال :

(إذا نادى منادٍ من السماء . إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي

على أفواه الناس ويشربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره)^(٣) .

وجاء في غيبة النعماني : عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال :

(الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان شهر الله ، هي صيحة جبرئيل إلى هذا

الخلق ، ثمّ قال :

ينادي مناد من السماء بإسم القائم عليه السلام فيسمع من المشرق ومن

^(١) غيبة النعماني ، ص ١٨٠ ، ح ٢٨ .

^(٢) بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٧٤ .

^(٣) الشهيد القاضي نور الله الحسيني المرعشي ، إحقاق الحق ، ج ١٣ ، ص ٣٢٤ .

بالمغرب ، لا يبقى راقداً إلا استيقظ ، ولا قائماً إلا قعد ، ولا قاعداً إلا قام
على رجليه ، فزعاً من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت ،
فأجاب ، فإن الصوت الأول صوت جبرئيل الروح الأمين . ثم قال عليه السلام:
يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة الجمعة ليلة ثلاث وعشرين ، فلا
تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي
((ألا إن فلاناً قتل مظلوماً)) ليشكك الناس ، ويفتنهم ، فكم في ذلك اليوم
من شاكٍ مُتَحَيِّرٍ قد هوى في النار ، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا
تشكوا فيه أنه صوت جبرئيل ، وعلامة ذلك .
أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه .

حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباهاً وأخاها على الخروج . وقال :
لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم (١) .

وعن عبدالله بن سنان ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من
همدان يقول له : إن هؤلاء ... يعيروننا ، ويقولون لنا :
إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر ، وكان
عليه السلام متكئاً فغضب وجلس ، ثم قال :
لا ترووه عني ، ورووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك ، أشهد أنني قد
سمعت أبي عليه السلام يقول :

والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل آيين حيث يقول : ((إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ
مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)) (٢)

(١) غيبة النعماني ، ص ٢٥٣ ، ح ١٧ .

(٢) سورة الشعراء ، آية ٤ .

فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها ، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إن الحق في علي بن أبي طالب وشيعته . فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء ، حتى يتوارى عن أهل الأرض ، ثم ينادي : ألا إن الحق في فلان بن فلان وشيعته ، فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه . قال عليه السلام : فيثبت الله الَّذِينَ آمَنُوا بالقول الثابت على الحق ، وهو النداء الأوّل ، ويرتاب يومئذ الَّذِينَ في قلوبهم مرض ، والمرض والله عداوتنا ، فعند ذلك يتبرأون منا ، ويتناولونا فيقولون : إن هذا المنادي الأوّل سحر من سحر أهل هذا البيت ، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ :
((وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ) (١) (٢)) .

مرحلة الظهور الخفي بعد الصيحة

والمسألة المهمة التي يستفاد منها بعد ظهور السفياي والصيحة هو انتهاء مرحلة الغيبة الكبرى والدخول في مرحلة الظهور الخفي وتكون هذه المرحلة مصداقاً لحديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال :
(يظهر في شبهه ليستبين ، فيعلوا ذكره ، ويظهر أمره) (٣) ، ومما يؤكد هذه الرواية توقيع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الصادر إلى آخر السفراء وهو علي بن محمد السمري (رض) إذ يقول الإمام (عج) :

(١) سورة القمر ، آية ٢ .

(٢) بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٩٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٥٢ ، ص ٣ .

(وسياي شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا ومن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياي والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)^(١) .

إذن عدم مشاهدة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه تنتهي بعد خروج السفياي في شهر رجب ، وسماع الصيحة في شهر رمضان ، ويكون ظهور الإمام عليه السلام في شهر محرم حيث تكون المدة الزمنية بينه وبين هذه العلامات ستة أشهر. والواضح ان غيبة الإمام المهدي أروحنا فداه بعد هذين الحدثين تقريباً تنتهي ، وتكون الغيبة شبيهاً بالغيبة الصغرى ، وتكون مقدمة للظهور المبارك وان الإمام المهدي (عج) يتصل بانصاره ويتشرف العديد منهم بلقائه ، وأنه ينصب سفراء يكونون واسطة بينه وبين الناس ، وياخذون البيعة من الناس للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه .

(١) المصدر السابق ، ج ٥١ ، ص ٣٦١ .

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ

الْحَقِيقَةُ الْمَهْدُوسِيَّةُ



الحلقة الثانية

جميد عبد الجليل الوائلي



مركز الدراسات والبحوث في العقيدة المهدوية

اسم الكتاب: ... دروس استدلالية في العقيدة المهدوية - الحلقة الثانية
تأليف: حميد عبد الجليل الوائلي
تقديم: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام
رقم الإصدار: ٢٥٦
الطبعة: الأولى ١٤٤٢ هـ
عدد النسخ: ١٠٠٠

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤ - ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

الدرس السادس والثلاثون

علامة الصيحة

الصيحة من العلامات الحتمية، وغاية في الأهمية في الكشف عن الظهور،
ومن الروايات التي ذكرتها:

خصائص الصيحة:

في (الغيبة) للشيخ النعماني رحمته الله عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل ابن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: «إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه المهردي^(١) العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة^(٢) فتوقّعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله تعالى، إن الله عزيز حكيم».

ثم قال: «الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، لأن^(٣) شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى الخلق».

(١) أي خضراء مائلة إلى الحمرة.

(٢) التردد في الرواية لعلّه ناشئ من التوقف على أمور وعناصر متغيرة إن حصلت كان ثلاثة وإن لم تحصل كان سبعة أو بالعكس، ومثله لا يضرُّ بالعصمة بلا شك.

(٣) التعليل بشهر رمضان لعلّه لبيان الحكمة وليس العلة الحقيقية، لأنّ الصيحة كما تقع فيه تقع في غيره كما يأتي، ولعلّه لبيان فضله.

ثم قال: «ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام».

ثم قال عليه السلام: «يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس اللعين ينادي: أَلَا إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا، لِيُشَكَّكَ النَّاسُ وَيَفْتَنَهُمْ، فكم في ذلك اليوم من شكٍّ متحيرٍ قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا في أنّه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباه وأخاها على الخروج».

وقال: «لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام، صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض هو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنّه قُتِلَ مَظْلُومًا، يريد بذلك الفتنة، فاتّبِعُوا الصَّوْتِ الأوّل، وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به»^(١).

والحديث طويل وتأمّ سنداً على بعض المباني^(٢)، ويحمل جملة دلالات مهمّة تساعد في تشكيل صورة للملامح ما قبل ظهور الإمام عليه السلام.

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٦٢ و ٢٦٣ / باب ١٤ / ح ١٣).

(٢) الحسن بن عليّ توجّد وجوه لتوثيقه: من أنّ له أصلاً، ورواية الثقات عنه، وأنّ الطائفة عملت بروايته، ورواية أصحاب الإجماع عنه كابن أبي عمير والبرزني، وصدّر في حقّه: «وأبوه أوثق منه» (رجال ابن الغضائري: ص ٥١ / الرقم ٦/٣٣).

أمّا والده عليّ بن أبي حمزة، فيمكن توثيقه لما تقدّم في ابنه، وأنّه من رواة كامل الزيارات والقمي، وقول الشيخ الطوسي عليه السلام فيه من عمل الطائفة بروايته، وبذلك تكون الرواية تامّة سنداً.

كما ولا يخفى أن جملة من العلامات في النص لم نوردها وهي من غير الحتميات، بل قد تكون وقعت فيما مضى، كما ويمكن أن يقصد منها صورة أخرى في المستقبل.

الصوت يسمعه كل أهل لغة بلغتهم:

روى الشيخ النعماني رحمته الله بسند تام عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: النداء حق؟ قال: «إي والله، حتى يسمع كل قوم بلسانهم»، وقال أبو عبد الله عليه السلام: «لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس»^(١).

والشطر الثاني من الحديث قد يكون هو مورد وقوع البداء في بعض العلامات، حيث قلنا هناك: إن من وجوه الإجابة على رواية تعلق البداء بالحثم تعلقه بمقدماته أو شرائطه أو ما أنيط به، فإن فهمنا أن حصول الصيحة منوط بذهاب تسعة أعشار الناس أمكن إعطاء مثال التوجيه المتقدم.

صيحة شهر رمضان:

في (الغيبة) للشيخ النعماني رحمته الله عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني علي بن الحسن، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسدي^(٢)، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنًا... إلى

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٨٢ و ٢٨٣ / باب ١٤ / ح ٥٤).

(٢) والسند تام إلا ما قيل في عبد الرحمن بن سيابة، ويمكن توثيقه لورود روايات تدل على حسنه، وكونه من رواة كامل الزيارات. وكذلك عباية الأسدي، على أنه من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وعليه فالسند تام.

أن يقول: قال: «قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة»، قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شيء؟ فقال: «صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها»^(١).

مصدق الصوت الثاني:

في (الغيبة) للشيخ النعماني رحمته الله، عن أبي عبد الله عليه السلام جاء فيه: «... إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته»، قال: «فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه»، قال: «فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، وهو النداء الأول...»^(٢)، والحديث تامٌ سنداً.

وذكر النعماني الحديث الذي بعده بسند تام أيضاً وبنفس لفظه، قال: (مثله سواء بلفظه).

والصوت الوارد بقرينة ما تقدم من كونه مسموعاً من كل الناس وكل أهل لغة بلغتهم فهو صوت عرفي، ويُحمل على معانيه العرفية المفهومة لدى الناس عامة، لكي يناسب أنه آية عامة واضحة وكاشفة عن الأحداث الجارية ومدى مطابقتها للواقع. على أن المتبادر منه هو المعنى العرفي.

فالتصريح أن الصيحة الأولى من السماء والأخرى من الهواء أو الأرض يمنع يد التلاعب فيها.

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٦٦ و ٢٦٧ / باب ١٤ / ح ١٧).

(٢) الغيبة للنعماني (ص ٢٦٧ / باب ١٤ / ح ١٩).

كيف نُميِّز؟

وردت نصوص بمفاد أن الناس يُعيرونا ويقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء^(١)، وأنها نداءان، فأبيها الصادق من الكاذب^(٢)؟ حتى ورد أن بعض من يسمع الصوت الأول يقول: (هذا سحر الشيعة وحتى يتناولونا)^(٣).

فيأتي الجواب على لسان أهل البيت عليهم السلام:

في موثقة عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... قال: «يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون: إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون»^(٤).

وأيضاً ما رواه النعماني رحمته الله بسند تام عن هشام بن سالم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون: هما نداءان، فأبيها الصادق من الكاذب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «قولوا له: إن الذي أخبرنا بذلك - وأنت تُنكر أن هذا يكون - هو الصادق»^(٥).

وفي نص ثالث تام سنداً أيضاً عن هشام بن سالم: ... فقلت: وكيف تُعرف هذه من هذه؟ فقال الإمام الصادق عليه السلام: «يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون»^(٦).

وفي نص رابع عن الجريري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٦٩ / باب ١٤ / ح ٢٠)، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٢) الغيبة للنعماني (ص ٢٧٣ / باب ١٤ / ح ٣٠)، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٣) الغيبة للنعماني (ص ٢٦٩ / باب ١٤ / ح ٢٠)، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٤) الغيبة للنعماني (ص ٢٧٢ و ٢٧٣ / باب ١٤ / ح ٢٨).

(٥) الغيبة للنعماني (ص ٢٧٣ / باب ١٤ / ح ٣٠).

(٦) الغيبة للنعماني (ص ٢٧٣ و ٢٧٤ / باب ١٤ / ح ٣١).

يُوبِّخُونَا وَيَقُولُونَ: مَنْ أَيْنَ يُعْرِفُ الْمَحَقُّ مِنَ الْمَبْطَلِ إِذَا كَانَتَا؟ فَقَالَ: «مَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ؟»، قَلْتُ: فَمَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً، قَالَ: فَقَالَ: «قُولُوا لَهُمْ: يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ، مَنْ كَانَ مُؤْمِناً، يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ»، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿أَقْمِنِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٣٥: ٣٥]»^(١)، وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَانَتْ» لَا يَنَافِي الْحْتَمَ، إِنَّمَا يَتَعَلَّقُ عَلَى الْمَشِيئَةِ.

وَفِي نَصِّ خَامِسٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «اسْكُنُوا مَا سَكَنْتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، أَيْ لَا تَخْرُجُوا عَلَى أَحَدٍ فَإِنَّ أَمْرَكُمْ لَيْسَ بِهِ خِفَاءٌ، إِلَّا أَنَّهُآ آيَةٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ لَيْسَتْ مِنَ النَّاسِ، إِلَّا أَنَّهُآ أَضْوَاءٌ مِنَ الشَّمْسِ لَا تَخْفَىٰ عَلَىٰ بَرٍّ وَلَا فَاجِرٍ، أَتَعْرِفُونَ الصَّبِيحَ؟ فَإِنَّهَا كَالصَّبِيحِ لَيْسَ بِهِ خِفَاءٌ»^(٢).

إِنَّ هَذَا النَّصَّ فِي غَايَةِ الْبَيَانِ وَالْوَضُوحِ أَنَّ آيَةَ السَّمَاءِ لَنْ تَخْفَىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ وَهِيَ عَامَّةٌ لِلْجَمِيعِ، وَالنَّصُّ مِنْ شِدَّةِ وَضُوحِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ تَوْضِيحٍ.

بَلْ إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ ﷺ رَجَّحُوا اسْتِبْقَاءَ النَّفْسِ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ ﷺ حَتَّىٰ لَوْ كَانَ إِذْهَابُ النَّفْسِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَالشَّهَادَةِ، كَمَا فِي رَوَايَةِ الشَّيْخِ النَّعْمَانِيِّ ﷺ بِسَنَدِهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ ﷺ: «كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سِيُوفَهُمْ عَلَىٰ عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّىٰ يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَىٰ صَاحِبِكُمْ،

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٧٤ / باب ١٤ / ح ٣٢)؛ وفي سنده محمد بن خالد، وهو مشترك بين جماعة، منهم الأصمُّ والبرقي المتقاربان طبقةً، فإن استظهرنا الثقة فيها، وإلا فيمكن التعويض بطريق الكليني (ج ٨ / ص ٢٠٨ / ح ٢٥٢)، فإنه لا يمرُّ بمحمد بن خالد، إلا أن المشكلة تبقى من جهة عبد الرحمن بن مسلمة الجريري لم يذكره.

(٢) الغيبة للنعماني (ص ٢٠٧ و ٢٠٨ / باب ١١ / ح ١٧).

السيد محمد السيد حسين الحكيم..... ١٥٩

٢٠٢ دروس استدلالية في العقيدة المهدوية / الحلقة الثانية

قتلاهم شهداء، أما إنِّي لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر»^(١)،
على أن فيه دلالة على قرب الظهور من جهة إبقاء النفس.

* * *

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٨١ و ٢٨٢ / باب ١٤ / ح ٥٠)؛ والسند لا مشكلة فيه إلا من جهة أبي خالد الكابلي، ويمكن توثيقه على الأصح. والحسين بن موسى الذي لم يُوثق، إلا أن ابن أبي عمير قد روى عنه، لمن يقبل ذلك.

صيحة السماء

لا الفضاء

فلا تبيعوا أنفسكم للشيطان

الشيخ حميد الوائلي

مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي عليه السلام
النجف الأشرف - شارع السور - قرب جبل الحويش
الهاتف: (٠٧٨٣٠٨٨٥٩٦٥)
www.m-mahdi.com
info@m-mahdi.com

صيحة السماء لا الفضاء
فلا تبيعوا أنفسكم للشيطان
تأليف
الشيخ حميد الوائلي
تقديم
مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام
الطبعة الأولى: ١٤٣٦ هـ
رقم الإصدار: ١٧٩
النجف الأشرف
جميع الحقوق محفوظة للمركز

المحور الأول

الصيحة سماوية أم فضائية؟

إنَّ المراجعات البسيطة التي يقوم بها أيُّ إنسان مؤمن _ يحمل هموم عقيدته ويريد أن يحافظ على إيمانه ولا يريد لنفسه أن تذهب ضحية أفكارٍ ضلاليةٍ ظلاميةٍ _ لبعض المتون المنتشرة في أغلب المكتبات والأسواق كـ (غيبة النعماني والطوسي وبحار الأنوار وكمال الدين) ليقف من خلالها على روايات أهل البيت عليهم السلام وهم يتحدثون عن الصيحة، إنَّ هذه المراجعة البسيطة تقصم ظهر أهل هذا الادِّعاء وتكشفُ انحرافهم عن مسيرة أهل البيت عليهم السلام وترويضهم لخرافةٍ أزال حديث العصمة والطهارة الشكَّ والريب عنها.

فهذه الروايات تُحدِّثنا بوضوح عن صيحة السماء بلسان جبرائيل عليه السلام دون غيره، إيذاناً بظهور الإمام،

١٠ صيحة السماء لا الفضاء (فلا تبيعوا أنفسكم للشيطان)

لتحصّن هذه الصيحة من يد التلاعب من قِبَل الإنسان، فلا يمكن الوصول إليها لأنّها من الغيب وإلى الغيب، ولا يعلم الغيب إلاّ الله.

هذه هي الصيحة التي أرادها الله سبحانه وتعالى، لتكشف لنا عن ظهور إمام زماننا، فيما يريد هؤلاء أن يجعلوا الصيحة صيحة الأرض، صيحة إبليس، صيحة تتدخل فيها الأيدي لتُحرّفها عن مسارها وتستغلّها في باطلها وضلالها، وإليك جملة من الروايات وهي تتحدّث بصراحة لتكشف للناس هذه الحقيقة المهمّة، وهي أنّ الصيحة لا تمسّها يد الإنسان، أو أنّها تصدر من الأرض، أو تُحدّد زمانها ونوعها أو مكان انطلاقها.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «للقائم خمس علامات:

ظهور السفيناني، واليمني، والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء»^(١).

فالإمام هنا يُصرّح بأنّ الصيحة من السماء،

(١) الغيبة للنعماني: ٢٦١ / باب ١٤ / ح ٩.

وليست من الفضاء، وهناك فرق كبير بين أن تأتي صيحة من الفضاء، فهي صيحة أرضية بثتها أقمار صناعية، صناعة يدوية بشرية، وبين صيحة صناعتها إلهية سماوية.

وعن الباقر عليه السلام يقول: «... الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، لأنَّ شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى الخلق...، ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت...، فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: ألا إنَّ فلاناً قُتِلَ مظلوماً، ليُشكَّك الناس ويفتنهم...، لا بدَّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض هو صوت إبليس اللعين...»^(١).

(١) الغيبة للنعماني: ٢٦٢ و٢٦٣ / باب ١٤ / ح ١٣.

١٢ صبيحة السماء لا الفضاء (فلا تبيعوا أنفسكم للشيطان)

فأنت تلاحظ كيف يفصل الإمام الباقر عليه السلام بوضوح شديد بين صوت جبرائيل السماوي عليه السلام، وبين صوت الأرض الفضائي الإبليسي، ويُشدّد على الناس أن لا يشكّوا ولا يأخذهم الريب، ويؤكد عليهم بالسمع والطاعة.

ثمّ يُسأل الإمام عليه السلام إذا كان هناك صوتان فكيف نُميز المحقّ من المبطل، حيث يُخبرنا هشام بن سالم أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال له: إنَّ الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنَّكم تقولون: هم انداءان، فأيهما الصادق من الكاذب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «قولوا له: إنَّ الذي أخبرنا بذلك _ وأنت تنكر أن هذا يكون _ هو الصادق»^(١).

فالإمام عليه السلام أوضح أنّ الصادق لا يكذب، وأنّ ذاك واقع لا محالة، وأنّ من أخبر بكونها اثنين قد أخبر أيّ الاثنين صادق وأيها كاذب، ولكن السؤال لم ينقطع

(١) الغيبة للنعماني: ٢٧٣/ باب ١٤/ ح ٣٠.

وبقي يتكرّر على أهل البيت عليهم السلام ليسألهم شيعتهم عن هذه القضية المهمة، ونعم ما فعل الشيعة في ذلك الوقت إذ كرّروا السؤال حتى يبين الأمر ويتّضح، فعن عبد الرحمن بن مسلمة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يُؤبّخونا ويكذبونا أنّا نقول: إنّ صيحتين تكونان، يقولون: من أين تُعرّف المحقّة من المبطلّة إذا كانتا؟ قال عليه السلام: «فماذا تردّون عليهم؟»، قلت: ما نردّ عليهم شيئاً. قال عليه السلام: «قولوا: يُصدّق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل...»^(١).

فها أنت تجد أهل البيت عليهم السلام أوضحوا الأمر بما لا لبس فيه، وبينوا أنّ الصيحة سماوية إلهية لا فضائية. ومع ذلك كلّه فلم يكتفِ الشيعة وكرّروا السؤال مرّة بعد مرّة ليتوضّح الأمر ويسفر الصبح لكلّ ذي عينين.

فعن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله

(١) الكافي ٨: ٢٠٨ / ح ٢٥٢.

١٤ صيحة السماء لا الفضاء (فلا تبيعوا أنفسكم للشيطان)

عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: «ينادي منادٍ من السماء: إِنَّ فلاناً هو الأمير، وينادي منادٍ: إِنَّ عَلِيّاً وشيعته هم الفائزون». قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الشيطان ينادي: إِنَّ فلاناً وشيعته هم الفائزون!»، قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون: إِنَّه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أَنَّهُم هم المحقون الصادقون»^(١).

وزيادةً في الإيضاح يُحدِّثنا أبو بصير راوياً عن صادق العترة عَلَيْهِ السَّلَامُ هذه الرواية، وهي غايةٌ في الوضوح والدقّة في المعنى، ومن يتمسك بها ويجعلها سلاحه ضدّ أهل الادّعاء والضلال، فإنّها ستكون حتماً منجيةً له، إذ أنّ كلّما يجول من مطالب في أذهاننا فإنّ الرواية تجيب عليها، فعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قلت له: جُعِلت فداك، متى خروج القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يا أبا محمّد، إنّ أهل بيت لا نوّقت، وقد قال

(١) الغيبة للنعماني: ٢٧٢ و ٢٧٣ / باب ١٤ / ح ٢٨.

محمد ﷺ: كذب الوقتون. يا أبا محمد، إن قدام هذا الأمر خمس علامات: أولاهنّ النداء في شهر رمضان...، ولا يخرج القائم حتى يُنادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة».

قلت: بِمَ ينادى؟

قال عليه السلام: «باسمه واسم أبيه، ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة...»^(١).

فها أنت تنظر بعينين أنارت روايات أهل البيت عليهم السلام لهم البصيرة، وأوضحت القضية بشكل جليّ بيّن، فإذا التبس عليك الأمر فارجع إلى رواية الحديث الذين هم الفقهاء الثقات الأمناء على حلال الله وحرامه، واسألهم عن الصادق وعن الكاذب، ألم يرجع الأمة إليهم عليهم السلام؟ ألم يأمرنا الإمام المهدي عليه السلام الذي يريد هؤلاء أن يُخرجوه بالرجوع إلى رواية الحديث بأنهم حجّة

(١) الغيبة للنعماني: ٣٠١ و٣٠٢ / باب ١٦ / ح ٦.

١٦ صيحة السماء لا الفضاء (فلا تبيعوا أنفسكم للشيطان)

علينا وهو حجّة عليهم، وهو الذي أفهمهم وعلمهم
وجعلهم يُميّزون؟

فقد ورد في التوقيع عن الإمام المهدي عليه السلام أنه
قال: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة
حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم»^(١).

وعن صادق العترة الطاهرة عليه السلام: «اعرفوا منازل
شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا، فإنّا لا نعدّ
الفقيه منهم فقيهاً حتّى يكون محدّثاً»^(٢).

وعن الإمام المهدي عليه السلام في توقيع شريف له أنه
قال: «إنّنه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما
يوّديه عنّا ثقاتنا»^(٣).

أيها الأحبة، أيها المؤمنون، يا من تنشدون السلامة
لأنفسكم، والعصمة لدينكم، والفوز بالجنان مع نبيكم،

(١) كمال الدين: ٤٨٤ / باب ٤٥ / ح ٤.

(٢) اختيار معرفة الرجال ١: ٦ / ح ٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال ٢: ٨١٦ / ح ١٠٢٠.

تبصّروا في هذه الروايات وتأمّلوا فيها، اقرأوها مرّة
ومرّتين وثلاث، لا تقولوا: إنّها تُضَيِّع أوقاتنا، فتُضَيِّعون
أنفسكم وأهلكم.

تدبّروا كلام أهل البيت عليهم السلام تجدون كيف أنّهم تحدّثوا
بكلام بين فصيح، وأنّ الصيحة صيحة السماء، صيحة الرحمة،
صيحة الهداية، صيحة النجاة؛ الصيحة التي نُخْرِجنا من زمن
الظلم والجور إلى زمن القسط والعدل، وليست هي صيحة
الفضاء والأقمار الاصطناعية والشاشات.

أيّها العشاق المهدويّون، أيّها الأنصار الموالون، لا
تغرّنكم الصيحة الأموية، صيحة إبليس الفضائية
الأرضية، انتظروا.. تروّوا.. لا تستعجلوا إلى أن يأمر الله
تعالى جبرائيل عليه السلام ليهتف بصيحة سماوية إلهية علوية،
توقظنا جميعاً من نومة الغفلة، لتأخذ بأيدينا إلى فسحة
الفتنة وبحبوحه النظر إلى صاحب الأمر.

الْحَقِيبَةُ

مِنْ عِلَائِمِ الظُّهُورِ



هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو تأتي ربك
أم من في السماء أن يغيثكم إن كنتم
فأخذتهم الضيعة مشرفين
وقاديتاه من جانب الطور...

تأليف

السيد فاروق الروسوي

مؤسسة السيرة الجليلية العالمية



مؤسسة السبطين (ع) العالمية
SIBTAYN INTERNATIONAL FOUNDATION

ايران - قم - شارع انقلاب - زقاق ٣٦ - رقم ٤٧ و ٤٩

هاتف: ٧٧٠٣٣٣٠ - فاكس: ٧٧٠٦٢٣٨

URL: www.sibtayn.com

E-mail: sibtayn@sibtayn.com

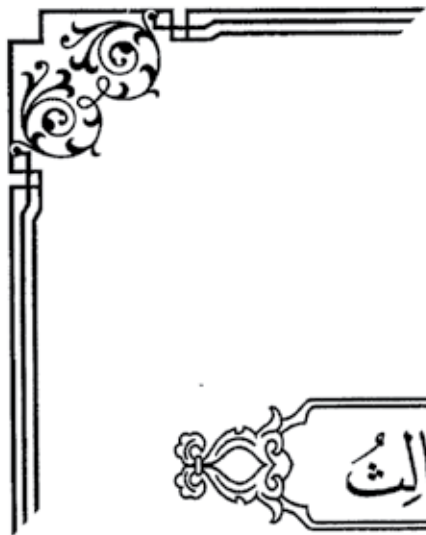
حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة السبطين (ع) العالمية

هوية الكتاب

الكتاب: الحتميات من علائم الظهور
تأليف: السيد فاروق البياتي الموسوي
الناشر: مؤسسة السبطين (ع) العالمية
الطبعة: الثانية
المطبعة: محمد
التاريخ: ١٤٢٧ هـ / ق / ١٣٨٥ هـ ش
الكمية: ٣٥٠٠ نسخة
السعر: ٢٥٠٠ تومان

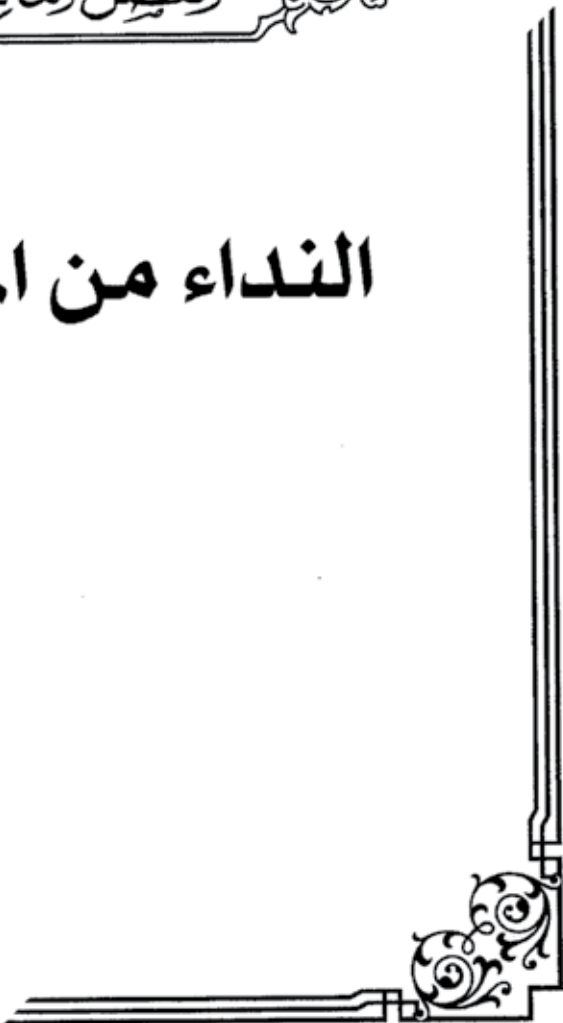
شابك: ١ - ١٦ - ٨٧١٦ - ٩٦٤

ISBN: 964-8716-16-1



الفصل الثالث

النداء من المحتوم



النداء

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم»^(١).

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا * وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾^(٢).

﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْتَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣).

﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤).

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(٥).

متى يكون النداء؟

النداء يوم الجمعة لثلاثٍ وعشرين من شهر رمضان، أوّل النهار بعد صلاة الصبح .

١ . منتخب الأثر: ٣/١٠٠/١٠٥٩، والغيبة للنعمان: ١٣٦، وبشارة الإسلام: ١٣٥،

والمهدي عليه السلام: ٢٢٣، ٢٢٨، يوم الخلاص: ٣٩.

٢ . مريم: ٥٠، ٥١.

٣ . آل عمران: ٣٩.

٤ . الصافات: ١٠٤، ١٠٥.

٥ . مريم: ٢ - ٤.

بمعنى أنَّ أوَّل الشهر الخميس، وعليه تكون ليلة الجمعة ثلاثاً وعشرين.
ما هو النداء؟

صوت من السماء، يسمعه الخلائق جميعاً كلُّ بلغته: ألا إنَّ الحق في علي وشيعته، ويراد به المهدي ﷺ وشيعته، يوقظ النائم، ويُقعد القائم أو يخرجُه إلى صحن الدار، والنداء يفرع اليقظان، ويُخرج العواتك^(١) من خدورهنَّ، وبسبب هذا النداء، تحرَّض العذراء أباهَا وأخاها على الخروج:

«يكون النداء ليلة الجمعة لثلاثٍ وعشرين من شهر رمضان، أوَّل النهار بعد صلاة الصبح: ألا إنَّ الحق في فلان بن فلان وشيعته، توقظ النائم، وتُقعد القائم أو تخرجه إلى صحن داره، لأنَّها تفرع اليقظان، وتخرج العواتك من خدورهنَّ، فتحرَّض العذراء أباهَا وأخاها على الخروج»^(٢).

والنداء، صوت من السماء، عن جبرائيل، وصوت من الأرض عن إبليس عليه لعائن الله.

في الصوت الأوَّل، وبشارة للمؤمنين، وإنذار للمنافقين والكافرين، وفي الصوت الثاني؛ إشكال على السامعين، حتَّى يقع الخلاف، ولكن من كان مسبقاً أنَّ هناك نداءً سماوياً وصوتاً أرضياً قبل هذا، لا يهتم بالصوت الثاني، ويفرح للصوت الأوَّل ويستبشر لأنَّ الحق في طريقه إليه.

«لابدَّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم ﷺ: صوت من السماء، وهو

١. إمراة عاتكة: مُحَمَّرَة من الطيب، وقيل: بها رَدْعُ طيب، وسميت المرأة عاتكة لصفائها وحررتها. لسان العرب: ٣٩/٩ مادة (عتك).

٢. يوم الخلاص: ٥٣٧، بشارة الإسلام: ١٥٠.

صوت جبرائيل، وصوت من الأرض، وهو صوت إبليس اللعين»^(١).

والنداء له صيغ متعددة:

«ينادي مناد من السماء: يا أهل الحق اجتمعوا، فيصيرون في صعيد، ثمَّ

ينادي مرة أخرى: يا أهل الباطل اجتمعوا، فيصيرون في صعيد واحد...»^(٢).

«ينادي مناد في شهر رمضان عند الفجر، من ناحية المشرق: يا أهل الهدى

اجتمعوا، وينادي مناد من قبل المغرب، بعد مغيب الشمس: يا أهل الباطل

اجتمعوا...».

ثمَّ جاء عن الباقر عليه السلام في الموضوع:

ينادي من السماء أوَّل النهار: ألا إنَّ الحقَّ مع علي وشيعته، ثمَّ ينادي إبليس

في آخر النهار من الأرض: ألا إنَّ الحقَّ مع فلان وشيعته، فعند ذلك يرتاب

المبطلون، (وتلك نخوة الشيطان!) وأقول وأنا كاتب الحروف في قوله: «ألا إنَّ

الحقَّ مع علي وشيعته» يريد به المهدي عليه السلام وشيعته، وأمَّا: «ألا إنَّ الحقَّ مع فلان

وشيعته» وهو نداء إبليس عليه اللعنة، فهو يريد به من فلان وشيعته، عثمان بن

عنبسة وشيعته السفيناني عليه اللعن، وتلك من سموه عليه وعلى أتباعه لعائن الله.

والظاهر أنَّ النداء له صيغ متعددة.

ثمَّ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إذا نادى مناد من السماء: إنَّ الحقَّ في آل محمَّد، فعند ذلك يظهر

١. يوم الخلاص: ٥٣٩، الغيبة للنعماني: ٢٦٣ ح ١٣، عنه البحار: ٥٢/٢٣١/٩٦.

٢. يوم الخلاص: ٥٣٣، والغيبة للنعماني: ٣٢٠ ح ٩، عنه البحار: ٥٢/٣٦٥/١٤٥، وبعضه في:

٥٣/٨٤، وبشارة الإسلام: ٥٩، وإلزام الناصب: ١٥٦، ١٧٦، ١٧٧.

المهدي على أفواه الناس، ويشربون حُبّه ولا يكون لهم ذكر غيره» نقلًا عن البيان^(١).

قال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«وَأَسْمَعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ»^(٢).
فلا يبقى في الأرض أحد إلا خضع وذلت رقبته لها، ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، وهو النداء الأول، ويرتاب الذين في قلوبهم مرض حين النداء الثاني^(٣).

يُنَادِي مُنَادٍ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَاسْمِ أَبِيهِ عليه السلام.

والصيحة في هذه الآية في السماء وذلك يوم خروج القائم عليه السلام.
ومع كل هذه الآيات، والدلائل المسموعة، هناك من يأخذ طريقه إلى الباطل، ويعرض عن الحق، وذلك لسوء التوفيق، والطينة الخبيثة، وحقًا ما في الآباء تجده في الأبناء، فالآباء من قبل أعرضوا عن الحق وحاربوه، والأبناء يعرضون عن الحق ويحاربونه.

١. منتخب الأثر: ٩٩٩/٧٢/٣، وبشارة الإسلام: ١٧٧، والإمام المهدي عليه السلام: ٢٢١، ٦٩، نصفه الأول، والملاحم والفتن: ٤٧، والمهدي: ٩٥ - ٩٦، ونور الأبصار: ١٧٣ بلفظ آخر، والحاوي للفتاوي: ١٤٠/٢، يوم الخلاص: ٥٣٣، ٥٣٥.

٢. ق: ٤١ - ٤٢.

٣. الخبر في البحار: ٢٩٢/٥٢، عن الإمام الصادق عليه السلام، ومثله في الغيبة للنعمانى: ٢٦٠ - ٢٦١ ح ١٩ بلفظ قريب، والإمام المهدي عليه السلام: ٥٧، وينابيع المودة: ٥٠/٢٥١/٣ بلفظ آخر، ومنتخب الأثر: ٢٢٠ قرأها الإمام عليه السلام وقال: أي خروج ولدي القائم.

فيه: قال أسند المفيد في إشارة أن المنصور قال لسيف بن عميرة:
«لابدَّ من مناد من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب، ومن ولد فاطمة...
فإذا كان ذلك فنحن أوَّل من يجيبه... ولولا أنني سمعته من أبي جعفر محمَّد بن
علي عليه السلام ما قبلته ولو حدَّثني به أهل الأرض»^(١).

أبو جعفر المنصور الدوانيقي من أعدى أعداء الأئمة الهداة الميامين، يقرّ
ويعترف يا سبحان الله، يا سبحان الله، لله درُّ الحق ما أعظمه؟!

«وردت نصوص مختلفة للنداء، وتواتر هذا النص:

ألا أيُّها الناس: إنَّ الله قد قطع مدَّة الجبارين والمنافقين وأتباعهم، ووليكم
خير أُمَّة محمَّد عليه السلام فألحقوه بمكَّة، فإنَّه المهدي»^(٢).

«... وينادي مناد من السماء: إنَّ أميركم فلان وذلك هو المهدي، والنداء
يكون بصوت جبرائيل الأمين عليه السلام»^(٣).

من عظمة هذا النداء أنه؛ نهاية الجبابة والنفاق، وبداية الحق وأهله، فهنيئاً
لمن يحظى بلقائه، والعيش في دولته، والنظر إلى طلعتة، والشفاء على يديه،
والسعادة في كنفه، ورؤية ذلِّ الجبابة، وتفقههم على يديه، والنشوة والفرحة
بالحق وأهله في دولته.

١. يوم الخلاص: ٥٣٩، الإرشاد: ٣٧٠/٢، والملاحم والفتن: ١١٥، ١١٩، والحاوي للفتاوي:
١٦٠/٢، والاختصاص: ٢٠٨، غيبة الطوسي: ٤٣٣ ح ٤٢٣، عنه البحار: ٢٥/٢٨٨/٥٢،
والمهدي عليه السلام: ٩٠، وبشارة الإسلام: ١٧٧.

٢. الملاحم والفتن: ١٤١، شرح إحقاق الحق: ٣٤٢/٢٩.

٣. طوابع الأنوار: ٣١٤، وعقد الدرر: ١٥٠.

من أين يجي الصوت؟

«... ومنادٍ ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح»^(١).
ولخروج السفيناني صوت:

«... فربما ينادي فيها الصّارخ مرتين ألا وإنَّ الملك في آل علي بن أبي طالب عليه السلام، فيكون ذلك الصوت من جبرائيل، ويصرخ إبليس لعنه الله، وإنَّ الملك في آل أبي سفينان، فعند ذلك يخرج السفيناني»^(٢).

نداء من المشرق وآخر من المغرب

«... وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي مناد من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا»^(٣).

الدعوة إلى المهدي عليه السلام

«... وهو الذي ينادي مناد من السماء يُسمعه الله جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنَّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله، فأتبعوه، فإنَّ الحق فيه ومعه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٤)، هذا النداء يكون سبباً في اجتماع ثلاثة عشر ألفاً، أقل أو أكثر، وبه

١. الاختصاص، الشيخ المفيد: ٢٥٥.

٢. إزام الناصب، الشيخ علي اليزدي الحائري: ١٩٤/٢.

٣. إزام الناصب، الشيخ علي اليزدي الحائري: ١٣٠/٢.

٤. الشعراء: ٤.

يقدم العراق»^(١).

النداء باسمه واسم أبيه ﷺ

«وقال: أخبرنا أحمد بن هوزة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله ﷺ: ينادي باسم القائم يا فلان بن فلان قم»^(٢).
وكفاه فخرًا.

نداء جبرائيل ﷺ

«وعنه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم، فيسمع ما بين المشرق والمغرب، فلا يبقى راقد إلا قام، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرئيل الروح الأمين ﷺ»^(٣).

خروج القائم ﷺ

«وعنه، عن الحسن بن محبوب، بن علي بن الحمزة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: خروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء أول النهار: ألا إن الحق مع علي وشيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار: ألا إن الحق مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون»^(٤).

١. فراند السمطين، الجويني الخراساني:

٢. إثبات الهداة: ٣/٧٣٩/١١٧.

٣. إثبات الهداة: ٣/٧٢٩-٦٨/٧٣٠، عقد الدرر: ١٨٥.

٤. إثبات الهداة: ٣/٧٢٩/٦٧.

عثمان وشيعته: أي عثمان بن عنبسة من أولاد عتبة بن أبي سفيان عليه وعلى أتباعه لعائن الله.

المراد من عليّ وشيعته:

«وعنه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادٍ منادٍ من السماء أوّل النهار: ألا إنّ الحقّ مع عليّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار: ألا إنّ الحقّ مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون»^(١).

الحقّ أولاً و آخراً في عليّ وشيعته، يدور معه ما دار، ولكن هنا كناية: يراد بها الحق في المهدي عليه السلام وشيعة المهدي، وهو كذلك، وليس في عثمان وشيعته.

نداء عام

«وقال: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زُرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام، قلت: خاص أم عام؟ قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نُودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتّى يُنادي في آخر الليل فيشكّك الناس»^(٢).

إنّ أتباع إبليس كثيرون وإنّ الحقّ أوضح من التشكيك، وكلّ يعمل على شاكلته، وما هذه الكتابات إلّا بيان هو الآخر.

١. المصدر السابق.

٢. إثبات الهداة: ٢٥/٧٢١/٣.

إِنَّ أَمْرَ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيْبَنَ مِنَ الشَّمْسِ

«وقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمَغِيرَةِ النَّضْرِيِّ، عَنِ مَيْمُونِ الْبَانِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فُسْطَاطِهِ، فَرَفَعَ جَانِبَ الْفُسْطَاطِ، فَقَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا لَوْ قَدْ كَانَ لَكَانَ أَيْبَنَ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ، ثُمَّ قَالَ: يَنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فُلَانَ بْنِ فُلَانَ هُوَ الْإِمَامُ بِاسْمِهِ، وَيَنَادِي إِبْلِيسُ فِي الْأَرْضِ كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ»^(١).

العجيب في الأمر أن الله تعالى يريد بالناس الخير، ويأتيهم بالآيات والبيانات، ولكن تأبى نفوسهم الأمانة بالسوء إلا أتباع الشيطان، ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

نداء في المحرم

قلنا فيما سبق إنَّ النداء في شهر رمضان المبارك، وفي ليلة الجمعة منه، وهنا:

نداء في المحرم، والظاهر أنَّها نداء آت متتالية في أوقات مختلفة من أماكن متعددة فلا يلتبس على السامع والحق بيِّن، كما أنَّ الباطل بيِّن.

وعن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «في المحرم ينادي منادٍ من السماء: أَلَا إِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ فُلَانًا - يَعْنِي الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا»، أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»^(٢).

١. إثبات الهداة: ٣/٢٢٠/٢١.

٢. عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر: ٢٠٨.

ولكن مع هذا نرى الألوفا المؤلففة تجتمع حول السففاني، مع كل هذه النداء آت والبيانات، كما اجتمعت من قبل حول الجمل.

من علامات ظهور المهدي ﷺ

منادٍ ينادي من السماء، وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، قال: «إذا نادى منادٍ من السماء: إنَّ الحق في آل محمّد فعند ذلك يظهر المهدي»، أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبري في «معجمه» والحافظ أبو نعيم الأصفهاني في «مناقب المهدي» ورواه الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»، ينادي منادٍ من السماء باسم المهدي، فيسمع مَنْ بالشرق وَمَنْ بالمغرب، حتّى لا يبقى راقداً إلاّ استيقظ^(١).

النداء هذا بلاغ لأهل الأرض، النائم منهم واليقظان، من كان في المشرق والمغرب، وهو شيء حسن، لئلا يقول القائل ما سمعت، وما أنذرت، ولكي يسأل بعد النداء ما هذا وما حقيقته؟ وهو مكلف بالسؤال، وإسقاط التكليف عن نفسه، ولهذا يرتاب المبطلون، أمّا أولئك الذين سمعوا ووعوا، وكانوا على بينة من الأمر فهم على خير، وإنّ هذه الأحاديث ما جاءت عبثاً ولا إعتباطاً، وإنّما جاءت وفق الحكمة الربوبية، فهي إمّا عن النبي ﷺ، وإمّا عن الأئمة عليهم السلام عن النبي ﷺ وكلاهما صحيح، فظهور الحجة، حجة لا بدّ منها، ولا بدّ للحجة من علامة، ومن علامته، النداء السماوي، باسمه واسم أبيه، أو بكُنيتة، ونداء من السماء يعمُّ أهل الأرض،

ويسمع كل أهل لغة بلغتهم...^(١).

وهنا جدٌ جديد في موعد الصوت: هل هو الصوت الذي في شهر رمضان ليلة الثالث والعشرين منه، أو إنه مسبوق، أو إنه في ليلة النصف من شهر رمضان؟! «... وصوت في ليلة النصف من رمضان، يوقظ النائم ويفزع اليقظان»^(٢).

كلا، إنه سبق لسان، أو خطأ من النساخ، أو اشتباه غير متعمد... فالنداء في شهر رمضان المبارك في ليلة جمعة الثالث والعشرين منه، أي أن أوّل الشهر المبارك الخميس وعليه العمل والله أعلم.

أما النداء على سور دمشق، فالظاهر والله أعلم؛ دمشق بلدة محاذدة، لدولة اليهود، واليهود تراهم في مرتفعات الجولان، ولهم إذاعات، فإذا كان الهجوم على دمشق بالوعد والوعيد والتهديد بالشر والدمار، وهذا شأن الدول المتحاربة، وكلّ يعرض عضلاته، وإذا ضُربت دمشق، كانت علامة من علامات خروج السفيناني وبالتالي خسف في قرية من قراها تُعرف «حريستا»^(٣) وما إلى ذلك ممّا ذكر في فصل السفيناني.

«... وينادي من سور دمشق: ويلٌ للعرب من شرّ قد اقترب»^(٤). وهذا أقرب للواقع، فإنّ إسرائيل التي تمتلك الأسلحة النووية الفتّاكة، تمتلك هذا الأسلوب من التهديد والوعيد، وإذا وقع الذي نحتمله، تكون نهاية هذه الدولة، وبداية دولة الحق الكبرى.

١ . عقد الدرر: ١٥٥.

٢ . المصدر السابق.

٣ . قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من

فرسخ: معجم البلدان: ٢٤١/٢.

٤ . عقد الدرر: ١٥٥.

والظاهر أنَّ النداء والصيحة واحد، فمصدره: من جبرائيل عليه السلام، ومن السماء، أمَّا النداء الأرضي، وصيحة إبليس فهي من الأرض، ولو أنَّه يرتفع من الأرض شيئاً حتَّى يسمع نداءه الناس، ويوقع الخلاف بينهم، وهذا من شأنه لأنَّه من علائم يومه الموعود.

وعن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام، أنَّه قال: «للمهدي خمس علامات: السفيناني، واليماني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية»^(١)، والعلامات هذه من المحتومات.

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنَّه قال: «إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيَّام أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى، ثمَّ قال: ينادي منادٍ من السماء باسم المهدي، فيسمع من المشرق ومن المغرب حتَّى لا يبقى راقداً إلاَّ استيقظ، ولا قائم إلاَّ قعد، ولا قاعد إلاَّ قام على رجله، فزعاً من ذلك، فرحم الله عبداً سمع ذلك الصوت فأجاب، فإنَّ الصوت الأوَّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام»^(٢).

يذهب البعض إلى أنَّ هذه النار كانت يوم فُجِّرت الآبار في الكويت، ولكن لم تبق ثلاثة أيَّام أو سبعة، بل بقيت أكثر من ذلك بكثير.

لكنها نار تحرك الرايات السود، ويكون فرج الله الأكبر والله أعلم.

نقول: إنَّ النداء، ليس واحداً، وإنَّما نداء آت متكررة:

«وعن الزهري، قال: إذا التقى السفيناني والمهدي للقتال يومئذٍ يُسمع

١. عقد الدرر: ١٥١.

٢. عقد الدرر: ١٥١، ١٤٥.

صوت من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان، يعني المهدي». قال الزهري: وقالت أسماء بنت عميس: إن أماره ذلك اليوم، أن كفاً من السماء مُدلاة، ينظر إليها الناس.

أخرجه الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن». ولما كان النداء آية، وكانت هناك آيات قبل خروج المهدي ﷺ: وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية، أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، والحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد»^(١).

كل هذا العظمة الحدّث، وما بعده، بحيث حتى دائرة الفلك تتغير، إذ يأمر الله تعالى أن يُبطئ الفلك في مسيره، فتكون السنة عشرة سنين ممّا نعدُّ، وإنَّ السماء تنزل قطرها وبركاتها، وتخرج الأرض نباتها وكنوزها، والبركات التي أودعها الله تعالى، بحيث يلعب الصبي مع الحيات، ويرعى الأسد مع البقر، ويكون الذئب في الغنم كالكلب فيها، والناس في أمان، واطمئنان لا حسد ولا محسود، ولا ظلم ولا مظلوم، فهنيئاً لمن يدرك ذلك، اللهم فعجل لوليك الفرج والعافية والنصر. فالنداء؛ جاء تارة صيحة، وأخرى صوتاً، وثالثة ورابعة، والمهم هو بيان لما سبق ليس إلا:

«وعن محمد بن علي رضي الله عنه، قال: الصوت في شهر رمضان، في ليلة الجمعة، فاسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار، صوت الملعون إبليس، ينادي: ألا إن فلاناً قد قتل مظلوماً، يُشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير، فإذا

سمعت الصوت في رمضان - يعني الأوّل - فلا تشكّوا أنّه صوت جبرائيل ﷺ،
وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم المهدي واسم أبيه.

وعن أمير المؤمنين عليّ ﷺ، قال: «إذا نادى منادٍ من السماء: إنّ الحقّ في
آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي»^(١).

كل هذا؛ لبيان حقيقة أنّ المهدي ﷺ آتٍ لا محال، وأنّ الباطل المتمثل
بالشيطان والسفنياني مُندحر لا محال، والتشكيك مآله إلى الندم.

نعم، فالتداء هذه المرة: هادٍ من السماء يوقظ النائم، ويفزع اليقظان.
«قال: هادٍ من السماء يوقظ النائم، ويفزع اليقظان، ويخرج الفتاة من
خدرها، ويسمع الناس كلهم، فلا يجيئ رجل من أفق من الآفاق إلّا حدّث أنّه
سمعه. أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي في كتاب
«الملاحم»»^(٢).

للمهدي ﷺ ظهوران: ظهور على الأفواه، وظهور واقع

«قال أبو قبيل: قال أبو رومان: قال علي بن أبي طالب ﷺ: إذا نادى منادٍ
من السماء، أنّ الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس،
ويشربون ذكره، فلا يكون لهم ذكر غيره».

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر، ابن المنادي؛ في كتاب
«الملاحم»، وأخرجه الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد، في كتاب «الفتن» وانتهى

١. عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر ﷺ: ١٤٤.

٢. عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر ﷺ: ١٤٤.

حديثه عند قوله: «فتلك إمارة خروج السفيناني»^(١).

فالنداء: هو الصوت، والمنادى عليه، البشرية، والذي يصدر منه الصوت

بأمر من الله تعالى: هو جبرائيل عليه السلام، والذي يريده بالصوت: المهدي عليه السلام.

أما الصوت الذي يصدر من الأرض، فمصدره: إبليس عليه لعائن الله، أو

الاذاعات والمراد به في الصوت: عثمان بن عنبسة السفيناني.

وللنداء صيغ كما أشرنا إلى ذلك سلفاً ومنه:

«وعن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «في المحرّم ينادي منادٍ

من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان - يعني المهدي - فاسمعوا له وأطيعوا».

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»^(٢).

كل هذا ما يدفع باليقين، ويقطع الشك، ولا مهدي غير مهدي آل محمد عليهم السلام،

ومن شكّ بعد فقد كفر وعليه لعنة الله.

قلنا: النداء له صيغ متعددة، ولكن النداء الأساس هو ذاك الذي يقول: ألا إنَّ

الحقّ في علي وشيعته، يريد به المهدي وشيعته، ويقابله النداء الذي يُشكّك، الذي

يقول: ألا إنَّ الحقّ في عثمان وشيعته، والذي يريد به: عثمان بن عنبسة السفيناني

وشيعته.

وهناك نداء خاص من ملك غير جبرائيل عليه السلام:

«في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام عن عبد الله بن عمر، قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج المهدي، وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي فاتبعوه،

١. المصدر السابق.

٢. عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر عليه السلام: ٢٠٨.

قلت: هذا حديث حسن روته الحفاظ والأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما^(١).

وهذا نداء من نوع آخر، عن نصر بن مزاحم، قد يكون نداء إذاعة أو مكبرة صوت، أو نداء ملك مقرب مأمور:

«الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبدالله بن رزين، عن عمّار بن ياسر، أنه قال: دعوة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، فالزموا الأرض وكفوا حتى تروا قادتها، فإذا خالف الترك الروم وكثر الحرب في الأرض ينادي منادٍ على سور دمشق ويل لازم من شرٍّ قد اقترب، ويخرّ حائط مسجدها»^(٢).

إنّ هذا الحائط علامة هدّة يذهب فيها أكثر من مائة ألف هي رحمة للمؤمنين، ونقمة للمنافقين والكافرين، ويعقب سقوط حائط مسجدها، خسف في قرية «حريستا» وتلك علامة خروج السفيناني، وخروج السفيناني من علائم ظهور المهدي، ومجيء اليماني، والخراساني، ووقوع الخسف بالبيداء، ونظامه كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، اللهم فعجل لوليك الفرج والعافية والنصر.

ورد في الحديث الشريف: العجب كل العجب بين جمادى ورجب، ورد أنّ في شهر رجب المرجب ثلاثة أصوات في السماء:

«سعيد بن عبدالله، عن الحسين بن علي الزنبوري، وعبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال العبرتائي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن

١ . بشارة الإسلام: ٢٧٨.

٢ . بشارة الإسلام: ١٧٤، الشيخ الطوسي في غيبته: ٤٤١ ح ٤٣٢.

الرضا عليه السلام في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة، أنه قال: لا بدَّ من فتنة صماء صيلم يقصد فيها كل بطانة ووليجة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء، وأهل الأرض، وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقد الماء المعين، كأني بهم أسرَّ ما يكونون، وقد تُودوا نداءً يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين، وعذاباً للكافرين، فقلت: وأي نداء هو؟ قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء، صوتاً منها: ألا لعنة الله على الظالمين، والصوت الثاني: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين، والصوت الثالث: يرون بدنأً بارزاً نحو عين الشمس؛ هذا أمير المؤمنين، قد كَرَّ في هلاك الظالمين، وفي رواية الحميري، والصوت بدن يُرى في قرن الشمس يقول: إنَّ الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، وقالوا جميعاً: فعند ذلك يأتي الناس الفرج، وتود الناس لو كانوا أحياء، ويشفي الله صدور قومٍ مؤمنين»^(١).

كل هذه النداءآت، والبيانات، لمن كان له قلب، وخشي الرحمن بالغيب، لعلَّه يؤمن بحقيقة الواقع، ومع هذا، نرى هناك من يميل ميلاً، ولا يتعظ أصلاً، فيحارب المهدي عليه السلام، كما حاربوا من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن بعد أمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة الهداة الميامين عليهم السلام، وهذه الجولة آخر الجولات فيهم لعائن الله تعالى.

النداء المحتوم، الذي يأتي من السماء، وهو صوت جبرائيل عليه السلام، ويكون ليلة الجمعة في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان المبارك، ويسبق النداء أمور عظيمة:

١. بشارة الإسلام: ١٥٤ - ١٥٥، عن غيبة الطوسي: ٤٣٩ ح ٤٣١.

«حدَّثنا علي بن الحسن، قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطار قال: محمَّد بن الحسن الرازي، قال: حدَّثنا محمَّد بن علي الكوفي، قال: حدَّثنا علي بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم؟ فقال: يا أبا محمَّد إنا أهل بيت لا نوَقِّت، وقد قال عليه السلام كذب الوقاتون، يا أبا محمَّد إنَّ قُدَّام هذا الأمر خمس علامات:

أولهنَّ: النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء، وذهاب ملك بني العباس، ثمَّ قال: يا أبا محمَّد إنَّه لا بدَّ أن يكون قبل ذلك الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر، قلت: جعلت فداك، وأيُّ شيءٍ هما؟ فقال: أمَّا الطاعون الأبيض فالموت الجارف، وأمَّا الطاعون الأحمر فالسيف، ولا يخرج القائم حتَّى ينادى باسمه في جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة الجمعة، قلت: بِمَ ينادى؟ قال: باسمه، واسم أبيه، ألا إنَّ فلان بن فلان قائم آل محمَّد عليه السلام فاسمعوا له وأطيعوا، فلا يبقى شيءٌ من خلق الله فيه الروح إلَّا سمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم لمَّا يسمع الصوت، وهي صيحة جبرائيل عليه السلام»^(١).

بيان

«الجارف الموت العام، وفاعل يخرج ضميره يُرجع إلى النائم، والعذراء البكر»^(٢).

ولعلَّ المراد من الموت العام، الحرب العالمية الثالثة، حرب النجوم

والصواريخ عابرة القارات، والأسلحة الجرثومية والكيميائية، التي تؤدي بثلي العالم كما قيل، وسيأتي بيان ذلك، والسيف هنا كناية عن هذه الحروب الجانبية التي أودت وتؤدي بالكثير، والعالم يشهد، وبات مسرحاً للحروب المفروضة والنزاعات المفتعلة، التي هي الأخرى تؤدي بالكثير.

يسبق النداء «الغواية» والغواية هنا إشارة إلى المبادئ المستوردة البراقة الجذابة في شعارها والضالة في مبادئها، وقد أقسم الشيطان في قوله: ﴿وَلَا غُورِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾^(١).

الطمع الدنيوي بعد كيد الأعداء، الذين سيطروا على الأسواق والإعلام والعروش، فبات الناس في شرك، حيث لا حيلة لهم سوى الرضوخ إلى ما يُملى عليهم، نعم: مع قلة الهداية، والهداية من أين تأتي والسجون والقيود، والأحكام الصارمة أمام الدعاة للحق.

من خلال الأحاديث المتكررة، نجد أن ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، الليلة التي وعد الله بها عباده في النداء باسم القائم عليه السلام، وهذا لا يعني أن القائم عليه السلام إذا سمع النداء باشر بالظهور، ولكن يعقب ذلك بليالي وأيام، كما جاء في الحديث: ويقوم في يوم عاشوراء الخبر، والحال بين النداء وعاشوراء (١٠٧) أيام على فرض أنها تامة، والتوقيت مرفوض في قوله: «لا تُوقَّتوا كَذَبَ الوَقَاتون» والله أعلم.

٧ أيام الباقية من شهر رمضان المبارك + ٣٠ شوال + ٣٠ ذي القعدة + ٣٠
ذو الحجة + ١٠ محرّم الحرام، يكون المجموع = (١٠٧) أيام على فرض تمام

١. بشارة الإسلام: ١٤٤ - ١٤٩، والآية من سورة الحجر: ٣٩ - ٤٠.

هذه الأشهر.

وأغلب الغاوين هم اليهود والنصارى، وضعاف النفوس الذين باعوا،
ويبيعون آخرتهم بدنيا فانية وبдраهم معدودة.

وبفعل الغواية، يشمل الناس موت وقتل، فينادي منادٍ صادق:

«... عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يشمل الناس موت

وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم فينادي منادٍ صادق من شدة القتال،
فيم القتال والقتال صاحبكم فلان»^(١)، كناية عن المهدي عليه السلام.

يظهر أن القتال والقتال الذي ورد في الحديث الشريف: «وإذا كان الهرج

والمرج، قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله: وما الهرج والمرج؟ قال: القتال والاقتيال»، يكون
على أشده قبل الظهور، فما عليك إلا أن تكون حلس الدار، إلا للضرورة، والله
خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

«حدّثنا أحمد قال حدّثنا: علي بن الحسين التيملي من كتابه في رجب سنة

سبع وسبعين و مائتين قال: حدّثنا محمّد بن عمير بن يزيد بياع السّابري ومحمّد

ابن الوليد بن خالد الخزاز جميعاً قالوا: حدّثنا حماد بن عيسى بن عثمان، عن

عبدالله ابن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّه ينادي باسم صاحب هذا

الأمر منادٍ من السماء ألا إن الأمر لفلان بن فلان فقيم القتال؟»^(٢).

هناك بعض الأحاديث لم تعين اليوم والساعة التي يكون فيها النداء،

وتكتفي بنوع من صيغة النداء:

١ . بشارة الإسلام: ١٣٩.

٢ . بشارة الإسلام: ١٣٨.

«الفضل بن شاذان، عن ابن محبوب، عن علي بن حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار ألا إنّ الحق في علي وشيعته، ثمّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار، ألا إنّ الحق في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون»^(١).

بيان

المراد من عثمان بن عتبة^(٢).

وقد سبق لنا أن أوردنا حديثاً يذكر أنّ النداء الجمعة لثلاث ساعات مضين منه في ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك، وبه يقطع على الذي في قلبه مرض.

وهناك نداء لوليمة من السماء في قرقيسيا: «هلمّوا إلى لحوم الجبارين»: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضالة، عن ابن عتبة، عن أبيه، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا ميسر، كم بينكم، وبين قرقيسيا؟ قلت: هي قريب على شاطئ الفرات.

قال: أمّا إنّه سيكون بها وقعة لم تكن منذ خلق الله سبحانه وتعالى السموات والأرض، ولا يكون مثلها ما دامت السماوات، مادّبة الطير يشبع منها، وسباع الأرض، وطيور السماء، يهلك فيها قيس فلا تدعو لها داعية.

١. بشارة الإسلام: ١٢١، الشيخ الطوسي في غيبته: ٤٥٤، ح ٤٦١.

٢. المصدر السابق.

وروى غير واحد وزاد فيه: وينادي منادٍ: هلمّوا إلى لحوم الجبارين»^(١).
والنداء المشار إليه الذي هو من الحتميات، وهو من علامات الظهور،
وخروج السفيناني:

«أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن الفضل وسعدان بن إسحاق
ابن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمّد بن أحمد بن الحسن جميعاً
عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:
يا جابر لا يظهر القائم حتّى يشمل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا
يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواءٍ وينادي منادٍ من
السماء»^(٢).

فخروج السفيناني، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية، والمنادي من
السماء:

«... وبه عن هارون بن مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين،
عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من المحتوم الذي لا بدّ أن يكون من قبل قيام القائم:
خروج السفيناني، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية، والمنادي من السماء»^(٣).
النداء لا يأتي من جبرائيل عليه السلام فحسب، وإنّما من ملك آخر.

ابن عمر رفعه: ملك من السماء ينادي ويحث الناس ويقول: إنّهُ المهدي
فأجيبوه»^(٤).

١. بشارة الإسلام: ٩٩، عن الكافي: ٨/٢٩٥/٤٥١.

٢. بشارة الإسلام: ٩٧.

٣. غيبة النعماني: ٢٦٤ ح ٢٦.

٤. ينابيع المودة: ٣/٣٥٦.

والمهدي لا يظهر بدون أن ينادي منادٍ يسمعه كل حي:

«حدّثنا أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن شرحبيل، قال أبو جعفر عليه السلام، وقد سألته عن القائم فقال: إنّه لا يكون حتّى ينادي منادٍ من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب، حتّى تسمع الفتاة في خدرها»^(١).

النداء والصيحة شيء واحد، ومصدره جبرائيل عليه السلام في شهر رمضان:

«... ثمّ قال: الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان، لأنّ شهر رمضان شهر الله، وهي صيحة جبرائيل عليه السلام إلى هذا الخلق، ثمّ قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم فيسمع من بالمشرق، ومن بالمغرب، لا يبقى راقداً إلّا استيقظ، ولا قائماً إلّا قعد، ولا قاعداً إلّا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله عبداً سمع ذلك الصوت، من اعتبر بذلك الصوت، فأجاب، فإنّ الصوت صوت جبرائيل الروح الأمين عليه السلام وقال: الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إنّ فلاناً قتل مظلوماً ليُشكك الناس، ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكٍّ متحيرٍ قد هوى في النار فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان، فلا تشكّوا فيه إنّه صوت جبرائيل عليه السلام، وعلامات ذلك أنّه ينادي باسم القائم، واسم أبيه، حتّى تسمع العذراء في خدرها، فتحرّض أباه، وأخاه على الخروج وقال: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم، صوت من السماء، وهو صوت جبرائيل عليه السلام باسم صاحب هذا

١. المصدر السابق. وفي نسخة: «حتّى تسمعه الفتاة...»

الأمر واسم أبيه، والصوت الذي من الأرض، وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان إنه قُتل مظلوماً يُريد بذلك الفتنة، فاتَّبِعُوا الصوت الأوَّل، وإيَّاكم والأخير أن تُفتنوا به»^(١).

كلُّ هذه التأكيدات، حتَّى لا يقع الناس في حبال الشيطان، ويشك في الأمر، وإلا فمَن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

«... عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام، قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام، وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتَّى ينادي في آخر الليل فيُشكك الناس»^(٢).
«... وعن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوت جبرائيل عليه السلام في السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتَّبِعُوا الصوت الأوَّل وإيَّاكم والأخير أن تُفتنوا به»^(٣).

«... عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنَّ خروج السفيناني من الأمر المحتوم، قال لي: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم، فقلت له: فكيف يكون النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء أوَّل النهار: ألا إنَّ الحقَّ في عليٍّ وشيعته، ثمَّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إنَّ الحقَّ في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون»^(٤).

١. بشارة الإسلام: ٨٨.

٢. كمال الدين: ٨/٦٥٠/٢، عنه بحار الأنوار: ٣٥/٢٠٥/٥٢.

٣. كمال الدين: ١٣/٦٥٢/٢، عنه بحار الأنوار: ٣٩/٢٠٦/٥٢.

٤. كمال الدين: ١٤/٦٥٢/٢، عنه بحار الأنوار: ٤٠/٢٠٦/٥٢.

نقول: ما ضرَّ لو قرَّرتُ كُتُبَ الشيعة؟ قبل فوات الأوان؟!!

قلنا: إنَّ النداء، يختلف تارةً وأخرى، فمرة يقول النداء فلان ابن فلان، وأخرى الحق في علي وشيعته، يريد به المهدي وشيعته، وأخرى يقول: باسمه واسم أبيه عليه السلام، وأخرى يقول: إنَّ أميركم فلان، وهكذا، فالكلُّ يُقصد به صاحب العصر والزمان، صلوات الله عليه وعلى آبائه:

«... فينادي منادٍ من السماء: أيُّها الناس! إنَّ أميركم فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

وكما في هذا الحديث يريد عموم أهل الحق، وعموم أهل الباطل:

«... عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تمضي الأيام والليالي حتَّى ينادي منادٍ من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا، يا أهل الباطل اعتزلوا، ويعزل هؤلاء من هؤلاء، قال: قلت أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء؟، قال: كلاً إنَّه يقول في الكتاب: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾»^(٢).

وهناك رواية مفادها إذا اجتمع الجيشان أو الفتتان، خرج من هؤلاء من يظهر الإيمان، ويبطن الكفر والنفاق إلى هؤلاء، وخرج من يظهر الكفر والنفاق من يبطن الإيمان من هؤلاء، وهو نفس المعنى، فيتواجه الحق والباطل والعاقبة للمتقين، والله تعالى نسأل حسن العاقبة وقبول العمل لما يحب ويرضى، وأن

١. غيبة الطوسي: ٤٦٤ ح ٤٧٩، عنه بحار الأنوار: ٤٥/٢٠٨/٥٢.

٢. العياشي: ١/٢٣١/١٧٥ عنه بحار الأنوار: ٨٦/٢٢٢/٥٢، والآية: ١٧٩ من سورة آل عمران.

يجعلنا وإيّاك من جُند المهدي، صلوات الله عليه وعلى آبائه، وأن يجعلنا من الثابتين على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

ولما كانت دمشق منطلق الأمور، من حيث إنّها إذا ضربت أو تعرّضت لهدة وخسفت قرية من قراها والتي تُعرف بـ «حرسنا^(١)» نادى منادٍ من على سورها، أي من حدودها، وهذا النداء جاء بالويل والثبور للعرب في قوله: «ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترَب».

«... وترى منادياً ينادي بدمشق،...»^(٢).

وهناك أحاديث تكررت في كثير من المصادر أعرضنا عن ذكرها وذكر مصدرها خشية التكرار، وإلا لو أردنا أن نحصي كل ما جاء في النداء لاجتمع لدينا الكثير الكثير، ومن قيد الخلاف كان عليّ عليه السلام هو المحور، حيث اعترف الأعداء له قبل الأحبة والأصدقاء بالأولوية والأحقية، لذا نرى بعض الأحاديث تأتي بهذا المعنى، وتريد الحجّة عليه السلام:

«ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن العباس بن عامر عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

ينادي منادٍ من السماء: أن فلاناً هو الأمير، وينادي منادٍ أن علياً وشيعته هم الفائزون»^(٣).

والحقيقة أنّ هذه المسألة لها علاقة بما روته الرواة، فالذين على بيّنة من

١. قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ؛ معجم البلدان: ٢/٢٤١.

٢. العياشي: ١/٨٣/١١٧، بحار الأنوار: ٥٢/٢٢٢/٨٧.

٣. غيبة النعماني: ٢٦٤ ح ٢٧، عنه بحار الأنوار: ٥٢/٢٩٤/٤٦، التشریف بالمنن: ١٣٢.

الأمر قبل الظهور الشريف، هم أدري من غيرهم بعد الظهور، لأنهم سبقوا الحدث بالمعرفة، لا كمن أنكر أصل المطلب جملة وتفصيلاً من حيث المبدأ، وحاربوا على ذلك، وتربّت الأجيال على ذلك، فهم أولى بالارتباب، والحيرة، وهنا يمكن القول: إن دور الشيطان لا يُنسى!

إنَّ النداء، رحمة، وفيه الفرج، لأنّه بيان، وبلاغ للناس، فمن شاء فليؤمن ومن دونه الإشكال وارد.

«ابن عقدة، عن علي بن الحسن، ... عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنَّكم تقولون: هما نداءان فأيهما الصّادق من الكاذب؟، فقال أبو عبدالله عليه السلام، قولوا له: إنَّ الذي أخبرنا بذلك، وأنت تنكر أن هذا يكون هو الصّادق»^(١).

«عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: هما صيحتان: صيحة في أوّل الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ فقال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس، فقلت: كيف تعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون»^(٢).

ونحن نقول بكل فخر واعتزاز، قرأنا وسمعنا من المشايخ والعلماء، أنَّ النداء حق وأنَّ المنادى حق وهو الحجّة من أهل بيت النبوة، وأنَّ نداء إبليس على غير حق، وأنَّ منادى إبليس على باطل، وأنَّ السفيناني ليس كالمهدي عليه السلام، وأنَّ الحقَّ أحقُّ أن يُتبع.

١. الغيبة للنعماني: ٣٧٣ ح ٣٠، بحار الأنوار: ٤٨/٢٩٥/٥٢.

٢. الغيبة للنعماني: ٢٧٤ ح ٣١، عنه بحار الأنوار: ٤٩/٢٩٥/٥٢.

والآن: اقرأ واسأل، فإنَّ هذا الأمر من حقائق الأمور، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين، وإنه لا بدّ من مهدي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت جوراً وظلماً، ولا بدّ من سفياني تعرف به الحقائق.

إنَّ إبليس عليه لعائن الله تعالى، لا يأتي منه إلاّ الباطل، ولا يدعو إلاّ إلى الغواية والضلال، فهو حينما يسمع صوت جبرائيل عليه السلام بأنَّ الحقَّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، تتورث نائرتَه، ويُجندُ جُنْدَه وأتباعه، لايقاع الناس في الحيرة والشك، فينادي نداءه المشؤوم: ألا إنَّ الحقَّ في عثمان وشيعته (يريد به السفياني وشيعته)، عجباً ما كان أبو سفيان حتّى يكون عثمان بن عنبسة، فهم أهل بيتٍ عادوا الرسول وأهل بيته وحاربوه بكل ما أتوا، وها قد مضى أكثر من أربعة عشر قرناً، وفي آخر الزمان يُطالب إبليس بدم عثمان لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم.

«ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيمليّ، عن عمرو بن عثمان، عن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فسمعت رجلاً من همدان يقول (له): إنَّ هؤلاء العامّة يُعَيِّرُونَا، ويقولون لنا إنَّكم تزعمون أنَّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب الأمر، وكان متكئاً فغضب، وجلس ثمَّ قال: لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك؛ أشهد أنّي سمعت أبي عليه السلام يقول:

والله إنَّ ذلك في كتاب الله عزَّ وجلَّ ليبيّن حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١).

فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، فإذا كان الغد سعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فإنه قُتل مظلوماً، فاطلبوا بدمه، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذٍ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا، فيقولون: إن المنادي الأول سحرٌ من سحر أهل البيت عليهم السلام، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^(١).

غَمَامَةٌ تُنَادِي

غمامة بيضاء على رأس المهدي عليه السلام تظله من الشمس، تنادي بلسان فصيح: «الفحّام، عن عمّه، ... عن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام في حديث اللوح: «م ح م د» يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، تنادي بلسان فصيح يسمعه الثقلان والخافقان: هو المهدي من آل محمد عليهم السلام يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»^(٢).

إن للمهدي كرامات عدّة، تُطوى له الأرض، ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي من السماء باسمه يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه: «الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد قال:

١. الغيبة للنعماني: ٢٦٨ ح ١٩، بحار الأنوار: ٤٠/٢٩٢/٥٢، والآية: ٢ من سورة القمر.

٢. الأُمالي للطوسي: ٢٩٢ ح ٥٦٦، بحار الأنوار: ٥٢/٣٧٨/١٨٣.

قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إنَّ أكرمكم عند الله عزَّ وجلَّ أعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منا.

فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم من أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيِّدة الإمام يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدِّسها من كل ظلم، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقَت الأرض بنور ربِّها؛ ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تُطوى له الأرض، ولا يكون له ظلٌّ، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء باسمه، يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: أَلَا إِنَّ حِجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١).

وإذا أشكل على المشكِّلين حديث أو فكرة، فلا يشكل عليهم النداء من السماء باسمه واسم أبيه:

«... فإن أشكل هذا كلُّه عليهم فإنَّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمِّه»^(٢).

من صيغ النداء

«عنه، عن محمَّد، عن ابن فضال والحجَّال، عن داود بن فرقد قال: سمع رجلاً من العجليَّة، هذا الحديث قوله:

١. كمال الدين: ١/٣٧١/٥، بحار الأنوار: ٥٢/٣٢١/٢٩، والآية: ٤ من سورة الشعراء.

٢. الغيبة للنعماني: ٢٨١ ح ٦٧، بحار الأنوار: ٥٢/٣٢٩.

«ينادي منادٍ ألا إنَّ فلان بن فلان، وشيعته هم الفائزون أوَّل النهار، وينادي آخر النهار؛ ألا إنَّ عثمان وشيعته هم الفائزون، قال: ينادي أوَّل النهار منادي آخر النهار فقال الرجل: فما يُدرينا أيُّما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدِّقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿أَقْمَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾»^(١).

ما خفي على الناس شيء، وقد مضى على الأحاديث أكثر من أربعة عشر قرناً، وهذه المكتبات والمدارس، والعلماء والمعاهد والكلِّيات، ووسائل الاتصال والإيترنت، وما أقل من يقرأ ويكتب، والاجهزة المسموعة والمرئية لا تخلو من فوائد في هذا الباب، وبعد كل هذا نداء يسمعه الكل يكفي في المقام، والشك هذا ما هو إلا العناد، والعناد فحسب، والعداء والحسد، لأهل بيتِ أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ومن لا تكفيه هذه الشواهد كفى به أعمى لا يبصر، ولا يرى الشمس في رابعة النهار.

إنَّ أعدى عدو الإنسان نفسه التي بين جنبيه، النفس الأمَّارة بالسوء، إلا ما رحم ربِّي، أضف إلى ذلك الشيطان اللعين الرجيم، فهو لضعاف النفوس بالمرصاد، يزين لهم الباطل، ويقبِّح لهم الحق، حتَّى إذا ما وقعوا في شراكه ضحك منهم، وتبرَّأ: «حدَّثنا أبي ﷺ قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبدالله ﷺ قال:

ينادي منادٍ باسم القائم ﷺ، قلت: خاص أو عام؟ قال: عام، يسمع كل قوم

بلسانهم، قلت: فَمَنْ يخالف القائم عليه السلام، وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي «في آخر الليل» ويشكك الناس»^(١).

والحقيقة أنَّ أمر أهل البيت عليهم السلام بيِّن، ولكن أرادوها فكانت، أرادوا أن لا تجتمع النبوة والخلافة «الإمامة» في بيتٍ واحدٍ، كما أرادها الله تعالى، فعملوا جهدهم بشتى الطرق، فكان ما أرادوا، ولكن هذه المرة، جبرائيل عليه السلام هو المنادي، والثاني عشر هو المتصدّي، والله تعالى هو الذي يريد، ولا يكون إلا ما يريد الله تعالى، مهما كادوا وأنكروا وجاءوا بالشبهات لا يغيّر من الأمر شيئاً، على يديه يملأ الله الأرض عدلاً وقسطاً، وعلى يديه خذلان الباطل، وفي زمان حكمه تنهار جبابرة الزمان: الدجال اليهودي والسفياي الصليبي، والدجاجلة الصغار من الحكام وغيرهم».

والآن تأمل هذا الحديث الشريف:

«قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا عبدالله بن مروان، عن سعيد بن يزيد التنوخي، عن الزهري، قال: إذا التقى السفياي والمهدي للقتال يومئذٍ يسمع صوت من السماء: ألا إنَّ أولياء الله أصحاب فلان، يعني: المهدي.

هذا الحديث: قال الزهري: قالت أسماء بن عُميس: إنَّ إمارة ذلك أن كُفَّ من السماء مدلاة ينظر إليها الناس»^(٢).

طوبى لمن كان من أصحاب المهدي عليه السلام، وقد لا يصدّق البعض أن كُفَّ من السماء مدلاة ينظر إليها الناس، ولكن هناك ما هو أعجب، نزول عيسى عليه السلام، وهو

١. كمال الدين وتمام النعمة: ٨/٦٥١/٢.

٢. التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ١٣٣ - ١٣٤.

من الحتميات، وقد تكون رجعة إدريس النبي ﷺ، كل هذا لتكون حجة بعد أخرى حتى إذا ما صدق بعضها وكذب ببعضها، ليسعد من سعد عن بيته، ويشقى من شقى عن بيته.

وكما كان النداء الحتمي في شهر رمضان ليلة الجمعة ثلاث وعشرين من الشهر المبارك، فهناك نداء آت أخرى في غيره من الأوقات فمثلاً: في المحرم ينادي منادٍ من السماء:

«باسناده إلى الوليد، قال أخبرني عنبسة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله ﷺ:

«في ذي القعدة تحارب القبائل، وفي ذي الحجة يُنتهب الحاج، وفي المحرم ينادي منادٍ من السماء»^(١).

قلنا: إنَّ النداء يأتي بصيغ متعددة، وفي أوقاتٍ مختلفة:

«قال: حدَّثنا نعيم، حدَّثنا وليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

«بعد الخسف ينادي منادٍ من السماء: أنَّ الحق في آل محمد ﷺ في أول النهار، ثمَّ ينادي منادٍ في آخر النهار: أنَّ الحق في ولد عيسى، وذلك نخوة من الشيطان».

نعم، لا يمكن القول أنَّ النداء نداء واحد وكفى، ولكنه نداء آتٍ، وبالتالي في الحديث: الحق في آل محمد ﷺ، وقبالة ذلك: أنَّ الحق في ولدي عيسى، كناية عن النصارى الذين يكونون مع السفيناني، فكيد الشيطان ضعيف، لأنَّه يعلم أنَّه

١ . التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ١٣٣ - ١٣٥.

قرب اليوم الموعود، فيشكك الناس، فتارةً: يذكر مظلومية عثمان، وأخرى أن الحق في فلان وفلان، وثالثة في ولد عيسى، وهكذا الدليل على بطلان مدّعا، وأحقية نداء جبرائيل عليه السلام، وأن الحق الحقيقي في محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم في المهدي وشيعته، وأنهم أولياء الله، والعلاقة بين النداء والحجة علاقة متينة وقوية، من حيث أن القائم عليه السلام لا يقوم حتّى ينادي منادٍ من السماء.

«وأخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن البرزوفريّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن فضال، عن المثني الحنّاط، عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إن القائم لا يقوم حتّى ينادي منادٍ من السماء تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١).

هناك أمور تُعدّ مهمّة تلازم النداء، قبله وبعده:

«وعن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: خروج السفيناني من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، وأشياء كان يقولها من المحتوم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: واختلاف بني فلان من المحتوم وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء في أوّل النهار يسمعه كلّ قوم بالسنتهم: ألا إن الحقّ في عليّ

١. الغيبة للطوسي: ١٧٧ ح ١٣٤، بحار الأنوار: ١٥/٢٨٥/٥٢، وإثبات الهداة:

٢/٣/٥٠٢، ونور الثقلين: ١١/٢٣٥/٥، ومنتخب الأثر: ١٠١٤/٧٩/٣، والآية: ٤

وشيعته، ثمَّ ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض: ألا إنَّ الحقَّ في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون^(١)، قلت: لا يرتاب إلَّا جاهل لأنَّ منادي السماء أولى أن يقبل من منادي الأرض».

ويفهم من بعض الأحاديث أنَّ الأئمة عليهم السلام كانوا يؤكدون على عدم القيام قبل الحجَّة، وكانوا عليهم السلام يوصون بلزوم الأرض وعدم تحريك اليد والرجل في هذا الباب حتَّى ترى علامات ذُكرت:

«وعن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إلزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتَّى ترى علاماتٍ أذكرها لك، وما أراك تُدرك ذلك، اختلاف بني العباس، ومنادٍ ينادي من السماء، وخسف قرية من قرى الشام تُسمى الجابية، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرضٍ حتَّى تخرب الشام، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها، راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني»^(٢).

ومثل الحديث السالف، ولكن باختلاف له قيمته:

«أحمد بن إدريس، عن علي بن محمَّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الشمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: خروج السفيناني من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم، وأشياء كان يقولها من المحتوم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: واختلاف بني فلان من المحتوم، وقتل النفس الزكية

١. كتاب الغيبة، شيخ الطائفة الطوسي: ٤٣٥ ح ٤٢٥.

٢. كشف الغمّة: ٩٦٠/٢.

من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم.

قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بالسنتهم: ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض: ألا إن الحق في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون»^(١).

ويظهر في السنة التي يكون فيها النداء، وبالخصوص نداء شهر محرم الحرام هناك معمعة، يختلف فيها الناس، وتكون هناك أصوات وانفجارات يتبع بعضها بعضاً كنظم الخرز:

«قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عنبسة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله ﷺ:

«في المحرم ينادي منادٍ من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان، فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الصوت والمعمعة»^(٢).

ولنعلم أن النداء، والصوت، والصيحة واحد:

«حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن أبيه، عن أبي المغراء، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي

١. الغيبة للطوسي ٤٣٥ ح ٤٢٥، عنه البحار: ٢٧/٢٨٨/٥٢، وعن الإرشاد للمفيد: ٣٧١/٢، عن الفضل بن شاذان عمّن رواه، عن أبي حمزة باختلاف.

وفي إثبات الهداة: ٣/٧٢٢/٣١ و ٣٥١/٥١٤ (قطعة منه)، وعن كمال الدين: ٦٥٢/٢، بإسناده عن الحسن بن محبوب باختلاف، وأخرجه في البحار: ٤٠/٢٠٦/٥٢، عن الكمال، وفي كشف الغمة: ٤٥٩/٢، وفي الصراط المستقيم: ٢٤٨/٢، عن الإرشاد مختصراً، إعلام الوري: ٢٧٩/٢، عن الفضل بن شاذان، الكافي: ٨/٣١٠/٤٨٤، والخرائج: ٣/١١٦١، عن الصادق عليه السلام.

٢. التشريف بالمنن في التعريف بالفتن المعروف بـ«الملاحم والفتن»: ٦١.

عبدالله ﷺ قال:

صوت جبرائيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتَّبِعُوا الصَّوْتِ
الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تُفْتِنُوا بِهِ»^(١).

إنَّ النداء والصوت والصيحة، صوت جبرائيل ﷺ في يوم الجمعة من شهر
رمضان المبارك، ولكن قيامه وخروجه الشريف بين الركن والمقام في
محرم الحرام العاشر منه، يوم قتل الحسين ﷺ يوم السبت، ينادي بالبيعة له:

«الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن
أبي بصير قال: قال أبو عبدالله ﷺ:

«ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في
يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي ﷺ، لكأنني به في يوم
السبت العاشر من محرم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل ﷺ على يده اليمنى
ينادي: البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تُطوى لهم طياً، حتَّى
يبايعوه، فيملاً الله به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٢).

خلاصة البحث

١ - النداء، والصوت، والصيحة واحد.

٢ - النداء من المحتوم يكون في شهر رمضان المبارك، يوم الجمعة ليلة
الثالث والعشرين بصوت جبرائيل ﷺ وهو الحق، ويجب اتِّباعه، أمَّا الصوت

١ . كمال الدين وتمام النعمة: ٢/٦٥٢/١٣.

٢ . إرشاد المفيد: ٢/٣٧٩، غيبة الطوسي: ٤٥٢ - ٤٥٣ ح ٤٥٨ و ٤٥٩، روضة الواعظين: ٢٦٣.

إعلام الوري: ٢/٢٨٥، الفصول المهمة: ٢/١١٣٢، كشف الغمة: ٢/٩٦٣.

الآخر، فصوت إبليس لعنه الله تعالى، يرتاب به المبطلون.

٣- ظهور الحجّة ﷺ في محرم الحرام، يوم السبت العاشر منه، يوم قتل الحسين ﷺ فيه على خبر، لأنّ التوقيت ليس من عقيدتنا وقد قيل: «كذب الوقاتون».

وهناك قول: أنّه يخرج يوم الجمعة، وآخر في يوم النوروز، وثالث.. إلى آخره، والله أعلم.

اللّهم اجعلنا ممّن يسمع النداء، ويتّبع الأوّل، اللّهم اجعلنا من جُنْدِ الحجّة ﷺ، فإنّ جُنْدَهُ هم المفلحون، وهم أولياء الله، والحجّة هو صفوة الله تعالى، ولنا وقفة مع «الضيحة».

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

اللّهم عجلّ لوليك الفرج والعافية والنصر، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ

العالمين .

الفصل العاشر

الصبيحة

وردت لفظة الصيحة في القرآن الكريم في عدة سور منها قوله تعالى:

- ١- ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾^(١).
- ٢- ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾^(٢).
- ٣- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾^(٣).
- ٤- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُضِحِينَ﴾^(٤).
- ٥- ﴿وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتُهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾^(٥).
- ٦- ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾^(٦).
- ٧- ﴿وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّالَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾^(٧).
- ٨- ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾^(٨).
- ٩- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾^(٩).

١ . هود: ٦٧.

٢ . هود: ٩٤.

٣ . الحجر: ٧٣.

٤ . الحجر: ٨٣.

٥ . العنكبوت: ٤٠.

٦ . يس: ٤٩.

٧ . ص: ١٥.

٨ . ق: ٤٢، ٤١.

٩ . القمر: ٣٦.

ويظهر من سياق بعض الأحاديث أنَّ الصيحة هي النداء، والنداء هو الصيحة، ولكن كلمة الصيحة أشدُّ وقعاً وأفخم:

«وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

إذا كانت صيحة في رمضان، فإنه يكون معمعة في شوال، وتُميز القبائل في ذي القعدة، وتُسفك الدماء في ذي الحجة، والمحرم وما المحرم؟ يقولها ثلاثاً، هيهات، هيهات، يُقتل الناس فيها هرجاً وهرجاً»^(١).

«قال: قلنا، وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: هذة في النصف من رمضان ليلة جمعة، وتكون هذة توقظ النائم، وتُقعد القائم، وتُخرج العواتق من خُدورهن في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صلّيتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم، وسُدّوا كُوابكم، ودثّروا أنفسكم، وسُدّوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة فخرّوا لله تعالى سُجّداً وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك».

وبالتالي يجوز لنا القول إنها الحرب العالمية: «يُقتل الناس فيها هرجاً هرجاً».

ويتذكر القارئ أنَّ النداء يكون في الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك يوم الجمعة، كما بيّناه في موضوع النداء.

أما الهدّة فتكون في النصف من رمضان ليلة الجمعة، والفارق بيّن في النداء، يكون أوّل الشهر المبارك الخميس والثالث والعشرون منه الجمعة، وفي

١. عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر عليه السلام: ١٤١، وأخرجه الإمام أبو عبدالله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن».

الهدّة يكون أوّل الجمعة وتكون الهدّة في النصف منه الجمعة في سنة كثيرة الزلازل، هذا أوّلاً.

وثانياً: «فإذا صلّيتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم، وسدّوا كواكم، ودثّروا أنفسكم»، كل هذه اجراءات احترازية، لا يحتاج إليه النداء، وسدّوا الأبواب والكوى، يعني أنّ هناك شيئاً ينفذ من الكوى والأبواب والمنافذ، «ودثّروا أنفسكم» إحترازاً من إشعاعات الدخان الملازم لهذه الهدّة، وبالأحرى لهذه الضربة.

«وسدّوا آذانكم» وسدّ الآذان من ارتداد شيء للموجات الصوتية العالية، وعدم تأثيره على «طبلّة الأذن»، وقوله: «إذا أحسستم بالصيحة» أي الهدّة، وبعد كل هذه الإجراءات الإحترازية من غلق الأبواب، وسدّ للكوى، والآذان، يعني السلامة، وهو قوله ﷺ: «فخروا لله تعالى سجّداً» بعيداً عن الدثار ووضع الشيء في الأذن لسدّها «وقولوا سبحان القدوس، سبحان القدوس» وبعد كل هذه الإجراءات الإحترازية «فإنّه من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك» إذن هي الحرب النووية.

ما أعظم هذه الإجراءات، وما أسهلها، وأي نتيجة جميلة تُعطي «فإنّه من فعل ذلك نجا».

ولعل ذلك هو صوت الصواريخ والطائرات التي تخرق حاجب الصوت وتُحدث أصواتاً غريبة مريعة ومخيفة، فكيف والحال إذا صاحب هذه الأصوات انفجارات وارتدادات موجية؟

ولا يخفى أنّ الضربة الأولى تُودّي لموت أكثر من مائة مليون إنسان،

فضلاً عن الحيوانات والطيور والنباتات.

هذا ما جاء على لسان الخُبراء في هذا الباب، فكيف والضربات التي تليها؟ حيث تُؤدِّي لموت ثلثي البشر، أعاذنا الله وإياكم شرَّها.

«وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أحسبه رفعه، قال: يُسمع في شهر رمضان صوت من السماء، وفي شوال همهمة، وفي ذي القعدة تُحزَّب القبائل، وفي ذي الحجة يُسلب الحاج، وفي المحرم الفرج»^(١).

وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، قال:

«أنظروا الفرج في ثلاث، قلنا: يا أمير المؤمنين وما هي؟، قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرزة في شهر رمضان، وما الفرزة في شهر رمضان؟، قال: أو ما سمعتم قول الله عزَّ وجلَّ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢)، وهي آية تُخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتُفزع اليقظان»^(٣).

وهكذا نرى اختلاف أهل الشام على قدم وساق، وأي اختلاف أعظم منه بحيث يكون حديث الساعة، واهتمام وكالات الأنباء وأما: الرايات السود والحمد لله على أتم استعداد؛ عدداً وُعُدَّة وإيماناً وشوقاً إلى الجهاد، وتلقين العدو الدروس، وإعطائه العبر، وتخليص المستضعفين من شرِّ الأشرار.

بقيت الفرزة في شهر رمضان، وما ذلك على الله بعزيز.

١. أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي في كتاب «الملاحم»: ٣١٥ ح ٢٦٤.

٢. الشعراء: ٤.

٣. عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر: ١٤٣.

إنَّ فرج الله آتٍ، وما ذلك على الله بعزيز.
والملفت للأسماع، أنَّ هناك صوتاً من السماء وهو صوت جبرائيل عليه السلام،
وصوتاً من الأرض، وهو صوت اللعين الشيطان الرجيم، وصوت السماء أولى
بالأخذ والاعتبار، لأنَّه صوت هُدى:

«وعنه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيوب، عن
الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من
شهر رمضان»^(١).

والظاهر أنَّ الصيحة حدّث عظيم يحدث في الأرض يؤدّي بالكثير الكثير
بالأنفس والثمرات، والبنائيات والدور والقصور، على ضوئه يأتي صوت
جبرائيل عليه السلام من السماء، وصوت إبليس اللعين من الأرض، إذن هناك فرق بين
النداء والصيحة.

فالنداء من المنادي إلى المنادي عليه، المنادي هو جبرائيل عليه السلام، والمنادي
عليه الناس كل بلُغته، والنداء هو الصوت الصادر من جبرائيل عليه السلام، وأما الصيحة
التي تؤدّي بالهدّة، وتحتاج كما مرّ إلى سدّ الكوى والدثار ووضع الأيدي في
الآذان، وقول: سُبّوح قدّوس، هي التي تؤدّي لقتل ثلثي البشر، وعلى أثرها يكون
النداء إن شاء الله تعالى.

والصوت الذي يأتي من قبل دمشق، الضربة المتوقعة لدمشق والتي تؤدّي
لموت أكثر من مائة ألف من الكفار والمنافقين وكما أسلفنا: هي رحمة للمؤمنين

ونقمة على الكافرين، يخرب على أثرها حائط المسجد الأموي من الجهة اليمنى، فإذا كان كذلك نزل الروم «اليهود والنصارى» الرملة، وخرج ابن آكلة الأكباد السفيناني من الوادي اليابس وهو على بُعد أكثر من ثلاثين ميلاً عن دمشق الشام. ويُسيطر على الكور الخمس، وتبدأ المنازلة، ولا يطول أكثر من تسعة أشهر وكما بيّنا ذلك في باب السفيناني.

والصيحة أمر عظيم في شهر رمضان تُفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها، وكل واحد يحسب أنها عنده.

«... فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها»^(١).

والصوت الذي يأتي بغتة من قبل دمشق هو ذلك الذي يعقب الضربة التي توجه إلى دمشق، واليوم تسمع تهديدات أمريكا وإسرائيل تُطلق بين الحين والحين، وهي حلقة من سلسلة حلقات بدأت بالبوسنة والهرسك، ثم أفغانستان والعراق الذي شمله الخوف والموت السريع الذريع الكثير، والزلازل في إيران الإسلام الذي أودى بأكثر من ثلاثين ألفاً في لحظات وهو الموت الذريع أي الكثير السريع، فإذا ضربت دمشق خلعت العرب أعنتها وخرجت العبيد على ساداتها.

«وفيه، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

توقعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق، لكم فرج عظيم»^(٢).

والضربات التي وجهت من قبل هي الأخرى كانت بغتة، وإلا فصدام

١. إلزام الناصب: ١٣١/٢.

٢. إلزام الناصب: ١٣٥/٢.

التكريتي هو من صنيعة الأنكلو!

ولكن شاءت الإرادة الإلهية أن يزول هذا النظام الجائر بهذا الشكل السريع، ويجعل بأسهم بينهم، ويتنقم للأبرياء بأيديهم ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، وأن زوال حكم صدام من المحتوم، ولا تكتمل الحلقة إلا بزوال حكم دمشق واستبداله بآخر «السفياني».

وما هذا إلا بفعل الاختلاف العقائدي بين أهل الشرق وأهل الغرب، بين المسلمين من جهة واليهود والنصارى من جهة، وقد توصل اليهود والنصارى إلى أهدافهم، فقد جرّدوا المسلمين من أسباب القوة والمنعة في حين جعلوا إسرائيل تُرسانة من الأسلحة «الإستراتيجية» والكيماوية يتهدّدون العرب والمسلمين في كل حين، وما هي إلا أشهر، فالحكم الصليبي لا يزيد على التسعة أشهر وينتهي، والحكم اليهودي الماسوني لا يزيد على حمل بعير - أحد عشر شهراً - ويقتل عيسى بن مريم ﷺ الدجال بعد نزوله من السماء الثانية وصلاته خلف الإمام المهدي ﷺ، ويعمّ الدنيا الرخاء بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً.

قال الإمام الباقر ﷺ:

«يختلف أهل الشرق وأهل الغرب، نعم وأهل القبلة (يعني المسلمين أيضاً لأن أكثر الناس من غير المسلمين)، ويلقى الناس جُهداً شديداً ممّا يمرُّ بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال حتّى يُنادي منادٍ من السماء، فإذا نادى فالنفر النفر»^(٢).

١ . الحشر: ٢.

٢ . يوم الخلاص: ٥٣٦، نقلاً عن: الغيبة للنعمانى: ٢٦٢ ح ٢٢، والبحار: ١٠٣/٢٣٥/٥٢.

والملاحم والفتن: ١١٤، وبشارة الإسلام: ٩٢.

فالصيحة: ذلك الأمر العظيم الذي يحدث في نفس اليوم الذي يكون فيه النداء، والنداء يكون بياناً للحق.

«الصيحة لا تكون إلا بشهر رمضان، لأنَّ شهر رمضان شهر الله، وهي صيحة جبرائيل عليه السلام إلى هذا الخلق»^(١).

الصيحة في شهر رمضان في ليلة الجمعة، ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكَّوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي: ألا إنَّ فلاناً قُتل مظلوماً يشكُّ الناس ويفتنهم.

فكم في ذلك اليوم من شكٍّ متخيَّر قد هوى في النار، وعلامة ذلك أنَّ جبرائيل عليه السلام ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام، حتَّى تسمع العذراء في خدرها فتحرض أباه وأخاها على الخروج»^(٢).

فالصيحة والنداء واحد، لأنَّها في يوم واحد، في شهر واحد «شهر رمضان»، يوم الجمعة ولكن النداء يفسر الصيحة، فالنداء صوت سماوي والصيحة صفة هذا النداء، ولكن مصحوب بأمر عظيم، وقد مرَّ كيف أنَّ الصيحة معها هدَّة، لنتائج الاختلاف الذي يقع بين اناس، بين أهل المشرق والمغرب، وأهل القبلة، وهو ما نحن عليه، ولكن بالنتيجة يجرب أهل الغرب أسلحتهم ونتائج تقدّمهم في أهل المشرق، بحيث يؤدي إلى نهضتهم ووحدتهم، وبالتالي تكون نهاية هذا الجبروت الذي طال كثيراً.

«وردت نصوص مختلفة للنداء، وتواتر هذا النص:

ألا أيُّها الناس، إنَّ الله قد قطع مدَّة الجبارين والمنافقين وأتباعهم، ووليكم

خير أمة محمد ﷺ فالحقوه بمكة، فإنه المهدي.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن الكريم: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ

السَّمَاءِ آيَةً﴾^(١)، آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم وتفرع اليقظان^(٢).

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام مثله بزيادة:

«فلا يبقى يومئذ في الأرض إلا خضع وذلت رقبتة لها»^(٣).

مثلاً: أنا أنادي فلاناً: فأنا المنادي، وهو المنادى عليه، وصوتي هو النداء.

والصححة: تكون مني لفلان: فأنا الصائح، وفلان المصاح به، وصوتي

هو الصححة، ولكن الفرق بين النداء والصححة، أن النداء أقل شدة ووقعاً وبشكل

عادي يفهم، والصححة تكون بشدة ووقع، والظاهر من الأخبار أن الصححة تكون

قبل النداء والنداء بعد الصححة، والنداء شيء عادي، والصححة يُلازمها الشدة،

والصححة تكون في النصف من شهر رمضان، والنداء يكون في الثالث والعشرين

من شهر رمضان، وكلاهما يوم الجمعة أي بمعدل أسبوع بين الصححة والنداء،

والشدة التي تُلازم الصححة تُخرس السامع، وتُفتق فيه سبعون ألف عذراء:

«ذكر الإمام أبو إسحاق أحمد (أبو محمد) بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره في

قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٤).

١ . الشعراء: ٤.

٢ . الغيبة للنعماني: ٢٦٣/٢٣، عنه البحار: ٥٢/٢٣٠/٩٥، الزام الناصب: ١٠٤/٢،

الإمام المهدي: ٤٥، ٢٢٠.

٣ . الغيبة للنعماني: ٢٦٨/١٩، عنه بحار الأنوار: ٥٢/٤٠، الإمام المهدي: ٤٨.

٤ . الشعراء: ٤.

أي ذليلين».

قال: قال أبو حمزة الثمالي في هذه الآية: بلغنا، والله أعلم، أنّها صوت يُسمع من السماء في النصف من شهر رمضان، تخرج له العواتق من البيوت^(١).
«وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

يكون في شهر رمضان صوت، قالوا: يا رسول الله في أوله أو وسطه أو في آخره؟ قال: بل في النصف من شهر رمضان، إذا كانت ليلة النصف ليلة الجمعة، يكون صوت من السماء، يُصعق سبعون ألفاً، ويخرس فيه سبعون ألفاً، وتُفتق فيه سبعون ألف عذراء، قالوا: فمن السالم يا رسول الله؟ قال: من لزم بيته، وتعوذ بالسجود، وجَهَرَ بالتكبير، قال: ويتبعه صوت آخر، فالصوت الأوّل صوت جبرئيل، والصوت الثاني صوت الشيطان، فالصوت في رمضان، والمعصية في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، ويُغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم، وأما المحرم أوله بلاء، وآخره فرج على أمتي، راحلة في ذلك الزمان ينجو عليها المؤمن خير من دسكرة تُغَلّ مائة ألف»، أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه»، هكذا وأخرجه الإمام أبو الحسن أحمد بن جعفر، وابن المنادي من حديث الديلمي^(٢).

فالصيحة تارة جاءت في الحديث في النصف من شهر رمضان المبارك:
«صوت يُسمع من السماء، في النصف من شهر رمضان، تخرج له العواتق من البيوت، وفي يوم الجمعة».

١. تفسير أبو حمزة الثمالي: ٢٥٥.

٢. عقد الدرر: ١٣٩ - ١٤١.

وتارة «في ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان» وبفارق أسبوع، ومهما يكن: فإنَّ الصوت يكون في شهر رمضان المبارك، وهو صوت جبرائيل عليه السلام، والثاني يكون صوت الشيطان اللعين الرجيم ليُشكِّك الناس ويرتاب المبطلون، فأياكم والصوت الثاني صوت الكذب والضلال.

«... عن أبي أيوب، عن الحرث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من

شهر رمضان»^(١).

١. عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر عليه السلام: ١٣٩ - ١٤١، كمال الدين: ٦/٦٥٠/٢، عنه بحار الأنوار: ٣٣/٢٠٤/٥٢.

المعجم الموضوعي
لأحاديث الأئمة المهديين

عبدالكريم بن أبي العباس



سرشناسه: الكوراني العاملي، علي، ١٣٢٦ - / عنوان و نام پيداوار: المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي عليه السلام / مشخصات نشر: قم: نشر معروف، ١٣٩٤. / مشخصات ظاهري: ٩٧٦ ص. / شابك: ٩-٤٠٠٩-٦٦١٢-٦٠٠٠-٩٧٨ / وضعیت فهرست نویسی: فیبای مختصر / یادداشت: فهرست نویسی کامل ابن الرذر نشانی: <http://opac.nlai.ir> قابل دسترسی است / رده بندی کنگره: / رده بندی دیویی: / شماره کتابشناسی ملی: ٢٨٦٨٥٦٦

• اسم الكتاب:

المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي

المؤلف:

علي الكوراني العاملي

• الناشر: دارالمعروف، قم المقدسة

• الطبعة: السابعة

• تاريخ النشر: رمضان ١٤٣٦ هـ. ق. - June 2015

• المطبعة: باقری - ٦٠٠٠ نسخة

• النشر والتوزيع:

إيران - قم المقدسة - شارع مصلى القدس - رقم: ٦٨٢. تلفون: ٣٢٩٢٦١٧٥ (٠)٩٨-٠٠

ISBN: 978-600-6612-40-9



دار المعرف
بيروت - النشر

جميع الحقوق محفوظة و مسجلة للمؤلف

www.marooof.org

Email: nashremarooof@gmail.com

النداء السماوي من مصادر السنيين

يتفق عدد من أحاديث النداء السماوي في مصادر الجميع، وبعضها أضيف إليه مبالغات وتخييلات الرواة.

الحجاز

فقد روى ابن حماد: ١/٣٣٧: «عن سعيد بن المسيب قال: تكون فتنة كان أولها لعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب، فلا تنتهي حتى ينادي مناد من السماء: ألا إن الأمير فلان، وقتل ابن المسيب يديه حتى أنها لتتفضان فقال: ذلكم الأمير حقاً ثلاث مرات...»

عن جابر عن أبي جعفر قال: ينادي مناد من السماء: ألا إن الحق في آل محمد، وينادي مناد من الأرض: ألا إن الحق في آل عيسى أو قال العباس، أنا أشك فيه، وإنما الصوت الأسفل من الشيطان ليلبس على الناس. شك أبو عبد الله نعيم.

وروى ١٠/٣٣٩: «عن علي رضي الله عنه قال: بعد الخسف ينادي مناد من السماء: إن الحق في آل محمد في أول النهار، ثم ينادي مناد في آخر النهار إن الحق في ولد عيسى، وذلك نخوة من الشيطان...»

عن سعيد بن يزيد التنوخي عن الزهري قال: إذا التقى السفيناني والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي، قال الزهري: وقالت أسماء بنت عميس: إن أمارة ذلك اليوم أن كفاً من السماء مدلاةً ينظر إليها الناس.

ملاحظة: يشير الحديث إلى أن «آل عيسى» هم الذين يخترعون النداء الأرضي المكذوب

في آخر النهار، لإبطال تأثير النداء السماوي في أول النهار! ولعل الغربيين يقومون بهذه الكذبة ونشرها! وفي رواية النعماني/ ٢٦٤ عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله يوم العقبة».

وفي ابن حماد/ ١/ ٢٢٨: «عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كانت صبيحة في رمضان فإنه يكون معمعة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة، والمحرم وما المحرم، يقولها ثلاثاً، هيهات هيهات، يقتل الناس فيها هرجاً مرجاً! قال: قلنا: وما الصبيحة يا رسول الله؟ قال: هدة في النصف من رمضان ليلة الجمعة، فتكون هدة توقظ النائم وتقعّد القائم وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم، وذرثوا أنفسكم وسدوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصبيحة فخرروا لله سجداً، وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل ذلك هلك». وفيه: «عن ابن حوشب عن النبي صلى الله عليه وآله: في المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الصوت والمعمعة».

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

وفي البدء والتاريخ/ ٢/ ١٧٢: «عن فيروز الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يكون هدة في رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان، هذا في رواية قتادة».

وفي رواية الأوزاعي: يكون صوت في رمضان في نصف من الشهر يصعق فيه سبعون ألفاً، ويعمى فيه سبعون ألفاً، ويصم سبعون ألفاً، ويخرس سبعون ألفاً، ويتفلق له سبعون ألف باكرة! قال: ثم يتبعه صوت آخر، فالأول صوت جبرئيل عليه السلام والثاني صوت إبليس عليه اللعنة!

قال: الصوت في رمضان والمعمعة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، ويُغار على الحاج في ذي الحجة، والمحرم أوله بلاء وآخره فرج. قالوا: يا رسول الله من يسلم منه؟ قال: من يلزم بيته ويتعوذ بالسجود».

وفي عقد الدرر/ ١٠٥، عن ملاحم ابن المنادي، عن شهر بن حوشب قال: «كان يقال: في شهر رمضان صوت، وفي شوال همهمة، وفي ذي القعدة تميز القبائل، وفي ذي الحجة

تسفك الدماء، وينهب الحاج في المحرم. قيل له: وما الصوت؟ قال: هاد من السماء يوقظ النائم ويفزع اليقظان ويخرج الفتاة من خدرها ويسمعه الناس كلهم، فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق إلا حدث أنه سمعه».

وفي الأحاد والمثاني: ١٤٣/٥: «عن فيروز الديلمي قال: قال رسول الله ﷺ: صوت يكون في رمضان، قالوا: يارسول الله يكون في أوله أو في وسطه أو في آخره؟ قال: لا بل في النصف من رمضان، إذا كان ليلة النصف ليلة الجمعة يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفاً ويخرس له سبعون ألفاً ويعمي سبعون ألفاً ويفيق سبعون ألفاً ويصم سبعون ألفاً قالوا: يارسول الله فمن السالم من أمتك؟ قال: من لزم بيته وتعوذ بالسجود وجهه بالتكبير لله عز وجل، ثم يتبعه صوت آخر، فالصوت الأول صوت جبريل عليه السلام والثاني صوت شيطان. والصوت في شهر رمضان والمعمعة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، ويغار على الحاج في ذي الحجة، وفي المحرم وما المحرم؟ أوله بلاء على أمتي وآخره فرج لأمتي».

الحجاز

ابن حماد: ٣٤٤/١: «عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه قال: «إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويُسْرَبون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره».

النداء هو الآية التي تظل أعناق الناس لها خاضعين!

النعماني/ ٢٥١: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرزة في شهر رمضان. فقيل: وما الفرزة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ: هي آية تُخْرِجُ الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان».

وفي تأويل الآيات: ٣٨٦/١: «عن ابن عباس في قوله عز وجل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، قال: هذه نزلت فينا وفي بني أمية تكون لنا دولة تذل أعناقهم لنا، بعد صعوبة وهوان بعد عز».

تأويل الآيات: ٣٨٦/١: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: إن نشأ نُنزِلُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ؟ قال: نزلت في قائم آل محمد صلوات الله عليهم ينادى باسمه من السماء».

وفي النعماني/ ٢٦٠: «عن عبدالله بن سنان بروايتين، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس، ثم قال: لا تروه عنِّي واروه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك! أشهد أني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل ليبرهن حيث يقول: إن نشأ نُنزِلُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته. قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه. قال: فثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولوننا فيقولون: إن المنادي الأول سحرٌ من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبدالله عليه السلام قول الله عز وجل: وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ».

وفي النعماني/ ٢٥٣: «عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام من حديث طويل فيه ذكر أحداث وعلامات، قال عليه السلام: إذا رأيتم ناراً من قبل المشرق شبه المهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله عز وجل، إن الله عزيز حكيم. ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، لأن شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق. ثم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع من المشرق ومن المغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين.

المعجم
الموضوعي
لأحداث
الامام
المهدي

ثم قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليحكك الناس ويفتنهم! فكم في ذلك اليوم من شك متحير قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا فيه إنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتعرض أباها وأخاها على الخروج. وقال عليه السلام: لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض، وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به».

وفي تفسير القمي: ١١٨/٢: «عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**. قال: تخضع رقابهم يعني بني أمية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر».

وفي النعماني/ ٢٦٣: «عن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله كَبَسَيْنَ. فقلت: فأين هو أصلحك الله؟ فقال: في طسم. تلك آيات الكتاب المبين، قوله: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**. قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكانها على رؤوسهم الطير».

وفي غيبة الطوسي/ ١١٠: «عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يُسمع الفتاة في خدرها ويُسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**».

وفي مجمع البيان: ١٨٤/٤: «وذكر أبو حمزة الثمالي في هذه الآية: أنها صوت يسمع من السماء في النصف من شهر رمضان، وتخرج له العواتق من البيوت».

أبو جعفر المنصور يروي حديث النداء!

الكافي: ٢٠٩/٨: «عن إسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة قال: كنت عند أبي الدوانيق فسمعته يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب! قلت: يرويهِ أحد من الناس؟ قال: والذي نفسي بيده لسمعت أذني منه يقول: لا بد من مناد ينادي باسم رجل. قلت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط. فقال لي: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه، أما إنه أحد بني عمنا! قلت: أي بني عمكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة عليها السلام. ثم قال: يا سيف لولا أني سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقوله، ثم حدثني به أهل الأرض ما قبلته منهم، ولكنّه محمد بن علي!».

أقول: سبب يقين المنصور بالإمام الباقر عليه السلام، أنه لمس صحة ما ينجر به عن المستقبل في أمور تخصه! وقد أخبر الحسينيين والعباسيين بنجاح ثورتهم على الأمويين، وأنهم سيختلفون، ويحكم السفاح، ثم المنصور!

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

النداء من المحتومات الإلهية، يسمعه الناس بلغاتهم!

وفي النعماني/ ٢٥٧: «قال أبو جعفر وقد سألته عن القائم عليه السلام: إنه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء، يسمعه أهل المشرق والمغرب، حتى تسمعه الفتاة في خدرها».

وفي النعماني/ ٢٧٤: «عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: النداء حق؟ قال: إي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم».

في الإرشاد/ ٣٥٨، عن أبي حمزة الثمالي: قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض: ألا إن الحق مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون».

وفي غيبة الطوسي/ ٢٦٦: «عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: خروج السفيناني من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم، وأشياء كان يقولها من المحتوم.. الخ.».

النداء هو الصيحة بالحق

تفسير القمي ٢/ ٣٢٧: «قوله: وَأَسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ: قال: ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام واسم أبيه عليه السلام قوله: يَوْمَ نَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ: قال: صيحة القائم من السماء. ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ: قال: هي الرجعة».

النداء في ظرف شديد على المسلمين وخاصة الشيعة

النعمانى/ ١٨١: «عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا، ومتنا كمدأ! فقال: إن هذا الأمر آيس ما يكون منه وأشدّه غمًا، ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم أبيه. فقلت: جعلت فداك ما اسمه؟ قال: اسمه اسم نبي، واسم أبيه اسم وصي».

وفي النعماني/ ١٤٢: «عن عمرو بن سعد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال يوماً لحذيفة بن اليمان في حديث طويل: حتى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس، وماح الناس بفقده أو بقتله أو بموته، أطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية، وغلا الناس في دينهم، وأجمعوا على أن الحجة ذاهبة والإمامة باطلة، ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلف الخلف فلا يرى له أثر، ولا يعرف له خبر ولا خلف. فعند ذلك سُبَّتْ شيعة عليّ، سَبَّهَا أعداؤها، وظهرت عليها الأشرار والفساق باحتجاجها، حتى إذا بقيت الأمة حيارى وتدهت وأكثرت في قولها إن الحجة هالكة والإمامة باطلة، فورب عليّ إن حجتها عليها قائمة ماشية في طرقها، داخلية في دورها وقصورها، جوالّة في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام وتسلم على الجماعة، ترى ولا ترى إلى الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء، ألا ذلك يوم فيه سرور ولد علي وشيعته».

يكون النداء على أئمة القتال في الحجاز

النعمانى/ ٢٦٦: «عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء: ألا إن الأمر لفلان بن فلان، فقيم القتال؟ وفيها:

عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر الذي تمدون إليه أعناقكم حتى ينادي مناد من السماء: ألا إن فلاناً صاحب الأمر، فعلام القتال؟». ويدل هذا على أن النداء السماوي يكون على أثر قتال، وهو القتال الذي يحدث إثر فراغ سياسي وصراع دموي على السلطة في الحجاز، وهو الحدث الموعود المتصل بظهور المهدي عليه السلام.

النداء في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان

كمال الدين: ٦٥٠ / ٢ و ٦٥٢: «عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضي من شهر رمضان».

النعماني / ٢٨٩: «عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت وقد قال محمد صلى الله عليه وآله: كذب الوقاتون. يا أبا محمد، إن قدام هذا الأمر خمس علامات: أولاهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء. ثم قال: يا أبا محمد: إنه لا بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر. قلت: جعلت فداك وأي شيء هما؟ فقال: أما الطاعون الأبيض فالموت الجارف، وأما الطاعون الأحمر فالسيف. ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين ليلة جمعة. قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه وإسم أبيه: ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد، فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام. ولا عبرة ببعض الروايات التي تذكر أن النداء في نصف رمضان.

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

تظهر آيات أخرى مع النداء السماوي

الإرشاد / ٣٥٩: «عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى شأنه: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**: قال: سيفعل الله ذلك لهم، قلت: ومن هم؟ قال: بنو أمية وشيعتهم، قلت: وما الآية؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال

الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياي، وعندها يكون بواره وبيوار قومه».

النعمان/ ٢٧٩: «عن أبي بصير قال: حدثنا أبو عبدالله عليه السلام وقال: ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان قم! وهذا نداء وهاتف له عليه السلام، وهو خاص للإمام عليه السلام غير النداء لعموم الناس.

علامة ظهوره عليه السلام: سراج يطفأ ويشع بدله نوره عليه السلام!

إثبات الوصية/ ٢٢٦: «عن أبي نصر عن أبي جعفر عليه السلام: لصاحب هذا الأمر بيتٌ يقال له بيت الحمد، فيه سراجٌ يزهر منذ يومٍ ولد إلى أن يقوم بالسيف».

النعمان/ ٢٣٩: «عن المفضل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له بيت الحمد فيه سراجٌ يزهر، منذ يومٍ ولد إلى يوم يقوم بالسيف، لا يطفأ».

الحجاز

تكون قبل النداء آية في رجب

النعمان/ ٢٥٢: «عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب، قلت: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر ويبدُّ بارزة».

معنى أن الإمام عليه السلام يبائع على كره منه

النعمان/ ٢٦٣: «عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: ينادى باسم القائم فيؤتى وهو خلف المقام فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيبائع. قال: قال لي زرارة: الحمد لله قد كنا نسمع أن القائم عليه السلام يبائع مستكراً، فلم نكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنه استكراهٌ لا إثم فيه».

النداء الاول من جبرئيل عليه السلام والثاني من إبليس

النعمان/ ٢٦٥: «عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: هما صيحتان صيحة

في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: واحدة من السماء واحدة من إبليس، فقلت: وكيف نعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون».

كمال الدين: ٦٥٠ / ٢: «عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: ينادي مناد باسم القائم. قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمعه كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي ويشكك الناس».

كمال الدين: ٦٥٠ / ٢: «عن ميمون البان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال: إن أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذه الشمس. ثم قال: ينادي مناد من السماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه. وينادي إبليس لعنة الله من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة».

كمال الدين: ٦٥٢ / ٢: «عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: صوت جبرئيل من السماء وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به».

النعمان/ ٢٦٤: «عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي مناد من السماء: إن فلاناً هو الأمير، وينادي مناد: إن علياً وشيعته هم الفائزون.

قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إن الشيطان ينادي: إن فلاناً وشيعته هم الفائزون لرجل من بني أمية. قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون».

النعمان/ ٢٦٤: «عن ناجية القطان أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: إن المنادي ينادي إن المهدي من آل محمد فلان بن فلان، باسمه واسم أبيه، فينادي الشيطان: إن فلاناً وشيعته على الحق، يعني رجلاً من بني أمية».

النعمان/ ٢٦٥: «عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا له: إن الذي أخبرنا بذلك وأنت تنكر أن هذا يكون، هو الصادق».

الكافي/ ٢٠٨ / ٨: «عن ابن مسلمة الجريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يوبخونا ويكذبونا

أنا نقول: إن صيحتين تكونان، يقولون: من أين تعرف المحقة من المبطله إذا كانتا؟ قال: فماذا تردون عليهم؟ قلت: ما نرد عليهم شيئاً. قال: قولوا: يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل، إن الله عز وجل يقول: **أَفَسَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** .

الكافي: ٢٠٩/٨: «عن داود بن فرقد قال: سمع رجل من العجلية هذا الحديث قوله: ينادي مناد ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار، وينادي آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي أول النهار منادٍ آخر النهار. فقال الرجل: فما يدرينا أبا الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي، إن الله عز وجل يقول: **أَفَسَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ** .»

النداء السماوي غير الصوت الذي يأتي من جهة الشام

الحجاز

النسائي/ ٢٧٩: «عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: توقعوا الصوت يأتيكم بغته من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم». وهذه الصيحة ليست النداء السماوي، وهي كناية عن حدث بالشام كالهزة.

ملاحظات على أحاديث النداء السماوي عند الطرفين

نلاحظ أولاً: أن أحاديث المصادر السنية في النداء وظروف ظهور المهدي عليه السلام أضعاف ما روينا عن أهل البيت عليهم السلام وما ذكرناه قسم قليل منها، والباقي يشبهه. ونلاحظ ثانياً: أنهم رووا أكثر المضامين التي روينا عن أهل البيت عليهم السلام خاصة عن أمير المؤمنين والإمام الباقر عليهما السلام، لكنهم جردوها من العصمة والربانية! ونلاحظ ثالثاً: أن أحاديث السنة ركزت على الصراع والقتل عند انتهاء موسم الحج أكثر من أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

ورابعاً: مع أن عنصر الإعجاز متشابه في الطرفين، لكن مصادرهم زادت عناصر أسطورية يشبه منطقتها الإسرائيلية، والذي اخترناه أقلها مبالغة وأسطورية. ونفس هذا المنطق تراه

عندهم في موت حاكم الحجاز وصراع القبائل بعده على الحكم، وبقيّة الأحداث!
وخامساً: تصور أحاديث مصادرهم ظهور الإمام المهدي عليه السلام كأنه صدقة، وأن المسلمين
يهرعون بعد موت حاكم الحجاز وصراع القبائل، إليه فيجبرونه على قبول بيعتهم فيقود الأمة
في الحجاز ثم يتوجه إلى العراق وسوريا والقدس فيفتح الله عليه.

أما أحاديث أهل البيت عليه السلام فتتضمن على أن ذلك خطة إلهية دقيقة، وأن أهم عناصرها:
الإمام عليه السلام ولي الله وخاتم الأوصياء المعصومين عليه السلام المذخور لإنهاء الظلم إلى الأبد، وأنه مهدي
من ربه، وحرسته موعودة ومعدة وموجهة من الله تعالى، وشخصيته قيادية فريدة، يمنحها الله
تعالى قدرات خاصة جداً ومصيرية. ثم أصحابه المذخورون الذين يوافقونه من أقاصي العالم.
ثم الظروف المهيأة لظهوره عربياً وعالمياً، ومنها انهيار حكم الحجاز، والوضع في العراق، ووجود
دولتين مواليتين له هما اليمن وإيران.. الخ. وهي مفردات واضحة في أحداث ظهوره عليه السلام.

في البحار: ٣٨٩/٥٢: «عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن
صاحب هذا الأمر؟ قال: يسمي من أخوف الناس ويصبح من آمن الناس، يوحى إليه هذا
الأمر ليله ونهاره! قال: قلت: يوحى إليه يا با جعفر؟ قال: يا با جارود إنه ليس وحي نبوة
ولكنه يوحى إليه كوحىه إلى مريم بنت عمران وإلى أم موسى وإلى النحل. يا أبا الجارود:
إن قائم آل محمد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران وأم موسى والنحل».

**

المعجم
الموضوعي
لأحاديث
الإمام
المهدي عليه السلام

الْعَالَمَاتُ الْحَسْبِيَّةُ

لَقِيلَ مَنْ قَدَّ لِبَشِيرَةٍ

جیبی لکچر ہاؤس





الكتاب: العلامات الحتمية لقيام منقذ البشرية

المؤلف: عليّ محمد حسن الديناويّ

الناشر: محلّاتي

التنضيد والخراج الفني: كومبيوتر المجتبيّ ﷺ

المطبعة: سيد الشهداء ﷺ

الطبعة: الأولى ١٤٢٩ هـ ق - ٢٠٠٨ م

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

رقم الايداع الدولي: ٦ - ٤٦ - ٧٤٥٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

عنوان الناشر: شارع انقلاب - سوق صاحب الزمان ﷺ - الرقم ٩

البحث الخامس

العلامة الخامسة: الصيحة والنداء

الصيحة والنداء

في هذا البحث نذكر القيد الثاني، الذي ورد في التوقيع الشريف، الذي نعتقد أنه صادر من الناحية المقدسة الشريفة إلى السفير الرابع علي بن محمد السمري رضي الله عنه.

وهنا لابد من الإشارة إلى الملاحظات التالية:

الأولى: ورود لفظ «الصيحة» في التوقيع الشريف مطلقاً، بدون الإشارة إلى ناطقتها، أو مضمونها، أو زمانها، وهذا يدل على أنها مشخّصة لدى المخاطب، فتكون اللأم عهدية.

وتشخيصها إما أن يكون عند جميع المسلمين - أو الناس - في كل الأزمنة، أو في ذهن المخاطبين في زمان التوقيع فقط.

والأول هو الظاهر؛ لشمول الخطابات، ولتواتر المعنى في ذلك عند العامة والخاصة.

فقد ورد عن هشام بن سالم أنه قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان: صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس، فقلت: كيف تعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون»^(١).

(١) غيبة النعماني: ١٤١.

القائية: ورود لفظ «الصيحة»، و«النداء»، و«المنادي»، و«النداء السماوي»، و«مناد من السماء» و«صوت»، و«هدّة»، و«فزعة»، وهكذا في الأخبار الشريفة.

فقد ورد عن محمد بن علي الحلبي أنه قال: «سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم، قلت: وما النداء؟ قال ﷺ: ينادي مناد من السماء أول النهار: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، وينادي مناد آخر النهار: أَلَا إِنَّ عِثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ»^(١).

وهنا احتمالان:

الأول: أن يكون المقصود من «الصيحة» الواردة في التوقيع الشريف ما يدل عليه لفظ «الصيحة» دون غيرها من الألفاظ الواردة.

الثاني: أن تكون هذه الألفاظ: «النداء، الصوت، الهدّة، الفزعة،...» دالة على معنى واحد، وهو الصيحة.

والأول هو الظاهر من التوقيع الشريف، ولا يخفى أن صرفه إلى المعنى الثاني يحتاج إلى دليل.

الثالثة: ورود تحديد لنوع الصيحة أو زمانها في بعض النصوص الشريفة والآثار الكريمة.

وهنا أكثر من احتمال:

الأول: مبني على التمسك بلفظ «الصيحة»، وقد ورد أنها تكون

سماوية، وتكون في شهر رمضان المبارك، وذهب إلى هذا الاحتمال جملة من الباحثين، ولعله هو الصحيح.

فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا كانت صيحة في رمضان، فإنه يكون مَعْمَعَةً في شوال، وتمييز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة، والمحرم وما المحرم! يقولها ثلاثاً، هيهات، هيهات، يُقتل الناس هرجاً هرجاً، قال: قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: هدة في النصف من رمضان ليلة جمعة، فتكون هدة توقظ النائم، وتُقعد القائم، وتُخرج العواتق من خدورهن، في ليلة جمعة، في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتُم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم، وسدوا كواكم، ودثروا أنفسكم، وسدوا أذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة، فخرّوا لله سجداً وقولوا [وقولاً]: سبحان القدّوس، ربنا القدّوس؛ فإنه من يفعل ذلك نجاً، ومن لم يفعل ذلك هلك»^(١).

وورد عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: «الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان؛ لأنّ شهر رمضان شهر الله، وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق»^(٢).

وعنه عليه السلام أنه قال: «وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحق فيه، وفي شيعته»^(٣).

(١) الفتن: ١٨٥.

(٢) غيبة النعماني: ١٣٤، بحار الأنوار ٥٢: ٢٣٠، يوم الخلاص: ٤٦١.

(٣) كمال الدين: ١٩١.

الثاني: مبني على تعدي اللفظ إلى غيره، فيكون النداء أو الصوت في شهر رجب المرجب، أو في غيره.

فقد ورد عن الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، أنه قال: «كأنني بهم أسراً ما يكونون، وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، يكون رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فقلت: وأي نداء هو؟ قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء: صوتاً منها: ألا لعنة الله على القوم الظالمين، والصوت الثاني: أذفت الأذفة يامعشر المؤمنين، والصوت الثالث:... إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، وقالوا جميعاً: فعند ذلك يأتي الناس الفرج، وتودّ الناس لو كانوا أحياء، ويشفي صدور...»^(١).

الثالث: وهو كالثاني مبني على تعدي لفظ «الصيحة» إلى غيره، فيكون النداء في شهر محرم الحرام، أو في غيره. فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «وفي المحرم ينادي منادي من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان، فاسمعوا له وأطيعوا»^(٢).

(١) غيبة الطوسي: ٢٦٨، غيبة النعماني: ١٨٠، إثبات الهداة ٣: ٤٧٧، منتخب الأنوار المضئية:

٦٩، بحار الأنوار ٥١: ١٠٨.

(٢) الفتن: ١٨٤.

والتحقيق في المسألة يكون ضمن النقاط التالية:

الأولى: أَنَّ الصيحة المقصودة في التوقيع الشريف هي الصيحة السماوية، التي تعرّف الإمام المهديّ ﷺ للخلق.

فقد ورد عن الإمام أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: «فَعِنْدَهَا تَضْطَرِبُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيَأْذَنُ اللَّهُ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ مِنْ ذُرِّيَّتِي، وَهُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ، ثُمَّ يَشِيعُ خَبْرَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَيَنْزِلُ حَيْثُ نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيُصِيحُ فِي أَهْلِ الدُّنْيَا: قَدْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»^(١)، ثُمَّ أَنَّهُ ﷺ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ، فَأَنَّ كَمْدَاءً، وَجَعَلَ يَقُولُ:

بَنِي إِذَا مَا جَاشَتْ التَّرْكُ فَانْتَظِرْ

وَلَا يَأْتِي مَهْدِيٌّ يَقُومُ وَيَعْدِلُ

وَذُلُّ مَلُوكِ الظُّلْمِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

وَبُؤُوسِ مَنْهُمْ مَنْ يَذُلُّ وَيَهْزِلُ

صَبِيٍّ مِنَ الصَّبِيَّانِ لَا رَأْيَ عِنْدَهُ

وَلَا عِنْدَهُ حُدٌّ وَلَا هُوَ يَعْقِلُ

وَتَمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنْكُمْ

وَبِالْحَقِّ يَأْتِيكُمْ وَبِالْحَقِّ يَعْمَلُ

سَمِيَ رَسُولَ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ

فَلَا تَخْذَلُوهُ يَا بَنِي وَعَجَلُوا

ثم قال ﷺ: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله، اسمعوا ما أقول:

إِنَّ هَذَا مَهْدِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَارِجٌ مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ، فَأَجِيبُوهُ»^(١).

و«ورد في ينابيع المودة عن كتاب المحجّة في قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾^(٢)، عن [الإمام] الصادق [عليه السلام] و«رضي الله عنه [أنه] قال: «ينادي مناد باسم القائم، واسم أبيه ﷺ، والصيحة في هذه الآية صيحة من السماء، وذلك يوم خروج القائم ﷺ»^(٣).

وفي الحديث السابق «وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق»^(٤).
الثانية: أنه لا يمكن تعدية لفظ «الصيحة» إلى غيره من الألفاظ؛
للأسباب التالية:

أولاً: وجود الفرق اللغوي بين لفظ «الصيحة» وباقي الألفاظ،
كما لا يخفى.

ثانياً: أن باقي الألفاظ أعم من الصيحة؛ إذ يمكن أن يكون النداء أو
الصوت من السماء أو من غيرها؛ والصيحة يجب أن تكون من السماء.

قال الأصمعي بن نباتة: «خطب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب ﷺ بالكوفة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن
قريشاً أئمة العرب، أبرارها لأبرارها، وفجّارها لفجّارها، ألا ولا بدّ من
رحى تطحن على ضلال وتدور، فإذا قامت على قطبها طحنت بحدّتها،

(١) إلزام الناصب ٣: ١٨١.

(٢) ق: ٤١، ٤٢.

(٣) منتخب الأثر: ٥٥٧.

(٤) غيبة النعماني: ١٣٤.

ألا وإنّ لطحنها روقاً، وروقها حدّتها، وفلّها على الله عزّ وجلّ، ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً، وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحقّ، من تقدّمها مرق، ومن تأخّر عنها محق، ومن لزمها لحق، وأنا أهل بيت الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنّا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإنّ تتبّعونا تنجوا، وإنّ تتولّوا يعدّبكم الله بأيدينا، بنا فكّ الله ربق الذلّ من أعناقكم، وبنا يختم لابكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفى الغالي؛ ولولا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر لحدّثتكم بشباب من الموالي، وأبناء العرب، ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح، فينا معتبر ولشيعتنا منتظر، وأنا وشيعتنا نمضي إلى الله عزّ وجلّ بالبطن والحمى والسيف، وإنّ عدونا يهلك بالداء والديلة وبما شاء الله من البلية والنقمة؛ وأيم الله أن لو حدّثتكم بكلّ ما أعلم لقات طائفة: ما أكذب وأرجم!! ولو انتقيت منكم مئة قلوبهم كالذهب، ثمّ انتقيت من المئة عشرة، ثمّ حدّثتهم فينا أهل البيت حديثاً لئنا لا أقول فيه إلّا حقّاً، ولا أعتمد فيه إلّا صدقاً، لخرجوا وهم يقولون: عليّ من أكذب الناس!! ولو اخترت من غيرهم عشرة، فحدّثتهم في عدونا، وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة، لخرجوا وهم يقولون: عليّ من أصدق الناس!!

هلك خاطب الخطب، وحاص صاحب العصب، وبقيت القلوب تتقلّب، منها مشغب، ومنها مجذب، ومنها مخصب، ومنها مشتت، يابني لبيز صغاركم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفأة الذين لم يتفقّوها في الدين، ولم يعطوا في الله عزّ وجلّ محض اليقين،

كبيفس في أداحي؛ ويح الفراخ فراخ آل محمّد من خليفة جبّار عتريف مترف، مستخفّ بخلفي، وخلف الخلف، وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العداة، وتام الكلمات، وليكونن من أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله، قويّ، يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتدّ فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء؛ فعند ذلك يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً من شاطئي دجلة لأمر حزبه يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان، شديد الحقد حرّان في سنّة بخت نصر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً مصبّرة، سوط عذاب، وسيف دمار، ثمّ يكون بعده هنّات وأمور مشتبهات، ألا إنّ من شطّ الفرات إلى النجفات باباً إلى الققططانيات في آيات وآفات متواليات يحدثن شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين، تبنى المدائن، وتفتح الخزائن، وتجمع الأمم، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشف البال حين يرى مقبلاً مدبراً، فيالهدفاه على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه أمر القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجّة الفتح من أوّل العشر؛ ألا إنّ العجب كلّ العجب بعد جمادى ورجب، جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها.

ألا إنّ منّا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، تنادوا عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء على ساق؛ وإني لأعلم إلى من تخرج

الأرض ودائعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجوا من هاهنا بيضاً ودروعاً، كيف أنتم يا بني هنات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات ليلة البيات؟! ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشاء، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات المنافقين، فارجات عن المؤمنين؛ ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله رب العالمين»^(١).

وجاء في الأثر عن الحسن أنه قال: «... فأول الآيات: الصواعق، ثم الريح الصفراء، ثم ريح دائم وصوت من السماء يموت فيه خلق، ويكون بواسط هلاك كثير، وتكون بالكوفة عجائب، وبالأهواز زلازل، فتكون بسيوتهم قبورهم، ثم تنقطع السبل، فلا يخرج أحد من مدينة إلى مدينة»^(٢).

ثالثاً: وجود النصوص الشريفة والآثار الكريمة التي فرقت بين الصيحة، والنداء، والصوت، وغيره.

فقد ورد عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: «.. وإن من علامات خروجه: خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادي باسمه واسم أبيه»^(٣).
وورد عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «النداء من المحتوم،

(١) الملاحم: ٣٠٤.

(٢) التشریف بالمنن: ٢٥٤.

(٣) إثبات الهداة ٣: ٤٦٨.

والسفياني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وكفّ يطلع من السماء من المحتوم، قال: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها»^(١).

رابعاً: إمكان القول بتعدّد النداء أو الصوت دون الصيحة، فهي واحدة، وهو ظاهر من الأحاديث التي مرّت.

الثالثة: أنه لا يشترط من الصيحة المقصودة في التوقيع الشريف أن تكون في شهر رمضان المبارك أو في غيره، بل هي أول صيحة سماوية؛ للإطلاق، والتبادر العقلائي؛ إذ لا يعقل أن تكون الصيحة في شهر رجب ويبقى الخلق ينتظر الصيحة التي يُعتقد أن تكون في شهر رمضان. نعم، الوارد في بعض الأخبار هو أن الصيحة تكون في شهر رمضان.

الرابعة: أن الصيحة التي وردت في التوقيع الشريف هي قيد لإمكان المشاهدة مع التشخيص، كما حقّقناه سابقاً، وليس علامة للظهور؛ إذ يمكن تصوّر الظهور مع عدم حصول المشاهدة بالمعنى المختار.

الخامسة: أنه قد يكون النداء الأول علامة للظهور، والثاني لأمر ما، والثالث علامة لخروجه الشريف.

السادسة: إمكان حمل روايات «النداء، الصوت، الهدّة، ...» على روايات «الصيحة» المتشابهة معها في المضمون، دون غيرها، أو إبقاءها على حالها، وحملها على وحدة الزمان بين الصيحة والنداء، والمقصود هنا: عدم وجود فاصل زمني فاحش بين الاثنين.

فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا كانت صيحة في رمضان، فإنها تكون معمعة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، وتُسفك الدماء في ذي الحجة، والمحرم وما المحرم، هيهات، هيهات، يقتل الناس فيه قتلاً، قيل: يا رسول الله، وما الصيحة؟ قال: هدة تكون في النصف من شهر رمضان، يوم الجمعة ضحى، وذلك إذا وافق شهر رمضان ليلة الجمعة، فتكون هدة توقظ النائم، وتقعّد القائم، وتخرج العواتق من خدورهنّ، في ليلة جمعة، في سنة كثيرة الزلازل...»^(١).

وورد في الحديث السابق عن الإمام أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام أنه قال: «الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان؛ لأنّ شهر رمضان شهر الله، وهي صيحة جبرئيل إلى الخلق.

ثم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ ولا قائماً إلا قعد ولا قاعداً إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت، في شهر رمضان، في ليلة جمعة، ليلة ثلاث وعشرين، فلاتشكّوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي: ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليحككّ الناس ويفتنهم، فكم ذلك اليوم من شاكّ متحيرٍ قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلاتشكّوا فيه أنه صوت جبرئيل عليه السلام، وعلامة ذلك: أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام، حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرض أباهاً وأخاهاً على الخروج.

وقال: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الذي [الثاني في نخ] من الأرض هو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأوّل، وإياكم والأخير أن تفتنوا به»^(١).

السابعة: أنّ الصائح في بعض النصوص هو الإمام المهديّ ﷺ. فقد ورد عن الإمام محمّد بن علي الباقر ﷺ أنّه قال: «... ثمّ يقف بين الركن والمقام فيصرخ قائلاً: يا معاشر نقبائي، وأهل خاصّتي، ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض: إئتوني طائعين، فتردّ الصيحة عليهم وهم في محاربيهم وعلى فرشهم...»^(٢). وهو محمول على مورده الخاص، وتعديته محل اشكال وتوقف. وبهذا يكون النداء السماويّ الأوّل هو نفسه الصيحة، وهو المحتوم دون غيره، والله العالم.

وجهة نظر:

نرجع إلى أوّل بحث المشاهدة؛ لنعيد النظر في قوله ﷺ: «ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينائي والصيحة، فهو كذاب مفتر». فنقول: لو قلنا بعدم إمكان المشاهدة إلاّ بعد الشروع بتحقيق القيد

(١) غيبة النعماني: ١٣٤، بحار الأنوار ٥٢: ٢٣٠.

(٢) بحار الأنوار ٥٣: ٧.

المتأخر زماناً؛ فيكون القيد الأول خارجاً عن فائدة ذكره؛ لأن المتكلم حكيم، والمخاطب عارفٌ بمعاني اللغة العربية.

بمعنى: أنه إذا كان خروج السفينائي قبل الصيحة، والمشاهدة لا يمكن إلا بعد الصيحة، فلا حاجة لذكر القيد الأول إلا إذا قلنا بتعدد السفينائي أو تعدد الصيحة، فتكون الصيحة هنا قيداً للسفينائي المقصود في التوقيع الشريف؛ لإمكان تعدد مصداقه دون الصيحة، ولا تشكل.

وقد أشار إلى هذا المعنى الشيخ زين العابدين عليه السلام حيث قال: «ثم أنه بعد هذا الظلم العظيم من السفينائي الأول، ومن الأمراء الظلمة الذين يملكون من بعده يخرج السفينائي الثاني...»^(١).

وأشار إلى هذا المعنى السيد محمد الصدر عليه السلام حيث قال: «وأما السفينائي، فهو يمثل خطأ الانحراف في داخل المعسكر الإسلامي، أو الفكرة الإسلامية العامة، يندرج في ذلك كل الحركات والعقائد الخاطئة، التي تدعي الانتساب إلى الإسلام مما كان أو يكون إلى يوم الظهور الموعود، ومن هنا اعتُبر أبو طاهر القرمطي في بعض الروايات السفينائي الأول، والسفينائي الموعود هو الثاني»^(٢).

(١) بيان الأئمة ١: ٢٢٠.

(٢) الغيبة الكبرى: ٥٣٨.

مَوْجِعَةٌ
الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى (ص)
بِأَصْتِمَامٍ: مُحَسَّنُ أَحْمَدَ الْخَاتِمِي

العَدُّ التَّنَازِلِي فِي

عِلْمِ رُضَاهُونَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَخِرًا وَأَوْصِيَاءَ

الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

عَبَّاسٌ تَبْرِيْزِيَّانٌ



(٢٠)

العنوان البريدي في لبنان:
بيروت- الغبيري ص.ب. ٢٥/١٣٨

العنوان البريدي في إيران:
مشهد - ص.ب. ٩١٣٧٥/٤٤٣٦

الفاكس: ٢٢٢٢٤٨٣ (٠٠٩٨-٥١١)

البريد الإلكتروني: email
almawsouah@hotmail.com
almawsouah@yahoo.com

الموقع في الإنترنت:
www.almawsouah.org

مركز التوزيع والنشر في لبنان:
دار الأثر - بيروت- بئر العبد- شارع دكاش- بناية شحرور. هاتف: ٢٧٠٥٧٤ (٠٠٩٦١-١)
٣٤٩٢٣٧ (٠٠٩٦١-٣)

مركز التوزيع والنشر في إيران:
١- انتشارات ژرف - تهران - خيابان انقلاب- خيابان فخر رازی - شماره ١١١
هاتف: ٦٤٠١٧٢٧ (٠٠٩٨-٢١) - ص.ب: ١٣٤٤٥-٥٣٣
٢- دار الأنصار- قم- خيابان انقلاب- چهارراه سجاديه- كوچه سفيدآب- شماره ١٦
هاتف: ٧٧٥١١٢٠ (٠٠٩٨-٢٥١) - ص.ب: ٣٧١٥٥/١٤٤

© كافة الحقوق محفوظة و مسجلة للناشر
الطبعة الأولى: ١٤٢٥ - ٢٠٠٤
الطبعة الثانية: ١٤٢٥ - ٢٠٠٤

خلاصة الكلام في الصيحة

بينما الناس نيام بعد ما يقضي المؤمنون ليلتهم بالسهر والدعاء والذكر كما هو معتاد في كل عام ليلة ثلاث وعشرين من رمضان التي هي ليلة القدر على أقوى الاحتمالات، وعندما ينفجر الصبح فإذا بصوت يدوي من السماء يوقظ النائم ويفزع القائم ويخرج الفتاة من خدرها وكأن هذا الصوت هو كلام يبدو غير واضح في بادئ الأمر ثم يتضح شيئاً فشيئاً، وإذا هو منشور يقرأ على الناس من السماء يصرح فيه باسم رجل، واسم أبيه، ألا أن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه، وهو مهدي آل محمد - يسميه باسم جده رسول الله ﷺ ويكنيه وينسبه إلى أبيه الحسن الخالي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا، ألا إن علياً وشيعته هم الفائزون.

ويتكرر هذا النداء ثلاث مرات من الليل وبعد طلوع الفجر وبعد طلوع الشمس، فتخضع له أعناق جميع الناس ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فإذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأن على رؤوسهم الطير، عندها يفرح المؤمنون لتصديق الله سبحانه وتعالى لما يعتقدون به ويعملون عليه بعدما سفههم الناس واستهزؤا بهم طيلة القرون الغابرة، ويخسر غير المؤمن عند انكشاف بطلان ما كان يعتقد به ويعمل عليه، وأن كل ما كان يركض وراءه ليس إلا سراباً، ويتلخص ذلك أن النداء يكون رحمة للمؤمنين، وعذاباً لروحياً للكافرين.

ومن صفات هذا النداء أنه يسمعه كل قوم بلسانهم ويسمعه البعيد كما يسمعه القريب، ويكون من الفضاء، ومن عين الشمس، ويكون أول النهار.

٢٦٠.....الصبحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات/ ج ٢

٣١٤..... العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام

وكما قلنا فإن هذا النداء لا يبقي شكاً ولا أدنى ريب فيضطر الناس حتى بني أمية إلى التسليم بالحق وقبوله لا عن اختيار بل هو إلقاء واضطرار وقهر.

ولما كانت الحكمة الإلهية تقضي بالامتحان على الدوام، وأن الله سبحانه وتعالى يريد للإنسان أن يختار الحق لا أن يضطر إليه فإن الله سبحانه وتعالى يسمح للقوى المعادية للحق أن تتدخل وتحدث نداءً مشابهاً من داخل الغلاف الجوي بما يمتلكونه من وسائل وأجهزة متطورة ليعلنوا أن الحق مع أعداء المهدي عليه السلام وشيعته أي السفيناني وأتباعه، وأن عثمان قتل مظلوماً ليشككوا الناس.

فירתاب عند ذلك المبطلون وتحصل في قلوبهم الشكوك والأوهام، وذلك بسبب مرضها المزمن وهو عداوة أهل البيت عليهم السلام، غير أن هذا النداء يكون في آخر النهار أو من الغد ويكون هو الثاني، ولذا أكدت الروايات على اتباع الصوت الأول، والحذر من متابعة الصوت الثاني.

العلامة السابعة:

الصيحة

الصوت الأول من السماء:

يسمى هذا الصوت بالصيحة والنداء في الأخبار والروايات العانية بعلامات الظهور الحتمية وغيرها التي تنبئ عن صوت يسمعه البشرية من السماء ألا وهو صوت جبرئيل عليه السلام ومناد ينادي بحيث يسمعه الجميع بأن الحق مع فلان تمييزاً للحق عن الباطل وتعريفاً لصاحب الحق وأهله وإيداناً بالظهور، يمتاز بنحو من الشدة والإزعاج بحيث يوقظ النائم ويرعد القائم، وذلك في الثالث والعشرين من رمضان.

ولا ريب أن هذا الصوت كائن، وهو من المحتومات ومن علائم الظهور بل من مقوماته بحيث يدفع الناس لنصرة الحق ويزيل الريب والشك من الصدور، فيرتاح به المؤمنون ويكون لهم فرجاً وغوثاً وهم في شدة على أشد ما يكون.

لما جاء في بعض الأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله بأن النداء هو: «أيها الناس قد أتاكم الغوث، يسمعون النداء ثلاثاً»^(١).

(١) المصنف لابن أبي شيبه ١٥: ١٣٦ ح ١٩٣٢٤ عن عثمان بن أبي العاص، كتاب الفتن لابن حماد: ١٥٣، ١٦٢ عن عبد الله.

٣١٦ العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام

بينما تتحدث الأخبار الأخرى عن النداء باسم رجل، روى ذلك ابن أبي شيبه بسنده عن أبي أمامة: «لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمتنع منه العزيز»^(١).

وينبغي أن يكون هذا الرجل من آل محمد عليهم السلام لما رواه ابن حماد عن أبي رومان عن علي عليه السلام قال: «إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكر غيره»^(٢).

وأخرج ابن حماد عن علي عليه السلام قال: «بعد الخسف ينادي مناد من السماء إن الحق في آل محمد، في أول النهار»^(٣).

وبالتعيين من ولد أبي طالب بل ولد فاطمة عليها السلام كما جاء في الخبر الذي يرويه الكليني والشيخ المفيد عن سيف بن عميرة قال: كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداءً: يا سيف بن عميرة لا بد من منادٍ ينادى من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب، فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا؟ قال: إي والذي نفسي بيده لسمع أذني له - إلى أن قال - أما إن النداء إلى رجل من بني عمنا، فقلت: رجل من ولد فاطمة؟ فقال: نعم يا سيف، لولا أنني سمعت من أبي جعفر محمد بن علي يحدثني به وحديثي به أهل الأرض كلهم ما قبلته^(٤).

ولما كان هذا النداء يصب في مجال هداية الناس إلى القائم عليه السلام وعلامة على ظهوره بل إيدان بذلك فمن الطبيعي يكون النداء باسمه. وإذا أضيف

(١) المصنف لابن أبي شيبه ١٥: ٢٤٦ ح ١٩٦٠١.

(٢) كتاب الفتن: ٩٢، بيان الشافعي: ٥١٢.

(٣) كتاب الفتن: ٩٣.

(٤) الكافي ٨: ٢٠٩ ح ٢٥٥، الإرشاد ٢: ٣٧٠.

إليه شيء فهو الإشارة إلى ضلالة مناوئه الأول أعني السفيناني، وكذا الإشارة إلى صحة مذهب المهدي وشيعته شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام ونبذ مذهب السفيناني العثماني وشيعته شيعة عثمان.

ولذا جاءت الأخبار الذاكرة لمفاد النداء تتراوح بين علي أمير المؤمنين عليه السلام والقائم، من جانب، وبين السفيناني وعثمان من جانب آخر، وتفصيل أخرى تذكر كل طائفة من الأخبار جانباً منها، فقد يشعر بعض الأخبار أن النداء يشبه أن يكون منشوراً يقرأ في ثلاث ساعات، فقد ورد عن الإمام الباقر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ قال: «الناقور هو النداء من السماء ألا إن وليكم فلان بن فلان القائم بالحق ينادي به جبرئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم، فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير»^(١).

وانطلاقاً من ذلك الحال يعلم أن اختلاف الروايات في مفاد النداء لم ينشأ من اشتباه أو خطأ وإنما يحكي كل واحد منها جانباً من ذلك المنشور، خصوصاً وأن منها الصحيح والمعتبر على اختلاف مفادها.

أما الروايات الدالة على النداء باسم القائم فهي متعددة.

منها ما رواه النعماني عن شرحبيل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث: «والنداء من السماء من المحتوم» فقلت: وأي شيء يكون النداء؟ فقال: «منادي ينادي من السماء باسم القائم واسم أبيه عليه السلام»^(٢).

وفي الخبر الصحيح عن عبد الله بن سنان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا

(١) تأويل الآيات ٢: ٧٣٢ ح ٣.

(٢) كتاب الغيبة: ٢٥٧.

٣١٨ العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام

الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال: «لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنني قد سمعت أبي يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عزوجل لبين حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخِزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء ألا إن الحق في علي بن أبي طالب»^(١).

وفي خبر آخر عن أبي عبد الله عليه السلام يرويه النعماني قال: «أما إن النداء الأول من السماء باسم القائم في كتاب الله لبين» فقلت أين هو أصلحك الله؟ فقال: «في طسم تلك آيات الكتاب المبين قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخِزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير»^(٢).

والمهم في الخبر ما قبل الأخير هو تأييد الإمام لما اشتهر بين الشيعة الإمامية من النداء باسم القائم، وأضاف له النداء باسم أمير المؤمنين عليه السلام.

وروى النعماني أيضاً بسند عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث: «ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة الجمعة» قلت: بم ينادى؟ قال «باسمه واسم أبيه، ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة، فتوقظ النائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع، وهي صيحة جبريل عليه السلام»^(٣).

(١) كتاب الغيبة: ٢٦٠، البحار ٥٢: ٢٩٢ ح ٤٠، والآية في سورة الشعراء: ٤.

(٢) كتاب الغيبة: ٢٦٣، البحار ٥٢: ٢٩٣.

(٣) كتاب الغيبة: ٢٨٩، البحار ٥٢: ١١٩.

وفي رواية المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام: «ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم، فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد - ويسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه، وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا أمره فتضلوا»^(١).

ومن هذا الحديث وأمثاله يعلم طول النداء واشتماله على ذكر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً أمير المؤمنين عليه السلام الذي دلت على النداء بأحقيقته روايات كثيرة جداً.

فقد روى الصدوق بسند صحيح عن أبي حمزة الشمالي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال له في حديث: كيف يكون ذلك النداء؟ قال: «ينادي مناد من السماء ألا أن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إن الحق في السفيناني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون»^(٢).

وهناك طائفة أخرى فيها بدل ذلك: «ألا إن الحق مع علي وشيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق مع عثمان وشيعته»، رواه الشيخ المفيد والشيخ الطوسي بعدة طرق^(٣).

وبتعبير يرويه الكليني بسند لا يخلو من اعتبار عن محمد بن علي الحلبي قال في حديث قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وكيف النداء؟ قال: «ينادي

(١) الهداية الكبرى للخصيبي: ٣٩٧، البحار ٥٣: ٨.

(٢) كمال الدين: ٦٥٣.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ٣٧٠، الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٣٥ رواها بسند فيه ابن قتيبة وهو مجروح، ورواه في ص ٤٥٤ عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه العلامة في المستجاد: ٢٥٨ عن أبي حمزة.

٣٢٠..... العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام

منادٍ من السماء أول النهار ألا إن علياً وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي
منادٍ آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون»^(١).

صفة النداء:

تحدثت أكثر الأخبار عن أن النداء يكون من السماء وهو صوت
جبرئيل عليه السلام ينادي بنداء من صفاته أنه يسمعه البعيد كما يسمعه القريب
بدليل ما رواه النعماني عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال في حديث: «كأنني
به آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب
يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين»^(٢).

ويسمعه كل قوم بلسانهم بدليل ما رواه النعماني أيضاً عن زيارة
قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: النداء حق؟ قال: «إي والله، حتى يسمعه كل
قوم بلسانهم»^(٣).

ويسمعه الجميع، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا ويسمع
الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها
كما جاء في الخبر الذي رواه النعماني^(٤).

(١) الكافي ٨: ٣١٠ ح ٤٨٤، البحار ٥٢: ٣٠٥.

(٢) كتاب الغيبة: ١٨٠، رواه عن محمد بن همام عن أحمد بن مابندا وعبد الله بن
جعفر الحميري عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب الزراد عن الرضا عليه السلام
وأحمد بن مابندا ضعيف لا يضر ضعفه لكفاية رواية الحميري معه، فالرواية
معتبرة على ما يبدو.

(٣) كتاب الغيبة: ٢٧٤.

(٤) الغيبة: ٢٨٩ عن أبي عبد الله عليه السلام بسند فيه علي بن أبي حمزة الضعيف. وص
٢٥٢ بسند فيه تأمل.

مما يدل على شدة الصوت ونفوهه، بحيث جاء في خبر آخر يرويه الشيخ الطوسي بسند معتبر: «ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقداً إلا قام، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجله من ذلك الصوت، وهو صوت جبرئيل الروح الأمين»^(١).

ردود الفعل:

من الواضح أن ردود الفعل تكون متفاوتة تفاوتاً كبيراً ناشئاً من اختلاف العقائد حول الإمام المنتظر وأهل البيت عليهم السلام بين من لا يعرف الإمام ولا يعرف الظهور ولا الصيحة والنداء بحيث لا تعدو أن تكون له مفاجئة تبهته وتسكته.

وبين معتقد منتظر للنداء والظهور فيفرح بذلك ويرى تحقق أكبر آماله بل جميعها فيحصل اضطراب وتحرك باتجاه نصرته الإمام المهدي عليه السلام والخروج إليه أينما كان، كما جاء في الخبر: «أنه ينادى باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرّض أباهاً وأخاهاً على الخروج»^(٢).

وهناك من انغمس في البلاء والجوع والضعف لا يعتني بالنداء ويقول بعضهم لبعض إن هذا الصوت لرجل شيطان» كما جاء في بعض أخبار العامة^(٣).

وفي خبر آخر: «فأقوى المسلمين يومئذٍ من برك باركاً وجلس جالساً من الجوع والضعف، ويسمعون النداء: يا أيها الناس قد أتاكم الغوث»^(٤).

(١) الغيبة: ٢٥٤ ح ٤٦١.

(٢) الغيبة: ٢٥٣ ح ١٣.

(٣) مسند أحمد ٤: ٢١٦.

(٤) كتاب الفتن لابن حماد: ١٥٣، عن النبي صلى الله عليه وآله.

٣٢٢ العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام

فبقي أعداء الإمام المهدي ومناوؤه من بني أمية والنواصب الذين نصبوا العداء لأهل البيت عليهم السلام من اليوم الأول، خصوصاً بعدما يسمعون الصوت الثاني الذي هو نداء إبليس أو أعوانه يشكك الناس كما سيأتي تفصيله، وقد أشير إليه في الخبر الذي رواه النعماني بسند صحيح جاء فيه: «إذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه» قال: «فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون: إن المناهي الأول سحر من سحر أهل البيت» ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^(١).

وهذا ما يثير التعجب والدهشة بعد رؤية الآيات من الخسف والنداء كيف يجسر أولئك الضلال على التماهي في أعمالهم مع كل تلك المعجزات، فهذا سؤال يطرح نفسه، وقد طرحه زرارة بن أعين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عجبت أصلحك الله، وإنني لأعجب من القائم كيف يُقاتل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء؟ فقال: «إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله يوم العقبة»^(٢).

حكمة النداء

لا ريب أن هذا النداء هو أمر خارق للعادة فائق على كل الحسابات المادية فلا يكون سوى معجزة يراد بها إحداث تغيير على مستوى العالم

(١) الغيبة: ٢٦٠ ح ١٩. والآية في سورة القمر: ٢.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٦٤.

حتى أكثر من معجزة عصا موسى عليه السلام؛ لأن المعجزة دائماً تتبع الظروف، فإذا كان السحر والكيمياء قد بلغ الذروة في زمان النبي موسى عليه السلام كانت المعجزة هي العصا التي تفوق كل سحر ولا يقاس بها شيء منه، وإذا كان زمان الظهور هو زمان التطور العلمي والصناعي وخصوصاً حكومة الإعلام والإذاعات ووسائل الارتباط الجماعي مهما كانت، فهي تأتي قاصرة أمام نداء مثل هذا الذي ينادي به جبرئيل عليه السلام من السماء ليخضع العالم ويرغبه في مماشاة هذا النداء وإجابة هذه الدعوة ومطابقة هذا التغيير المطلوب.

روى النعماني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله ليين» فقلت: فأين هو أصلحك الله؟ فقال: «في طسم تلك آيات الكتاب المبين قوله ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْتَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾» قال: إذا سمعوا الصوت اصبحوا وكأنا على رؤوسهم الطير^(١). يريد بذلك الخضوع والانصياع للمهدي عليه السلام على ما يبدو.

وفي رواية يرويها ابن حماد عن علي عليه السلام يقول: «إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكر غيره»^(٢).

عندها يكون النداء الثاني الذي هو نداء إبليس أو أعوانه بتدبيرهم وتكنولوجياهم لا يزيد على تدبير السحرة الذين صنعوا حبلاً وعصياً تضمحل أمام معجزة الرب.

ولا يخلو هذا النداء من أن يكون إيذاناً للقائم بالظهور إضافة إلى الحكمة السابقة لاستشعار ذلك مما جاء في الخبر الذي رواه النعماني عن أبي عبد الله عليه السلام حيث يقول: «ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف

(١) الغيبة: ٣٦٣ ح ٢٣، والآية في سورة الشعراء: ٤.

(٢) كتاب الفتن: ٩٢.

٣٢٤ العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام
 السماء في ليلة ثلاثة وعشرين في شهر رمضان ليلة الجمعة» قلت: يمّ
 ينادى؟ قال: «باسمه واسم أبيه، ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا
 له وأطيعوه، فلا يبقى شيء... ويخرج القائم مما يسمع، وهي صيحة
 جبرئيل عليه السلام»^(١).

ففي قوله «لا يخرج» دلالة على توقف خروجه على النداء.

وأوضح من ذلك قوله: «ويخرج القائم مما يسمع» حيث يدل على أن
 سبب خروجه هو سماعه النداء.

كما سيكون النداء علامة للمؤمنين على التحرك والخروج إلى صاحب
 الأمر والالتفاف حوله للرواية المعروفة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اسكنوا ما
 سكنت السماء والأرض».

فقال عبد الله بن بكير تعليقاً على هذا الحديث: فإن كان الأمر هكذا
 فما من خروج وما من قائم، فقال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «إنما عنى أبو عبد
 الله عليه السلام اسكنوا ما سكنت السماء من النداء والأرض من الخسف»^(٢).

فيعود النداء تعييناً لوقت الخروج، كما أنه سيكون مراسم لتعريف
 القائد وأهل الحق وتمييزهم عن أهل الباطل.

فإن هذا التمييز هذه المرة يكون حاسماً باقياً ومستمراً بحيث يمكن التعبير
 عن مفاده بما جاء في الخبر الذي رواه العياشي عن عجلان بن صالح قال: سمعت
 أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادي مناد من السماء: يا
 أهل الحق اعتزلوا، يا أهل الباطل اعتزلوا، فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل
 هؤلاء من هؤلاء» قال، قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك؟ قال:
 «كلا إنه يقول في الكتاب: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ

(١) الغيبة: ٢٨٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٧، معاني الأخبار: ٧٧.

عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴿١﴾»،^(١)، حقيقته هو متابعة كل قوم لأحد النداءين، فأهل الحق يتبعون النداء الأول، وأهل الباطل يتبعون النداء الثاني، ولا أظن أنه يأتي بلفظ «يا أهل الباطل اعتزلوا» بل هو نفس متابعتهم وبقائهم على عقائدهم الباطلة في الساحة العملية الذي هو تعبير لهذا الكلام.

وقت النداء:

المستفاد من أكثر الأخبار وفيها المعتبرة أن الصيحة بالصفات التي ذكرناها إنما تكون في شهر رمضان فقد روى النعماني بسنده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث: «وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها»^(٢)، فهي وإن عبرت بالفزعة دون الصيحة غير أن التطابق في الصفات يوحي إلى إرادة الصيحة منها، والمهم الدلالة على وقوعها في شهر رمضان.

وجاء التصريح في ما يرويه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا كانت صيحة في رمضان فإنه يكون معمعة في شوال...»^(٣).

وفي خبر آخر يرويه النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام أو قل: «إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم عليه السلام»^(٤)، هذه الأخرى تدل على أن الصيحة إنما تكون في شهر رمضان.

(١) الغيبة: ٢٨٩، والآية ١٧٩ من سورة آل عمران.

(٢) الغيبة: ٢٥٢. قال أخبرنا علي بن أحمد البندنجي قال حدثنا عبيد الله بن

موسى العلوي عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن

سنان، ولكن علي بن أحمد البندنجي لم يذكر في كتب الرجال.

(٣) كتاب الفتن: ٦٠.

(٤) كتاب الغيبة: ٢٥٥.

٣٢٦ العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام

وإذا جمعنا الخبرين المارين مع ما أسنده الشيخ المفيد إلى الصادق عليه السلام وقوله: «ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين»^(١) وكذا ما رواه الفضل بن شاذان بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاثة وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء»^(٢) يكون الوقت هو ليلة ثلاثة وعشرين تكون من شهر رمضان المبارك.

يدل على هذا الجمع وهذا التوقيت مع تعيينه بليلة الجمعة الخبر الصحيح الذي يرويه الشيخ الصدوق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الصبيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضي من شهر رمضان»^(٣).

ويؤيد وقوع الصبيحة في ليلة الجمعة وأنها تكون في شهر رمضان ما رواه النعماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن قدام هذا الأمر خمس علامات: أولاهن النداء في شهر رمضان - إلى أن قال - ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة»^(٤).

بينما يؤكد ذلك ويحتم وقوعها في رمضان ما رواه النعماني عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال فيه: «الصبيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، لأن شهر رمضان شهر الله والصبيحة فيه هي صبيحة جبرئيل إلى هذا الخلق...» ثم قال: «يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا»^(٥).

فقد روى الخزاز القمي: بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول

(١) الإرشاد ٢: ٣٧٩، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٨.

(٢) المستجاد: ٢٦٢ عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهب بن حفص عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) كمال الدين: ٦٥٠، ٦٥٢.

(٤) الغيبة: ٢٨٩.

(٥) الغيبة: ٢٥٣.

الله ﷻ يقول: «وسيكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك - إلى أن قال - كأني بهم آيس من كانوا، ثم نوذي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين» قلت: وما ذلك النداء؟ قال: «ثلاث أصوات في رجب أولها: ألا لعنة الله على الظالمين، الثاني: أذفة الأزفة، والثالث: ترون بدرياً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: الآن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي فيه هلاك الظالمين، عند ذلك يأتي الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم»^(١)، أورد المجلسي هذه الرواية عن كتاب النصوص لابن بابويه وذكر سند الكفاية بعينه^(٢).

ومع ذلك الاستدلال والتأييد والتأكيد جاء في هذا الخبر وبعض الأخبار الأخرى أن الصيحة إنما تكون في شهر رجب كرواية النعماني عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال في حديث طويل: «كأني به آيس ما كانوا، قد نودوا نداءً يسمعه من البعد كما يسمعه من بالقرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين» قلت وما ذلك النداء؟ قال: «ثلاثة أصوات في رجب أولها: ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني: أذفت الأزفة يا معشر المؤمنين، والثالث: يرون بدرياً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: «ألا إن الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي المؤمنون الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم»^(٣).

وهي تشتمل على مطالب عالية صحيحة وثابتة في المذهب الحق آخرها ظهور القائم والنداء إلا أنها جعلته في شهر رجب على خلاف الروايات السابقة. ولو نوقش في سندها لاشتماله على الكثير من الجاهيل ومن لم يوثق في

(١) كفاية الأثر: ١٥٩.

(٢) البحار ٣٦: ٣٣٧ ح ٢٠٠.

(٣) الغيبة: ١٨٠.

٣٢٨ العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام

كتب الرجال بل حتى لم يذكر، غير أن قوله «كأنني بهم» هو محل الشاهد رواه النعماني وابن جرير الطبري في دلائل الإمامة بسند عن الإمام الرضا عليه السلام.
والراجح وقوع التصحيف أو الخلط فيها من الرواة لأنه جاء في بعض الأخبار: «العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب» قال الراوي: وما هي؟ قال: «وجه يطلع في القمر ويد بارزة»، رواه النعماني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام ^(١).

وإنما جنحنا إلى هذا الجمع لضعف رواية رجب مع وجود الرواية المعتمدة بين روايات رمضان، غير أن ورود رواية رجب بلفظ واحد من طريقتين متباينتين متباعدين أشد البعد يربيني ويشككني في هذا الجمع والتشكيك في السند، كما ويضطرني إلى قبول نداءين أحدهما في رجب والآخر في رمضان، على مقتضى الجمع بين المثبتات، خصوصاً وأن الكثير من الروايات تقرر بين النداء ورؤية اليد أو البدن في عين الشمس كما سيأتي تفصيله وبيانه.

يبقى الكلام في وقوع النداء ليلاً أو نهاراً، تتراوح الأخبار بين وقوعه في النهار وبين وقوعه في ليلة الجمعة ثلاث وعشرين من رمضان، وفيها المعتمد من الطرفين، فقد روى الصدوق بسند معتبر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «ينادي منادٍ من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته» ^(٢).

وكذا الكليني في الكافي بسند آخر معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن علياً وشيعته هم الفائزون» ^(٣)، وكذا غيرها من الروايات العديدة ^(٤).

بينما يروي الصدوق نفسه بسند معتبر أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام:

(١) الغيبة: ٢٥٢ ح ١٠.

(٢) كمال الدين: ٦٥٢.

(٣) الكافي ٨: ٣١٠ ح ٢٨٤.

(٤) كمال الدين: ٦٥٠ - ٦٥٢.

«الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان»^(١)، والروايات بهذا المعنى غير عزيزة فهي الأخرى مروية بعدة طرق^(٢).

ولا يبعد أن تكون الصيحة بعد طلوع الفجر باعتبار أن ساعة الفجر ليست من ساعات الليل ولا من ساعات النهار كما جاء في بعض الأخبار، وبذلك صحت النسبة إلى الليل والنهار، خصوصاً وأن روايات النهار عبّرت بأول النهار. ويؤيد ذلك الرواية الواردة في كيفية العمل عند سماع الصيحة فإن فيها: «فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم...» مع الالتفات إلى أن روايات الليل قيدت بليلة الجمعة.

نعم جاء في رواية المفضل بن عمر: «يا مفضل يسند القائم ظهره إلى كعبة البيت الحرام... فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد - ويسميه باسم جده رسول الله ﷺ ويكنيه وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا»^(٣) فهذه الرواية تتحدث عن صيحة بعد ظهور القائم تأمر بالبيعة، بينما النداء المتحدث عنه يحتمل قوياً كونه قبل ظهوره ﷺ لأنه معدود من العلام.

(١) كمال الدين: ٦٥٠ ح ٦، كتاب الغيبة للنعماني: ٢٨٩ ح ٦ وص ٢٩٠، وص

٢٥٣ عن أبي جعفر العلي، المستجد للعلامة: ٢٦٣.

(٢) انظر الإرشاد للمفيد ٢: ٣٧١، وكتاب الغيبة للشيخ: ٤٣٥ ح ٤٢٥، وص

٤٥٤ ح ٤٦١، والمستجد للعلامة الحلبي: ٢٥٨، الصراط المستقيم ٢: ٢٤٨،

وكتاب الفتن لابن حماد: ٩٣.

(٣) الهداية الكبرى: ٣٩٧.

٣٣٠..... العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام

ولو أريد به النداء المقصود فيحتمل قوياً كونه إدامة لذلك النداء الذي يكون بعد طلوع الفجر، ومن الليل، لأنه تقدم أن النداء هو منشور يقرأ لمدة طويلة أو يتكرر في ثلاث ساعات كما جاء في الخبر، فيكون من الليل ومن الفجر وآخره بعد طلوع الشمس خصوصاً مع ملاحظة اختلاف مفاد النداء بعد طلوع الفجر وقبله.

العمل عند سماع الصبيحة:

جاء في خبر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا كانت صبيحة في رمضان، فإنه يكون معمعة في شوال، وتمييز القبائل في ذي قعدة، وسفك الدماء في ذي الحجة، والحرم وما المحرم يقولها ثلاثاً هيئات هيئات يقتل فيها هرجاً» قال، قلنا: وما الصبيحة يا رسول الله؟ قال: «هذه في النصف من رمضان ليلة جمعة، فتكون هدة توقظ النائم، وتقعّد القائم، وتخرج العواتق من خدورهن، في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم، واغلقوا أبوابكم، وسدوا كواكم، وذرثوا أنفسكم، وسدوا أذانكم، فإذا أحسستم بالصبيحة فخروا لله سجداً وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، فإنه من فعل ذلك نجأ، ومن لم يفعل ذلك هلك»^(١).

فهو يدل على أكثر المطالب السابقة لم يختلف معها سوى في يوم الصبيحة، خالفت فيه الروايات الكثيرة الدالة على وقوعها في ليلة ثلاث وعشرين من رمضان، ولعل المراد بالنصف هو وسط الشهر بين أوله وآخره، وإن لم يحتمله اللفظ ولكن لضعف سندها.

(١) البدء والتاريخ ٢: ١٧٢..

الصوت الثاني:

لا تخلو المبادرة السماوية والتدبير الإلهي حسب الحكمة القائمة على امتحان البشر واختباره كي يستخدم عقله ويبدل بعض الجهد في الوصول إلى ربه ولا يكون الحال خالياً من الملايسات، خصوصاً مع وقوع تلك الآيات الدامغة التي تسلب الاختيار نوعاً ما من البشر، كالنداء من السماء باسم القائم واسم آبائه وتمييز أهل الحق فلا يبقى مجال للاختيار والخيار، ويكون قريباً من الإلجاء والاضطرار.

عندها تتفعل القوى المعادية للإنسان وأهل الحق وخاصة الشيطان وأتباعه لتلافي تلك الضربة القاصمة بإحداث صوت آخر يقابل الصوت الأول من أجل التمويه على الناس وإسعاف أهل الباطل الذين يختارون طريقه في صعب الظروف وسهلها.

وقد يكون التدبير لذلك مسبقاً بواسطة آلية التقدم العلمي الذي يمسك بها المعادون للحق وأهله بعد وقوفهم على نبا النداء من السماء والصيحة التي ستتحقق يوماً ما، فهم يفكرون من اليوم الأول لمقابلتها ومجابتها.

غير أن المستحسن إلقاء النظرة على الأحاديث والأخبار المنقولة لمعرفة حقيقة الصوت الثاني بعد التعرف على دليل ما قدمناه.

حيث يروي ابن حماد عن علي عليه السلام: «إذا نادى منادٍ من السماء إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكر غيره»^(١).

فكما قلنا لا ينفك النداء الأول المعجز من إيجاد التأثير البالغ في

٣٣٢ العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام
نفوس البشر من دون اختصاص بطائفة دون طائفة، ولا بصقع دون صقع، بل تدل على تولد الحب عندها في قلوب من لم يكن يعرفه ولم يكن يحبه، وهذا ما لا يرضي إبليس وحزبه، مما يجعله يسعى في التمويه على الناس وخصوصاً أهل الباطل كي لا يفلت زمام الأمور ويتهدم كل ما بناه عبر الدهور تحت اسم الحضارة المادية وغيرها.

يروى القمي في تفسيره بسند معتبر في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تخضع رقابهم يعني بني أمية، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر»^(١) فمع خضوع رقاب بني أمية الذين هم أشد أعداء بني هاشم وأهل البيت عليهم السلام يعلم حال غيرهم، كل ذلك يفسر الاضطراب الذي ذكرناه، والإلجاء الذي يحدث عقيب الصيحة على أن في الآية المذكورة المفسرة بذلك في كثير من الأخبار كفاية.

فتبقى الأسئلة المطروحة على طاولة البحث وتدور حول ثبوت خبر النداء الثاني وحتميته وعدمها ومفاده وردود الفعل وزمانه والمناهي ومكان النداء وكيفيته حسبما جاء في الأخبار والروايات.

أما أصل تحقق النداء:

فهو مما ينبغي التسليم به لوروده في أخبار متعددة وطرق متفاوتة منها ما هو معتبر يرويه الثقات، وليس لأحد التشكيك فيما يرويه الثقات.

فقد روى الشيخ الصدوق بسند معتبر عن أبي حمزة الثمالي قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: «إن خروج السفيناني من الأمر المحتوم قال: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس والزكية من

(١) تفسير القمي ٢: ١١٨.

السيد محمد السيد حسين الحكيم..... ٢٧٩

العلامة السابعة / الصيحة والنداء ٣٣٣

المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم» فقلت له: كيف يكون النداء؟ قال: «ينادي منادٍ من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس - لعنه الله - في آخر النهار: ألا إن الحق في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون»^(١).

وروى الشيخ المفيد والشيخ الطوسي بطرق متعددة الرواية السابقة إلا أن فيها: «النداء من المحتوم... ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون»^(٢).

وروى الشيخ الكليني بسند معتبر عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله أنه قال: «اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم» قلت: وكيف النداء؟ قال: «ينادي منادٍ من السماء أول النهار إلا أن علياً وشيعته هم الفائزون» قال: «وينادي منادٍ آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون»^(٣)، وهناك روايات أخرى يأتي ذكرها فيما بعد.

ونخلص من ذلك إلى أن أصل خبر النداء الثاني ثابت وهو كما ترى مقرون بالنداء الأول مما يدعم وجدانه لأكثر خصائص النداء الأول وصفاته.

وأما حتميته:

إذا لاحظت رواية الكليني تجد أنها تخبر عن أن النداء من المحتوم وكذا رواية الشيخ المفيد والشيخ الطوسي، وبعد ذلك يسأل الراوي وكيف النداء؟:

(١) كمال الدين: ٦٥٢ ح ١٤.

(٢) كتاب الغيبة للنعماني: ٤٣٥ ح ٤٢٥، الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ٣٧١، كتاب

الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٣٥ ح ٤٢٥، وص ٤٥٤ ح ٤٦١.

(٣) الكافي ٨: ٣١٠ ح ٤٨٤.

فيجيب الإمام: «ينادي مناد...». ويذكر النداءين معاً مما يدل على أن المحتوم هو النداء ان معاً، وبعبارة أدق فإن السؤال كيف النداء يعني كيف يكون النداء المحتوم، فيجيب الإمام بأنه ينادى أول النهار بكذا وآخر النهار بكذا، مما يدل على أن الكل من المحتوم.

فإذا سلمنا اعتبار رواية الكليني يثبت ما أردناه، ولو أمكن الخدشة فيها من جهة وقوع أبي جميلة فيها، فإن المظنون قوياً أن رواية الصدوق المعتمدة سقط منها قوله: «النداء من المحتوم» بقريته السؤال وكيف النداء، وبقريته مجيء كلمة «ذلك» في بعض نسخ الرواية، أي أن السؤال: وكيف ذلك النداء، مما يدل على وجود كلمة «والنداء من المحتوم» في الكلام السابق، وبقريته باقي الروايات.

وأما مفاده:

لما استظهرنا تطابق النداء الأول والنداء الثاني في أكثر الصفات وقلنا إنَّ النداء الأول وإن جاء التعبير عنه بالصيحة التي هي الصوت الواحد غير أنه يشبه أن يكون منشوراً يقرأ على الناس وتذكر فيها أمور كثيرة، وبطبيعة الحال يكون النداء الثاني كذلك؛ لأنه يصدر كردٍ على مفاد المنشور الأول، يمكننا استفادة ذلك التشابه بين النداءين ما جاء في الكتاب الذي بعثه صاحب الأمر إلى الشيخ المفيد وقوله عليه السلام: «ستظهر لكم من السماء آية جليلة ومن الأرض مثلها بالسوية»^(١).

ولذلك صارت الروايات تتخالف في مفاده بحيث تذكر كل واحدة جانباً من ذلك النداء كما تخالفت في مفاد النداء الأول.

فرواية الصدوق ذكرت النداء باسم السفيناني وأحقيقته، بينما تذكر الروايات التي تلتها أحقية عثمان وشيعته وفوزهم، فيحتمل إرادة عثمان

السيد محمد السيد حسين الحكيم..... ٢٨١

العلامة السابعة / الصيحة والنداء ٣٣٥

بن عنبسة أي السفيناني فتكون مطابقة للسابقة، كما يحتمل إرادة عثمان بن عفان فتكون مطابقة للروايات الذاكرة لأحقية عثمان بن عفان ومظلوميته.

كرواية النعماني المعتبرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال فيها بعد ذكر النداء الأول: «فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فإنه قتل مظلوماً، فاطلبوا بدمه»^(١).

وبهذا يثبت من النداء الثاني الإعلان بأحقية السفيناني وأحقية عثمان بن عفان وشيعته وأنه قتل مظلوماً مع المطالبة بدمه كل ذلك من الأخبار المعتبرة.

وأما المنادي:

حسب الروايات المارة فهو إبليس، حيث ذكرت أنه يصعد في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض مما يدل على عدم تجاوزه الغلاف الغازي لقوله: «في الهواء» بينما يمتاز النداء الأول بأنه من عين الشمس أو جوف الفضاء.

وهكذا فإن الأخبار تؤكد على أن المنادي هو إبليس أو الشيطان ففي رواية النعماني الأخرى: «وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليشكك الناس ويفتنهم» حيث علم من الرواية المارة أن المراد بفلان هو عثمان بن عفان.

ثم يقول في آخرها: «والصوت الثاني من الأرض وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة»^(٢).

وفي الرواية التي يتعجب فيها الراوي عن تمادي أهل الباطل في غيهم

(١) كتاب الغيبة: ٢٦٠ ح ١٩.

(٢) كتاب الغيبة: ٢٥٣ ح ١٣.

٣٣٦ العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام

رغم مشاهدتهم للآيات الباهرة يقول الإمام: «إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة»^(١).

يريد نداء إبليس بعد بيعة النقباء للنبي صلى الله عليه وآله لما صرخ من رأس العقبة بأنفذ صوت: يا أهل الجبابب - يعني المنازل - هل لكم في مذمم والصبابة معه قد اجتمعوا على حربكم على ما رواه الطبري في تاريخه^(٢).

ويروي الشيخ الطوسي بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: تمثل إبليس لعنه الله في أربع صور: تمثل يوم بدر في صورة سراقه بن جشعم المدلجي فقال لقريش: لا غالب لكم اليوم من الناس، وإني جار لكم، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبه وقال: إني بريء منكم، وتصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج فنادى: إن محمداً والصبابة معه عند العقبة فادركوهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار: «لا تخافوا فإن صوته لن يعدوهم...»^(٣).

وهذا الحديث وأمثاله يشجعي على القول بأن الشيطان أو إبليس هو سبب النداء، ولا يكون هو المباشر، وإنما يكون المباشر بهيئة البشر غير أنه تابع للشيطان، فيكون النداء الثاني من تدبير الدول المتطورة المالكة للوسائل الحديثة إعلامية وغيرها، وإن كان أعقد مما نعرفه اليوم من الوسائل بأن يصدر الصوت من الفضاء ويكون سماعه بدون آلة أو معها.

فإني وجدت لذلك قرائن وشواهد بالإضافة إلى الحدس بذلك، منها الروايات التي تضيف إلى النداء باسم السفيناني وعثمان، النداء باسم عيسى وآل عيسى عليهم السلام بحيث يكون أرباب الديانة المسيحية وشيعة عثمان في صف واحد لدحض معجزة النداء السماوي الذي هو نداء جبرئيل بلا ريب.

(١) كمال الدين ٢ : ٦٥٠ ح ٤.

(٢) تاريخ الطبري ٢ : ٩٤.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ١٧٦.

فقد روى ابن حماد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ينادي منادٍ من السماء ألا إن الحق في آل محمد، وينادي منادٍ من الأرض: ألا إن الحق في آل عيسى - أو قال العباس أنا أشك فيه - وإنما الصوت الأسفل من الشيطان ليلبس على الناس»^(١).

فإذا كان في هذا الخبر ترديد بين آل عيسى وآل العباس، فإن هناك خبراً آخر لا ترديد فيه، بل فيه دلالة واضحة يرويه ابن حماد عن علي عليه السلام قال: «بعد الخسف ينادي مناد من السماء: إن الحق في آل محمد في أول النهار، ثم ينادي مناد في آخر النهار إن الحق في ولد عيسى، وذلك نحوه من الشيطان»^(٢) على أن المراد بأولاد عيسى عليه السلام هم أتباعه وأولاد أصحابه.

والمهم قوله: «وذلك نحوه من الشيطان» بمعنى طلب من الشيطان، هذا غاية ما أتعلقه من نداء الشيطان وإبليس، وتدبيره هو حث أولئك المالكين للوسائل على هذا العمل الشنيع الذي هو إعلان حرب أمام الرب، وهذا تأييد آخر على ارتباط حركة السفيناني وغيره بالمعسكر الغربي وأساطينه والمسيحيين بصورة عامة.

وأما مكان النداء:

فالروايات بين قائمة بكونه من الأرض، ففي رواية النعماني المارة: «والصوت الثاني من الأرض» وفي رواية ابن حماد الأولى: «وينادي منادٍ من الأرض» وفي رواية النعماني الثانية: «ثم ينادي إبليس آخر النهار من الأرض» وفي التوقيع المارة: «ومن الأرض مثلها بالسوية».

ولكن الرواية المعتبرة تدل على صعوده في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، وباقي الروايات ساكتة عن محله.

(١) كتاب الفتن: ٩٢، الملاحم والفتن: ٦٠.

(٢) كتاب الفتن: ٩٣، الملاحم والفتن: ٦٠ - ٦٢.

٣٣٨ العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام

ينبئ كل ذلك عن كونه من تدبير البشر الذي لا يتجاوز الأرض وأطرافها، أو أن مصدره يكون من الأرض وانتشاره من الفضاء كما تفعل أجهزة اليوم، ولكني اعتقد أنه أعقد من هذا الذي نعرفه بحيث لا يعرفه حتى أهل زمانه فيكون فيه نوع مفاجئة يرتاب معه المبطلون.

ومهما يكن من ذلك فهو دون النداء الأول وأسفل منه، ولما جاء في رواية ابن حماد الأولى: «وإنما الصوت الأسفل من الشيطان».

وأما زمان النداء:

فأكثر الروايات وفيها المعتبرة تدل على أنه آخر النهار الذي يكون في أوله النداء الأول، فيكون آخر يوم الجمعة من يوم ثلاث وعشرين من رمضان.

وأما ما في رواية النعماني المارة: «فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء...» يراد به أن النداء الأول لما يكون شروعه ليلة الجمعة يكون غده هو يوم الجمعة أو يراد ليلة غد يعني ليلة السبت وإن جاء التعبير بآخر النهار.

وأما ردود الفعل:

عندما عرضنا لآثار النداء الأول ومدى تأثيره على النفوس بحيث يسقط جميع ما في أيدي المخالفين مزيجاً مع استغراب شديد وعدم تصديق بطلان عقائدهم وأعمالهم طول الفترة السابقة، يصيرون بحالة يتشبثون فيها بكل طحلب للنجاة من هذا الوضع المأساوي الذي أصابهم والتأسف على ما ضاع من أعمارهم في متابعة الباطل، هنا يأتي النداء الثاني ليكون ذلك الطحلب والذريعة التي يقاومون بها الانخراط في صف أصحاب النداء الأول.

غير أن هذه الذريعة لما كانت ضعيفة أمام النداء الأول فهي لا تورث عندهم سوى الشك والريب، ولذلك جاء في الروايات السابقة بعد ذكر

النداء الثاني: «فیرتاب المبطلون»، وفي رواية أخرى: «وإنما الصوت الأسفل من الشيطان ليلبس على الناس».

وفي رواية ثالثة: «وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: ألا إن فلان قتل مظلوماً ليشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شك متحير قد هوى في النار».

والنتيجة أن عداوة أهل البيت المسبقة وعداء الحق المسبق إذا أضيف إليه النداء الثاني حصل الشك في أحقية النداء الأول، كأنني بالشاك وهو يقول في نفسه: نداء عارضه نداء آخر، فنحن على عقائدها التي كنا عليها.

فيكون الزيف والشك مختص بأهل الباطل فقط، ومن كان يكمن العداوة لأهل البيت عليهم السلام فقط، لذا ورد في الخبر المعتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه» قال: «فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله هو عداوتنا، فعند ذلك يتناولونا فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل البيت» ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^(١).

هنا تظهر الضغائن والحقد على أهل البيت فيقول الناصب المتعصب هذا سحر من سحر أهل البيت عليهم السلام.

والحقيقة أن كل ذلك يدخل في الفتنة الموعود بها المسلمون والمؤمنون في قوله تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ

(١) كتاب الغيبة للنعمانى: ٢٦٠، والآية ٢ من سورة القمر.

لَا يُفْتَنُونَ ﴿^(١)﴾ حسب الحكمة الإلهية كما بينا، وجاءت الأخبار لتؤكد على ذلك في خبر النعماني المار: «وآخر النهار صوت إبليس... ليشكك الناس ويفتنهم»، وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام: «والصوت الثاني من الأرض وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به»^(٢).

وفي الأمر باتباع الصوت الأول وعدم الافتتان بالصوت الثاني في هذه الرواية وكذا تعقيبه بالقول: «إذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا فيه إنه صوت جبرئيل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم»^(٣) وكل هذا التأكيد والتحذير لدليل على شدة الفتنة والتباس الأمر حتى على غير أهل الباطل من المستضعفين في الدين، وأنه بمرتبة من التعقيد بحيث حتم كل ذلك التحذير والتوجيه.

(١) العنكبوت: ٢.

(٢) كتاب الغيبة: ٢٥٣ ح ١٣.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٥٤.

يَوْمٌ مِنَ الْجَنَّةِ

في ظلال

القائمة المهدية عليهم السلام

بحث جديد للغيبة - كشف علامات الظهور
توضيح حركة الفتح

طبعة منقحة ومزيدة مع المصادر

بقلم
كامل سليمان

دار الكتاب اللبناني

بيروت

و- الصَّحَّة .. وَالنِّدَاء :

(وردت نصوصٌ مختلفة للنداء ، وتواتر هذا النَّص :)

- أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ مَدَّةَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَتْبَاعَهُمْ ،
وَوَلَّيْكُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ (ص) فَالْحَقُّوهُ بِمَكَّةَ ، فإنه المهديّ .^(١)

* * *

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) :

- يظهر في السماء آيةٌ لِّلَّيْلَتَيْنِ تَخْلُوانِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ^(٢) .

- وينادي من السماء : إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ ، وذلك هو المهديّ^(٣) .
(والنداء يكون بصوت جبرائيل الأمين عليه السلام . والآية السماوية قد تكون الكفّ التي تتدلّى - كما مرّ معنا - . ونحن نقول لمن لا يتحمّل ذهنه هذا القول الكريم ، أو تعجز عقيدته عن استيعابِ حدوثِ هذه الصرخة السماوية

(١) الإرشاد ص ٣٣٦ وص ٣٣٨ والملاحم والفتن ص ١١٥ وص ١١٩ والحاوي للفتاوي ج ٢ ص ١٦٠ والإختصاص ص ٢٠٨ والبحار ج ٥٢ ص ٣٠٤ ومنتخب الأثر ص ٤٩٩ والمهدي ص ٩٠ وبشارة الإسلام ص ١٧٧ ، وبعضها باختلاف يسير .

(٢) الملاحم والفتن ص ٣٥ .

(٣) بشارة الإسلام ص ١٧٧ .

المدوية - نقول له : إن صوت إذاعة القائم بالحق عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ لَنْ يَكُونَ أضعف من صوت إذاعاتٍ غيره من البشر! . وسيبثُ من مَكَّةِ المَكْرَمَةِ نداءاتٍ كثيرةً مثل هذا النداء ، سيسمَعُهَا الإنسانُ - كُلُّ إنسانٍ على الأرض - راضياً عنها كان أو غير راضٍ بإذن الله تبارك وتعالى .. ثم جاء عنه (ص) في الموضوع :

- سيكون في رمضان صوتٌ ، وفي شوال مَعْمَعَةٌ ، وفي ذي الحِجَّةِ تَحَارُبٌ القبائل . وعلامته أن يُنهب الحاجُّ ، وتكون ملحمةً مِنى وتكثر فيها القتلى وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على الجمرة .^(١)

(أي حين رمي الجمار في منى ، أثناء أداء فريضة الحج . وستمُرُ بتوضيح وتفصيلٍ لهذا الحدِّث في الآتي من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، في موضوع الفتن العامة في كلام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ، وفي كلام الإمام الصادق عليه السلام .)

* * *

قال أمير المؤمنين (ع) :

- أما سمعتم قولَ الله عزَّ وجلَّ في القرآن الكريم : ﴿ إِنَّ نَشَأَ نُزُلٍ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ ﴾ : آيةٌ تُخْرِجُ الفِتَاءَ مِنْ حِذْرِهَا ، وتوقِّظُ النَّائِمَ ، وتُفْرِغُ اليَقْظَانَ^(٢) ! . (وورد عن الإمام الصادق (ع) مثله بزيادة :

- فلا يبقى يومئذٍ في الأرض أحدٌ إلا خضعَ وذُلَّتْ رقبته لها^(٣) .

(١) الحاوي للفتاوي ج ٢ ص ١٦١ وبشارة الإسلام ص ٣٤ بلفظ آخر ، والملاحم والفتن ص ٣٣ وص ٣٦ بلفظ قريب ، وص ١١٤ نصفه الأول .

(٢) الشعراء - ٤ ، والخير في الغيبة للنعماني ص ١٣٣ والبحار ج ٥٢ ص ٢٢٩ وص ٢٣٤ وص ٣٠٤ ومنتخب الأثر ص ٢٢٠ زُوي التَّأْوِيلُ عن الإمام الرضا عليه السلام ، وينابيع المودة ج ٣ ص ١٠٩ بلفظ آخر ، وبشارة الإسلام ص ٤٩ القسم الأخير منه ، ومثله في ص ١٢٠ عن الإمام الصادق عليه السلام ، وص ١٦١ عن الإمام الرضا عليه السلام ، والإمام المهدي ص ٤٥ وص ٢٢٠ وإلزام الناصب ص ١٧٧ .

(٣) الإمام المهدي ص ٤٨ ومصادر أخرى .

(ثم جاء عن الباقر (ع) في الموضوع :)

- يُنادَى من السماء أول النهار : أَلَا إِنَّ الْحَقَّ مع عليٍّ وشيعته ، ثم ينادي إبليسُ في آخر النهار من الأرض : أَلَا إِنَّ الْحَقَّ مع فلانٍ وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المُبْطِلون . (وتلك نخوةُ الشيطان^(١) !) . (ثم قال أميرُ المؤمنين (ع) :)
- إذا نادى منادٍ من السماء : إِنَّ الْحَقَّ في آلِ محمد ، فعند ذلك يظهر المهديُّ على أفواه الناس ، ويُشربون حَبَّهُ ، ولا يكون لهم ذِكْرٌ غيره .^(٢) (وجاء عن الصادق (ع) :)

- إذا نادى المنادي باسم المهديِّ من السماء ، يَظْهَرُ اسْمُهُ على أفواه الناس ، وَيُسْرَوْنَ فلا يكون لهم ذِكْرٌ غيره^(٣) . (وعنه (ع) في حديث آخر :)
- ينادي منادٍ من السماء : يا أهلَ الْحَقِّ اجتمعوا ، فيصيرون في صعيد واحد . ثم ينادى مرةً أخرى : يا أهلَ الْباطِلِ اجتمعوا ، فيصيرون في صعيد واحد ..^(٤) (ثم قال (ع) :)

- .. ثم لا يستقيم أمر الناس على شيءٍ ، ولا يكون لهم جماعة ، حتى ينادي منادٍ من السماء : عليكم بفلانٍ ، وتَطَّلِعُ كَفُّ تُشِير^(٥) . (وهذه من الآيات العجيبة التي لا بدُّ أنها واقعة .. ثم جاء عنه (ع) :)

(١) منتخب الأثر ص ٤٥٧ وإعلام الوری ص ٤٢٦ والحاوي للفتاوي ج ٢ ص ١٥١ وبشارة الإسلام ص ٨٨ وص ٩٢ وص ٩٦ وص ١٢٦ وص ١٢٩ وص ١٣٨ وص ٤١٠ رُوِيَ عن الصادق عليه السلام ، والبحارج ٥٢ ص ٢٩٠ والملاحم والفتن ص ٤٨ وص ٤٩ وإلزام الناصب ص ١٩٨ باختلاف يسير فيما بينها .

(٢) منتخب الأثر ص ١٦٣ وص ٤٤٣ وبشارة الإسلام ص ١٨٣ وكشف الغمة ج ٣ ص ٣٢٤ والإمام المهدي ص ٢٢١ وص ٦٩ نصفه الأول ، والملاحم والفتن ص ٤٧ والمهدي ص ٩٥ وص ٩٦ ونور الأبصار ص ١٧٢ بلفظ آخر ، والحاوي للفتاوي ج ٢ ص ١٤٠ وإلزام الناصب ص ٢٥٧ نقلاً عن البيان .

(٣) الغيبة للنعمان ص ١٧٤ والإمام المهدي ص ٣٥ .

(٤) الملاحم والفتن ص ٤٨ وص ٤٩ وبشارة الإسلام ص ٧٩ ما عدا آخره .

- ينادي منادٍ في شهر رمضان عند الفجر ، من ناحية المشرق : يا أهل الهدى اجتمعوا ، وينادي منادٍ من قِبَلِ المغرب ، بعد مغيب الشمس : يا أهل الباطل اجتمعوا . . (١) (والنداء الثاني ، لا يكون قطعاً بلفظ : يا أهل الباطل صراحةً ، بل يكون نداءً يَعْنِي أهل الباطل ، ولا يعتني به إلا أهل الباطل دون غيرهم ، بحيث ينادى بذِكْرِ أسماءٍ وعائلاتٍ ونعوت ، أو قبائل أو مبادئ أو حزبيّات . . وهذا ما رمز إليه الإمام عليه السلام . . ثم ورد عنه أخيراً :)

- ينزل جبرائيل يومئذٍ على صخرة بيت المقدس ، فيصيحُ في أهل الدنيا : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (٢) . . (وهذه الصيحة غير النداء . وقد عبّر عنها سائر الأئمة (ع) بالصيحة تمييزاً لها عن النداء .)

* * *

قَالَ الْإِمَامُ الْحَسِينُ (ع) :

- ينادي منادٍ باسمِ المهديّ ، فيسمع مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ ! . (٣) فلم تَلِهْ الحسينَ الشهيد (ع) همومُ حياته ولا معركة كربلاء وما سبقها ولا ما واكبها عن أن يوضح الطريق لشيئته ويحدّث أجيالنا الحاضرة التي صارت تصدّق بإمكانية استماع أهل المشرق والمغرب في آنٍ واحد ، كأنه يعلم أننا قد أَلْفْنَا المذيع الذي تم اكتشافه بعد اثني عشر قرناً من عهده . . فجزاه الله خيراً الجزاء بما جاهد في سبيل الإبقاء على عقيدتنا ، وبما أنار من طريقنا ، وبما عَجَمَ من عودنا طمعاً في أن نكون على هدى من ربنا . .)

* * *

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢٧٤ وص ٢٧٥ وص ٣٦٥ بعضه ، وج ٥٣ ص ٨٤ وبشارة الإسلام ص ٥٩ وص ٧٠ والغيبة للنعماني ص ١٧١ أوله ، وإلزام الناصب ص ١٥٦ وص ١٧٦ وص ١٧٧ .
(٢) الإسراء - ٨١ ، والخبر في بشارة الإسلام ص ٢٢٠ وإلزام الناصب ص ١٩٩ .
(٣) المهدي ص ١٨٦ وبشارة الإسلام ص ٨٥ وص ٩١-٩٢ عن الباقر عليه السلام ، وص ١٧٩ والإمام المهدي ص ٢٢٢ والغيبة للنعماني ص ١٣٤ عن الباقر عليه السلام أيضاً ، وكذلك في البحار ج ٥٢ ص ٢٣٠ .

قال الإمام زين العابدين (ع) :

- وَاللَّهِ إِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبَيِّنٌ حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ، يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴾ . فلا يبقى في الأرض أحدٌ إلَّا خضع وذلت رقبته لها . ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق ، وهو النداء الأول . ويرتاب الذين في قلوبهم مرضٌ حين النداء الثاني (١) . (هذا حق .. ولكن من أين لنا بمن يعرف الحق ويؤمن به ثم يبلغ إيمانه به أن يُقسم يمينا على ذلك ولا يرتاب قلبه في ما جاء عن ربه ؟! . ولقد علّق على هذه الآية الكريمة حفيذه الصادق (ع) بقوله :)

- فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَشِيعَتِهِ ! . فإذا كان من الغد سعد إبليس في الهواء حتى يتواري عن أهل الأرض فينادي : أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي فَلان (٢) ..

(وَمَنْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ ؟! . لَكِنَّهُ لَا يَلْتَفِتُ مَلْتَفَتٌ إِلَى الْبَدَأِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ، وَلَا إِلَى الصَّيْحَةِ وَلَا إِلَى يَوْمِ الْخُرُوجِ ، لِأَنَّ الذَّهْنَ يَنْصَرِفُ إِلَى مَظْهِرٍ مِنْ مَظَاهِرِ الْآخِرَةِ يَوْمَ الْبَعْثِ ..

أجل ، نحن نقرأها آناء الليل وأطراف النهار ، ولكن أين منّا تأويل الأئمة - وهم عدل القرآن - وأين منّا إيضاحهم للكثير الكثير بالكلام القليل ؟! إنه لم يتسنّ لغيرهم فهم ظاهر القرآن وباطنه ! . فاسمع واعجب كيف أول الصادق (ع) هذه الآية . إذ قال في مرة ثانية :)

- ينادي منادٍ باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام . والصيحة في هذه الآية صيحة من السماء ، وذلك يوم خروج القائم (ع) . يسمعون صوتاً لا من ذي ولا

(١) ق - ٤١ ، ٤٢ ، والخبر في البحار ج ٥٢ ص ٣٩٢ عن الإمام الصادق عليه السلام ، ومثله في الغيبة للنعماني ص ١٣٨ بلفظ قريب ، والإمام المهدي ص ٥٧ وينابيع المودة ج ٣ ص ١٠٩ بلفظ آخر ، ومتنخب الأثر ص ٢٢٠ قرأها الإمام الرضا عليه السلام وقال : أي خروج ولدي القائم المهدي .

(٢) إلزام الناصب ص ٢٦ وص ٣٠ بلفظ آخر ، وص ١٨٤ وص ٢٤٢ .

ذي هو !!! لكنهم يسمعون صوتاً ما قاله إنسٌ ولا جانٌ : بايعوا فلاناً باسمه ، لا من ذي ولا ذي هو^(١) !!!

(فقد صَوَّر لنا صوتاً يتردّد في الآفاق ، لا هو من فوق ولا من تحت ! . ولا هو من الأمام ولا من الوراء ! . ولا هو من اليمين ولا الشمال ! . ولا هو صوت إنسان ولا هو صوت جان ! . يأتي من كل ناحية ، ويملأ الخافقين فيلف الأرض ومن فيها ، بلهجة لا من هذه المحطة ولا تلك ، ولا من هذه الدولة ولا من غيرها ، ولا بهذه اللغة دون سواها ، بل هو على هذا الشكل العجيب ، ويسائر اللغات .. وللكل الكُلُّ على الإطلاق ! .

فهل غير الصادق (ع) يستطيع أن يصوِّر هذا التصوير ، بمثل هذه الألفاظ الفريدة من نوعها، وبهذه الأفكار المبتدعة التي يرمز إليها منذ أكثر من ألف ومئتي سنة ، يقولها باطمئنان المؤمن ، الأمين من حدوثها ، كأنه هو المخطِّط لها والمنفِّذ ؟! . عُمِّم الدهر عن محمدٍ آخر يلد مثل الصادق صادقاً آخر ! . وستقرأ له إيضاحاتٍ عجيبةً في هذه المواضع إن شاء الله . .)

* * *

قَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ (ع) :

- وجاءت صيحةٌ من السماء بأنَّ الحقَّ فيه - أي في عليٍّ (ع) - وفي شيعته فعند ذلك خروجُ قائمنا^(٢) . (ثم قال (ع) :)

- يختلف أهل الشرق وأهل الغرب ، نعم وأهل القبلة (يعني المسلمين أيضاً ، لأن أكثر الناس من غير المسلمين) ويلقَى الناس جهداً شديداً مما يمرُّ بهم من الخوف . فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي منادٍ من السماء . فإذا نادى فَالْتَفَرَّ

(١) أنظر ينابيع المودة ج ٣ ص ٨٤ والملاحم والفتن ص ٢١ وص ٦٤ وبشارة الإسلام ص ٩٩ عن الإمام الباقر عليه السلام .

(٢) الإمام المهدي ص ٢٢٧ .

النَّفَرِ! (١) (فَلله مهجة من بقر العلم بقرًا ومن انفتحت له حُجُبُ الغيب فأطلع على ما نحن فيه من خلاف شرقيّ - غربيّ ، ينزلق فيه المسلمون أيضاً ، لأنهم ينتمون إلى هؤلاء أو إلى هؤلاء ، ذلك الخلاف الذي نذوق مرارته أثناء كتابة هذه السطور . . وقد نبّهنا الإمامُ إلى أن النداء سيكون عقب الاختلاف ، ثم دعا البقية الباقية من المؤمنين إلى النَّفَرِ لِنُصْرَةِ القائم بالحق عَجَل اللهُ فرجه . . ثم قال يحدّد الوقتَ كسلفه وكخلفه (ع) :

- الصَّيْحَةُ لا تكون إلا في شهر رمضان ، لأن شهرَ رمضان شهرُ الله ، وهي صيحة جبرائيل إلى الحق! (٢) (ثم قال ثانية :

- الصَّيْحَةُ في شهر رمضان في ليلة الجمعة ، ليلة ثلاثٍ وعشرين ، فلا تُشْكُوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا . وفي آخر النهار صوتُ إبليس اللعين ينادي : ألا إن فلاناً قُتلَ مظلوماً يشكُّك الناس ويقتنهم ! فكم في ذلك اليوم من شكٍّ متحيرٍ قد هوى في النار ! . وعلامة ذلك أن جبرائيل (ع) ينادي باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام ، حتى تسعد العذراء في خدرها فتحرّض أباهما وأخاهما على الخروج (٣) . (وورد عن ابنه الصادق (ع) بهذا المعنى قوله :

- يكون النداء ليلة الجمعة لثلاثٍ وعشرين من شهر رمضان ، أولَ النهار بعد صلاة الصبح : ألا إن الحق في فلان بن فلانٍ وشيعته ، توقظ النائم ، وتقعّد القائم ، أو تُخرجه إلى صحن داره . لأنها تُفزع اليقظان ، وتُخرج العواتك من خدورهن ،

(١) الغيبة للنعماني ص ١٣٩ والبحار ج ٥٢ ص ٢٣٥ والإرشاد ص ٣٣٧ والملاحم والفتن ص ١١٤ بعضه ، وبشارة الإسلام ص ٩٥ بتفصيل جاء فيه :

ثم يتملك بنو العباس فلا يزالون في عنوان من المُلْك ، وغضارة من العيش ، حتى يختلفوا فيما بينهم ، فإذا اختلفوا ذهب مُلكهم . إلخ . . .

(٢) الغيبة للنعماني ص ١٣٤ والبحار ج ٥٢ ص ٢٣٠ وبشارة الإسلام ص ٩٢ .

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٢٣٠ - ٢٣١ ومنتخب الأثر ص ٤٤٩ والغيبة للنعماني ص ١٣٤ والغيبة للطوسي ص ٢٧٤ قريب منه ، وكذلك في بشارة الإسلام ص ٩٢ وص ١١٩ أوله وص ١٦٦ عن الإمام الجواد عليه السلام ، ومثله في ربيع المودة ج ٣ ص ٦٦ .

فتحرّض العذراء أباه وأخاها على الخروج^(١) . (والعواتك هنّ كريمات النساء الصافيات الإيمان ، وورد عنه شبيهه به تطالعه في كلامه العجيب التالي قريباً . ثم جاء عن النبيّ (ص) والباقر والصادق (ع) :

- كأني بهم أسرّ ما يكونون وقد نودوا نداءً يسمعه من بعد كما يسمعه من قُرب ! .^(٢) (وسماع الصوت عن بعد وعن قرب سهل يسير ، لأن محطات البثّ تفرع أسماع الناس ليلَ نهار . ونحن نرى الأقرام يتكلمون اليوم وراء مكبرات الصوت فيظنون أنهم قد صاروا عمالقةً كلام !!! والعجيب هو أمر هؤلاء الأئمة الذين حَكَّوْا منذُ مئات السنين ، عن أشياء نحيها نحن ونتقلّب فيها ، وكأنهم شاركوا الناس عصورهم وقاسموهم معاشهم ! . إنهم وأيمُ الحقّ فوق إدراك المُدرّكين منّا ، فأولّى لِلَّذِينَ يَهْرَفُونَ بما لا يَعْرِفُونَ من المتحدلقين والجهلاء ثم أولّى لهم أن يعقلوا لو كانوا يعقلون !!! ثم جاء عنه (ع) في التوجيه وحسن التدريب :

- أسكنوا ما سكنت السماء والأرض ، فإن أمركم ليس به خفاء . ألا إنها آية من الله عزّ وجلّ ليست من الناس ! . ألا إنها أضواء من الشمس ، لا تخفى على برّ ولا فاجر ! . أتعرفون الصُّبح ؟ . فإن الصبح ليس به خفاء^(٣) . (رُوي عن الصادق (ع) بلفظه . . وتحرك السماء يكون بالنداء المنبعث منها يومَ يفتتح جبرائيلُ (ع) محطّتها الإذاعيّة التي تعلن الشرارة الأولى للحرب على الباطل . . وتحرك الأرض هو يومُ البطشة بالجيش السفينانيّ كما مرّ سابقاً . . ثم جاء عنه (ع) أيضاً :

(١) الغيبة للنعماني ص ١٣٤ وص ١٥٦ وبشارة الإسلام ص ١٥٦ عن الإمام الصادق عليه السلام ، وص ١٠٠ شيء منه ، والملاحم والفتن ص ١١٧ بلفظ آخر ، ومنتخب الأثر ص ٤٥٣ نصفه الأول .

(٢) الغيبة للنعماني ص ٩٤ والغيبة للطوسي ص ٢٠٨ ومنتخب الأثر ص ٤٢٢ والبحار ج ٥٢ ص ٢٨٩ وبشارة الإسلام ص ١٦٠ وص ١٦٤ وإعلام الوري ص ٤٠٨ وقد رُوي عن النبيّ (ص) وعن الباقرين عليهما السلام .

(٣) الغيبة للنعماني ص ١٠٦ وبشارة الإسلام ص ٨٨ بلفظ آخر ، وص ٨٩ ، وعيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٤٢ : ما سكنت السماء من النداء والأرض من الخسف ، وكذلك في معاني الأخبار ص

- لا بُدَّ من هَذَيْنِ الصَوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ (ع) : صَوْتٍ مِنَ السَّمَاءِ ، وَهُوَ صَوْتُ جِبْرَائِيلَ ، وَصَوْتٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ^(١) . (وَمَنَادِي الْأَرْضِ سَيَكُونُ إِبْلِيسَ الْجَنِّ فَعَلًا يَرْوِّجُ نِدَاءَهُ أَبَالْسَةِ النَّاسِ قَطْعًا . . وَالصَّوْتُ الْأَوَّلُ يَبْشُرُ وَيُنذِرُ ، وَالثَّانِي يَثْبُطُ وَيَكْذِبُ !! .

وَبِالْمُنَاسَبَةِ نَذَرَ مَا قَالَهُ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ ، الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ ، يَوْمًا لِسَيْفِ بْنِ عُمَيْرَةَ :

- لَا بُدَّ مِنْ مَنَادٍ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَ سَيْفٌ مُسْتَهْجِنًا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ تَرَى ذَلِكَ ؟ . - أَيُّ تَعْتَقِدُهُ ؟ . - قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَسَمَاعُ أُذُنِي لَهُ . فَقَالَ سَيْفٌ : لِمَ أَسْمَعُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ قَبْلِ . فَقَالَ الْمَنْصُورُ : إِنَّهُ الْحَقُّ . فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يُجِيبُهُ ، أَمَّا إِنَّ النِّدَاءَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمَّنَا . . فَسَأَلَ سَيْفٌ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ؟ . قَالَ الْمَنْصُورُ : نَعَمْ ، وَلَوْلَا أَنَّنِي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدٌ ، وَحَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ مَا قَبِلْتُهُ مِنْهُمْ . وَلَكِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) . . (أَيُّ لَوْلَا أَنْ الْإِمَامَ الْبَاقِرَ (ع) حَدَّثَهُ بِهِ لَمَّا صَدَّقَهُ مِنْ غَيْرِهِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِ . .) .

* * *

قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (ع) :

- اِخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتَمِ ، وَالنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتَمِ ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتَمِ . .^(٣)

(وَبَنُو الْعَبَّاسِ رَمَزُ يَسْتَعْمَلُهُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جَمِيعًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَنْ يَتَرَبَّعُ)

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢٣١ .

(٢) الإمام المهدي ص ٣٥١-٣٥٢ نقلًا عن الإرشاد ص ٣٨٥ .

(٣) منتخب الأثر ص ٤٥٨ والغيبة للنعماني ص ١٣٦ وبشارة الإسلام ص ١٢٧ وص ١٤٠ والمهدي ص

٢٢٣ أوله وص ٢٢٨ .

على عرشهم في بغداد يقيناً ، وسيقع هذا الخلاف دون ريب في يومٍ قريبٍ من عهدنا الحاضر .. ثم قال (ع) :

- إن القائم لا يقوم حتى ينادي منادٍ من السماء ، تسمع الفتاة في خدرها ، ويسمع أهل المشرق وأهل المغرب . وفيه نزلت الآية ... لَوْ كَانَتْ الصَّيْحَةُ خَضَعَتْ لَهَا أَعْنَاقُ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . . (١) (ثم قال مُوجَّهاً شيعةً لثلاثاً يشبهوا في الوقائع :

- إِتَّقُوا اللَّهَ ، واسْكُنُوا ما سَكَنْتِ السَّمَاءُ والأَرْضُ (٢) . (ورد بلفظه عن الإمام الرضا (ع) وفسَّر القول ما ختمه به وهو قوله : . . ما سَكَنْتِ السَّمَاءُ مِنَ النَّدَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِكُمْ ، وما سَكَنْتِ الأَرْضُ مِنَ الخَسْفِ بالجيش . ثم جاء عن الصادق (ع) قوله :

- إنها تكون صيحةً تَتَّبِعُهَا هَدَّةٌ (٣) . (وجاء عنه أيضاً :

- إنها تكون ثلاثة أصوات في رجب . الأول : أَلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ . والثاني : أَرْزَقَتِ الأَرْزَقَةَ يا معشرَ المؤمنين . والثالث : يَرَى الناسَ بدأً بارزاً نحو عين الشمس - مع قرنها - ينادى : أَلَّا إِنَّ اللَّهَ قد بعث فلاناً بن فلان . حتى ينسبهُ إلى عليٍّ (ع) فيه هلاكُ الظالمين ، فاسْمَعُوا له وأطِيعُوا . فعند ذلك يأتي الفرجُ ويذهب غيظُ قلوبهم (٤) . (وورد عن الباقر (ع) قريب منه . وَسَيَبْهَتُ اللهُ المنكِرِينَ حين حدوث هذه الآيات ، وسيتحقق ما عتته الآية الكريمة : ﴿ إِنَّ نَشَأَ نُزُلٍ عَلَيْهِمْ

(١) الغيبة للطوسي ص ١١١ والبحار ج ٥٢ ص ٢٨٥ وص ٣٠٤ نصفه الأخير ، ومنتخب الأثر ص ٤٥٠ دون آخره ، ومثله في الغيبة للنعماني ص ١٣٤ وبشارة الإسلام ص ٩٤ عن الباقر عليه السلام .

(٢) معاني الأخبار ص ٢٦٦-٢٦٧ وبشارة الإسلام ص ٨٩ عن الباقر عليه السلام ، وص ١٢٠ باختلاف يسير ، والبحار ج ٥٢ ص ١٨٩ وص ٢٨٩ وص ٣٠٥ وص ١٣٩ عن الباقر عليه السلام أيضاً .

(٣) الملاحم والفتن ص ١١٧ والإمام المهدي ص ٤٨-٤٩ وبشارة الإسلام ص ١٢٠ بلفظ آخر .

(٤) الغيبة للطوسي ص ٢٦٨ والغيبة للنعماني ص ٩٤ والبحار ج ٥٢ ص ٢٨٩-٢٩٠ وج ٥٣ ص ٩١

وإلزام الناصب ص ١٧٠ ومنتخب الأثر ص ٤٢٢ والإمام المهدي ص ٢١٦ وبشارة الإسلام ص ١٦٠-١٦١ وص ١٦٤ ، وقد رُوِيَ عن النبي (ص) وعن الإمام الرضا عليه السلام في بعضها .

مِنَ السَّمَاءِ آيَةً . . ﴿ أَمَا الْبَدَنُ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ فَهُوَ مَعْجَزَةٌ رَبَّانِيَّةٌ ، وَلَا عَجَبَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى أَقْدَرَ مِنْ خَلْقِهِ الَّذِينَ اسْتَطَاعُوا أَنْ يُرَآ النَّاسَ إِنْسَانًا يَتَكَلَّمُ وَيَتَنَقَّلُ عَلَى سَطْحِ الْقَمَرِ بِمَعْجَزَةٍ فَذَّةٍ حَقَّقَهَا عِبَادُهُ !!! ثُمَّ قَالَ (ع) مَفْصَلًا وَمَعْنِيًا :)

- أَلْعَامُ الَّذِي فِيهِ الصَّيْحَةُ ، قَبْلَهُ الْآيَةُ فِي رَجَبٍ . فَقِيلَ لَهُ : وَمَا هِيَ ؟ . قَالَ وَجْهُ يَطَّلِعُ فِي الْقَمَرِ ، وَيَدُّ بَارِزَةً ، وَتَطَّلِعُ كَفُّ تَشِيرٍ . وَالنِّدَاءُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ : كُلُّ أَهْلِ لُغَةٍ بَلَّغْتَهُمْ^(١) . (ووردَ بهذا المعنى :)

- يَكُونُ فَرْقَةً وَاسْتِخْلَافًا حَتَّى يَطَّلِعُ كَفُّ مِنَ السَّمَاءِ ، وَيُنَادِي مَنَادٍ : إِنَّ أَمِيرَكُمْ فَلَان^(٢) . (ثُمَّ وَرَدَ أَيْضًا :)

- وَوَجْهُ وَصَدْرُ يَظْهَرَانِ لِلنَّاسِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ^(٣) . (ثُمَّ رُوِيَ عَنْهُ (ع) أَيْضًا :)

- وَيُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، يَسْمَعُهُ كُلُّ قَوْمٍ بِالسُّتْهُمْ - أَيِ بَلَّغَاتِهِمْ - : أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ^(٤) . . . ! .

(وما أكثر الوجوه التي رأيناها ومُعاصرينا في القمر من رواد الفضاء ! . وما أكثر الأيدي التي شوهدت تحفِر سطحه لتحمل لنا من تُرابه وصخوره !؟ فلا غرَوَ أن ننظر يداً وسلطاناً سماوياً بعد أن حَقَّق العلماء من البشر انتصاراتهم المعروفة في غزو القمر وبقية الكواكب ! . ثم ما أعظم إمامنا حين يُعلن أن الصوت يسمعه كلُّ أهل لُغَةٍ بَلَّغْتَهُمْ !!! فنداء جبرائيل (ع) بأمر ربِّه لن يكون أغرب ممَّا يجري في أروقة الأمم المتحدة مثلاً ، حيث يضع مندوبُ كلِّ دولة سَمَاعَةً خاصَّةً على أُذنيه ،

(١) أنظر بشارة الإسلام ص ١٢٠ وص ١٢٧ بلفظ آخر ، والمحجة البيضاء ج ٤ ص ٣٤٣ آخره ، والغيبة للنعماني ص ١٣٣ أوله ، ومثله في البحار ج ٥٢ ص ٢٣٣ ، ومنتخب الأثر ص ٤٥٠ والإرشاد ص ٣٣٧ نصفه الأخير .

(٢) الحاوي للفتاوي ج ٢ ص ١٥١ .

(٣) إلزام الناصب ص ١٨٥ .

(٤) إلزام الناصب ص ١٩٠ والإمام المهدي ص ٢٢٨ .

فيسمع ترجمة كل خطاب بلغته الخاصة به وهو قابِع وراء مِنصَدته في قاعة الاجتماعات ... أفلا يستطيع الله تعالى أن يحقّق للناس مثل ما حقّقته الآلة الصماء البكماء على يد مخلوقين ضعفاء خلّقهم هو بنفسه؟! أم لا يستطيع جبرائيل (ع) أن يصرخ في بوق ذي ثقب ، فيبث فيه من كل ثقب بلغة قوم من أصحاب اللغات المختلفة ولو بطريقة التسجيل؟! . بلى ، إنه لقادر وسيرى المتعجبون أن عاقبة أمرهم خسرٌ وضلال ، حين يستمعون إلى صوت ينبعث من بين الأيدي ومن الخلف ، وعن اليمين والشمال ومن السماء والأرض فيهبز الكيان !!! ثم روي عنه وعن الباقر (ع) بلفظ متقارب :

- إذا سمعوا الصوت أصبحوا كأنما على رؤوسهم الطير ! . أما لو كانت الصبيحة خضعت لها أعناق أعداء الله ! . فإن أشكل عليهم من ذلك شيء ، فإن الصوت لا يُشكّل عليهم إذا نُوديَ باسمه واسم أبيه وجدّه^(١) . . (ثم قال (ع) في تعيين موعد النداء صبيحة يوم الجمعة في الثالث والعشرين من رمضان :)

- فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة المذكور ، فادخلوا بيوتكم ، وأغلقوا أبوابكم ، وسدوا الكوى ، ودثروا أنفسكم ، وسدوا أذانكم . فإذا أحسستم بالصبيحة فخرّوا سُجّداً وقولوا : سبحان ربنا القدوس ، فإنه من فعل ذلك نجا . ومن برز لها هلك^(٢) .

(وهذا الخبر - إن صحَّ - فإنما يعني التشديد والتأكيد على انتظار النداء في الوقت المحتوم من جهة ، ويعني التيقّظ والانتباه لظاهرة تهزُّ الكون فضلاً عن كيان كل إنسانٍ بمفرده من جهة ثانية ، إلى جانب ما ينبغي من الشكر الواجب لله تعالى على كل من وفقه الله سبحانه لبلوغ نعمة إدراك العهد الميمون بظهور القائم المنتظر

(١) إلزام الناصب ص ١٧٦ وص ٢٢٦ والغيبة للنعماني ص ١٣٦ وص ١٥٠ وص ١٥١ آخره ، والبحار ج ٥٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ وص ٢٣٩ نصفه الأخير ، وبشارة الإسلام ص ١٠٣ وص ١٤٠ بعضه ، وص ١٥٦ وص ١٦٦ نصفه الأخير عن الإمام الجواد عليه السلام ، وينابيع المودة ج ٣ ص ٨١ نصفه الأول ، والإمام المهدي ص ٢٢٦ .

(٢) الملاحم والفتن ص ٣٣ وص ١١٧ روي عن النبي (ص) وهو موجود في مصادر أخرى .

(ع) منذ عصورٍ وعصورٍ . . ثم قال (ع) مؤكداً أن لذلك النداء فزعةً أيّة فزعة :
 - فلا يبقى شيءٌ خلقَ الله فيه الروحَ إلاّ سمعَ الصّيحة ، ولا يبقى راقداً إلاّ استيقظ ، ولا قائماً إلاّ قعد ، ولا قاعداً إلاّ قام على رجلَيْه فزعاً من ذلك الصوت ، وهو صوت جبرائيل الأمين ! . فرحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب^(١) .
 (وروي عن الباقر (ع) بلفظه . ثم جاء عن الصادق (ع) أيضاً :

- إذا طلعت الشمسُ وأضاءت ، صاح صائحٌ بالخلائق من عين الشمس بلسان عربيٍّ مُبين ، يُسمعُ من في السماوات والأرضين : يا معشر الخلائق ، هذا مهديُّ آل محمد ، ويُسمّيه باسم جدّه رسول الله (ص) ويكنّيه وينسبه . ولا يبقى أذنٌ من الخلائق الحيّة إلاّ سمع ذلك النداء . وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر ، يحدث بعضهم بعضاً ، ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بأذانهم!^(٢) . (ثم وضع لموعدها علامةً خاصةً في قوله :

- علامتها أن تكون في سنةٍ كثيرةٍ الزلازل والبرّد^(٣) . (وكان قد سأله صاحبه زرارةٌ : النداء خاصٌّ أو عامٌّ؟ . قال : عامٌّ ، يسمع كلُّ قومٍ بلسانهم . فقال متعجباً : فمن يخالف القائم (ع) وقد نُوديَ باسمه؟! . فأجابه (ع) :

- لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر النهار يشكك الناس^(٤) . (وقيل له : إنا لنعجب للقائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب : من خَسَفَ البيداء بالجيش ، ومن النداء الذي يكون من السماء؟ . فقال (ع) :

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢٣٠ وص ٢٩٠ ومنتخب الأثر ص ٤٤٨ وص ٤٤٩ والغيبة للطوسي ص ٢٧٤ وبشارة الإسلام ص ١٣٨ وص ١٧٩ وص ٩٢ عن الباقر عليه السلام ، وص ٨٥ عن الحسين عليه السلام ، وكذلك في المهدي ص ١٨٦ ، وكذلك في الإمام المهدي ص ٢٢٢ وينايع المودة ج ٣ ص ٦٦ نصفه الأول .

(٢) إلزام الناصب ص ٢١٦ والبحار ج ٥٣ ص ٨ وبشارة الإسلام ص ٢٦٩ .

(٣) أنظر الملاحم والفتن ص ١١٧ وكشف الغمة ج ٣ ص ٢٧٣ .

(٤) البحار ج ٥٢ ص ٢٠٥ ومنتخب الأثر ص ٤٣٩ وبشارة الإسلام ص ٩٢ وص ١٢٦ ختامه : فعند ذلك يرتاب المبتلون ، وص ١٢٨ الخبر بتمامه .

- إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله (ص) يوم العقبه! (١). (وروي عنه (ع) أيضاً في بيان كل من النداءين :)

- فإذا دنت الشمس للمغرب . صاح صائح من مغربها : يا معشر الخلائق ، قد ظهر ربكم - أي صاحبكم - بالوادي اليابس من أرض فلسطين ، فبايعوه تهتدوا ، ولا تخالفوا عليه (٢) . . (فلا بد من هذين الصوتين - في بياض نهار واحد - صوت من السماء وصوت من الأرض . . وبما أنهما نداءان متميزان يفهمهما كل إنسان بلغته ، وأن النداء الأول ينوه برجل من ولد أبي طالب ونسل فاطمة (ع) فإن ذلك يقطع كل شبهة عند العقلاء ، ويُجنبهم كل توهم . . وقد سئل الصادق (ع) : تكون إذا صيحتان ، فمن يؤمن بهذه ، ومن يؤمن بهذه ؟ . فقال :)

- يصدق بها من كان يؤمن بها من قبل . أي أنه يعرف الصيحة الصادقة من كان سمع بها من قبل أن تكون ، ويصدق بها من كان مؤمناً بها قبل أن تكون . ثم تلا الآية الكريمة :

﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ، أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى ، مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (٣) ؟ . وقال : صوت جبرائيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول ، وإياكم والأخير أن تفتنوا به ! . النداء حق إني واللّه ، حتى يسمعه كل قوم بلسانهم (أي بلغتهم) فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا سمعها (٣) . . (فها هوذا يعود فيكرر القول ويُقسم على المناداة بمختلف اللغات ببداة . . فإنه لا بد أن يرد فيه اسم المهدي واسم أبيه . ومهما كانت

(١) الغيبة للنعماني ص ١٤١ ومنتخب الأثر ص ٤٣٩ والبحار ج ٥٢ ص ٢٠٤ وص ٢٩٥ وبشارة الإسلام ص ٨٨ عن الباقر عليه السلام .

(٢) إلزام الناصب ص ٢١٦ .

(٣) يونس - ٣٥ ، والخبر في البحار ج ٥٢ ص ٣٠ وص ٢٤٤ وص ٢٨٧ ما عدا آخره وكذلك في الغيبة للنعماني ص ١٤٦ ، وص ١٤١ وإلزام الناصب ص ١٧٥ وص ٢٢ ما عدا آخره ، ومنتخب الأثر ص ٤٤٩ بعضه ، وص ٤٥٠ والملاحم والفتن ص ١٦٤ وبشارة الإسلام ص ٩٢ وص ١٢٦ وص ١٢٧ آخره ، والإمام المهدي ص ٢٣٤ بلفظ آخر .

الحال فإن النداء يقطع جَهيزَةً كُلَّ خطيبٍ ومتحدِّقٍ ، لصراحته ووضوحه . . وما فتىء الأئمة (ع) يوضحون معالم الطريق حتى لا يبقى مجالاً للريب ، ولينسُدَّ باب كل إبهامٍ وإيهامٍ عند سائر الأمم والطوائف ، وعند مختلف الجنسيات والقوميات وأصحاب اللغات . . فحذارٍ أن يلتبس الأمر على ضعفاء الإيمان ، ممَّا يدور على لسان إبليس الذي يُلقِي - يومها - آخرَ سهمٍ في جُعبته ليُضِلَّ الناسَ ، لأنه يوشك أن يُدْعَى هو وحزبه وأتباعه - بعد ذلك اليوم - إلى العذاب الذي كَذَّب به المكذَّبون : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، (١) في يوم الحساب ! .

ومن أَلطفٍ وأدقَّ أحابيلِ إبليس اللعين مع الناس ، أنه يوسوس لهم - أولَ ما يوسوس - بأن يُنكروه وَيَنفُوا وجودَه مثلاً ، ثم يوحى لهم أن يقولوا : لا إبليس موجودٌ ولا شيطان ! . وَمَنْ رآه وتأكَّد مِنْ وجودَه ؟ . ثم يستدرجهم من إنكاره لأنه لا يُرى ، إلى إنكار وجود الله تعالى لأنه لا يُرى . . ثم يُلجج الصدور ، ويُعشِّش في القلوب ، ويُوَجِّه النفوس كما يشاء ! .

ثم قال (ع) منوهاً بعظيم وَقَعِ النداء وأهميته بالنسبة لمن انتظره عبر العصور : (

- ولا يبقى مؤمنٌ ميِّتٌ إلا دخلت عليه الفرحةُ في قبره (٢) ! .

* * *

قال الإمام الرضا (ع) :

- يُنادي منادٍ من السماء يسمعه جميعُ أهل الأرض ، بالدُّعاء إلى القائم ، فيقول : أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ ، فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ (٣) .

(١) المطففين - ٦ .

(٢) الغيبة للنعمانى ص ١٦٧ وإلزام الناصب ص ٢٢٧ وعدة مصادر أخرى .

(٣) منتخب الأثر ص ٢٢٠ وإعلام الورى ص ٤٠٨ والبحار ج ٥٢ ص ٣٢٢ وإلزام الناصب ص ٥٣ وبيشارة الإسلام ص ١٦١ والإمام المهدي ص ٤٩ ونبأيع المودة ج ٣ ص ١٠٩ وص ١٦٤ والمهدي ص ٢١٠ وص ٢٢٥ نقلاً عن عقد الدرر .

(ونختتم هذا الموضوع بالحديث المروي عنه (ع) وعن جدّه نبينا العظيم (ص) حيث قالوا :)

- كم من حَرَى مؤمنية ، وكم من مؤمن متأسف حيران عند فقده ! . كأنني بهم آيس ما كانوا ، ثم نوديني بنداء يُسمع من البعد كما يُسمع من القرب ، يكون رحمةً على المؤمنين وعذاباً على الكافرين^(١) ! . (فبأبي وأمي ونفسي أنت وأهل بيتك يا سادة الخلق ودعاة الناس إلى الحق ! .

فكم وكم كابد المؤمنون والمؤمنات في غيبة آبيك الموحشة ! . وكم جرّ اليأس من إدراك عهده الكريم إلى همٍّ وغمٍّ وضيقٍ !! . وإنه لن يكون صوت جبرائيل (ع) يوم النداء أضعف من آية محطّة إذاعيّة أرضية ينتقل صوتها عبر الآفاق . . أفلا يرى الناس كيف صورتم لنا سماع النداء ، ووصفتموه بالطريقة التي نألفها اليوم !؟ . فلا عجب أن ينتظر البشر - سائر البشر في الأرض - سماع صوت السماء على لسان جبرائيل الأمين (ع) كما أمره الله تعالى . .

آمناً بك يا رب . . وآمناً برسولك الأمين على وحيك وعرائم أمرك ! .)

* * *

رسالة بولس الرسول الأولى :

- (٤ : ١٥) : إلى أهل تسالونيكي : فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب : إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب ، لا نسبق الراقدين ، لأن الرب نفسه ، بهتاف بصوت رئيس الملائكة (أي جبرائيل عليه السلام) وبوق الله ، سوف ينزل من السماء ، والأموات في المسيح سيقومون أولاً ، ثم نحن الأحياء الباقين

(١) بشارة الإسلام ص ١٦٠ وص ١٦٤ ومنتخب الأثر ص ٤٢٢ وص ٤٤٢ والغيبة للطوسي ص ٢٦٨ بعضه ، ومثله في الغيبة للنعمان ص ٩٤ وإلزام الناصب ص ٦٨ ، والبحار ج ٥١ ص ١٥٢ وج ٥٢ ص ٢٨٩ بتفصيل ، وفي إعلام الوري ص ٤٠٨ أكثره عن الصادق عليه السلام ، والإمام المهدي ص ٢١٦ .

سَنُخَطَفُ جميعاً معهم في السُّحْبِ لملاقاة الرَّبِّ في الهواء ، وهكذا نكون كل حينٍ مع الرَّبِّ . .

(فأنت أيها القارىء ترى مطابَقَةَ النداء من السماء عند سائر الأديان ، بل مطابَقَةَ صورة سَيْرِ الناس في الجوّ ، والخطَفَ في الهواء ، ونزولَ المسيح من السماء ، كما رأيت في أخبار أنصار المهدي (ع) . أما نزول المسيح بالذات فهو هنا كما وصفته أخبارنا القدسيّة تماماً ، حيث يَنزِلُ واضعاً يَدَيْهِ على غَيْمَةٍ بيضاء كما مرَّ بالتفصيل في غير هذا المكان من الكتاب . والإنجيل المقدّس لم يترك ذِكْرَ قيام الموتى وبعثهم من القبور أيضاً ، كما أشرنا إلى ذلك حين وروده في أحاديث أئمتنا عليهم السلام . .)

* * *

إِنجِيلُ مَتَّى :

- (٢٤ : ٣١) : فيرسل اللّهُ ملائكته ببوقٍ عظيم الصوت ، فيجمعون مختاربه من الأربع الرِّياح (أي من الجهات الأربع وعلى الريح) من أقصاء السماوات إلى أقصائها .

(وهذا من سنخ ما عرضنا له - وسنعرض لجزئه الباقي في مورده - بل إنك لتراه يُضفي الثوبَ الواضح على الصورة التي يجتمع فيها أنصار صاحب الأمر (ع) في الجوّ ، والتي أصبحت واضحة المعالم والملامح ، متألّثةً ليس فيها أدنى غُموض .)

* * *

رؤيا حنا اللاهوتي :

- (١٤ : ٦ - ٨) : ثم رأيتُ ملاكاً آخرَ طائرأً في وسط السماء ، معه بشارة أبدية ، يُبشِّرُ الساكنين على الأرض ، وكلّ أمة ، وكلّ قبيلة ولسانٍ (أي لغة) وشعب ، قائلاً بصوت عظيم : خافوا اللّهُ وأعطوه مجداً ، لأنه قد جاء ساعةٌ

دَيْنُونِيَّهٖ ، واسجُدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه . .

(وإنك لَتَرَى أن الإمام الصادق (ع) قد استعمل نفس ألفاظ هذه الرؤيا في حديثه ، مع بُعده عن عهد تلك الرؤيا ، وبعدها عن عهده ، بل أَسْتَغْفِرُ الله والحقيقةَ فإنَّ بيده موارِيثَ النبوة وتراثَ السماء ، ولذا حكى - مثلَ الرؤيا - أن كلَّ أُمَّةٍ تسمع النداء بلُغتها ولَهجتها ، فتأملُ وحاكِمُ ، لِتَحْكُمَ ببساطة أن ما جاء من السماء واحدٌ لأنَّ مقدَّره واحدٌ أحدٌ ! .)

* * *

التقويم المهدوي

يتضمن المناسبات والأحداث المهدوية بحسب الأشهر والسنين



الشيخ ياسر الصالحى

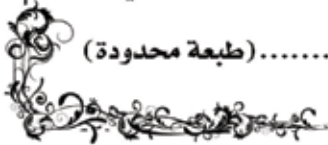
السيد محمد القبانجى

تقديم ونشر
مركز الدراسات التخصصية لإصلاح المهادي



مركز الدراسات والبحوث في الإمام المهدي

اسم الكتاب:.....التقويم المهدي
تأليف:السيد محمد القبانجي - الشيخ ياسر الصالحي
تقديم ونشر:..... مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ﷺ
رقم الإصدار:..... ١٤٠
الطبعة:..... الثانية ١٤٤٢هـ
عدد النسخ:..... (طبعة محدودة)



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٤٧٤ - ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

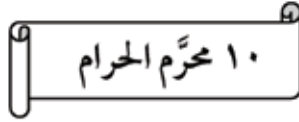
info@m-mahdi.com



محرم الحرام

٣١٠.....الصبيحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات/ ج ٢

الفصل الأول/ (١) محرم الحرام..... ١٣



١١ - سنة الظهور: نداء جبرئيل بين يدي الإمام المهدي ﷺ: (البيعة لله)

في اليوم العاشر من محرّم:

روي عن محمد بن مسلم، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام: متى يظهر قائمكم؟ قال: «إذا كثرت الغواية وقلّت الهداية، وكثر الجور والفساد وقلّ الصلاح والسداد، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ومال الفقهاء إلى الدنيا، وأكثر الناس إلى الأشعار والشعراء، ومسخ قوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وقُتل السفيناني^(١)، ثم خرج الدجال وبالغ في الإغواء والإضلال، فعند ذلك يُنادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء، فكأنّي أنظر إليه قائماً بين الركن والمقام وينادي جبرئيل بين يديه: البيعة لله، فتقبل إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوا، ثم يسير إلى الكوفة فينزل على نجفها، ثم يُفرّق الجنود منها إلى الأمصار لدفع عمال الدجال، فيملؤ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»، قال: فقلت له: يا بن رسول الله فداك أبي وأمي، أيعلم أحد من أهل مكّة من أين يجيء قائمكم إليها؟ قال: «لا»، ثم قال: «لا يظهر إلا بغتة بين الركن والمقام»^(٢).

١٢ - سنة الظهور: ينادي المنادي في يوم عاشوراء من السماء: (ألا إنَّ

صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا):

روى نعيم بن حماد المروزي، عن الوليد، عن عنبة القرشي، عن سلمة ابن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: بلغني أنّ رسول الله ﷺ قال: «يكون في رمضان صوت، وفي شوال مهمة، وفي ذي القعدة تحازب القبائل،

(١) اختلف في اسم السفيناني، فمنها: عثمان بن عنبة، ومنها: حرب بن عنبة، ومنها: عنبة بن مرة، كما ذكر في الروايات.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ (ج ٣/ ص ٤٩٠ و ٤٩١/ ح ١٠٦١).

.....	٣١٢
الصيحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات / ج ٢	
.....	٢٤
التقويم المهدوي	
وفي ذي الحجة ينتهب الحاجُّ، وفي المحرم ينادي منادي من السماء: ألا إنَّ صفوة	
الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا» ^(١) .	

(١) كتاب الفتن للمروزي (ص ١٣١).



رجب المرجب

٣ - سنة (٢٧٧هـ): التاريخ السندي لحديث علي بن الحسن التيملي عن الإمام الصادق عليه السلام حول النداء السماوي للإمام المهدي عليه السلام:

روى النعماني رحمته الله عن أحمد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا محمد بن عمر بن يزيد بيّاع السابري ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز جميعاً، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله ابن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّه ينادى باسم صاحب هذا الأمر من السماء: ألا إنّ الأمر لفلان بن فلان، فقيم القتال؟»^(١).

٤ - سنة (٧٨٨هـ): حكاية محمود الناصبي وكيفية استبصاره ببركة مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام:

قال النوري رحمته الله في (جنة المأوى): حدّث السيّد المعظم المجلّ، بهاء الدّين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي النيلي المعاصر للشهيد الأوّل في كتاب (الغيبة)، عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ الحافظ المحمود الحاجّ المعتمر شمس الحقّ والدّين محمد بن قارون، قال: دُعيت إلى امرأة، فأتيته وأنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير والصلاح، فزوَّجها أهلها من محمود الفارسي المعروف بأخي بكر، ويقال له ولأقاربه: بنو بكر، وأهل فارس مشهورون بشدّة التسنن والنصب والعداوة لأهل الإيما، وكان محمود هذا أشدّهم في الباب، وقد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه.

فقلت لها: وا عجباه، كيف سمح أبوك بك وجعلك مع هؤلاء النواصب؟ وكيف اتّفق لزوجك مخالفة أهله حتّى يرفضهم؟ فقالت: يا أيّها المقرئ إنّ له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب.

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٧٤ و ٢٧٥ / باب ١٤ / ح ٣٣).



رمضان المبارك

١ رمضان المبارك

١ - سنة (٩هـ): نداء إبليس في ليلة العقبة هو نفس نداءه بعد ظهور

الإمام المهدي عليه السلام:

روى الصدوق عليه السلام عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة البصري، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال: «إنَّ أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس»، ثم قال: «ينادي منادٍ من السماء: فلان بن فلان هو الإمام باسمه، وينادي إبليس (لعنه الله) من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة^(١)»^(٢).

(١) روي أنه لما بايع الأنصار السبعون ليلة العقبة، سمع من العقبة صوت عالٍ في جوف الليل: يا أهل مكة، هذا مذمم والصباة معه قد أجمعوا على حربكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأنصار: «ألا تسمعون ما يقول هذا أذب العقبة» يعني شيطانها، ثم التفت إليه فقال: أسمع يا عدو الله؟ أما والله لأفرغنَّ لك». بحار الأنوار (ج ١٨ / ص ٢٢٤)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ١٣ / ص ٢٠٩).

(٢) كمال الدين (ص ٦٥٠ / باب ٥٧ / ح ٤).

٢٣ رمضان المبارك

٢ - سنة الظهور: نداء جبرئيل باسم الإمام المهدي ﷺ في ليلة (٢٣) رمضان:

روى النعماني رحمته الله عن علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمد بن حسن الرازي، قال: حدّثنا محمد بن علي الكوفي، قال: حدّثنا عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: «يا أبا محمد، إنّ أهل بيت لا نُوقَّت، وقد قال محمد ﷺ: كذب الوقاتون. يا أبا محمد، إنّ قُدّام هذا الأمر خمس علامات: أولاهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء». ثمّ قال: «يا أبا محمد، إنّهُ لا بدّ أن يكون قُدّام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض، والطاعون الأحمر». قلت: جعلت فداك، وأيُّ شيء هما؟ فقال: «أمّا الطاعون الأبيض فالموت الجارف، وأمّا الطاعون الأحمر فالسيف، ولا يخرج القائم حتّى يُنادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة». قلت: بِمَ يُنادى؟ قال: «باسمه واسم

أبيه: أَلَا إِنَّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلّا يسمع الصبيحة، فتُوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتُخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صبيحة جبرئيل عليه السلام»^(١).

* وروى الصدوق عليه السلام عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الصبيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضيّن من شهر رمضان»^(٢).

وراجع ما ذُكِرَ في (١٠ / محرم الحرام / سنة الظهور) تحت عنوان: (نداء جبرئيل بين يدي الإمام المهدي عليه السلام...)، وتحت عنوان: (ينادي المنادي من السماء: أَلَا إِنَّ صفوة الله من خلقه فلان...).

(١) الغيبة للنعماني (ص ٣٠١ و ٣٠٢ / باب ١٦ / ح ٦).

(٢) كمال الدّين (ص ٦٥٠ / باب ٥٧ / ح ٦).

٢ - سنة (٢٢٩هـ): التاريخ السندي لحديث عبد الله بن حماد الأنصاري عن الإمام الصادق عليه السلام حول النداء في السماء باسم المهدي عليه السلام :
روى المجلسي رحمته الله عن كتاب (الغيبة) للنعماني، عن أبي سليمان أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، عن عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا يكون هذا الأمر الذي تمُدُّون أعينكم إليه، حتَّى ينادي منادٍ من السماء: أَلَا إِنَّ فلاناً صاحب الأمر فعلام القتال؟»^(١).

وراجع ما ذُكِرَ في (رجب/ سنة ٢٧٧هـ) تحت عنوان: (التاريخ السندي لحديث علي بن الحسن التيمي عن الإمام الصادق عليه السلام حول النداء السماوي للإمام المهدي عليه السلام).

(١) بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٩٦ / ح ٥٢)، ولم نجده في المصدر المطبوع.

السُّفُلَاءُ
فِي الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى
بَيْنَ التَّيْيدِ وَالْمُعَارَضَةِ

تأليف
الشيخ وسام بُرْهَانِ الْبَلَدَاوِيِّ

إصدار
مِنَ الشُّرُوكِ الْفِكْرِيَّةِ وَالنَّفَاقِيَّةِ
فِي الْعَنْبِيَةِ الْجَسِينِيَّةِ الْمُقَدَّسِيَّةِ
شُعْبَةُ الدَّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

العلامة الثانية: الصيحة وكونها من المحتوم

فقد وردت روايات عديدة تؤكد على أن الصيحة شأنها شأن السفيناني من الأمور الحتمية فعن أبي حمزة الثمالي قال:

«إن أبا جعفر كان يقول: خروج السفيناني من المحتوم والنداء من المحتوم»^(١).

وعن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يقول:

«اختلاف بني العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم...»^(٢).

محتوى الصيحة ومضمونها

أما محتوى هذه الصيحة ومضمونها فهو كما صرحت به الروايات الشريفة، فعن أبي حمزة الثمالي عن الصادق صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قال:

«...ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم: ألا إن الحق في علي وشيعته...»^(٣).

وفي رواية ثانية قال صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

«ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء... قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه، ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة»^(٤).

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٤٣٥.

(٢) كتاب الكافي للشيخ الكليني: ج ٨، ص ٣١٠.

(٣) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٤٣٥.

(٤) كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني: ص ٣٠١.

في أن الصيحة صيحتان صيحة حق وصيحة باطل

وينبغي على المؤمن المنتظر أن يكون معلوما لديه، أن الصيحة المذكورة في الروايات الشريفة صيحتان، صيحة حق ينادي بها جبرائيل - عليه السلام -، بهدف إعلان وقت الظهور وتمهيد النفوس والأجواء لاستقبال هذا الحدث العظيم، وهي بشارة للمؤمنين وتطمينا لقلوبهم، والصيحة الأخرى باطلة، وهي صيحة ضلال، ينادي بها إبليس اللعين يهدف من خلالها بث الشك في قلوب أوليائه، وإبطال تأثير صيحة جبرائيل، والتعمية والتشويش على محتوى الصيحة الحقة التي ينادي بها جبرائيل ومضمونها، فعن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله الصادق صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بالسنتهم: ألا إن الحق في علي وشيعته. ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض: ألا إن الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون»^(١).

وعن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:
«هما صيحتان صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية
قال: فقلت: كيف ذلك؟
قال: فقال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس فقلت: وكيف
تعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن
تكون»^(٢).

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٤٣٥.

(٢) كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني: ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

وعن زرارة عن أبي عبد الله صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ :

«ينادي مناد باسم القائم عليه السلام، قلت: خاص أو عام؟ قال: عام
يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد
نوذي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل
ويشكك الناس»^(١).

وعن أبي عبد الله الصادق صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ :

«صوت جبرائيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا
الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتتنوا به»^(٢).

كيف نميز بين صيحة الحق وصيحة الباطل؟

يتبين لنا من تلك الروايات السالفة الذكر أن بين كلتا الصيحتين الحقّة
والباطلة عدة فروق تتميز كل واحدة منهما عن الأخرى ، وهذه الفروق كما بينت
على لسان الروايات هي :

الفرق الأول : ان على المؤمنين إتباع الصيحة الأولى دون الثانية ؛ لان
جبرائيل هو الذي سيبدأ بالصيحة ، وكردّة فعل من قبل اللعين إبليس تصدر منه
الصيحة الثانية.

ولو فرضنا جدلاً^(٣) ان إبليس اللعين ، وزيادة منه في الإغواء والشيطنة ، أراد

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق : ص ٦٥٠ - ٦٥١ .

(٢) المصدر السابق : ص ٦٥٢ .

(٣) الروايات وان كانت واردة في ان صيحة إبليس هي الثانية وصيحة جبرائيل هي الأولى ، ولكننا
فرضنا فرضاً وفرض المحال ليس محالاً ، وغرضنا من هذا الفرض هو توضيح ان المؤمن الموالي
←

أن يتدئ بالصيحة الباطلة، فان الفرق الثاني هو الذي سيكشف بطلان دعوته وصيحته.

الفرق الثاني: المضمون للصيحة الباطلة سيكون عبارة عن الدعوة لبني أمية وباطلهم، أو الدعوة إلى نصرة السفيناني وفتنته، وهو مروى عن الصادق صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ حيث قال:

«ثم ينادي إبليس - لعنه الله - في آخر النهار: ألا إن الحق في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون»^(١).

ولا تنافي بين ندائه باسم عثمان وبين ندائه باسم السفيناني؛ لأنه، وكما عرفنا سابقا، فان نسب السفيناني يرجع إلى بني أمية كما ان نسب عثمان يرجع إلى بني أمية، أيضا، وبحسب الظاهر يوجد تشابه وثيق فيما بين السفيناني وعثمان ليس هاهنا محل بيانه.

وعليه؛ فحتى لو ابتداء بالصيحة قبل جبرائيل عليه السلام، فيمكن مع ذلك تمييز الصيحة الحققة من المبطله، بالمضمون الذي ستحتوي عليه كلتا الصيحتين،

→
لأهل البيت صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لم يترك من قبلهم بلا دليل يستدل به على الطريق الحق، وعليه فان المؤمن حتى وان عمي عليه، ولم يستطع ان يميز ما بين الصيحة الأولى والثانية، أو قد حصل البداء في تقدم إحدى الصيحتين على الأخرى فابتداء إبليس قبل جبرائيل، فان أهل البيت صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قد وضعوا لنا قيذا آخر، وفارقا ثانيا يستطيع المؤمن من خلاله التفريق ما بين الصيحة الحقيقية التي تنطلق عن جبريل، عن الصيحة الشيطانية الباطلة، وهذا الفارق هو الذي سنذكره بعد سطر أو سطرين فتنبه.

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص ٦٥٢، الباب السابع والخمسون علامات خروج

القائم صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

فصيحة جبرائيل هي صيحة حق لدعوتها إلى أمر صحيح ثابت الأحقية، وان المنادي بها ملك معصوم لا يصدر منه إلا الحق، والصيحة الثانية هي باطل لصدورها من موجود باطل، لا يصدر منه إلا الفساد والباطل، وهو إبليس عليه اللعنة، وأيضا هي باطلة لاحتوائها على أمر باطل.

الفرق الثالث: ان موعد كلتا الصيحتين سواء الحقة منها أو الباطلة سيكون في شهر رمضان وبالتحديد في اليوم الثالث والعشرين منه، ولكن الاختلاف في الروايات وقع أليلا ستقع الصيحة أم نهارا، فمن الروايات ما نص على أن الصيحة أو النداء سيكون وقوعها نهار ذلك اليوم، كما في الرواية التي عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ:

«كيف يكون ذلك النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار:

ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار:

ألا إن الحق في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون»^(١).

ومن الروايات ما نصت على أن الصيحة أو النداء يكون في ليلة اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان، وان هذه الليلة ستصادف ليلة يوم الجمعة، فعن أبي عبد الله صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ قال:

«الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين

مضين من شهر رمضان»^(٢).

وفي روايات أخرى ان الصيحة ستقع في نهار ذلك اليوم، وكذلك في الليل،

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص ٦٥٢.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٥٠.

كما في الرواية التي عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه يقول:

«هما صيحتان: صبيحة في أول الليل، وصبيحة في آخر الليلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس فقلت: وكيف تعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون»^(١).

وهذا الاختلاف في تحديد الموعد الدقيق للصبيحة والنداء ناتج عن ان أصل وجود الصبيحة هو من المحتوم الذي لا يتخلف ان شاء الله، كما عرفنا ذلك من قبل، ولكن موعدها خاضع لقانون المحو والإثبات فيمكن أن يكون نهاراً، ويمكن أن يكون ليلاً، ويمكن أن يكون غير ذلك، بحسب الحكمة والمصلحة التي هي في علم الله سُبْحَانَ وَجْهِهِ الْعَظِيمِ.

أو ربما تكون الصبيحة والنداء صيحتين أو ثلاثاً ولان المضمون واحد والمحتوى نفسه، عدت واحدة في بعض الروايات، وعدت أكثر من واحدة في روايات أخرى.

وسواء كانت الصبيحة والنداء نهاراً أو ليلاً، أو كانت واحدة أو أكثر، كل ذلك لا يهم بعد أن بينا من قبل ان الضروري على كل المؤمنين هو التوجه والانتباه إلى مضمون تلك الصبيحة ومحتواها، فإن ذلك المضمون والمحتوى هو الذي سيحدد كون تلك الصبيحة هي صبيحة جبرائيل التي هي صبيحة الحق والبشرى، أو أنها صبيحة إبليس الباطلة الضالة.

(١) كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني: ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

الصيحة بعد السفيناني بشهرين وقبل الظهور بخمسة أشهر

بيننا فيما سبق ان السفيناني عليه اللعنة يخرج في شهر رجب، والصيحة والنداء يكونان في شهر رمضان، أي بعد شهرين تقريبا، وفي شهر محرم الحرام وفي يومه العاشر يخرج الإمام المهدي أرواحنا فداء، أي بعد سبعة أشهر من خروج السفيناني، وخمسة أشهر من الصيحة، وهي فترة قصيرة في نظر العقلاء، بحيث يمكن ان يقال: إن هنالك اتصالا قريبا جدا بين كل من السفيناني والصيحة والمهدي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، لذلك شُبِّهت هذه الأحداث بالخرز التي تتبع إحداها الأخرى حين سقوطها، فعن الإمام أبي عبد الله صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ انه قيل له:

«ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: بلى، قلت: وما هي؟ قال: هلاك العباسي، وخروج السفيناني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء. فقلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر؟ فقال: لا، إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا»^(١).

إمكان مشاهدة الإمام المهدي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ بعد الصيحة والسفيناني

ومن مجموع ما بيناه سابقا عن كل من السفيناني والصيحة يصبح واضحا ان رفع الحكم في تكذيب دعوى المشاهدة إلى ما بعد الصيحة والسفيناني، في نص التوقيع الذي صدر على يد السفير الرابع قَاتِلَ اللَّهُ رُؤُسَهُ ناتج عن إن بعد هاتين العلامتين ووقوعهما خارجاً سيتحقق عصر الظهور المقدس، أو بمعنى آخر؛ أن الصيحة والسفيناني سيكونان علامة من علامات بدء الظهور، الذي سيكون سريعا جدا، كما قد روي من أنه: (ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين^(٢))، ويقوم

(١) كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني: ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٢) من شهر رمضان وهو يوم الصيحة التي بينا تفاصيلها.

يوم عاشوراء^(١) (...)^(٢). وفي هذه المدة سيتكرر ظهور الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ للبيان وفي مناطق مختلفة ولأشخاص مختلفين حسب الحاجة والحكمة.

وهذا الظهور والاتصال بالآخرين لا يتعارض مع توقيع الشيخ السمرى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لأننا قد أوضحنا في محله ان المانع من المشاهدة قبل الصيحة والسفنياني، هو تعارض مشاهدة كهذه مع مفهوم الغيبة التامة الكبرى، وهذا التعارض لا يصبح له معنى بعد ظهور السفنياني، ونداء جبرائيل باسمه صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وذلك لأن بعد الصيحة والسفنياني تنتهي مرحلة الغيبة التامة المطلقة، وتبدأ أول مقدمات مرحلة الظهور المقدس، فلا ضرر يذكر في انكشاف أمر المهدي صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ودعوته حينئذ، لان إرهاصات خروجه صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وظهوره ستبين للبيان وتتضح عند كل إنسان، واكبر إرهاصات يكون فيه تصريح واضح بخروجه صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ هو الصيحة التي ستكشف أمر قيامه كشفا عاما حتى عند غير المسلمين، بحيث يفهمه كل الناس مهما كانت لغتهم، كما مر توضيحه من قبل على لسان الروايات الشريفة.

وكذلك أوضحنا سابقا ان المانع الثاني من المشاهدة قبل الصيحة والسفنياني هو أن أهل البيت صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ومن ضمنهم الإمام المهدي أرواحنا فداه، حرصوا وبشدة على حفظ الكتلة الموالية لهم والمؤمنة بهم، من أي انحراف قد يوقعون فيه أنفسهم أو يوقعهم الآخرون فيه، وان الخوف كل الخوف هو ممن يدعي المشاهدة مع دعوى السفارة والنيابة الخاصة؛ لأن هؤلاء الضالين سيسوشون

(١) من نفس السنة كما بيناه سابقا في المتن.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢، ص ٣٧٩.

على الناس معتقداتهم وعقائدهم ، وسيستغلون حب الناس وتعاطفهم مع الإمام المهدي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ للعلو في الأرض ، وكسب الامتيازات المادية والاجتماعية ، وهذا المانع أيضا لا يبقى له معنى بعد الصيحة والسفياني ، لان منصب السفارة والنيابة الخاصة لا يمكن ان يستغل بشكل سلبي من قبل بعض رايات الضلالة ، وذلك لأن علامات الدعوة الحقّة والصادقة ، وقضية الإمام المهدي وشخصيته ، وعلامات ظهوره التي ستكون أوضح من الشمس ستسحق ، وتغطي ، وتقهر كل دعوة أخرى يمكن أن تظهر حينئذ وتستغل اسم المهدي أرواحنا فداه.

هذا مجمل ما أردنا توضيحه من لطائف وإشارات مما احتواه توقيع الشيخ

السمري قَاتِلِ اللَّهَ وَرُحْمَتَهُ.

وكلاء الإمام المهدي عليه السلام

في زمن الغيبة الصغرى من غير السفراء

ويليه بحوث ودراسات مهدوية

تأليف

حسن الشيخ عبد الأمير الظالمي



27

أمانة مسجد السهلة

مؤسسة مسجد السهلة المعظم

دار المتقين

بيروت - لبنان

تنفيذ طباعي
دار المنقنين
للثقافة والعلوم والطباعة والنشر
بيروت لبنان - طريق المطار
مفرق مطعم الساحة
بناية شاهين ط ١
٠٠٩٦١٣٩٥٣٦٢٢
Email: walialah@yahoo.com

البحث التاسع الصيحة أو النداء السماوي

من نافلة القول: أَنَّ قضية الإمام المهدي عليه السلام هي من صميم العقيدة الإسلامية بشكل عامّ والشيعية بشكل خاصّ، وتعتمد على آيات من القرآن الكريم تحدّثت عن وعد إلهي جازم تسود فيه شريعة الإسلام في أرجاء المعمورة، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ٩)، وَأَنَّ عباده الصالحين سيرثون الأرض ويسيرون بحكومة العدل الإلهي: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥).

وشفعت هذه الآيات _ مفصلة وموضحة _ الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة روتها كتب الفريقين من الشيعة والسنة، كقول رسول الله ﷺ في الحديث المشهور: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهدي»^(١)، وقوله: «من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني»^(٢)، وغيرها من الأحاديث والروايات التي تذكر اسمه وكنيته وتنسبه إلى أبيه الحادي عشر من أئمة أهل البيت وهو الإمام

(١) كمال الدين: ٢٨٠/باب ٢٤/ح ٢٧؛ سنن أبي داود ٢: ٢٠٩/ح ٤٢٨٢ بتفاوت.

(٢) كمال الدين: ٤١٢/باب ٣٩/ح ٨.

الحسن العسكري عليه السلام، وأنه من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام، وهو التاسع من ولد الحسين عليه السلام.

وبالفعل فقد تحدّث التاريخ: أنه ولد في النصف من شعبان سنة (٢٥٥هـ) للحسن العسكري عليه السلام ولد أسماه محمّداً وكنّاه بأبي القاسم وأخفاه عن أعين الناس خوفاً عليه من السلطات الحاكمة التي تترقّب ولادته، وأخذ يطلع عليه خواص أصحابه ويعلمهم بأنه وليّ الله وحبّته من بعده، وأنه سيغيّب عنهم طويلاً حتّى يأذن الله له بالظهور.

وتحدّثت الأحاديث والروايات التي ذكر الشيخ الكوراني بأنّها بلغت حوالي ستّة آلاف حديث كما جاء في كتابه (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام)، تحدّثت عن عصر ظهوره وحركته وأنصاره ومعالم دولته ومدّة حكمه ووفاته، وهي بلا شكّ - تخبر عن حوادث ووقائع غيبية لم تقع بعد -، وحيث إنّ أكثر هذه الروايات قد وثّقها المحدثون سنداً وممتناً وتأكّدوا من صحّة صدورها فليس لنا إلاّ التصديق بها كجزء من الغيب السماوي الذي تحدّث عنه الآيات الكريمة وهو صفة المؤمنين المتّقين، قال تعالى: ﴿الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (البقرة: ١ - ٣).

أمّا كيف يظهر، وما هي العلامات الدالّة على ظهوره؟ فهو ما نتحدّث عنه في بحثنا هذا لعلّه يعصمنا من الإنجرار وراء الدعوات الضالّة والباطلة التي تظهر بين فترة وأخرى بمسمّيات مختلفة وهي تدّعي المهدوية أو النيابة زوراً وبهتاناً.

تقول الرواية التي وثقتها السيد محمد الصدر في موسوعته^(١)، والتي رواها الشيخ الطوسي في الغيبة^(٢) عن الشيخ الصدوق الذي توفي بوقت غير بعيد عن نهاية عصر الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام، أي في سنة (٣٨١هـ) يقول: أخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (أي الشيخ الصدوق)، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنه، فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً _ عن الإمام عليه السلام _ نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

فقد تحدث الإمام المنتظر عليه السلام في توقيعه أنه لا ظهور قبل السفيناني والصيحة، فما هي هذه الصيحة؟ ومتى تقع؟ ومن هو الصائح؟ وماذا يقول؟

تفيد الروايات الواردة عن النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام الخاصة

(١) تاريخ الغيبة الصغرى: ٦٥٤.

(٢) الغيبة للطوسي: ٣٩٥/ح ٣٦٥.

بعضر الظهور بوجود علامات غير حتمية الوقوع في وقت ظهوره، وهي علامات تشير إلى كثرة الفساد وتذمر الناس وانتشار الظلم وسقوط الأطروحات الأرضية الحاكمة ووصول البشرية إلى طريق مسدود من جور الحكام الظالمين وانتظار المنقذ الذي ترقبه جميع الشعوب وتبشر به الأديان، أمّا العلامات الحتمية الوقوع فهي خمس كما ورد في الروايات الآتية:

١_ روى الشافعي المقدسي عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: «للمهدي خمس علامات: السفيناني واليماني والصيحة من السماء والخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية»^(١).

٢_ روى الشيخ الصدوق بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني والسفيناني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء»^(٢).

٣_ روى ابن أبي زينب النعماني بسنده عن الصادق عليه السلام، قال: «النداء من المحتوم...»^(٣).

فما هي الصيحة أو النداء السماوي؟

جاء لفظ الصيحة من السماء أو النداء السماوي في عدّة روايات نذكر منها حديث المفضّل عن الصادق عليه السلام، قال: «... فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي

(١) أنظر: شرح إحقاق الحقّ ٢٩: ٥٨٩، عن عقد الدرر: ١١١ / ط مكتبة عالم الفكر / القاهرة.

(٢) كمال الدين: ٦٥٠ / باب ٥٧ / ح ٧.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٦٢ / باب ١٤ / ح ١١.

مبين يسمع من في السماوات والأرض: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد، ويسمّيه باسمه واسم جدّه رسول الله ﷺ ويكنّيه وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر...، بايعوه تهتدوا»^(١).

هذا الصائح الذي يصيح في السماء هو جبرئيل ﷺ كما يحدثنا الإمام الباقر ﷺ فيقول: «الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان...، والصيحة فيه هي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق»^(٢)، ويؤكد هذه الرواية ما ورد عن الإمام الصادق ﷺ يقول: «فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحق وزهق الباطل إنَّ الباطل كان زهوقاً»^(٣).

وفي عقد الدرر للشافعي المقدسي يقول: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: «يأمر الله ﷻ جبرئيل ﷺ فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أمة محمد، قد جاءكم الغوث يا أمة محمد، قد جاءكم الفرج وهو المهدي ﷺ خارج من مكة فأجيئوه»^(٤).

وواضح أن الصيحة تكون في شهر رمضان المبارك في الليلة الثالثة والعشرين منه، وهي أشرف ليلة باعتبارها من ليالي القدر، أو هي ليلة القدر وتكون ليلة جمعة، يقول الإمام الباقر ﷺ: «يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة الجمعة ثلاث وعشرين فلا تشكّوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا»^(٥).

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٨٣ و ١٨٤.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٦٢/باب ١٤/ح ١٣.

(٣) إلزام الناصب: ٢: ١٧٣.

(٤) أنظر: شرح إحقاق الحق: ٢٩: ٥٧٠، عن عقد الدرر: ٩٠/ط مكتبة عالم الفكر/القاهرة.

(٥) الغيبة للنعماني: ٢٦٣/باب ١٤/ح ١٣.

وربّما وردت الصيحة باسم النداء السماوي، يقول الصادق عليه السلام:
«ينادي من السماء أوّل النهار يسمعه كلّ قوم بألستهم: ألا إنّ الحقّ
في علي وشيعته»^(١).

وقد ذكرت لنا الروايات ما يقوله جبرئيل عليه السلام في ندائه السماوي
ولكن بعبارات مختلفة، لكنّها جميعاً تدعو إلى معنى واحد، تقول
الروايات:

١ _ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ جبرئيل يقول: «إنّ هذا مهدي آل
محمد صلى الله عليه وآله خارج من أرض مكة فأجيؤه»^(٢).

٢ _ عن الباقر عليه السلام أنّ جبرئيل يقول: «ألا إنّ الحقّ مع علي
وشيعته»^(٣).

٤ _ عن الصادق عليه السلام أنّ جبرئيل يقول: «يا معشر الخلائق هذا
مهدي آل محمد...، بايعوه تهتدوا»^(٤).

٥ _ عن الرضا عليه السلام أنّ جبرئيل يقول: «ألا إنّ حجّة الله قد ظهر
عند بيت الله فاتبعوه فإنّ الحقّ معه وفيه»^(٥).

هذه الروايات وغيرها يكاد يكون فحواها واحداً: هو أنّ جبرئيل
عليه السلام ينادي أوّل النهار: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَزَّهُوْا
الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١)، يا معشر الخلائق إنّ الحقّ

(١) الغيبة للطوسي: ٤٣٥ / ح ٤٢٥.

(٢) إلزام الناصب ٢: ١٧٤.

(٣) الإرشاد ٢: ٣٧١.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ١٨٣ و ١٨٤.

(٥) إعلام الوری ٢: ٢٤١.

مع علي وشيعته وإنَّهم هم الفائزون، هذا مهدي آل محمد خارج من أرض مكة فأجيبوه وبايعوه تهتدوا فإنَّ الحق معه وفيه. فلا تضاد في فحوى هذه الروايات لأنَّها تدعو إلى مناصرة المهدي وتأييده.

أمَّا اللغة التي يتكلَّم بها جبرئيل عليه السلام بهذا النداء، فهو يتكلَّم باللغة العربية لغة القرآن الكريم، فقد ورد في رواية المفضَّل عن الصادق عليه السلام: «... صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين»^(١).

وهو يسمع العالم أجمع بهذا الصوت، فكلَّ قوم يسمعون بلسانهم ولغتهم، ففي رواية زرارة عن الصادق عليه السلام يقول: «ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام...، يُسمع كلَّ قوم بلسانهم»^(٢).

وفي رواية الشافعي المقدسي عن الباقر عليه السلام: «النداء يعمُّ أهل الأرض ويسمع أهل كلِّ لغة بلغتهم»^(٣).

وروى الشيخ الطوسي عن أبي حمزة، عن الصادق عليه السلام: «ينادي منادٍ من السماء أوَّل النهار يسمعه كلَّ قوم بألسنتهم»^(٤).

وهنا تتضح لنا لغة النداء السماوي الذي ينادي به جبرئيل في السماء، هذا الصوت السماوي ليس كباقي الأصوات، ولا نداء كباقي النداءات التي يمكن أن تطلقها الفضائيات وشبكات الأخبار عبر الفضاء، فهو صوت رهيب مفرع، له تأثير واضح على الناس لشدة وقعته وتأثيره فيهم، وذلك ما نفهمه من مضمون الروايات الآتية:

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٨٣ و ١٨٤.

(٢) كمال الدين: ٦٥٠/باب ٥٧/ح ٨.

(٣) أنظر: شرح إحقاق الحق: ٢٩: ٣٩٢، عن عقد الدرر.

(٤) الغيبة للطوسي: ٤٣٥/ح ٤٢٥.

١ _ عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: ... قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: «هدأة في النصف من رمضان يوم الجمعة ضحي، وذلك إذا وافق شهر رمضان ليلة الجمعة، فتكون هدأة توقظ النائم، وتقعده القائم، وتخرج العواتق من خدورهن»^(١).

٢ _ قال علي عليه السلام: «هاذ من السماء، يوقظ النائم، ويفزع اليقظان، ويخرج الفتاة من خدرها، ويسمع الناس كلهم، فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق إلا حدث أنه سمعه»^(٢).

٣ _ عن الصادق عليه السلام قال: «فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممًا يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام»^(٣).

ففي هذه الروايات بيان واضح على شدة الصيحة وقوة النداء الذي يسمعه كل شخص في الأرض، وقد أسمتها بعض الروايات بالفزعة التي توقظ النائم، وتفزع اليقظان لشدتها، وتفقد العذراء رشدها فتخرج من الدار، وهي كنايات عن شدة الصوت، ولسنا مع الرأي الذي يقول: إن الصيحة هي اصطدام الكواكب ببعضها لأنها صوت يُسمع منه كلام واضح.

والسؤال هنا: كيف يستقبل أهل الأرض هذا النداء؟

الروايات تفيدنا أن المؤمنين والمستضعفين في الأرض يستبشرون

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠١/ح ٧٢، عن كتاب الفتن للمروزي: ١٣٢ بتفاوت.

(٢) شرح إحقاق الحق ٢٩: ٤٠٥، عن عقد الدرر: ١٠٥/ط مكتبة عالم الفكر/القاهرة.

(٣) الغيبة للنعمانى: ٣٠١ و٣٠٢/باب ١٦/ح ٦.

بهذا النداء ويتحدثون به وليس لهم حديث غيره، وذلك واضح في الأحاديث التالية:

١ _ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا نادى منادٍ من السماء: أنَّ الحقَّ في آل محمَّد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حَبَّه، فلا يكون لهم ذكر غيره»^(١).

٢ _ قال الرضا عليه السلام: «كأنِّي بهم أسرَّ ما يكونون، وقد نودوا نداءً يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب»^(٢).

والأحاديث بهذا المعنى كثيرة تصف فرح المؤمنين وسرورهم وتحديثهم بهذا الصوت وانتظارهم خروج الإمام عليه السلام.

أمَّا ردُّ الفعل المعادي فهو صوت ينادي به إبليس وتذكره الروايات الآتية:

١ _ عن الباقر عليه السلام: «وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس اللعين ينادي: ألا إنَّ فلاناً قتل مظلوماً ليحكك الناس ويفتنهم»^(٣)، وهذه الدعوة أو الشعار طالما رفعه المعادون للإمام أمير المؤمنين عليه السلام يرومون به أغراضاً شخصية ضالَّة.

٢ _ عن الصادق عليه السلام: «ثمَّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إنَّ الحقَّ في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون»^(٤)، والارتياب والشكَّ يصيب المبطلين فقط وهم المشككون بظهور الإمام عليه السلام.

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٢٩/ ح ١٣٦.

(٢) الغيبة للطوسي: ٤٣٩/ ح ٤٣١.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٦٣/ باب ١٤/ ح ١٣.

(٤) كمال الدين: ٦٥٢/ باب ٥٧/ ح ١٤.

وفي قول الإمام الصادق عليه السلام إشارة واضحة إلى الصورة التي يظهر بها إبليس، يقول الإمام عليه السلام: «فإذا كان في الغد سعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان»^(١)، وفي كلمة يتوارى في الهواء كناية واضحة عن أصوات لا ترى أشخاصها من قبل الناس.

ويمكن لنا أن نحمل كلمة (إبليس) الواردة في الروايات على معناها الحقيقي الوارد في القرآن الكريم _ بمقتضى أصالة الحقيقة _، فيكون صوت إبليس هو المتبادر إلى الذهن من ظاهر الأخبار، والظاهر حجة، وهو مؤيد بالقرينة الحالية التي تعقب الصوت من حصول الاضطراب وانشقاق الناس إلى طائفتين، كما ويمكن أن يحمل ما ورد في الروايات على الجهات التي تعادي الإمام، ونقصد بها كل صيحة انحراف وتضليل تطلقها أجهزة الإعلام اليهودية والصليبية وهو بعيد، ولكننا أوردناه هنا لمزيد من الاستقصاء، ولعله يكون هو المراد.

ولا شك أن هذا النداء السماوي يترك في الأرض دويماً هائلاً تتحدث به الدنيا جميعاً فتبعث أنظمة الضلال رجالها للبحث عن الإمام المهدي عليه السلام، وتراقب ظهوره، وينشط رجال المخابرات في جميع أنحاء العالم بالبحث عنه، وتستعد الجيوش لملاقاته وضرب حركته، فيما تجند إعلامها للتشكيك في حركته وظهوره لمنع الناس عن مناصرته وتأييده، في الوقت الذي يستعد المؤمنون فرحين لاستقباله والانخراط في جيشه.

(١) الغية للنعماني: ٢٦٨/ باب ١٤/ ح ١٩.

هذه الفترة كما تقول الروايات تستغرق مائة وسبعة عشر يوماً، من الثالث والعشرين من شهر رمضان حتى العاشر من محرّم حيث يسمع الناس النداء الثاني الآتي من مكة المكرمة والذي يبشّر بظهور الإمام من داخل البيت الحرام.

تقول الروايات: إنّ الإمام عليه السلام يكون ساعة النداء الأوّل في الثالث والعشرين من شهر رمضان في المدينة، وحينما يزداد الطلبُ عليه يخرج منها متخفياً إلى إحدى شعاب مكة وجبالها حيث يتّصل به بعض أنصاره المقرّبين، ويقرّر إرسال النفس الزكية إلى مكة مبعوثاً عنه إلى أهلها لطلب النصرة، فيقابله أهل مكة بالرفض ويقتلونّه بين الركن والمقام، وبعد هذا الحادث المأساوي بخمسة عشر يوماً يعلن الإمام حركته في العاشر من محرّم يصحبه نداء الملك جبرئيل من السماء بالدعوة لتأييده ونصرته.

١ _ عن الباقر عليه السلام قال: «يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين...، حتى ينادي منادٍ من السماء، فإذا نادى فالنفير النفير، فوالله لكأنّي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد»^(١).

٢ _ وعن الباقر عليه السلام: «كأنّي بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي: البيعة لله»^(٢).

٣ _ وعن الصادق عليه السلام: «إنّ القائم صلوات الله عليه ينادي اسمه ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم يوم عاشوراء يوم قُتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام»^(٣).

(١) الغيبة للنعماني: ٢٧٠/باب ١٤/ح ٢٢.

(٢) الغيبة للطوسي: ٤٥٣/ح ٤٥٩.

(٣) الغيبة للطوسي: ٤٥٢/ح ٤٥٨.

ولا شك أنَّ التأييد الإلهي يصاحب هذه الدعوة من خلال ملازمة أمين الوحي جبرئيل للإمام والدعوة له والمناداة باسمه وتوكيل بعض الملائكة بمصاحبته:

١_ روى الطبراني عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «يخرج المهدي وعلى رأسه مَلَكٌ ينادي: إِنَّ هَذَا الْمَهْدِي فَاتَّبِعُوهُ»^(١).

٢_ وعن عبد الله بن عمر أيضاً، عن النبي ﷺ، قال: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي: هذا خليفة الله المهدي فَاتَّبِعُوهُ»^(٢).

ويصف لنا الإمام الباقر عليه السلام خروجه في مكة فيقول:

«... والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله، فمن أجبنا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم محمد ﷺ، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد ﷺ، فمن حاجني في آدم فإننا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فإننا أولى الناس بنوح...» ويعدد الرسل حتى يصل إلى جدّه محمد ﷺ فيقول: «ومن حاجني في محمد ﷺ فإننا أولى الناس بمحمد ﷺ...»^(٣).

فالروايات التي تتحدّث عن ظهوره الشريف تجمع أنه يخرج من مكة يوم الجمعة أو السبت في العاشر من محرّم بعد صلاة العشاء، يقف مسنداً ظهره إلى البيت الحرام بين الركن والمقام، يسبقه نداء الأمين

(١) مسند الشاميين للطبراني ٢: ٧٢/ ح ٩٣٧.

(٢) الفصول المهمة ٢: ١١١٧.

(٣) الغيبة للنعمان: ٢٩٠/ باب ١٤/ ح ٦٧.

جبرئيل بإعلان ظهوره، ثم يدعو الناس لنصرته وتأييده، يحيط به أنصاره الثلاثمائة وثلاثة عشر ومؤيدوه ممّن تأخّر من موسم الحجّ أو من أتى لنصرته، تؤيّده الملائكة، وتحاول قووات الأمن القبض عليه ولكن أنصاره يخلّصونه من أيديهم، ثمّ ما يلبث أن يسيطر على مكّة في ليلته تلك، ثمّ تتوالى الأحداث التي تصفها الروايات والتي لسنا بصدد البحث فيها.

في الختام نورد حديثاً شريفاً للنبيّ محمّد ﷺ، عن شهر بن حوشب، عن النبيّ محمّد ﷺ، قال: «في المحرّم ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلان، فاسمعوا له وأطيعوا»^(١)، وفي هذا تأكيد على أنّ خروجه ﷺ بندااء ثانٍ من السماء وهو يدعو إلى مناصرته.

* * *

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠٦/ ح ٨٠، عن كتاب الفتن للمروزي: ١٣١.

كيف ومتى يظهر الإمام المهدي؟

دراسة تحليلية لعلائمه وتنبؤات وشرائط الظهور الموعود

السيد محمود عبد اللطيف الموسوي

خروج المركز التخصصي للدراسات العددية من جامعة الماجستير



دعوات

الطبعة الأولى
جميع حقوق الطبع محفوظة
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م



الكويت - تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧
لبنان: ٠٠٩١١٣٦٠٣٩٧٢ - Email: ali-abdo42@hotmail.com



المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail: info@daraloloum.com

النداء السماوي: ان تضارب الروايات والامتون، لم تسلم منه حتى روايات العلائم الحتمية، مما يدل على اهمية المطلب ووسعة تسريه إلى كثير من الروايات التي نقلت في الكتب المهدوية - ومع الاسف - دون نقد أو تحليل، مما يشكل ذلك فجوة في نشر المعارف إلى الناس. وحتى يمكن اثبات ذلك وقياسه على باقي الروايات غير المحققة، لابس بالتوسع في بيان بعض المطالب والاشكالات حول روايات هذه العلامة الحتمية.

ان النداء السماوي، ملاحق لعصر الظهور، وقد ذكرها

٤٨ ————— كيف ومتى يظهر الإمام المهدي (عج)

النعمانى فى كتاب (الغيبه) فى باب علائم الظهور فى ثلاثين روايه من أصل (٦٣) روايه لعلائم الظهور^(١)، هذا من غير ما روي فى الأبواب الأخرى والكتب الأخرى للغيبه.

وموضوع النداء فى منابع أهل السنه جاء شبيهاً لما عند الشيعة، وقد استدلوا بالنداء فى آيه ﴿إِنْ شَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾^(٢) اذ كان النداء السماوي مصداقاً لها.

مع ذلك كله، هناك اشكالات واضطرابات طرحت حول هذه الروايات: وهى أن هذه العلامة ذكرت بتعابير النداء والصوت والصيحة وفى بعضها بالفزعه، فعليه تطرح هذه الاسئله:

١ - هل التعابير الثلاثه من النداء والصوت والصيحة واحده؟ وهل الفزعه معهم؟

٢ - هل ان النداء كما جاء فى بعض الروايات هو فى شهر رمضان؟ ام فى غيره؟

٣ - من هو المنادي وما عدد الصيحات؟

٤ - ما هو مضمون النداء؟

وأعلم ان هذه الاسئله، نتيجة لاختلاف الروايات فيها، ولا

(١) غيبه النعماني باب ١٤ - الروايات - ٩ - ١١، ١٣-١٧، ١٩ - ٢٣، ٢٥ - ٢٩،

٣١ - ٣٥، ٥٥ و ٦٣ - ٦٧ .

(٢) الشعراء: ٤ .

نريد هنا ان ندخل في بحث مطول وبيان لاقوال الباحثين حول هذه المسألة، أنما نريد ان نقول هنا، ان هناك اضطراباً يستدعي البحث الدقي، لا ان تطرح هذه الروايات في الكتب دون تحقيق.

فالنداء والصيحة والصوت وان كان البعض أجاب على أنها تحمل معنى واحداً كما قرره اللغويون، إلا اننا لا ننسى أنها استعملت في معاني عديدة في القرآن الكريم، اذا كانت الصيحة عذاباً لقوم كفروا، والصوت أعم من النداء، اصف إلى ذلك ان الفرزة غير ذلك كله، لأنها تحمل معنى الخوف، فعليه فهي أثرٌ لفعل لا أنها نفس الفعل.

هذا مع وجود تضارب في زمان النداء، أهو في شهر رمضان ام غيره، كما جاء في عدد من الروايات.

ثم ان مضمون النداء، نجده يختلف من رواية إلى أخرى، مما ينبغي جمعه وبيان ماهيته.

فهناك ثلاث روايات تؤكد أن النداء يتحدث عن علي عليه السلام وعثمان^(١). فجبriel يقول في النداء الأول «الحق في علي وشيعته» والشيطان في النداء الثاني يقول «الحق في عثمان وشيعته» أو في رواية أخرى يقول الشيطان «قد قتل فلان مظلوماً».

(١) راجع كمال الدين باب العلام ح ٤/الارشاد ج ٢ ص ٣٧١/غية الطوسي ص ٤٣٥/الغية للنعمانى باب ١٤ ح ١٣ وغيرها .

٥٠ ————— كيف ومتى يظهر الإمام المهدي (عج)

في مقابل ذلك نجد روايات تتحدث عن القائم عليه السلام والسفياني وأنهما مورد النداء. بل هناك روايات أخرى تتحدث عن مطالب أخرى يكون فيها النداء.

منها: «فيا أمر الله تعالى جبرئيل، فيصيح على سور دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أمة محمد! قد جاءكم الفرج»^(١).

وهي ما تطابق رواية «ونداء يأتي من قبل دمشق»^(٢) أو «يجيئكم الصوت من ناحية دمشق - بالفتح -»^(٣).

ومنها: عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام أنه قال: ان لله مائدة بقر قيسياً يَطْلَعُ مُطْلَعٌ من السماء فينادي: يا طير ويا سباع الارض هلموا إلى الشعب من لحوم الجبارين»^(٤).

ومنها: في حديث طويل لجابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام يا جابر عليه السلام الزم الارض... إلى ان قال: وينزل أمير جيش السفياي ينادي مناد من السماء يا بيداء أبيدي القوم، فيخسف بهم البيداء... إلى اخر الحديث»^(٥).

(١) فرائد فوائد الفكر للشيخ مرعي المقدسي الحنبلي ص ٣٢١ تحقيق سامي الغريزي.

(٢) غيبة الطوسي ص ٤٥٣ نقلاً عن مجلة الانتظار الفصلية رقم ٩ .

(٣) اختصاص الشيخ المفيد ص ٢٥٥ نقلاً عن عصر الظهور للكوراني ص ٩٥ .

(٤) عصر الظهور للكوراني العملي ص ٩٥ .

(٥) الاختصاص للشيخ المفيد ص ٥٥/المصدر السابق .

٢ - تقسيمات علائم الظهور

حتى يمكن ان نصل إلى تصور أعمق وأكمل، ولأهمية ذلك لا بد لنا من التطرق إلى تقسيمات علائم الظهور من جهات متعددة:

أولاً - تقسيمها من جهة المنابع:

بتتبع روايات العلائم من حيث المنبع، أو السند، يتضح لنا أنها تقسم إلى:

الف - العلائم المختصة:

أما بالسنة أو الشيعة، بمعنى أنها وردت في مصادر أحد الفريقين دون الآخر.

ومنها على سبيل المثال:

٤ - **الصبيحة**: وهي ما أختصت بها المصادر الإمامية ان فرضناها غير النداء السماوي، إذ أن كلمة الصبيحة جاءت في روايات الإمامية فقط .

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال «للقائم خمس علامات . . وعد منها الصبيحة في السماء»^(٢) . وفي رواية الإمام الباقر عليه السلام - فيما قال - «فتوقعوا الصبيحة في شهر رمضان وخروج القائم ان الله يفعل ما يشاء»^(٣) .

(٢) تاريخ الغيبة ص ٥٩٧ وكذلك غيبة الشيخ ص ٢٦٧ .

(٣) راجع غيبة النعماني حديث ٩ باب ١٤

ب - العلائم المشتركة بين الفريقين:

وهي بصورة اجمالية تشكل القسم الكبير من علامات الظهور سواء ما يتعلق بالفتن في الدين والمجتمعات والاخلاق أو ما كانت علائم أخرى على ما ذكرنا. ويمكن القول بغض النظر عن التشدد السندي أو ما أشبهه، أن أغلب العلائم قد اجمع عليها الفريقين نذكر بعض منها:

٨٦ ————— كيف ومتى يظهر الإمام المهدي (عج)

٥ - النداء السماوي :

ان بعض أحاديث النداء السماوي بأسم المهدي عليه السلام في مصادر العامة معتدلة توافق أحاديث أهل البيت عليهم السلام وبعضها فيه مبالغات وتخيلات اضافها الرواة، ومهما كان الأمر فأنها جاءت في مصادر الفريقين .

ذكر ابن حماد عن الزهري قال: اذا التقى السفيناني والمهدي للقتال، يومئذ يُسمع صوت من السماء: ألا ان أولياء الله . . . الخبر»^(١).

كما ذكر أيضاً عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «اذ كانت صيحة في رمضان . . . الحديث». وكذلك عن ابن حوشب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في المحرم ينادي مناد من السماء: «ألا ان صفوة الله من خلقه فلانا فأسمعوا له واطيعوا»^(٢).

اما مصادر الامامية فهي كثيرة جداً، حتى عدتها الروايات من المحتومات :

(١) ابن حماد ج ١ / ٢٣٨ .

(٢) نفس المصدر السابق .

السيد محمد السيد حسين الحكيم..... ٣٥٩

بيان علائم الظهور على حسب الروايات الإسلامية وتقسيماتها ————— ٨٧

عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ان أبا
جعفر عليه السلام كان يقول:

ان خروج السفيناني من المحتوم، و... إلى ان قال،
والنداء من المحتوم... إلى آخر الحديث»^(١).

(١) غيبة الطوسي/٢٦٦ راجع المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي ص ٤٩٥ .

رابعاً: تقسيمها من لحاظ المتن والمحتوى:

وهو من أهم التقسيمات التي تساهم في درك علائم الظهور، ويمكن من هذا اللحاظ تقسيم العلائم من جهات متعددة:

التقسيم الأول: من جهة الزمان:

ونقصد بالزمان، هو الوقت الفاصل بين اطلاق هذه الروايات. ووقت الظهور المبارك، إذ تنقسم على ضوء ذلك بصورة عامة الى:

الف - العلائم التي ترافق الظهور:

وهي العلائم التي لا تكون إلا لبيان مصداقية الظهور المبارك، لا أنها تعيين وقت الظهور، فهي علائم لوقوع الظهور فعلاً ومنها:

١ - المنادي في السماء:

قد يتصور البعض أن النداء يأتي قبل الظهور، إلا أنه بالتحقيق الدقيق في روايات هذه العلامة، يتضح أنه إعلان رسمي للظهور المتحقق فعلاً. فقد روى النعماني عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: ينادي بأسم القائم، فيؤتي وهو خلف المقام فيقال له: قد نودي بأسمك فما تنظر؟ ثم يوحذ بيده فيبايع...
الرواية»^(١).

(١) غيبة النعماني/ ٢٦٣ .

٩٢ ————— كيف ومتى يظهر الإمام المهدي (عج)

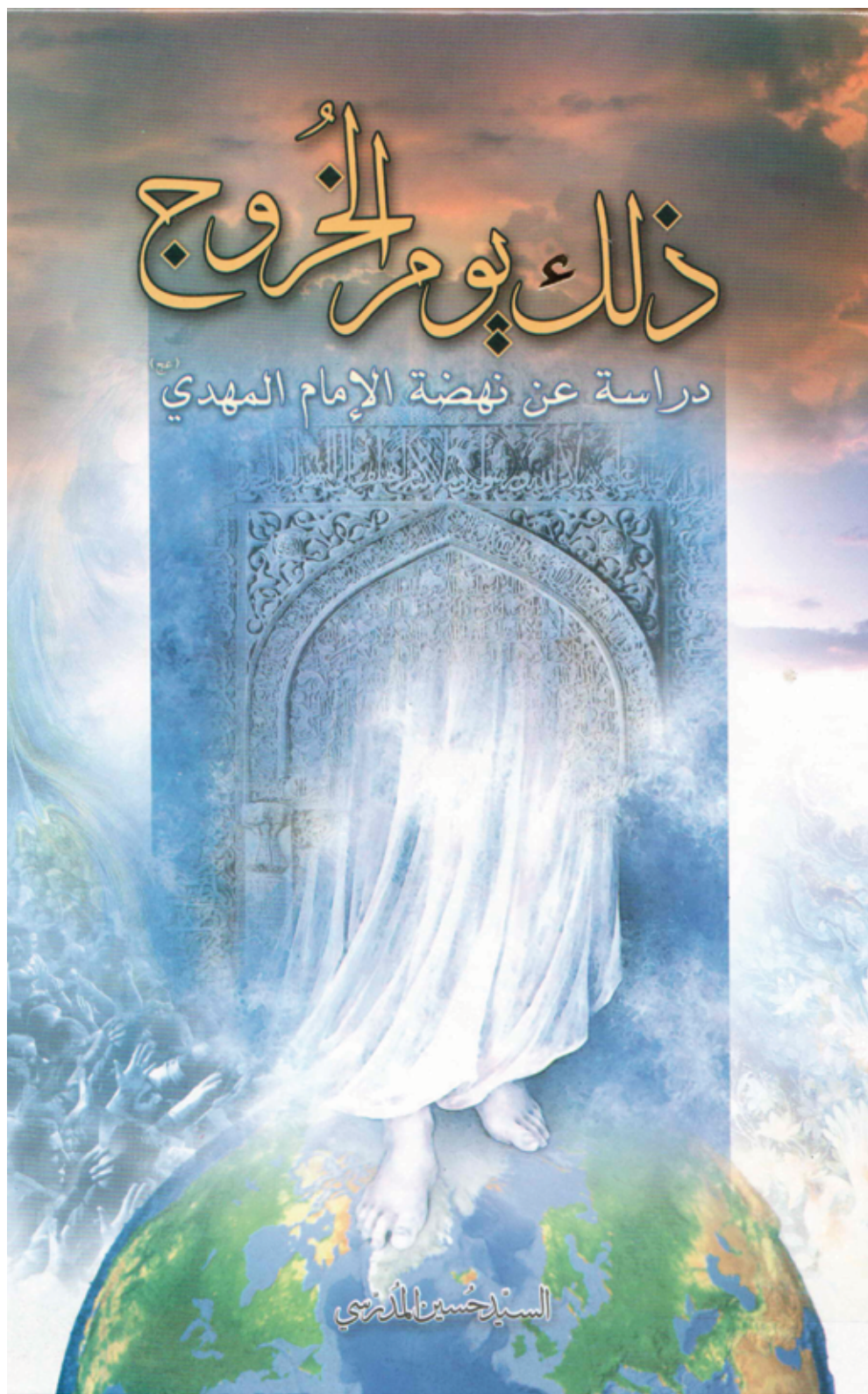
بل توجد رواية تؤكد على ان النداء اعلان عن القيام المرافق
للظهور:

النعمانى عن أبى بصير قال: حدثنا أبو عبدالله عليه السلام وقال:
ينادى بأسم القائم يا فلان بن فلان قم^(١).
فهو نداء للقيام المتأخر رتبة عن الظهور.

(١) غيبة النعماني/ ٢٧٩ على نقل المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي عليه السلام ٤٩٧.

ذلك يوم الخروج

دراسة عن نهضة الإمام المهدي^(ع)



السيد حسين المازني

مدرسي، حسين،

ذلك يوم الخروج، دراسة حول ظهور الإمام المهدي(عج)/ حسين المدرسي - قم: انصاريان، ١٣٨٤ =
٢٠٠٥.
ص ٣٦٦

ISBN: 964-438-687-6

٢. مهدويت.

١. محمد بن الحسن(عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ق. - غيب.

الف. عنوان

٣. مهدويت - أحاديث.

٢٩٧/٢١٨

BP٢٢٤/٤/م٤٥٨

ذلك يوم الخروج

دراسة حول ظهور الإمام المهدي(عج)

تأليف: السيد حسين المدرسي

الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر - قم

الطبعة الاولى ١٣٨٤ - ١٤٢٦ - ٢٠٠٥

المطبعة: ثامن الأئمة(ع) - قم

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

عدد الصفحات: ٣٦٨ ص.

حجم الغلاف: كبير

رقم الإيداع الدولي (ISBN): ٩٦٤-٤٣٨-٦٨٧-٦

جميع حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للناشر



مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر

جمهورية إيران الإسلامية

قم - شارع الشهداء - فرع ٢٢

ص.ب ١٨٧

هاتف ٧٧٤١٧٤٤ (٢٥١) (٩٨) فاكس: ٧٧٤٢٦٤٧

البريد الإلكتروني: ansarian@noornet.net

www.ansariyan.org & www.ansariyan.net

٤- يوم النداء

كيف يكون النداء؟ سؤال مهم قد يراود المحققين عن حقيقة النداء باسم الإمام عليه السلام. كيف يتحقق النداء ومتى يكون النداء؟ ومن سيكون المنادي باسم الإمام المهدي عليه السلام؟ هل هو الملك العظيم جبرائيل عليه السلام؟ أم هو نداء من السماء يتردد بواسطة الأجهزة التي صنعها البشر؟ إذا كان المنادي هو سيدنا ومولانا جبرائيل عليه السلام فحينئذ لا يشكل على أحد لأن النداء يكون خارقاً للعادة. أما إذا كان المعنى المنظور في الروايات هو مجرد مناداة من الفضاء كأن يكون عبر الأثير بواسطة الراديو أو التلفاز، ففي هذه الصورة يشكل على الناس خصوصاً مع وجود نداء وصوت معارض للنداء الأول يكون من قبل شياطين وأبالسة الجن والأنس يحاولون باستمرار الوقوف في وجه الحق والعدل مما يسبب إنكار الناس للإمام عليه السلام والروايات الواردة في هذا الباب عديدة وهي تؤكد إن هناك مناديين منادٍ من السماء ومنادٍ من الأرض. بيد أن بعضها تذكر المنادي في حين تسكت الأكثر منها عن البيان، وإليك طائفة من هذه الأخبار.

١- عن الفضل، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: "خروج القائم عليه السلام من المحتوم.

قلت: وكيف يكون النداء؟

قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق مع علي وشيعته. ثم ينادي إبليس في آخر النهار: ألا إن الحق في عثمان وشيعته. فعند ذلك يرتاب المبطلون." (١).

٢- وعنه أيضاً: "الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة، ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكروا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي: ألا إن فلاناً قتل مظلوماً، ليحكك الناس ويفتنهم ... وعلامة ذلك أن المنادي ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباهاً وأخاهاً على الخروج" (٢).

٣- وعنه أيضاً: "... فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه" (٣).

٤- عن الإمام الباقر: "ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفيناني وشيعته يرتاب عند ذلك المبطلون" (٤).

٥- عن الإمام الباقر: "ينادي مناد من السماء ألا إن فلان بن فلان هو الإمام وينادي باسمه، وينادي إبليس "لعنه الله" من الأرض كما نودي برسول الله ﷺ ليلة العقبة" (٥).

٦- عن أمير المؤمنين: "وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عندما تطلع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس يا أهل الضلالة اجتمعوا" (٦).

(١) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٤.

(٢) البحار، ج ٥٢، ص ٢٣٠-٢٣١.

(٣) بشارة الإسلام ج ١، ب ٦، ص ٨٧.

(٤) كمال الدين، ص ٦٥٢.

(٥) بشارة الإسلام ج ١، ب ٦، ص ٧٤.

٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الرسول ﷺ: "... كأنني بهم آيس من كانوا، ثم نوذي بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين. قلت وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أولها ألا لعنة الله على الظالمين.. ينادي ألا إن الله بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي -فأسمعوا له وأطيعوا- فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج..."^(٢).

ولكن السؤال متى يكون النداء، هل يكون في شهر رمضان المبارك من السنة التي يخرج فيه الإمام، أم يكون في شهر محرم الحرام؟

في الحقيقة إن وقت النداء غير معلوم بسبب وجود اختلاف في الروايات فمع توكيد بعض الروايات على أن النداء باسم القائم عليه السلام يكون في الثالث والعشرين من شهر رمضان، إلا أن هناك بعض الأحاديث وخاصة الواردة عن الرسول الأكرم ﷺ تصرّح أن النداء يكون في شهر محرم الحرام، تماماً كما يوجد هذا الاختلاف في يوم خروجه هل سيكون في العاشر من محرم يوم الجمعة كما هو مشهور، أم يكون يوم السبت يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كما هو المحقق.

٨- عن الرسول ﷺ: "وفي المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الصوت والمعمة"^(٣). وهذه الرواية لا تحدد من يكون المنادي.

٩- عن الإمام الصادق عليه السلام: "العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب. قلت: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر ويد بارزة"^(٤).

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٥ ص ٥٩.

(٢) كفاية الأثر ص ١٥٦.

(٣) ملاحم ابن طاووس ص ٦١. النبات الهداة ج ٣ ص ٦١٥.

(٤) البحار، ج ٥٢ ص ٢٣٣.

وعلى كل حال فإن صوت القائم بالحق ﷺ لن يكون أضعف من صوت إذاعات غيره من البشر. في الحقيقة تسطع في سماء العالم بنداء الحق فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولكن نداء الحق هذه المرة من القوة بحيث يجعل الناس يخضعون لها كما يقول الإمام الباقر ﷺ: إذا سمعوا الصوت أصبحوا كأنما على رؤوسهم الطير! أما لو كانت الصيحة خضعت له أعناق أعداء الله! فإن أشكل عليهم من ذلك شيء، فإن الصوت لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه و اسم أبيه...

أجل إن ذلك ليس على الله بمستحيل ولكن هل إن ذلك يكون مباشرة من السماء؟ أم أن هناك وسيلة طبيعية جعلها الله في متناول يد البشر كأن يذاع نبأ ثورة الإمام المهدي المنتظر عبر الإذاعات والمحطات الفضائية وكل قوم يتحدثون عن هذا الأمر الجديد بلغتهم المتداولة وليس هناك حاجة ملحة بتدخل سماوي مباشر حتى نسوق الرواية إلى حالة إعجازية خارقة للطبيعة كما وأن شياطين الإنس يتحركون ضد الإمام ويستخدمون تلك الوسائل في تكذيبه والافتراء عليه.

إن المؤكد من هذه الأخبار أن النداء من السماء ولكن لا يُدرى هل هو صوت ملك من ملائكة الله عز وجل أم هو عبر الأثير والإذاعات، وذلك باعتبار أن قيام القائم هو بأذن الله. فالنداء باسمه يكون من السماء بخلاف صوت الأعداء المخالف للإمام المهدي ﷺ فندائهم من شياطين الجن ومن أهواء الإنس التي تخلد إلى الأرض فالنداء من قبلهم يكون للأرض والخلود فيها والتناقل إليها.

وهذا احتمال يجب أن لا نغفل عنه خصوصاً وأن المعركة قائمة على قدم وساق بين الفرقتين وأن النداءات تلو بعضها البعض في كل أرجاء المعمورة. وقد جاءت روايات عديدة أخرى حول النداء باسم القائم ﷺ نشير فيما يلي إلى بعض منها:

١- ما جاء بسند عن داود الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمدأ، فقال: "إن هذا الأمر آيس ما

الثورة أمر محتوم (يوم النداء) < ٢٤١

يكون وأشد غمًا، ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم أبيه". فقلت جعلت فداك ما اسمه؟ قال: "اسمه اسم نبي، واسم أبيه اسم وصي"^(١).

٢- ماجاء بسند عن الأصمغ بن نباته قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال "... ألا إن منا قائماً عفيفة أحسابه سادة أصحابه تنادوا عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقتال..."^(٢).

٣- ما جاء بسند عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام: "... والقائم رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه"^(٣).

٤- أخرج النعماني في الغيبة بسنده عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "ينادي باسم القائم، فيؤتى وهو خلف المقام فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع.."^(٤) الحديث.

٥- أخرج النعماني أيضاً بسنده عن ناجية القطان عن الباقر عليه السلام أنه قال: "أن المنادي ينادي أن المهدي (من آل محمد) فلان بن فلان، باسمه واسم أبيه.."^(٥).

٦- أخرج النعماني في الغيبة بسنده عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال: "ينادي باسم القائم يا فلان بن فلان قم"^(٦).

(١) البحار ج ٥١ ص ٣٨ عن النعماني

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ٣، ص ٥٧.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٢٣٩ عن النعماني.

(٤) الغيبة للنعماني ص ٢٦٣.

(٥) الغيبة للنعماني ص ٢٦٤.

(٦) الغيبة للنعماني ص ٢٧٩.

٧- أخرج النعماني في الغيبة عن أبي بصير عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: "ينادي باسمه في جوف السماء... باسمه واسم أبيه ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه..."^(١).

٨- أخرج النعماني أيضاً بسنده عن عبد الله بن سنان عن الصادق (ع): "ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء ألا إن الأمر لفلان بن فلان فقيم القتال!!"^(٢).

٩- أخرج أيضاً بسنده عن ابن سنان عن الصادق (ع): "لا يكون هذا الأمر الذي تمدون إليه أعناقكم حتى ينادي مناد من السماء ألا إن فلاناً صاحب الأمر، فعلام القتال؟"^(٣).

١٠- أخرج أيضاً بسنده عن ابن سنان عن الصادق (ع): "فينادي مناد صادق من شدة القتال، فيم القتل والقتال؟! صاحبكم فلان"^(٤).

١١- أخرج بسنده عن ابن أبي يعفور أنه سأل الصادق (ع)، وما الصوت، أهو المنادي؟ فقال (ع): "نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر..."^(٥).

١٢- أخرج الصدوق في إكمال الدين بسنده عن ميمون البان عن الباقر (ع) .. "ينادي مناد من السماء أن فلان بن فلان هو الإمام، باسمه..."^(٦).

وجاء عن الصادق (ع) قوله: إنها تكون صيحة تتبعها هده. (وجاء عنه:) إنها تكون ثلاثة أصوات في رجب:

الأول: ألا لعنة الله على الظالمين.

(١) الغيبة للنعماني ص ٢٩٠.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٦٦.

(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٦٦.

(٤) الغيبة للنعماني ص ٢٦٧.

(٥) الغيبة للنعماني ص ٢٥٨.

(٦) البحار ج ٥٢ ص ٢٠٤.

والثاني: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين.

والثالث: يرى الناس بدنأ بارزاً نحو عين الشمس - مع قرننها ينادي: ألا إن الله بعث فلاناً بن فلان. حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين، فاسمعوا له وأطيعوا. فعند ذلك يأتي الفرج ويذهب غيظ قلوبهم. (وورد عن الباقر عليه السلام قريب منه، وسيبته الله المنكرين حين حدوث هذه الآيات، وسيحقق ما عنته الآية الكريمة: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء، ٤) والتسلسل المذكور في الرواية لا يعني بالضرورة وقوع هذه العلامات بالترتيب بمعنى وقوع هذه العلامة بعد تلك فما أكثر الروايات التي تحدثت بهذا الصورة كان فيه التقديم والتأخير وإنما المنظور تحقق هذه الأمور الثلاثة قبل خروج الإمام عليه السلام إلا إذا كان هناك تصريح بالتقديم لما جاء في هذه الرواية (العام الذي فيه الصيحة، قبله الآية في رجب. فقيل له: وما هي؟ قال وجه يطلع في القمر، ويد بارزة، وتطلع كف تشير. والنداء الذي من السماء يسمعه أهل الأرض: كل أهل لغة بلغتهم).

وصورة الوجه التي تظهر في القمر كآية وعلامة للخروج يختلف عن العلامة لرؤية بدن في عين الشمس. وقد علق على هذه الرواية صاحب كتاب يوم الخلاص قائلاً: (وما أكثر الوجوه التي رأيناها ومعاصرونا في القمر من رواد الفضاء، و ما أكثر الأيادي التي شوهدت تحفر سطحه لتحمل لنا من ترابه و صخوره؟! فلا غرو أن ننظر يداً وسلطاناً سماوياً بعد أن حقق العلماء من البشر انتصاراتهم المعروفة في غزو القمر و بقية الكواكب).

١٣- حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب قال حدثنا إسماعيل بن مهران قال حدثنا الحسين بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن شرحبيل

قال: قال أبو جعفر عليه السلام وقد سألته عن القائم عليه السلام فقال: إنه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق و المغرب حتى تسمعه الفتاة في خدرها"^(١).

فلا شيء مما خلق الله الروح (فيه) إلا سمع الصبيحة، ولا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجله فزعا من ذلك الصوت، "هو صوت جبرائيل الأمين". فرحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب. في هذه الرواية بيان عن النداء الذي يسمعه أهل المشرق والمغرب غير أن هذه الرواية تذكر الصبيحة التي لا تدع راقداً إلا استيقظ ولا قائماً إلا قعد فزعاً من ذلك الصوت فهل النداء والصبيحة هما أمر واحد أم هما أمران مختلفان نداء وصبيحة فالصبيحة توجب الفزع والخوف في الناس بخلاف النداء في الحقيقة الروايات السابقة لا تذكر شيئاً عن الصبيحة إنما نتحدث عن النداء وحسب كما لا تذكر بعضها من المنادي فهل هناك أمران مختلفان أحدهما صبيحة وهدة وفزعة ترعّ الناس كصوت الانفجارات المهيبة التي تحدثها القنابل والصواريخ أم هما شيء واحد نداء على صورة صرخة مرعبة.

قد يكون هذا وذاك حيث أن هناك احتمال بحدوث خلط في بيان حدوثهما عند الراوي ولا يمكن الجزم بأحدهما إلا بما تكشفه أيام الخروج والله العالم. بيد أن النداء عام وشامل يسمعه جميع الناس كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: "ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء. وتقبل الخلائق من البدو والحضر و البر والبحر، يحدث بعضهم بعضاً، ويستفهم بعضهم ما سمعوا باذانهم"^(٢)!. ثم وضع لموعدها علامة خاصة في قوله عليه السلام: "في سنة كثيرة الزلازل والبرد"^(٣).

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٥٧.

(٢) البحار، ج ٥٣، ص ٨.

(٣) كز العمال، ج ١٤، ص ٥٧٠.

الثورة أمر محتوم (يوم النداء) < ٢٤٥

وقد قيل للإمام الصادق عليه السلام: فمن القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ فقال: "لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس" ^(١).

وقيل له: إني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب، من خسف البيداء بالجيش، و من النداء الذي يكون من السماء؟ فقال: "إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم العقبة" ^(٢).

إذا قلنا أن التدخل السماوي المباشر هو متحقق بأمر إلهي في نداء الملك جبرائيل الأمين عليه السلام فلا يعني ذلك أن إبليس باستطاعته أيضاً أن يخرق القوانين الإلهية وينادي مباشرةً ضد الإمام عليه السلام فرمما يتحقق عبر تحريك شياطين الإنس ليذيعوا نداء إبليس عليه اللعنة والعذاب إلا إذا قلنا أن النداء السماوي باسم الإمام المهدي عليه السلام أيضاً ليس بالضرورة أن يكون من قبل سيدنا ومولانا جبرائيل عليه السلام بل يتحقق عبر الوسائل الطبيعية بواسطة المذياع والتلفاز وعلى كل فلا بد إذن من هذين الصوتين، في بياض نهار وأحد، صوت من السماء و صوت من الأرض... وبما أنهما نداءان متميزان يفهما كل إنسان بلغته، وأن النداء الأول ينوه برجل من ولد أبي طالب و نسل فاطمة عليها السلام فإن ذلك يقطع كل شبهة عند العقلاء، و يجنبهم كل توهم. وقد سئل الصادق عليه السلام: تكون إذا صيحتان، فمن يؤمن بهذه، ومن يؤمن بهذه؟ فقال: "يصدق بها من صدق بها قبل" - أي أنه يعرف الصيحة الصادقة من كان سمع بها من قبل أن تكون- و يصدق بها من كان مؤمناً بها قبل أن تكون. ثم تلا الآية الكريمة: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (يونس: ٣٥).

وقال: صوت جبرائيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به. النداء حق إي والله، حتى يسمعهم كل قوم

(١) البحار، ج ٥٢، ص ٢٠٥.

(٢) الغية للنعماني، ص ٢٦٥.

بلسانهم. (أي بلغتهم) فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا سمعها... فهذا هو ذا يعود فيكرر القول ويقسم على المناداة بمختلف اللغات ببداهة... فإنه لا بد أن يرد فيه اسم المهدي واسم أبيه. و مهما كان الحال فإن النداء يقطع جهيزة كل خطيب ومتحذلق، لصراحته ووضوحه... وما فتى الأئمة عليهم السلام يوضحون معالم الطريق حتى لا يبقى مجال للريب، و لينسد باب كل إبهام وإيهام عند سائر الأمم والطوائف، وعند مختلف الجنسيات والقوميات وأصحاب اللغات... و حذار أن يلتبس الأمر على ضعفاء الإيمان، مما يدور على لسان إبليس الذي يلقي يومها، آخر سهم في جعبته ليضل الناس، لأنه يوشك أن يدعى هو وحزبه و أتباعه، بعد ذلك اليوم، إلى العذاب الذي كذب به المكذبون، يوم يقوم الناس لرب العالمين، في يوم الحساب.



الإمام المهدي

عدالة السماء

ولادته - غيبته - سفراؤه - علامات الظهور - أصحابه - كيف ينتصر

- مدّة حكمه - سكناه - زواجه - أولاده - ما بعد المهدي



السيد عباس علي الموسوي

دار الشؤون الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة وسجلة
الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

دارالرسول للدراسات : طباعة - نشر - توزيع

حارة حريك - شارع القسيس - خلف البلدية - ص.ب.: ١١/٨٦٠١ بيروت - لبنان
هاتف: ٠٣/٨١٤٢٩٤ - تليفاكس: ٠١/٥٤١٩٣٠ - E-mail: daralrasool@hotmail.com

نبأ الخروج

تزف السماء إلى أهل الأرض والسماء نبأ ظهور المهدي ﷺ وبداية حركته المباركة، ويكون ذلك في الثالث والعشرين من شهر رمضان حيث يتولى الأمين جبرائيل إذاعة النبأ، وفي ليلة جمعة مباركة ينادي باسم القائم فيسمع ما بين المشرق والمغرب ولا يبقى راقد إلا قام ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، إنها فزعة توقظ النائم وتفزع اليقظان وتُخرج الفتاة من خدرها.

إنه نداء الأمين جبرائيل يسمعه كل قوم بلسانهم

ينادي باسم القائم واسم أبيه فيعيّنه وبشخصه قائلاً: ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوا فلا يبقى شيء من خلق الله فيه روح إلا سمع الصيحة فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها ويخرج القائم مما يسمع.

عندما يطلق جبرائيل نداءه بظهور المهدي ﷺ يكون المهدي في محل إقامته في المدينة، وبعد أن ينتشر نبأه في الآفاق يأخذ الناس في الحديث عنه ويصبح في الإعلام العالمي تتداوله وسائلها وتتحدث عنه ويصبح شغلها ومحل اهتمامها، ويعيش المؤمنون به حالة رجاء وأمل يترقبون أمره وما يصدر عنه... ثم بعد أن يأذن الله للمهدي بالظهور يبتدئ حركته في المدينة بالتواصل مع أصحابه ورسم الخطط الناجعة لنجاح نهضته ولكن الأعداء يرصدونه ويخافون ظهوره ويصل نبأه إلى السفيناني الذي أصبح مالكا للشام وعنده القوة والقدرة لمواجهة هذا القائد الذي سمع به ووصلت إليه أنباء ظهوره ومدى خطره وأهميته، فلذا يقرر مواجهته والقضاء عليه..

ومن لطيف ما رأيت: رأيت روايات في كتاب «العرف الوردية في أخبار المهدي» للسيوطي الشافعي ينقل ما نصّه: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه»، وفي رواية أخرى عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي أنّ هذا المهدي فاتبعوه».

الغذاء والبيعة

تتدخل السماء في نصره المهدي ﷺ ويكون الأمين جبرائيل أول من يبايعه ويدعو إلى نصرته والانضمام إلى جيشه. ففي الإرشاد للشيخ المفيد عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:

إذا أذن الله عزَّ اسمه للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقِّه وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله ﷺ ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جلَّ جلاله جبرائيل حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول له: إلى أي شيء تدعو؟ فيخبره القائم.

فيقول جبرائيل: أنا أول من يبائعك ابسط يدك فيمسح على يده^(١). وفي كتاب «كمال الدين» للصدوق بسنده عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله ﷺ «إن أول من يبائع القائم ﷺ جبرائيل». بل في الحديث أن جبرائيل يقف بين يدي المهدي ﷺ ينادي الناس إلى بيعة المهدي.

النداء في مكة - النداء الثاني

عندما يستقر المهدي ﷺ في مكة ويأذن الله له بالظهور العلني ينطلق النداء في الكون كله فيسمعه الناس جميعاً ويصل مداه إلى الدنيا كلها، وتسمعه كل أذن وتقوم الحجّة على البشر كلهم.

يطلق جبرائيل بصوته الملائكي صيحة - صوتاً - يعلن فيها ظهور المهدي ﷺ وأن على الخلق ان يتبعوه ويسيروا معه وينصروه.

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ يقول: لا يقوم القائم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها ويسمع أهل المشرق والمغرب...^(٢).

وفي الرواية عن الباقر لجابر بن عبد الله يقول له: والقائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله ﷺ ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه^(٣).

وعن الإمام جعفر الصادق ﷺ قال: ينادي مناد من السماء باسم

(١) الإرشاد، ص ٢٨٢.

(٢) البحار، ج ٥٢، ص ٢٨٥.

(٣) النبية للنعمان، ص ٢٩١.

القائم فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأول هو صوت جبرائيل الروح الأمين^(١).

(١) البحار، ج ٥٢، ص ٢٢٠.

الصيحة - المعجزة

لا شك أنّ الإمام المهدي ﷺ قضية كبرى ومهمّة من أعظم المهمّات، إذ على يديه سيتمّ أعظم إنجاز إلهي لم يبلغه قبله - ولا بعده - أحد على الإطلاق فهو الذي يحقق حلم الأنبياء في نشر العدل وإرساء دعائمه وتأسيس أعظم حكومة عادلة يرتع فيها الغنم إلى جانب الذئب ولا تعتدي في حكومته قرناء على جمّاء، ولذا كان لأبّد من معجزات تكشف أنه المهدي الموعود المدّخر لمثل هذا الأمر العظيم وهذه المعجزات على حدّ ما يقدّمه الأنبياء لإثبات رسالاتهم ولكن الفارق هنا - في الصيحة - أنّ من يتولّى إظهار هذه المعجزة هو جبرائيل نفسه ولذا كانت صيحته المدويّة التي تملأ الدنيا ويصل مداها ومضمونها إلى كل أذن هي إحدى المعجزات. ومن هنا يجب أن نتعرّف على هذه الصيحة وخصوصياتها وما ورد فيها....

الصيحة من العلامات الحتمية لظهور المهدي ﷺ

صحيح أنّ الأئمة منعوها من وضع توقيت محدّد بالسنين لخروج المهدي وظهوره ولكنهم في الوقت نفسه كشفوا عن مقدّمات وعلامات متى تحققت كان خروجه حتمياً ومن تلك العلامات - الصيحة - أو النداء - أو الفرعة - وهي ألفاظ متعدّدة لمعنى واحد فمتى وقعت الصيحة كان الظهور للمهدي ﷺ وفي هذه الصيحة وردت أحاديث منها:

عن أبي عبد الله ﷺ في حديث يقول: «إنّ قدام هذا الأمر - ظهور المهديّ - خمس علامات أولهنّ: النداء في شهر رمضان وخروج السفيناني.. و...».

وفي رواية أخرى عن الصادق ﷺ: «قبل قيام القائم ﷺ خمس علامات محتومات، اليماني، والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء. وفي رواية ثالثة عن الصادق ﷺ قال: «النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم....»

جبرائيل يبث نبأ الظهور

من عجائب قضية المهدي ﷺ أن الأئمة كشفوا تفاصيل ظهوره بدقة وكأنهم يضعون بين أيدي الناس وصفاً لواقع يجري أمامهم ويرون أحداث الظهور وما يكون فيه...

يعلن جبرائيل وبصوته نبأ خروج المهدي، وهذه أعظم المعجزات حيث يتولى نشر الخبر ملاك طاهر وصلت أخباره عبر الأنبياء إلى كل أصحاب الرسالات فهو الذي تولى السفارة بين الله وبين الأنبياء والرسل وكان الوساطة الأمانة التي نقلت كلام الله إلى هؤلاء الرسل...

في شهر رمضان وفي ليلة القدر - ليلة ثلاث وعشرين - وتكون تلك الليلة ليلة جمعة يتولى جبرائيل إذاعة خبر ظهور المهدي.

عن أبي جعفر ﷺ «الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان في ليلة جمعة - ليلة ثلاث وعشرين وقيل للصادق ﷺ وكيف يكون النداء؟ فقال: ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب فلا يبقى راقداً إلا قام ولا قائماً إلا قعد ولا قاعداً إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرائيل الروح الأمين. وفي حديث آخر: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها...

النداء يسمعه كل قوم بلسانهم

وعن الصادق عليه السلام قال: ينادي مناد باسم القائم عليه السلام يقول الراوي - زرارة - قلت: خاص أو عام؟
قال: عام يسمعه كل قوم بلسانهم...

وهذا الصوت الذي يرفعه جبرائيل يعلن فيه خروج المهديّ يصل مداه - كما رأينا - إلى شرق الأرض وغربها ولا يبقى شبر من هذه الأرض إلا ويصل إليها النداء ويصل إلى كل قوم بلسانهم حتى تقوم الحجّة ولا يبقى عذر لمعتذر....
لعلّ صوت جبرائيل يكون بنفسه - وفي نفس اللحظة - يُبث بكل اللغات - ولعلّ الترجمة فورية بدون تأخير وإن كان الأول أرجح، فتنحوّل كلمة جبرائيل نفسها إلى كل لغة ولسان، يفهم الناس مراده وبلغتهم، وهذا أبلغ في الاعتبار وأقوى في الإعجاز. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة، يقول الراوي وقلت: بمّ ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه: ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد، فاسمعوا له وأطيعوا فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها ويخرج القائم مما يسمع وهي صيحة جبرائيل عليه السلام».

نداء مضاد

قلنا إن نداء جبرائيل يأتي من السماء باسم القائم واسم أبيه صباحاً ولكن إبليس لا يدع الأمر يمرّ بدون تشويش أو تشكيك، ولذا يطلق نداءه مساءً.
يقول أبو جعفر الباقر عليه السلام: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحقّ في عليّ وشيعته. ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إن الحقّ في السفيناني

وشيعته. فيرتاب عند ذلك المبطلون.

وفي حديث آخر عن الباقر ﷺ: وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي: ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليحكك الناس ويفتنهم فكم ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرائيل وعلامة ذلك: أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباه وأخاها على الخروج... ولا شك أن إبليس له سيطرة قويّة على أتباعه ومن يسير بركابه ومن يعيش الشك والريب وقد يؤثر على فئة لا بأس بها ممن في قلوبهم مرض، ولكنه بنداؤه يزيد المؤمنين بالقائم إيماناً، إذ يملكون من رصيدهم الإيمان رؤية واضحة إلى عقيدتهم وإيمانهم فلا يخامرهم شك أو يُسيء إلى عقيدتهم هراء لأنه المهدي ﷺ عقيدة إيمانية آمن بها العقل والقلب فجاءت أوضح من الشمس؛ ولذا يقول الباقر ﷺ لشيعته: فإن أمركم ليس به خفاء، إلا أنها آية من الله عز وجل، ليست من الناس ألا إنها أضوا من الشمس لا تخفى على بر ولا فاجر، أتعرفون الصبح؟ فإنها كالصبح ليس به خفاء.

وعندما يُسأل الإمام الصادق ﷺ إن هناك صيحتين: صيحة من جبرائيل وأخرى من إبليس وإنه قد يلتبس الأمر على الناس ولا يعرفون الحق ليؤمنوا به، وكيف نعرف هذه من هذه؟

يقول الإمام ﷺ: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون. أقول: طبعاً قد سمع بها المؤمنون وهم في دار الدنيا قبل وقوعها حيث أبلغهم بها الأئمة فآمنوا بها فهؤلاء لا يشتبه عليهم الأمر ولا يعيشون الحيرة والشك، وهذا المعنى هو ما رواه زرارة عن الإمام الصادق ﷺ: حيث يقول زرارة سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: ينادي مناد من السماء: إن فلاناً هو الأمير وينادي مناد: إن علياً وشيعته هم الفائزون.

يقول زرارة: قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟

فقال: إنَّ الشيطان ينادي: إنَّ فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أمية.

قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون: إنه يكون قبل أن يكون ويعلمون

أنهم هم المحقّون الصادقون.

هذه الصيحة تكون في شهر رمضان وبعدها في عاشوراء يكون قيام المهديّ

وظهوره للملأ حيث يدعو الناس لنفسه فيهبّ إليه قادة الوثنية ويجتمعون لقتاله من

كل حذب وصوب، ولسوف تأتي التفاصيل فيما بعد بإذن الله....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْنَا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ

مِنَ الْمَهْدِ إِلَى الْغُفْوَرِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ كَاطِمِ الْقُرُونِي

الطبعة الأولى

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

١٤٠٥ هجرية - ١٩٨٥ ميلادية

مؤسسة الوفاء

تلفون: ٣٨٦٨٦٨ - صرب: ١٤٧٥ - بيروت - لبنان

الصيحة السماوية

تُعتبر الصيحة السماوية - أو النداء السماوي - من أبرز الآيات ، وأوضح العلامات ، وأقوى البراهين على ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) .

ولا مانع من أن نقول : إن الصيحة السماوية بمنزلة إعراف السماء بشرعية قيام القائم المهدي (عليه السلام) وإثبات الحقيقة التي أخبر بها القرآن الكريم والنبي العظيم وأهل بيته الطاهرون (صلوات الله عليهم أجمعين) .

وقد صرّحت الأحاديث أن الصيحة السماوية تكون من جبرئيل ، وأنه هو المُنادي ، .

ومن البديهي أنه ليس المقصود من الصيحة السماوية هو صوت الرعد ، أو صوت المدافع أو الصواريخ أو ما شابه ذلك ، مما هو من فعل البشر ، بل هو كلام واضح المعنى ، مفهوم عند الناس أجمعين .

وستعرف - من الأحاديث التي سنذكرها - مدى تأثير ذلك الصوت في نفوس أهل الأرض ؟ فالنائم يستقيظ فزعاً ، والقاعد يقوم دُعراً ، والواقف يقعد إنهاراً ، والمرأة المخدرة تُخرج من خدرها خوفاً وهولاً !

وبعبارة أخرى : تجتاح المجتمع البشري موجة من الإضطراب والإهتزاز ، وتسلب من الناس كل قرار واستقرار ، بحيث لا يستطيع

أحد أن يتجاهل تلك الصيحة أو يستخف بها ، أو يُسندها الى الطبيعة ، لأن الصوت مسموع ومفهوم للجميع ، ولا يُقبل أي شك أو ترديد أو تأويل ، مهما حاول المنحرفون ذلك .

ومِن الطبيعي : أن حادثة كحادثة ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) تَتَطَلَّبُ الإعلام على أوسع مستوى ، وأوضح معنى مفهوم .

وحيث أن تلك النهضة عالمية ، - أي : تتعلَّق بجميع العالم - لذلك ينبغي أن يَطَّلِعَ العالم كله على هذا الحدث العظيم ، الذي سوف يُغيِّرُ مجرى حياة البشر أجمعين .

وقد رُوِيَ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال - في حديثه عن النداء السماوي - : « يَسْمَعُهُ كُلُّ قَوْمٍ بِأَلْسِنَتِهِمْ »^(١) وقال (عليه السلام) - في حديثٍ آخر - : « يَسْمَعُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ »^(٢) .

ولا نَعْلَمُ - بالضبط - كيفية وصول الخبر الى جميع البشر ، وفي المسألة احتمالان :

الأول : أن يكون النداء السماوي باللغة العربية الفصحى فقط ، ويكون له دَوِيٌّ عظيم وردُّ فعلٍ حول الكرة الأرضية في ثوانٍ قليلة ، فيَسْمَعُ الذين يُحْسِنُونَ اللغة العربية هذا الصوت ويفهمون معناه في نفس الوقت .

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٦٦ .

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٠٥ ، نقلًا عن إكمال الدين للصدوق .

وأما الذين لا يُحسنون اللغة العربية فيسمعون النداء ولكنهم لا يفهمون المعنى في نفس الوقت ، فيُحَقِّقُونَ عن معنى هذه الصيحة ، ولا يَبعِدُ أن تُذيع وكالات الأنباء في العالَمِ كله هذا الخبر ، وتُنشره الى كُلِّ قُطرٍ على اختلاف اللغات والأديان ، فيترجم النداء في لحظات ، ويسمعه كل قوم بلُغَتِهِمْ ، من الإذاعة أو التلفزيون مباشرةً ، أو ممن سمع ذلك منها .

هذا .. ومن الواضح أن النبي والأئمة الطاهرين (سلام الله عليهم) كانوا يُراعون مستوى عقول الناس حين التحدُّث معهم ، فالعقول - في ذلك اليوم - ما كانت تستطيع أن تُدرك الوسائل الاعلامية المتوفرة في هذا اليوم ، ودورها في نشر الأخبار بأقصى سرعة ممكنة ، ولهذا السبب - وبناءً على هذا الإحتمال الأول - إكتفى الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله : « يسمعه كلُّ قومٍ باللسان » ولم يُصرِّح بكيفية ذلك بأكثر من هذا .. والله العالم .

الإحتمال الثاني : أن يكون سماع كلِّ قوم بلُغَتِهِمْ بشكلٍ إعجازي ، بحيث يسمع الجميع النداء في نفس الوقت ، كلُّ بلغته الخاصة به ، وبدون ترجمة وكالات الأنباء .

وهذا الإحتمال ليس ببعيد لأن الله على كلِّ شيء قدير ، وظهور الإمام المهدي (عليه السلام) محفوف بمثل هذه المعاجز والخوارق .

بالإضافة الى عدم إستحالة هذا الإحتمال من الناحية المادية ، لأننا نرى - اليوم - أن الإنسان المخلوق إستطاع أن يصنع جهازاً يُترجم

الصيحة بشارة السماء إلى أهل الأرض ٤٠٩

الخطاب الى لغات متعدّدة خلال ثوانٍ قليلة ، ويستخدم هذا الجهاز في الاجتماعات الدوليّة ، حيث يَضَع مندوب كلِّ دولة سَمَاعَةَ خاصة على أذنيه ، فيسمع ترجمة كل خطاب بلغته الخاصّة به .

أليس الله سبحانه بقادرٍ على أن يُسمع البَشَر كلَّهم هذا النداء في وقت واحدٍ ، فيسمعه كلُّ قومٍ بلغتهم ؟ ! .

بلى إنّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ ﴿ وَمَا أوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

ويُستفاد من مجموع الأحاديث - التي ستقرأها - أنّ النداءات السماويّة متعدّدة ، ومُتباعدة من حيث الزمان ، ومختلفة من حيث اللفظ والمعنى ، فالنداء الأول يكون في شهر رجب ، والنداء الثاني يكون في شهر رمضان ، والنداء الثالث يكون في شهر محرم .

والظاهر من الأحاديث أن الصيحة التي لها الأهميّة الكبرى ، والتي تُعتبر من العلائم المحتومة ، هي التي تكون في شهر رمضان .

وتكون هذه الصيحة - أو النداء - أعظم بُشْرَى تَزْفُها السماء الى أهل الأرض ، وأكبر تهديد وإنذار للطُغاة الجبابرة الذين لا يُعجبهم الخضوع للحق مهما كان .

ولا نستطيع أن نَتصوّر صدق ذلك النداء في المجتمعات البشريّة ، يومذاك ، فالفرح والسُرور يتجلّى على وجوه المؤمنين ، والقلق والإرتباك والرُعب والدُعر يَسْتولي على قلوب المجرمين ، وخاصّة إذا عرفوا أنهم لا يستطيعون الهرب من سُلطة ذلك الحاكم المقتدر الذي يَشترك في نُصْرته

٤١٠ الصيحة السماوية من العلائم المحتومة

أهل السماء قبل أهل الأرض ، وتَخَضَع لحكمه كافة مَرافِق الطبيعة ، بل
ويتصَرَّف في ما وراء الطبيعة .

فسلام الله على رسول الله وأهل بيته الطاهرين الذين وضَعوا
النقاط على الحروف ، وذكروا كل ما يتعلَّق بتلك الصيحة من العلائم ،
بمقدار ما كانت العقول تتحمَّله في ذلك العهد .

وإليك بعض تلك الأحاديث :

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : « الصيحة التي في شهر
رمضان تكون ليلة الجمعة ، لِثلاث وعشرين مَضِين من شهر
رمضان »^(١) .

وعن أبي حمزة الثمالي أنه قال للإمام الصادق (عليه السلام) :
... فكيف يكون النداء ؟ .

قال : « يُنادي منادٍ من السماء أوَّلَ النهار يَسْمَعُه كلُّ قومٍ
بألسنتهم : « ألا : إنَّ الحقَّ في عليٍّ وشيعته » ثم يُنادي إبليس - في آخر
النهار - : « ألا : إنَّ الحقَّ في السُفْياني وشيعته »^(٢) فيرتاب عند ذلك
المُبتلون^(٣)»^(٤)

(١) إكمال الدين للشيخ الصدوق ج ٢ ص ٦٥٠ .

(٢) وفي نسخة : « في عثمان وشيعته » والظاهر أن المراد من « عثمان » - هنا - : هو
السفياني الذي إسمه : عثمان بن عَنبِسة .

(٣) وفي نسخة : « فعند ذلك يرتاب المُبتلون » . يرتاب : أي يَشك .

(٤) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٦٦ ، وإكمال الدين ج ٢ ص ٦٥٢ .

النداء من السماء ٤١١

وقال الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : « يُنادي مُنادٍ مِنَ السماء باسم القائم (عليه السلام) فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ ، لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ ، فَزَعَا مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ^(١) فَإِنَّ الصَّوْتِ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ .

ثم قال (عليه السلام) : « يكون الصوت في شهر رمضان ، في ليلة جمعة ، في ليلة ثلاث وعشرين ، فلا تشكوا في ذلك ، واسمعوا واطيعوا .

وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ، يُنادي : « ألا : إن فلاناً قُتِلَ مَظْلُوماً^(٢) لِيُشْكِكَ النَّاسَ وَيَفْتِنَهُمْ ، فكم في ذلك اليوم من شاكٍ مُتَحِيرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّارِ .

فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان ، فلا تشكوا فيه ، إنه صوت جبرئيل ، وعلامة ذلك أنه يُنادي باسم القائم وإسم ابنيه حتى تسمعه العذراء في جدرها ، فتحرض أباهما وأخاها على الخروج^(٣) .

ثم قال (عليه السلام) : « لا بدُّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ

(١) اعتبر بذلك الصوت فأجاب : أي إهتم به والتحق بالامام المهدي (عليه السلام) . والإعتبار : هو الاستدلال بالشيء على شيء آخر ، فيكون معناه - هنا - : معرفة قرب ظهور الامام من النداء .

(٢) قوله « فلاناً » يُحتمل أن يكون عثمان بن عفان كما في بعض الأحاديث - .

(٣) أي : الخروج من الدار ، والالتحاق بالإمام المهدي (عليه السلام) .

٤١٢ الصيحة السماوية من العلائم المحتومة

القائم (عليه السلام) ﴿١﴾ .

وقال الإمام الباقر (عليه السلام) : « الصوت في شهر رمضان في ليلة ثلاث وعشرين ، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة ، فتوقظ النائم ويخرج الى صحن داره ، وتخرج العذراء من خدرها » ﴿٢﴾ .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : « إن أول من يُباع القائم (عليه السلام) جبرئيل ، ينزل في صورة طير أبيض ، فيباعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس ، ثم يُنادى بصوتٍ طلق ذلك ﴿٣﴾ تسمعه الخلائق : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » ﴿٤﴾ .

وقال الإمام علي الرضا (عليه السلام) : « يُنادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء :

صوتاً منها : ألا لعنة الله على الظالمين .

والصوت الثاني : أَرْفَتِ الْأَرْفَةَ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ .

والصوت الثالث : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فُلَانًا فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ﴿٦﴾ .

(١) كتاب الغيبة للنعماني ص ٢٥٤ ، الباب الرابع عشر ، الحديث الثالث عشر . ورواه الشافعي السلمي في عقد الدرر ص ١٠٥ .

(٢) كتاب الغيبة للنعماني الخدر : سترٌ أعد للبتن البكر في ناحية البيت .

(٣) طلق اللسان : فصيح . الذلق : البليغ الفصيح .

(٤) إكمال الدين

(٥) أرف مجيء فلان : قرب .

(٦) المراد بـ « فلاناً » هو الإمام المهدي (عليه السلام) ولعل عدم تصريح الإمام الرضا

عن زرارة بن أعين أنه سمع الإمام الصادق (عليه السلام) يقول : ... وينادي منادٍ : إنَّ علياً وشيعته هم الفائزون . قلت : فَمَنْ يُقاتل المهدي بعد هذا ؟ .

فقال : إنَّ الشيطان يُنادي : إنَّ فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني امية^(١) .

قلت : فَمَنْ يَعرف الصادق من الكاذب ؟ .

فقال : يَعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون إنه يكون قبل أن يكون ، وَيَعلمون أنهم هم المُحقِّقون الصادقون^(٢) .

قال الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) : « ... فيقول جبرئيل في صيحته : « يا عباد الله ، إسمِعوا ما أقول : إنَّ هذا مهديُّ آلِ محمد ، خارج من أرض مكة فاجيبوه »^(٣) .

= باسم الإمام المهدي انما كان للتقية ، أو لوضوح ذلك ، والحديث المذكور في كتاب الغيبة للطوسي ص ٢٦٨ .

(١) والظاهر انه عثمان بن عفان ، أو عثمان بن عتبة السفياني .

(٢) كتاب الغيبة للنعمان ص ٢٦٤ ، الباب الرابع عشر ، الحديث ٢٨ .

(٣) خطبة البيان .. إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٠ .

الرجعة

بحوث مفصلة حول قيام الإمام المهدي عليه السلام
ورجعة النبي محمد وآله عليهم السلام

شيخ المتألهين الأوحد

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي رحمته الله

إشراف و مراجعة

الشيخ مجتبي السماعيل الشيخ راضي الأحسائي

تأليف

وطباعة ونشر

مؤسسة فكر الأوحد

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر
الطبعة الأولى - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
أول طبعه ملققة ومنقحة ومفهرسة



هوية المحتاج :

-
- اسم الكتاب : ... الرجعة (بحوث حول قيام المهدي ورجعة محمد وآله عليهم السلام)
اسم المؤلف : الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي رحمته الله
تحقيق وطباعة ونشر : مؤسسة فكر الأوحد رحمته الله
إشراف مراجعة : الشيخ مجتبي السماعيل
إشراف مراجعة : الشيخ راضي الأحسائي
مكان الطباعة : بيروت - لبنان
-

الموزع الرئيسي لإصدارات مؤسسة فكر الأوحد رحمته الله

مكتبة الشيخ الأوحد الأحسائي رحمته الله - سوريا - السيدة زينب رحمته الله

هاتف تقال: (٠٩٣٣٠٦٧٦٦ - ٠٩٨٣٤٩٩٢١) - ص.ب.: (٢١٣).

الموقع الإلكتروني: www.FikrAlawhad.net

البريد الإلكتروني: Radi@FikrAlawhad.net

شارك في ثواب طباعة هذا الإصدار المرحوم الحاج ناصر محمد السلطان (رحمه الله)
الذي توفي ودفن في إيران - مشهد المقدسة - بتاريخ: ١٠/١/١٤٢٦ هـ
(الفاخرة لروحه وأرواح المؤمنين والمؤمنات)

فصل

ومنها الصيحة والنداء

من السماء والأرض وقيل النفس الزكية

في تفسير علي بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ
فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ﴾^(١)، قال : (من الصوت، وذلك الصوت من السماء .
وقوله : ﴿وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٢)، قال : من تحت أرجلهم
خسف بهم)^(٣) .

أقول : هذه الصيحة صيحة جبرائيل عليه السلام بجيش السفىاني في البيداء،
فتنخسف بهم كما يأتي إن شاء الله تعالى، ويجوز أن يراد بالصيحة نداؤه اليوم
الثالث والعشرين من شهر رمضان عند الفجر باسمه عليه السلام ونسبه، فإنهم إذا
سمعوا ذلك فزعوا واضطربوا، وهذه الصيحة سبب للخسف بهم، أو أن نداء
إبليس في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان آخر النهار، هو أخذهم من
مكان قريب، لأنه دعاهم إلى ما هو قريب من نفوسهم، فلذا يركنون إلى
ندائه ويشكون في النداء الأول، واحتمال إرادة هذا التأويل باطن، والأول هو
الظاهر من تأويل الآية .

(١) سورة سبأ، الآية : ٥١ .

(٢) سورة سبأ، الآية : ٥١ .

(٣) تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٠٥، سورة سبأ، آية : ٥١ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٨٥،

ح ١١، باب : ٢٥ . تفسير البرهان، ج ٦، ص ٣٤٨، ح ٣، سورة سبأ، آية : ٥١ .

وفي إكمال الدين عن ميمون البان، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال : (إنَّ أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذه الشمس .

ثم قال : ينادي مناد من السماء فلان ابن فلان هو الإمام باسمه، وينادي إبليس -لعنه الله- من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة^(١) .

وفيه عن الثمالي قال : لأبي عبد الله عليه السلام أن أبا جعفر كان يقول : (إنَّ خروج السفياي من الأمر المحتوم؟ .

قال لي : نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم . فقلت له : فكيف يكون النداء؟ .

قال : ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إنَّ الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس -لعنه الله- في آخر النهار ألا إنَّ الحق في السفياي وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون^(٢) .

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، ص ٥٨٩، ح ٤، باب : ٥٧ . الخرائج والجرائح، ج ٣، ص ١١٦٠، باب : العلامات الكائنة قبل خروج المهدي عليه السلام .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، ص ٥٩١، ح ١٤، باب : ٥٧ . غيبة الطوسي، ص ٤٢٥، باب : ذكر طرف من العلامات قبل خروجه عليه السلام . كشف الغمة، ج ٢، ص ٤٥٩، باب : ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدة خلافته . إعلام الوري، ص ٤٤٥، فصل : ١ . الإرشاد، ص ٣٥٨، باب : علامات قيام القائم عليه السلام . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٦، ح ٤٠، باب : ٢٥ .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : (ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام، خاص أو عام .

قال : عام يسمع كل قوم بلسانهم .

قلت : فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نوذي باسمه؟ .

قال : لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس^(١) .

أقول : الظاهر أنه في آخر النهار، كما هو في سائر الأخبار، ولا يعد أن يكون سهواً من النساخ، لأن بعض نسخ إكمال الدين ليس فيها ذكر آخر الليل أصلاً، لو كان نسخة لأثبتت فلم يبق إلّا أن أحدهما غلط فيحمل الغلط في آخر الليل، لأن آخر النهار هو الموافق للأخبار والاعتبار .

وفي تفسير العياشي، عن عجلان أبي صالح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادي منادٍ من السماء، يا أهل الحق اعتزلوا، يا أهل الباطل اعتزلوا، فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل هؤلاء من هؤلاء .

قال؛ قلت : أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء؟ .

قال : كلا إنه يقول في الكتاب : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنذِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(٢) ^(٣) .

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، ص ٥٩٠، ح ٨، باب : ٥٧ . بحار الأنوار، ج ٥٢،

ص ٢٠٥، ح ٣٥، باب : ٢٥ .

(٢) سورة آل عمران، الآية : ١٧٩ .

(٣) تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٣١، سورة آل عمران، آية : ١٧٩ . غيبة النعماني، ص ٣٢٠،

ح ٩، باب : ٢١ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٢٢، ح ٨٦، باب : ٢٥ . تفسير البرهان،

ج ٢، ص ١٣٣، ح ١، سورة آل عمران، آية : ١٧٩ .

وفي غيبة النعماني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : (إذا رأيتم ناراً من قبل المشرق شبه المهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله تعالى إن الله عزيز حكيم .

ثم قال : الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان، لأن شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق .

ثم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من في المشرق والمغرب، لا يبقى راقداً إلّا استيقظ، ولا قائماً إلّا قعد، ولا قاعداً إلّا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرائيل الروح الأمين عليه السلام .

ثم قال عليه السلام : يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا .

وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي : ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليحكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم قد هوى في النار .

فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرائيل .
وعلاوة ذلك أنه ينادي باسم القائم، واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرض أباها وأخاها على الخروج .

وقال : لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام، صوت من السماء؛ وهو صوت جبرائيل، باسم صاحب هذا الأمر، واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض؛ وهو صوت إبليس اللعين ينادي اسم فلان أنه

قتل مظلوماً يريد الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به^(١)، إلى آخر ما مر في جوامع علامات خروجه .

أقول : أراد بفلان المظلوم في الصوت الثاني عثمان .

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال : (العام الذي فيه الصيحة قبله

الآية في رجب، قلت : وما هي؟ .

قال : وجه يطلع في القبر ويدانيه^(٢) .

أقول : في الهامشة مكتوب القمر ولعله أظهر، وهو بدل القبر، والظاهر الذي ورد في الأخبار أن الآية تطلع في الشمس، وتطلع في شهر رجب بدن بلا رأس، وفي رواية رأس بلا بدن، وفي أخرى كف، ولم يذكر في القمر شيء إلا في نسخة هذا الحديث، فلعله سهواً من الناسخ والراوي، فقد روي في غيبة الطوسي في حديث طويل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، منه أنه قال : (لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليحة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء والأرض، وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقد الماء المعين، كأني بهم أسر ما يكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، يكون رحمة للمؤمنين، وعذاباً للكافرين .

قلت : وأي نداء هو؟ .

(١) غيبة النعماني، ص ٢٦٢، ح ١٣، باب : ١٤ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٣٠، ح ٩٦،

باب : ٢٥ .

(٢) الرواية في المصدر المذكور : (وجه يطلع في القمر، ويد بارزة) وفي بعض النسخ : (وجه

يطلع في القبر ويدانيه) . غيبة النعماني، ص ٢٦١، ح ١٠، باب : ١٤ . بحار الأنوار،

ج ٥٢، ص ٢٣٣، ح ٩٧، باب : ٢٥ .

قال : ينادون في رجب ثلاثة أصوات؛ صوتاً منها ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١) .

والصوت الثاني : أزفت الازفة يا معشر المؤمنين .

والصوت الثالث : يرون بدأ بارزاً نحو عين الشمس، هذا أمير المؤمنين قد كرّر في هلاك الظالمين^(٢) .

وفي رواية الحميري : (والصوت الثالث بدن يرى في قرن الشمس، يقول إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا) .

وقالا جميعاً : (فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتود الناس لو كانوا أحياء، ﴿وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾^(٣))^(٤) .

أقول : وبالجمله فلعل القبر تصحيف القمر كما ذكره في الهامشة، ولعل القمر توهم أو غلط عند ذكر الشمس، والله أعلم .

وقوله : (ويدانيه) : لعل ذلك تصحيف يد آتية؛ يعني ترى يد في عين الشمس، فإنه روي أنه يطلع كف ويصير آتية صفة ليد؛ يعني إنها تأتي أي

(١) سورة هود، الآية : ١٨ .

(٢) غيبة الطوسي، ص ٤٣٩، ح ٤٣١، باب : ذكر العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام .
غيبة النعماني، ص ١٨٦، ح ٢٨ . عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٩، ح ١٤، باب :
٣٠ . الخرائج والجرائح، ج ٣، ص ١١٦٨، ح ٦٥، باب : العلامات الكائنة قبل خروج
المهدي عليه السلام . دلائل الإمامة، ص ٢٤٢، باب : معرفة وجوب القائم عليه السلام . بحار
الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٣٧، ح ٢٠٠، باب : ٤١ .

(٣) سورة التوبة، الآية : ١٤ .

(٤) غيبة الطوسي، ص ٤٣٩، ح ٤٣١، ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه
عليه السلام . الخرائج والجرائح، ج ٣، ص ١١٦٩، باب : العلامات الكائنة قبل خروج
المهدي عليه السلام . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٧١، باب : ٢٤٠ .

تظهر بعد البدن، لأن ظهورهما من المحتوم، ففيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (النداء من المحتوم، والسفياي من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وكف تطلع من السماء من المحتوم .

قال : وفرعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها)^(١) .

أقول : المراد بالكف الطالع من السماء؛ كف عليّ ظاهر يلمع .
وفيه عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام النداء حق؟ .

قال : (أي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم .

وقال : أبو عبد الله عليه السلام لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس)^(٢) .

أقول : يراد بهذا الذهاب معنيان : أحدهما : ما يقع بالناس من الموت الأحمر؛ أي السيف، ومن الموت الأبيض؛ أي الطاعون .

وثانيهما : ما يقع بهذا الخلق من التمحيص والاختبار حتى لا يبقى من العشرة سالم من الموت الأحمر أو الأبيض، ثابت على دين الحق إلا واحدا، وإليه الإشارة في قوله عليه السلام المتقدم : (أما ترضون أن تكونوا من الثلث الباقي)^(٣) فظهر مما ذكرنا أن الصيحة والنداء على أنحاء مختلفة، أما صيحة جبرائيل بجيش السفياي في البيداء؛ فهي بعد قيام الحجّة عليه السلام، وأما صيحته

(١) غيبة النعماني، ص ٢٦١، ح ١١، باب : ١٤ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٣٣، ح ٩٨، باب : ٢٥ .

(٢) غيبة النعماني، ص ٢٨٣، ح ٥٤، باب : ١٤ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٤٤، ح ١٢٠، باب : ٢٥ .

(٣) تقدم تخريجه فراجع .

في شهر رمضان، فهي النداء باسمه عليه السلام قبل قيامه بثلاثة أشهر، وسبعة عشر يوماً .

وأما الصيحات الثلاث في شهر رجب، فالظاهر أنه أمير المؤمنين، «صلوات الله عليه» وهي : «**أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**»^(١) .

والثانية : أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين .

والثالثة : هذا أمير المؤمنين قد كرّر في هلاك الظالمين، كما تقدم .

ويحتمل أن المنادي ملك يأمره عليه السلام بقرينة قوله هذا أمير المؤمنين ... إلخ .
وأما نداء المائدة فيحتمل أنه جبرائيل عليه السلام لأنه المنادي غالباً .

ويحتمل أنه ميكائيل عليه السلام أو ملك عنه بقرينة المائدة، فإنها أرزاق الوحوش والطير، فإنه موكل بالأرزاق، وذلك كما في غيبة النعماني عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال : (**إِنَّ اللَّهَ مَائِدَةٌ**)^(٢) .

وفي رواية غير هذا : (**مَأْدِبَةٌ بِقَرْقِيسَا**، يطلع مطلع من السماء فينادي

: **يَا طَيْرَ السَّمَاءِ وَيَا سَبَاعَ الْأَرْضِ، هَلَمُوا إِلَى الشَّبَعِ مِنْ لُحُومِ الْجَبَارِينِ**)^(٣) .

أقول : «المأدبة» بالهمزة وفتح الدال المهملة وضمها قبل الموحدة من

تحت : طعام يصنعه الرجل يدعو إليه الناس^(٤)؛ وهو بمعنى المائدة، كما في هذه

الرواية .

(١) سورة هود، الآية : ١٨ .

(٢) غيبة النعماني، ص ٢٨٧، ح ٦٣، باب : ١٤ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٤٦، ح ١٢٥، باب : ٢٥ .

(٣) غيبة النعماني، ص ٢٨٧، ح ٦٣، باب : ١٤ بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٤٦، ح ١٢٥ .

(٤) راجع لسان العرب .

و«قرقيسا» : بلد على الفرات، سمي باسم بانيها قرقيسا بن طمهورث، وهذه الدعوة يحتمل على الظاهر وقوعها قبل قيام القائم عليه السلام، لأن ذكرها في سياق الحوادث التي هي علامات، وعليه يجوز أن تكون الخارجين قبله عليه السلام وهو المشار إليه بالموت الأحمر، وأن يكون من السفياي فإنه يقتل سبعين كبشاً من بني العباس المشار إليهم في هذه الرواية على الاحتمال بقوله : (من لحوم الجبارين)، وكذلك ما يقتل من غيرهم، وما يقتل من عساكره، ويشير إليه ما رواه جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : (يا جابر! لا يظهر القائم عليه السلام حتى يشمل الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء، وينادي مناد من السماء، بقيام القائم عليه السلام)^(١)، يعني بعد ذلك القتل ومعه وبعده، والمنادي كما مر في شهر رمضان، فتكون المائدة على الظاهر .

أقول : يريد (أن قتلاهم على حد سواء) القاتل والمقتول في النار من فتنة السفياي والدجال وأشباههما .

ويحتمل وقوعها بعد قيامه عليه السلام، وكثرة ما يسفك من دماء البغاة وقتلة الأئمة الهداة عليهم السلام والراضين بأفعالهم، حتى يلقي الله تعالى في قلبه عليه السلام الرحمة، والله أعلم .

والحاصل : أن الأحاديث في ذكر النداء والصيحة كثيرة جداً، مما سمعت وما لم تسمع مما سنذكره وما لم نذكره، وقد ذكرنا سابقاً أن من العلامات

(١) غيبة النعماني، ص ٢٨٨، ح ٦٥، باب : ١٤ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٩٧، ح ٥٧،

المختومة قتل النفس الزكية بين الركن والمقام، وأنه ليس بين قتله وقيام القائم عليه السلام إلا خمس عشرة ليلة^(١).

ومما يدل على ذلك ما رواه في الإكمال عن صالح مولى بني العذراء، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة)^(٢). وفي غيبة الطوسي عن ثعلبة مثله^(٣).

وفيه عن سفيان بن إبراهيم الحريري، أنه سمع أباه يقول: (النفس الزكية غلام من آل محمد، اسمه محمد بن الحسن، يقتل بلا جرم ولا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم أدق في أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون إلا أنهم يختطفون، يفتح لهم مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهم المؤمنون حقاً، ألا إن خير الجهاد في آخر الزمان)^(٤).

أقول: وهذا هو الذي أرسله عليه السلام من المدينة إلى أهل مكة، فيذبحونه بين الركن والمقام.

(١) تقدم تخرجه فراجع.

(٢) كمال الدين وعمام النعمة، ج ٢، ص ٥٨٨، ح ٢، باب: ٥٧ .. كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٦٠، باب: ذكر علامات قيام القائم عليه السلام. الخرائج والجرائح، ج ٣، ص ١١١٢، باب: العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام.

(٣) غيبة الطوسي، ص ٤٤٥، ح ٤٤٠، باب: ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢١٧، ح ٧٨، باب: ٢٥.



سلسلة إعرف إمامك

علامات الظهور

جدلية صراع أم تحديات مستقبل؟

بِقَدْرِ مَا نَعْرِفُ
رَبَّنَا قُنُوتِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

تأليف

السيد محمد علي الحلو

تقديم وتحقيق

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
الإمامية



مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي عليه السلام
النجف الأشرف - شارع الصادق - محلة البراق ٢١٠ الزقاق ٣ رقم
الدار ٣٨
هاتف: ٣٧٠٩٥٠ و ٣٣٢٨١١
ص.ب ٥٨٨
www.m-mahdi.com
m-mahdi@m-mahdi.com

علامات الظهور

جدلية صراع أم تحديات مستقبل؟

السيد محمد علي الحلو

تقديم وتحقيق

مركز الدراسات التخصصية

في الإمام المهدي عليه السلام

الطبعة الأولى - صفر ١٤٢٦ هـ

جميع الحقوق محفوظة للمركز

النجف الأشرف

عدد النسخ: ٣٠٠٠

سعر النسخة: ٧٠٠ دينار عراقي

﴿الصيحة أو النداء﴾:

هذه العلامات ستتقدم بين يدي الظهور بشكلٍ سريع لا يمكن معه التواني أو التأخير، أمثال الصيحة التي بينها وبين الظهور ستة أشهر أو أربعة أشهر كما في الروايتين التاليتين:

في رواية سعد بن عبد الله كما في غيبة الشيخ _ إلى أن قال _:
«ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء...» إلى آخر الرواية.^١

١- الغيبة/ الشيخ الطوسي: ٢٦٨، ٢٧٤.

وعن الفضل بن شاذان بسنده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ القائم صلوات الله عليه ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام»^١.

وليلة الثالث والعشرين منصرفه إلى ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان، ليلة القدر، كما هو المشهور. وتؤيِّده الرواية التالية:

عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان»^٢.

وقيام القائم عليه السلام يوم عاشوراء هو الأوفق بسياقات الظهور حيث ينادي بمظلوميّة الحسين عليه السلام مطالباً بثأره الشريف، خصوصاً أنّ الرواية الثانية دُيِّلت بقوله عليه السلام: «يوم عاشوراء يوم قُتل فيه الحسين بن علي عليه السلام، وكأنّه إشعارٌ بأنّه عليه السلام يظهر ونداءه يومئذٍ بالثأر لجده الحسين عليه السلام المقتول ظلماً وعدواناً.

١- الغيبة/ الشيخ الطوسي: ٢٧٤.

٢- بحار الأنوار: ٢٠٤/٥٢.

واختلاف الروايتين لا مانع منهما، فلعلّ النداء يتكرّر في شهري رجب ورمضان؛ وذلك لأهمية النداء وما يترتب عليه من ملازمات ليوم الظهور.

على أنّ الصيحة إحدى العلامات المهمة التي تُقارب يوم الظهور، وهي صيحة تحدث في شهر رمضان في ليلة الثالث والعشرين منه توظف الضمائر الغافلة عن الحق، وفي نفس الوقت توهم الآخرين، وستكون الصيحة أو النداء أنّ عليّاً مع الحقّ فاتبعوه ممّا يعني أنّ هناك فجوة هائلة بين الأمة وبين الاعتقاد بالحقّ، ولا ينفع ذلك إلاّ حالات الإعجاز التي تنبّه الغافلين أو المتغافلين عن الحقّ، وليت شعري إلى أي حدّ سيصل التجافي عن الحقّ والتزلزل في الثبات على ذلك حتّى لا ينفع معه إلاّ هزّات الضمائر وإفزع النفوس في إثارة انتباه الناس وتوجيه اهتمامهم؟

وقد حرص أئمة الهدى صلوات الله عليهم على بيان معالم هذه الصيحة ومواصفاتها ليتبين لنا مدى أهميتها في تحديد يوم الظهور، وخطورتها في الكشف عن المجهول الذي طالما بقي يترقبه العالم جميعاً بمختلف ميوله واتجاهاته، وسوف تكون للصيحة أثرها في توجيه معالم الاتجاه الذي ينبغي التزامه وقتذاك.

عن ابن محبوب عن الثمالي _ والظاهر محمد بن أبي حمزة الثمالي
الثقة _ قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول أن
خروج السفياي من الأمر المحتوم قال لي: نعم، واختلاف ولد العباس
من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من
المحتوم. قلت له: فكيف يكون النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء
أول النهار: ألا أن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله
في آخر النهار: ألا أن الحق في السفياي وشيعته فيرتاب، عند ذلك
المبطلون.^١

وهذا التمييز الذي تحرص على بيانه الصيحة إشارة إلى تعدد
الاتجاهات والمباني المختلفة التي تدعي الحق أو المدعية بالدفاع عن
الحق، إلا أن حالة الخلط والتخبط الذي تسلكه هذه الاتجاهات
توهم أتباعها بصحة المنهج في حين هي تتعدى على المبادئ والقيم
الحقة وتحاول من خلال سلوكياتها إلى إلغاء الآخر، لذا فإن
الاضطراب في الفهم والانتماء من قبل البعض يؤدي بسلامة
منهجهم في تشخيص الحق ومتابعته، لذا فإن الصحة حالة إنقاذ
نهائي يُشخص الحق ويهدي الآخرين على متابعته.

في حين ستكون الصيحة الثانية التي تشير إلى السفياي أو غيره وتدعو إليه، إشارة إلى الصراعات الفكرية التي تختلج الأمة وتودي بأفرادها إلى الضياع والتخييط.

ولعل الصيحة التي ستكون في رجب – وهي إحدى الصيحات الثلاث إذ ستكون الأخرى في شهر رمضان والثالثة في شهر محرم – فالتى في رجب ستكون على ثلاث مراحل وبالترتيب التالي:

المرحلة الأولى: البراءة من الظالمين، أي البراءة من الجهات المخالفة للحق والتي تمثل حالات الانحراف بكل صيغها واتجاهاتها.

المرحلة الثانية: الإعلان للاستعداد عن حالة التغيير المرتقب والحدث الموعود.

المرحلة الثالثة: الإعلان عن الخط الذي يجب اتباعه والمتمثل في شخص الإمام الذي ستصرح الصيحة باسمه.

وبهذا ستكون الصيحة حالة انقلابٍ وتغيير لدى مستمعيها، وبالتأكيد فهي حجةٌ باهرةٌ لإحداث هزة عنيفةٍ في الضمائر والوجدان العام.

روى الشيخ عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني وعبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال العبرثائي عن الحسن

بن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديثٍ طويلٍ - أنه قال: لا بد من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كل بطانةٍ ووليحة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكم من مؤمن متأسفٍ حرّان حزين عند فقد الماء المعين، كأني بهم أسّر ما يكونون وقد نودوا نداءً يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين، فقلت: وأي نداءٍ هو؟ قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء: صوتاً منها ألا لعنة الله على الظالمين.

والصوت الثاني: أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين.

والصوت الثالث: - يرون بدنأ نحو عين الشمس - هذا أمير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين (وفي رواية الحميري - والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول: إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتود الناس لو كانوا أحياء، ويشفي الله صدور قوم مؤمنين.^٢

١- الظاهر أن معنى العبارة يود الأموات لو كانوا أحياء، أو أن العبارة صحيحة إلا أنها تعني أن الحياة إشارة إلى صحة الاعتقاد الفكري الذي ينتهجه الناس، وأنهم يودون لو كانوا ممن اعتقد بالإمام عليه السلام ودعا إليه من قبل.
٢- الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٦٨.

الصيحة...المشهد المرعب لماذا؟

ولم تقتصر روايات الصيحة على التراث الإمامي دون أن تشاركها روايات أهل السنة في ذلك. فقد أكدت هذه الروايات على أن الصيحة مما لا بد منها، بل تصوّر لنا الصيحة بأنها حالة من حالات الرعب والفناء بخلاف ما يصوره التراث الإمامي من أن الصيحة هي تحوّل مهم يستبشر من خلالها المؤمنون وتكون رحمة لهم كما في الرواية التي مرّت عن الرضا عليه السلام في قوله: وقد نودوا نداءً يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، يكون رحمة للمؤمنين...

وورد عن علي عليه السلام قال: إذا نادى منادي من السماء أن الحق في آل محمد عليهم السلام فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويسرّون فلا يكون لهم ذكر غيره.^١

وهذا خلاف ما يرويه أهل السنة من أن الصيحة تمثّل الفناء والهلاك وستكون من قسوة هذه الصيحة أنها تهلك سبعون ألفاً كما في حديث ابن الديلمى الذي يرويه المقدسي الشافعي في شأن النداء: يصعق له سبعون ألفاً، ويعمى سبعون ألفاً، ويتيه سبعون ألفاً^٢ بل تجاوزت «المخيلة» الروائية إلى تصوير مشهدٍ مروّع يفزع

١- منتخب الأثر: لطف الله الصافي: ٥٤٨.

٢- عقد الدرر للمقدسي الشافعي: ١٠٢.

منه الناس عند سماعهم لذلك النداء، وتتحرك من خلال ذلك صوراً
مرعبة تنقلها مشاهد الرواية في إحدى لقطاتها:

عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: إذا كانت صبيحةً
في رمضان فإنه يكون معمعة في شؤال، وتميز القبائل في ذي القعدة،
وتُسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم، وما المحرم؟ يقولها ثلاثاً:
هيهات هيهات، يُقتلُ الناس فيها هرجاً، هرجاً.

قال: قلنا: وما الصبيحة يا رسول الله؟

قال: هدّة في النصف من رمضان ليلة جمعة، وتكون هدّة توقظ
النائم وتُقعّدُ القائم، وتُخرج العواتق من خدورهنّ، في ليلة جمعة من
سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم
وأغلقوا أبوابكم وسدّوا كواكم، ودثّروا أنفسكم، وسدّوا آذانكم، فإذا
أحسستم بالصبيحة فحروا لله تعالى سجداً وقولوا: سبحان القدوس،
سبحان القدوس، فإنه من فعل ذلك نجأ، ومن لم يفعل ذلك
هلك.^١

ولم نعهد هذا المشهد المرعب في الروايات الإمامية التي تصوّر
الصبيحة، بل تنزع إلى حالة استيثار تتلقاها النفس بكل ارتياح، وهو

ما يهدينا له تعبير الرواية بأن النداء «يكون رحمةً للمؤمنين» والرحمة لا تعني إلا حالة نصرٍ مترقّبٍ على صعيد القوة التي تفرضُ معها تغييراً لمعادلاتٍ سياسيةٍ تكون لصالح التوجهات الإمامية المنتظرة لليوم الموعود، في حين تصور روايات أهل السنة جواً من الهلع والفرع في صفوف الناس الذين ستفاجئهم الصيحة، وإذا رجعنا إلى «مكونات» الصيحة ونداءها نجدُ أن اتجاهين لا ثالث لهما سيفرضان على الجميع حتمية القبول والتعاطي معهما، وهو الالتزام بمنهج علي بن أبي طالب عليه السلام أو الالتزام بالخط المغاير له _ بغض النظر عن التعبيرات التي تستخدمها الروايات، وإذا كان الأمر كذلك فإن تصوير الصدمة التي تصورها مشهد الروايات السننية في محلها، فالمتلقي سيكون عند ذاك على نمطين: إما أن يكون قد تفاجئ في معرفته للحق وتخطئة انتمائه، وإما أن يكون متشدداً في قناعاته لا يسمح لنفسه أو لغيره بتغيير توجهاته الفكرية، وإذا وقفنا على تعبيرات يُصعق، يعمى، يتيه، فإننا لا نستغرب من فضاة هذه المصطلحات، إذ الصعقة والعمى والته عبارات تنزغُ إلى الرمزية أكثر من كونها واقعية، فالصعقة من أمرٍ مهولٍ يفزع معه السامع لنبياً يفاجئه لا يكون في الحسبان، والعمى بمعنى الإصرار على عدم

الاعتراف بالحق ومحاولات التمويه التي يُظهرها البعض محاولاً من ذلك إقناع نفسه ولو بشكلٍ ظاهري، والتيه هي حالة التحير في الإختيار واتخاذ القرار المناسب، ولعل هذا التصور تعززه عبارة بعض الروايات السنية عن النبي ﷺ كالصراع بين القبائل وسفك الدماء والقتل العشوائي المعبر عنه: يُقتل الناس فيها هرجاً، هرجاً، فضلاً عن المعمة وهي تعني شدة الحروب والفتن كما في رواية ابن مسعود آنفة الذكر.

إذن فهناك فارقٌ بين التصويرين للصيحة، التصوير الإمامي الذي يصوّر حالة الدلالة والاهتداء للحق والاقْتصار على أن الصيحة تهدينا إلى أن هذا الحق أو ذلك الباطل، وتلخصها عبارة «رحمة للمؤمنين»، في حين تهوّل الروايات السنية هذه الصيحة بين سفك الدماء والفتن والصعقة والتيه والعمى، بمعنى أن الصيحة ستكون قراءةً جديدةً لاستكشاف واقعٍ مخّبيء خلف محاولات التضليل والتمويه المتّبع في قرارات الانتماء الفكري.

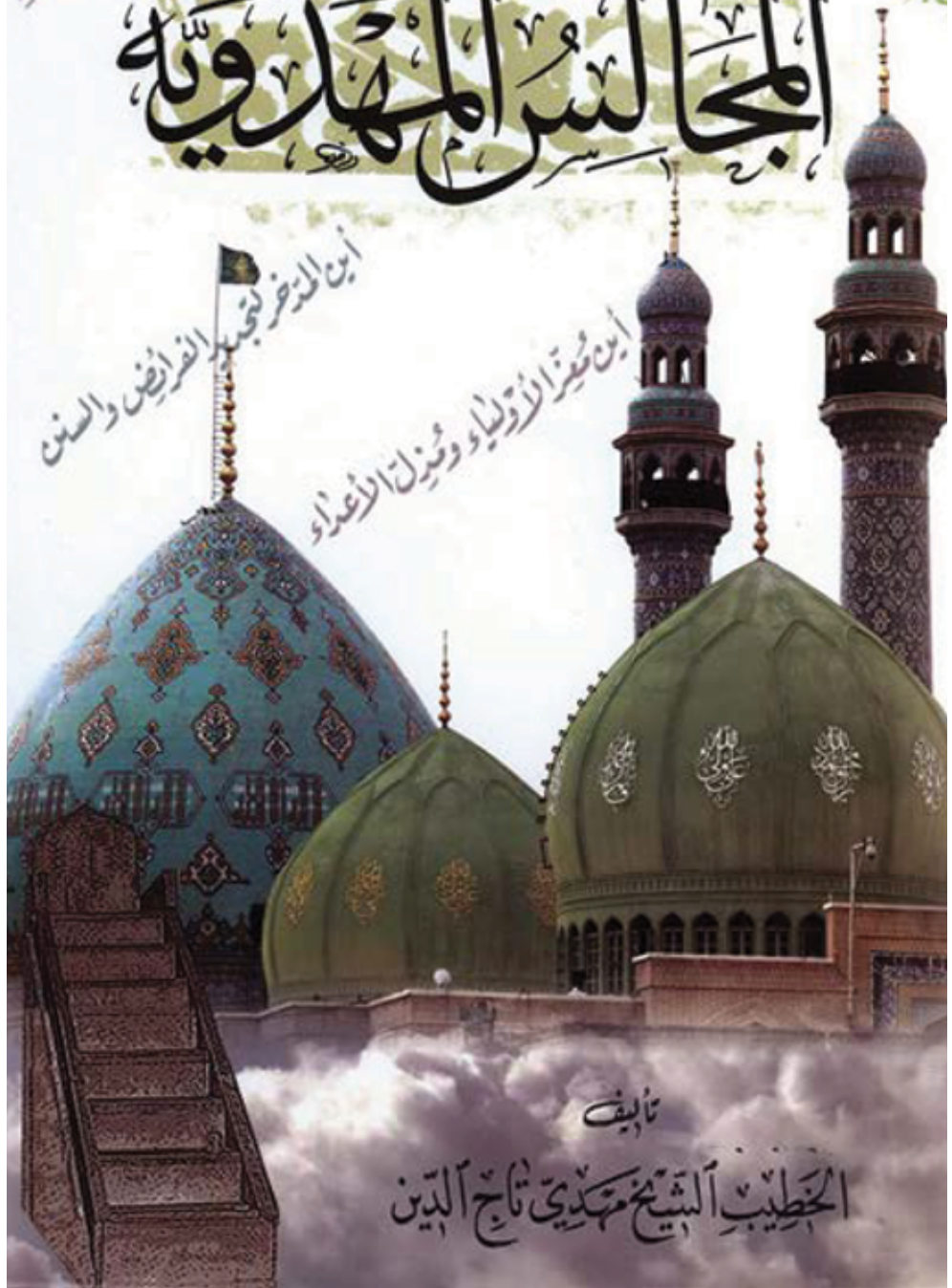
أين القدر قطع دابر الظالمية

ببسم الله التي لا تحلومين العترة الهاوية

المجالس المهمة

أين الذفر نجسد الفرائض والسنن

أين مئذنة الأروالياء ومئذنة الأعداء



تأليف

المخطيب الشيخ مهدي تاج الدين

سرشناسنامه: تاج الدين، مهدي، ١٣٣٧ -

عنوان: المجالس المهدوية

تکوارنام پديدآور: مهدي تاج الدين

مشخصات نشر: قم مكتبة الحيدريه، ٥١٣٣٧=٢٠١٥م=١٣٩٤

مشخصات ظاهري: ٣٦٠ صفحه.

بهاء: ٣٠٠/٠٠٠ ريال

وضعيت فهرست نویسی: فيبا ISBN ٩٧٨-٩٦٤-٥٠٣-٢٧٠-٦

يادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس

يادداشت: عربي

موضوع: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ ق.-غيبت

موضوع: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ ق.-رويت

موضوع: آخر الزمان شناسه افزوده: مؤسسه المكتبة الحيدريه (قم)

موضوع: رجعت رده كنكره: ٣، ١٣٩٤، ٢٢٣/٢٥١/Bp

موضوع: مهدويت رده ديوي: ٢٩٧/٩٥٩

شماره مدرک: ٣٩١٢٥٢٩

هوية الكتاب

الكتاب:	المجالس المهدوية
المؤلف:	الشيخ مهدي تاج الدين
الناشر:	المكتبة الحيدريه
الطبعة:	الاولي ١٣٩٤ ش/١٤٣٧ ق
عدد المطبوع:	١٠٠٠ نسخه
ليتوغرافي:	آل البيت «ع» ٠٩١٢١٥٣٢٠٧٧
المطبعة:	كمال الملك
السعر:	٣٠٠٠ تومان
ردمک:	٩٧٨-٩٦٤-٥٠٣-٢٧٠-٦

الصيحة السماوية

تعتبر الصيحة السماوية - أو النداء السماوي - من أبرز الآيات، وأوضح العلامات، وأقوى البراهين على ظهور الإمام المهدي عجته. ولا مانع من أن نقول: إن الصيحة السماوية بمنزلة إعراف السماء بشرعية قيام القائم المهدي عجته وإثبات الحقيقة التي أخبر بها القرآن الكريم والنبى العظيم وأهل بيته الطاهرون (صلوات الله عليهم أجمعين). وقد صرحت الأحاديث أن الصيحة السماوية تكون من جبرئيل، وأنه هو المنادي. ومن البديهي أنه ليس المقصود من الصيحة السماوية هو صوت الرعد، أو صوت المدافع أو الصواريخ أو ما شابه ذلك، ممّا هو من فعل البشر، بل هو كلام واضح المعنى، مفهوم عند الناس أجمعين. وستعرف - من الأحاديث التي سنذكرها - مدى تأثير ذلك الصوت في نفوس أهل الأرض؟ فالنائم يستيقظ فزعاً، والقاعد يقوم ذعراً، والواقف يقعد إنهاراً، والمرأة المخدرة تخرج من خدرها خوفاً وهولاً!

وبعبارة أخرى : تجتاح المجتمع البشري موجةً من الاضطراب والإهتزاز، وتسلب من الناس كلَّ قرار واستقرار، بحيث لا يستطيع أحد أن يتجاهل تلك الصيحة أو يستخفَّ بها، أو يسندها إلى الطبيعة، لأنَّ الصوت مسموم ومفهوم للجميع، ولا يقبل أيَّ شكٍ أو ترديد أو تأويل، مهما حاول المنحرفون ذلك.

ومن الطبيعي : أنَّ حادثةً كحادثة ظهور الإمام المهدي ﷺ تتطلب الإعلام على أوسع مستوى، وأوضح معنى مفهوم. وحيث أنَّ تلك النهضة عالميّة - أي : تتعلق بجميع العالم - لذلك ينبغي أن يطلع العالم كلّه على هذا الحديث العظيم، الذي سوف يغيّر مجرى حياة البشر أجمعين.

وقد رُوي عن الإمام الصادق ﷺ أنه قال - في حديثه عن النداء السماوي - : « يسمعه كلُّ قوم بألسنتهم »^(١) وقال ﷺ - في حديث آخر - : « يسمع كلُّ قوم بلسانهم »^(٢). ولا نعلم - بالضبط - كيفية وصول الخبر إلى جميع البشر، وفي المسألة احتمالان :

الأول: أن يكون النداء السماوي باللغة العربية الفصحى فقط، ويكون له دويٌّ عظيم وردُّ فعل حول الكرة الأرضية في ثوان قليلة، فيسمع الذين يحسنون اللغة العربية هذا الصوت ويفهمون معناه في نفس الوقت.

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي : ٢٦٦.

(٢) بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٠٥، نقلاً عن إكمال الدين للصدوق.

وأما الذين لا يحسنون اللغة العربية فيسمعون النداء ولكنهم لا يفهمون المعنى في نفس الوقت، فيحققون عن معنى هذه الصيحة، ولا يبعد أن تضيع وكالات الأنباء في العالم كله هذا الخبر، وتنشره إلى كل قطر على اختلاف اللغات والأديان، فيترجم النداء في لحظات، ويسمعه كل قوم بلغتهم، من الإذاعة أو التلفزيون مباشرة، أو ممن سمع ذلك منها.

هذا.. ومن الواضح أن النبي والأئمة الطاهرين (سلام الله عليهم) كانوا يراعون مستوى عقول الناس حين التحدث معهم، فالعقول -في ذلك اليوم- ما كانت تستطيع أن تدرك الوسائل الإعلامية المتوفرة في هذا اليوم، ودورها في نشر الأخبار بأقصى سرعة ممكنة، ولهذا السبب -وبناءً على هذا الاحتمال الأول- اكتفى الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «يسمعه كل قوم بألسنتهم» ولم يصرح بكيفية ذلك بأكثر من هذا.. والله العالم.

الثاني: أن يكون سماع كل قوم بلغتهم بشكلٍ إعجازي، بحيث يسمع الجميع النداء في نفس الوقت، كل بلغته الخاصة به، وبدون ترجمة وكالات الأنباء.

وهذا الاحتمال ليس ببعيد لأن الله على كل شيء قدير، وظهور الإمام المهدي عليه السلام محفوف بمثل هذه المعاجز والخوارق.

بالإضافة إلى عدم استحالة هذا الاحتمال من الناحية المادية، لأننا نرى -اليوم- أن الإنسان المخلوق استطاع أن يصنع جهازاً يترجم

الخطاب إلى لغات متعدّدة خلال ثوان قليلة، ويستخدم هذا الجهاز في الإجتتماعيات الدوليّة، حيث يضع مندوب كلّ دولة سماعة خاصة على أذنيه، فيسمع ترجمة كل خطاب بلغته الخاصّة به.

أليس الله سبحانه بقادرٍ على أن يسمع البشر كلّهم هذا النداء في وقت واحد، فيسمعه كلّ قوم بلغتهم؟!

بلى إن الله على كل شيء قدير ﴿ وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .
ويستفاد من مجموع الأحاديث - التي ستقرأها - أن النداءات السماويّة متعدّدة، ومتباعدة من حيث الزمان، ومختلفة من حيث اللفظ والمعنى، فالنداء الأول يكون في شهر رجب، والنداء الثاني يكون في شهر رمضان، والنداء الثالث يكون في شهر محرم.

والظاهر من الأحاديث أن الصيحة التي لها الأهميّة الكبرى، والتي تعتبر من العلامات المحتومة، هي التي تكون في شهر رمضان. وتكون هذه الصيحة - أو النداء - أعظم بشرى تزفّها السماء إلى أهل الأرض، وأكبر تهديد وإنذار للطغاة الجبابرة الذين لا يعجبهم الخضوع للحق مهما كان.

ولا نستطيع أن نتصوّر صدى ذلك النداء في المجتمعات البشرية، يومذاك، فالفرح والسرور يتجلّى على وجوه المؤمنين، والقلق والإرتباك والرعب والذعر يستولي على قلوب المجرمين، وخاصّة إذا عرفوا أنّهم لا يستطيعون الهرب من سلطة ذلك الحاكم المقتدر الذي يشترك في نصرته

أهل السماء قبل أهل الأرض، وتخضع لحكمه كافة مرافق الطبيعة،
بل ويتصرف في ما وراء الطبيعة.

فسلام الله على رسول الله وأهل بيته الطاهرين الذين وضعوا النقاط
على الحروف، وذكروا كل ما يتعلق بتلك الصيحة من العلائم، بمقدار ما
كانت العقول تتحمّله في ذلك العهد.

وإليك بعض تلك الأحاديث :

قال الإمام الصادق عليه السلام : « الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة
الجمعة ، ثلاث وعشرين مَضِين من شهر رمضان »^(١).

وعن أبي حمزة الثمالي أنه قال للإمام الصادق عليه السلام : ... فكيف يكون
النداء ؟

قال : « ينادي منادٍ من السماء أول النهار يسمعه كل قومٍ بألسنتهم :
« ألا: إنَّ الحق في علي وشيعته » ثم ينادي إبليس - في آخر النهار - :
« ألا: إنَّ الحق في السفيناني وشيعته »^(٢) فيرتاب عند ذلك المبطلون^(٣) »^(٤).
وقال الإمام محمد الباقر عليه السلام : « ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام »

(١) إكمال الدين للشيخ الصدوق : ٢ / ٦٥٠.

(٢) وفي نسخة : « في عثمان وشيعته » والظاهر أن المراد من « عثمان » - هنا - : هو السفيناني
الذي إسمه : عثمان بن عنبسة .

(٣) وفي نسخة : « فعند ذلك يرتاب المبطلون » . يرتاب : أي يشك .

(٤) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي : ٢٦٦ ، وإكمال الدين : ٢ / ٦٥٢ .

فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب ، لا يبقى راقداً إلا استيقظ ، ولا قائم إلا قعد ، ولا قاعد إلا قام على رجليه ، فزعاً من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب^(١) فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل .»

ثم قال ﷺ : « يكون الصوت في شهر رمضان ، في ليلة الجمعة ، في ليلة ثلاث وعشرين ، فلا تشكوا في ذلك ، واسمعوا واطيعوا .»
وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ، ينادي : « ألا : إن فلاناً قتل مظلوماً^(٢) ليشكك الناس ويفتنهم ، فكم في ذلك اليوم من شاكٍ متحيرٍ قد هوى في النار .

فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان ، فلا تشكوا فيه ، إنه صوت جبرئيل ، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم وإسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها ، فتحرّض أباه وأخاه على الخروج^(٣) .
ثم قال ﷺ : « لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم ﷺ »^(٤) .

(١) اعتبر بذلك الصوت فأجاب : أي اهتم به والتحق بالإمام المهدي ﷺ . والإعتبار : هو الاستدلال بالشيء على شيء آخر ، فيكون معناه - هنا - : معرفة قرب ظهور الإمام من النداء .

(٢) قوله « فلاناً » يحتمل أن يكون عثمان بن عفان كما في بعض الأحاديث .

(٣) أي : الخروج من الدار ، والالتحاق بالإمام المهدي ﷺ .

(٤) كتاب الغيبة للنعماني : ٢٥٤ ، الباب الرابع عشر ، الحديث الثالث عشر . ورواه الشافعي السلمى في عقد الدرر : ١٠٥ .

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «الصوت في شهر رمضان في ليلة ثلاث وعشرين، فلا يبقى شيء خَلَقَ اللهُ فيه الروح إلا سمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها»^(١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَبَايِعُ الْقَائِمَ عليه السلام جبرئيل، ينزل في صورة طير أبيض، فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوتٍ طلق ذَلَقَ^(٢) تسمعه الخلائق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه»^(٣).

وقال الإمام علي الرضا عليه السلام: «ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء: صوتاً منها: ألا لعنة الله على الظالمين.

والصوت الثاني: أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين»^(٤).

والصوت الثالث: إن الله بعث فلاناً فاسمعوا وأطيعوا»^(٥).

عن زرارة بن أعين أنه سمع الإمام الصادق عليه السلام يقول: ... وينادي منادٍ: إنَّ علياً وشيعته هم الفائزون.

(١) كتاب الغيبة للنعماني الحنجر: سترُ أعد للبنت البكر في ناحية البيت.

(٢) طلق اللسان: فصيحته. الذَلَقَ: البليغ الفصيح.

(٣) إكمال الدين.

(٤) أذف بمجيء فلان: قُرب.

(٥) المراد بـ«فلاناً» هو الإمام المهدي عليه السلام ولعلَّ عدم تصرُّح الإمام الرضا باسم الإمام المهدي إنما كان للتقية، أو لوضوح ذلك، والحديث المذكور في كتاب الغيبة للطوسي:

قلت : فمن يُقاتل المهدي بعد هذا؟
فقال : إنَّ الشيطان ينادي : إنَّ فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من
بني أمية^(١) - . قلت : فمن يعرف الصادق من الكاذب؟
فقال ﷺ : « يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون إنه يكون
قبل أن يكون ، ويعلمون أنهم هم المحقّون الصادقون »^(٢) .
قال الإمام علي أمير المؤمنين ﷺ : « ... فيقول جبرئيل في صيحته :
يا عباد الله ، إسمعوا ما أقول : إنَّ هذا مهديُّ آل محمد ، خارج من
أرض مكة فاجيبوه »^(٣) .

(١) والظاهر إنه عثمان بن عفان ، أو عثمان بن عتبة السفياني .

(٢) الإمام المهدي ﷺ للسيد كاظم القزويني ﷺ : ٤١٠ عن كتاب الغيبة للنعمانى : ٢٦٤ ،
الباب الرابع عشر ، الحديث ٢٨ .



سلسلة الأبحاث المشتركة



المجمع العالمي للتقريب
بين المذاهب الإسلامية

الإمام المهدي

في الأبحاث المشتركة بين السنة والشيعة

محمد أمير الناصري

استضاف

الشيخ محمد ريسا التسخيري

مركز التحقيقات و الدراسات العلمية
تتبع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية



ناصرى، محمدمير
الاحاديث المشتركة حول الامام المهدي/ تأليف محمدمير الناصري؛ اشراف محمدعلي التسخيري. -- قرآن: المجمع
العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، المعاونة الثقافية، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، ١٤٢٧ ق =
٢٠٠٦ م = ١٣٨٤ .
٣٥٧ ص.

ISBN: 964 - 8889 - 15 - 5 : ريال ٢٥٠٠٠

لهو مستويسي بر اساس اطلاعات فيبا.

عربي.

كتابتاه: ص [٣٣٧] - ٣٤٩؛ همجنين به صوت زيرنويس.

١. م. ح. م. بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ -- احاديث. ٢. مهدويت -- احاديث. الف. تسخيري،
محمدعلي، اشراف. ب. المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية. مركز البحوث والدراسات العلمية ج.
عنوان.

٢٩٧/٩٥٩

٣ الف ١٦ ن/٥١ BP

٣٠٥٣٣ - ٨٤ م

كتابخانه ملي ايران



المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

اسم الكتاب:	الاحاديث المشتركة حول الامام المهدي [سلسلة الاحاديث المشتركة (١١)]
تأليف:	محمد امير الناصري
اشراف:	الشيخ محمدعلي التسخيري
تقويم النص:	شوقي محمد
الناشر:	المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المعاونة الثقافية/مركز التحقيقات والدراسات العلمية
الطبعة:	الاولى - ١٤٢٧ هـ.ق / ٢٠٠٦ م
المطبعة:	نگار
الكمية:	١٠٠٠ نسخة
السعر:	ريال ٢٥٠٠٠
ردمك:	ISBN: 964 - 8889 - 15 - 5 ٩٦٤ - ٨٨٨٩ - ١٥ - ٥
العنوان:	الجمهورية الاسلامية في ايران - طهران - ص. ب: ٦٩٩٥ - ١٥٨٧٥ تلفكس: ١٤ - ٨٨٣٢١٤١١ - ٢١ - ٠٠٩٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الفصل الرابع

سماع منادٍ ينادي من السماء

عن طريق أهل السنة:

(٢٩٢) فتن ابن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي عليه السلام قال: «إذا نادى منادٍ من السماء أنّ الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي عليه السلام». ^١

(٢٩٣) فتن ابن حمّاد: حدّثنا عبد الله بن مروان، عن سعيد بن يزيد التنوخي، عن الزهري، قال: قالت أسماء بنت عميس:

«إذا التقى السفيناني والمهدي للقتال، يومئذٍ يُسمع صوت من السماء». ^٢

(٢٩٤) فتن ابن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي عليه السلام قال:

ينادي منادٍ (للمهدي) من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد، في أوّل النهار». ^٣

١. الملاحم والفتن: ٩٢، ورواه في الملاحم لابن المنادي: ٤٤ عن ابن حمّاد والطبراني في المعجم، وأخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام.

٢. الملاحم والفتن: ٩٣، وأخرجه في عقد الدرر: ١٠٦ ب ٤ ف ٣ عن ابن حمّاد، وفي الصراط المستقيم ٢: ٢٥٩ ب ١١ ف ١٢ عن أخبار المهدي لأبي العلاء الهمداني، مرسلًا عن أبي رومان، قال: قال علي عليه السلام: «إذا التقى فلان المهدي يُسمع صوت من السماء».

٣. الملاحم والفتن: ٩٢، وفي الصراط المستقيم ٢: ٢٥٩ ب ١١ ف ١٢ عن أخبار المهدي لأبي العلاء الهمداني، وفيه «... وفي آخر النهار: الحقّ في ولد عيسى، وذلك ونحوه من الشيطان، ويظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه».

(٢٩٥) فتن ابن حمّاد: حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عنبسة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله ﷺ:

«في المحرّم ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلاناً، فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الصوت والمعمة»^١.

(٢٩٦) مصنّف عبد الرزاق: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن رجلٍ، عن ابن

المسيّب، قال:

«تكون فتنة بالشام، كأنّ أولها لعب الصبيان، تطفو من جانب وتسكن من جانب، فلاتتناهى حتّى ينادي منادٍ: إنّ الأمير فلان»^٢.

(٢٩٧) مصنّف ابن أبي شيبة: حدّثنا الحسن بن موسى، قال: حدّثنا حمّاد بن

سلمة، عن أبي محمّد، عن عاصم بن عمرو البجلي: أنّ أبا أمامة قال:

«لينادين باسم رجلٍ من السماء، لا ينكره الذليل، ولا يمتنع منها (منه)

العزير»^٣.

(٢٩٨) مستدرك الحاكم: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا الحسن بن

علي بن عفان العامري، حدّثنا يحيى بن آدم، حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن محمّد

١. الملاحم والفتن: ٩٣، وأخرجه في عقد الدرر: ١٠٢ ب ٤ ف ٣، وفي: ١٥٦ ب ٧ عن ابن حمّاد إلا أنّ في روايته الثانية: «يعني المهدي».

٢. المصنّف ١١: ٣٦٦ ح ٢٠٧٤٦، وفي فتن ابن حمّاد: ٦٣ «طمت من جانب»، وفي: ٩٢ كما في روايته الأولى وفيه: «تكون فتنة كأنّ أولها لعب الصبيان، ألا إنّ الأمير فلان، ذلك الأمير حقّاً ثلاث مرات»، وفي: ٩٣ حدّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى، عن محمّد بن بشر بن هشام، عن ابن المسيّب، قال: «تكون فتنة بالشام كأنّ لعب الصبيان، ثمّ لا يستقيم أمر الناس على شيء، ولا تكون لهم جماعة، حتّى ينادي منادٍ من السماء: عليكم فلان، وتطلع كفّ تشير»، وفي عرف السيوطي ضمن الحاوي ٢: ٧٥ بمثل رواية ابن حمّاد الثانية، وفي برهان المتّقّي: ٧٣ ب ١ ح ٥ عن عرف السيوطي، وفي فرائد فوائد الفكر: ٨ ب ٣ عن ابن حمّاد وابن المنادي.

٣. المصنّف ١٥: ٢٤٦ ح ١٩٦٠١، وفي عرف السيوطي ضمن الحاوي ٢: ٦١ عن ابن أبي شيبة بتفاوت يسير، وفي القول المختصر: ٢٠ ب ٣ ح ١ كما في ابن أبي شيبة بتفاوت يسير مرسلأ، ورواه المتّقّي في كنز العمال ١٤: ٥٨٤ ح ٣٩٦٥٤ عن ابن أبي شيبة بتفاوت يسير أيضاً.

ابن عبد الله مولى المغيرة بن شعبة، عن كعب بن علقمة، عن ابن حجيرة، عن عقبه ابن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس، فما تزال ترتفع في السماء حتى تملأ السماء، ثم ينادي منادٍ: يا أيها الناس! فيقبل الناس بعضهم على بعض هل سمعتم؟ فمنهم من يقول: نعم، ومنهم من يشك، ثم ينادي الثانية: يا أيها الناس! فيقول الناس: هل سمعتم؟ فيقولون: نعم، ثم ينادي: أيها الناس، أتى أمر الله فلا تستعجلوه».

قال رسول الله ﷺ:

«فو الذي نفسي بيده، إن الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه أو يتبايعانه أبداً، وإن الرجل ليمدر حوضه فما يسقي فيه شيئاً، وإن الرجل ليحلب ناقته فما يشربه، ويشتغل الناس»^١.

عن طريق الإمامية:

(٢٩٩) كفاية الأثر: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله، قال: حدّثنا أبو طالب عبيد بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: حدّثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدّثنا محمد بن زياد الهاشمي، قال: حدّثنا سفيان بن عتبة، قال: حدّثنا عمران بن داود، قال: حدّثنا محمد بن الحنفية، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول في حديث طويل في فضل أهل البيت، جاء فيه:

١. المستدرک علی الصحیحین ٣: ٥٢٩، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وأخرجه المقدسي في عقد الدرر: ٢٣٩ ف ٨ ب ١٢ عن الحاكم لكن بتفاوت يسير، وفي كنز العمال ٢: ٢٩٠ ح ٣٠٥ عن الحاكم بتفاوت يسير أيضاً.

«ثمَّ تُودي بنداء يُسمع من البُعد كما يُسمع من القرب، يكون رحمةً على المؤمنين وعذاباً على المنافقين، قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أولها: ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني أذفت الآزفة، والثالث ترون بدرياً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إنَّ الله قد بعث فلان بن فلان حتَّى ينسبه إلى علي، فيه هلاك الظالمين»^١.

(٣٠٠) مختصر البصائر: ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وعليه خطُّ السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس، ذكر كاتبه رجلين عن الصادق عليه السلام، عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، جاء فيه:

«وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند ما تطلع الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا»^٢.

(٣٠١) غيبة النعماني: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال: حدَّثني إسماعيل بن مهران، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه وهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يقوم القائم عليه السلام في وترٍ من السنين... ويلقى الناس جهد شديد ممَّا يمرُّ بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال حتَّى ينادي منادٍ من السماء، فإذا نادى فالنفير النفير»^٣.

١. كفاية الأثر: ١٥٦.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ٢٠١، ورواه أيضاً في الإيقاظ من الهجرة: ٢٨٩ ب ٩ ح ١١١ عن مختصر البصائر وفي البحار ٥٣: ٧٧-٨٦ ب ٢٩ ح ٨٦ عن مختصر بصائر الدرجات أيضاً لكن يتفاوت.

٣. كتاب الغيبة: ٢٦٢ ب ١٤ ح ٢٢، ورواه في تاج المواليد: ١٥٠، وقال: «وجاءت الأخبار عنهم عليهم السلام أن صاحب الزمان عليه السلام يخرج في وترٍ من السنين: تسع أو سبع أو خمس أو ثلاث أو إحدى»، وفي البحار ٥٢: ٢٣٥

(٣٠٢) غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الدينوري، قال: حدّثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الحصين بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن جدّه عمرو ابن سعد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال يوماً لحذيفة بن اليمان في حديث طويل:

«ونداء المنادي من السماء بالمهدي»^١.

(٣٠٣) مواليد الاثمة وفياتهم: مرسلأ قال:

«ينادي (تنادي غمامة) بصوت فصيح: هذا المهدي»^٢.

(٣٠٤) كمال الدين: حدّثنا محمد بن محمد بن عصام، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب «الكليني»، قال: حدّثنا القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدّثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمد بن مسلم الثقفي الطحّان، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد عليهم السلام، فقال لي مبتدئاً:

«يا محمد بن مسلم، إنّ في القائم من آل محمد شبيهاً من خمسة من الرسل...

وإنّ من علامات خروجه: ... ومنادٍ ينادي من السماء باسمه وآسم أبيه»^٣.

(٣٠٥) غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن

→ ب ٢٥ ح ١٠٣ عن النعماني، وليس في سنده «عن أبيه» وفيه: «النفر النفر» والنفر النفر بمعنى السرعة، تماماً كما هو النفر النفر، وفي بشارة الاسلام: ٩١-٩٢ ب ٦ عن النعماني أيضاً.

١. كتاب الغيبة: ١٤٢ ب ١ ح ٣، وفي البحار ٢٨: ٧٠ ب ٢ ح ٣١ عن غيبة الطوسي، لكن بتفاوت يسير.

٢. مواليد الاثمة وفياتهم: ٢٠١، وفي الصراط المستقيم ٢: ٢٦٠ ب ١١ ف ١٢ بتفاوت ونقص بعض ألفاظه، ومرسلأ عن مواليد أهل البيت عليهم السلام، وقال: «وروي: أنّ المنادي يفهمه كلّ قوم بلسانه»، وفي إثبات الهداة

٣: ٦١٥ ب ٣٢ ف ١٥ ح ١٦٣ عن الصراط المستقيم.

٣. كمال الدين ١: ٣٢٧ ب ٣٢ ح ٧.

أحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

«يا جابر، لا يظهر القائم حتى يشمل الناس بالشام فتنة، يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة، قتلاهم على سواء، وينادي منادٍ من السماء»^١.

(٣٠٦) غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

«توقّعوا الصوت يأتيكم بغتةً من قبل دمشق، فيه لكم فرج عظيم»^٢.

١. كتاب الغيبة: ٢٧٩ ب ١٤ ح ٦٥، وفي عقد الدرر: ٥١ ب ٤ ف ١ قال: «وعن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال كما في غيبة النعماني مرسلًا، إلى قوله: «بين الكوفة والحيرة»، ورواه في فرائد فوائد الفكر: ١٤ ب ٥ كما في النعماني مرسلًا، إلى قوله: «بين الكوفة والحيرة» وفيه: «لا يظهر المهدي»، وفي إثبات الهداة ٣: ٥٨٢ ب ٣٢ ف ٥٩ ح ٧٦٧، و: ٧٣٩ ب ٣٤ ف ٩ ح ١١٨ مثل ما عن غيبة النعماني، وفي البحار ٥٢: ٢٧١ ب ٢٥ ح ١٦٢، و: ٢٩٧-٢٩٨ ب ٢٦ ح ٥٧ يمثل ما عن النعماني، وفي بشارة الاسلام: ٩٧ ب ٦ يمثل ما عن النعماني أيضاً.

٢. كتاب الغيبة: ٢٧٩ ب ١٤ ح ٦٦، ورواه في إثبات الهداة ٣: ٧٣٩ ب ٣٤ ف ٩ ح ١١٩ عن غيبة النعماني، وكذا في البحار ٥٢: ٢٩٨ ب ٢٦ ح ٥٨، وبشارة الاسلام: ٩٧ ب ٦.



الإمام المهدي واليوم الموعود



الشيخ خليل رزق

دار الولاء

بيروت - لبنان

دار الولاء

للطباعة والنشر والتوزيع



لبنان - بيروت - برج البراجنة - الرويس - شارع الرويس
تلفاكس: 00961 1 545133 - 00961 3 689496 - ص.ب. 307/25
www.daralwalaa.com - info@daralwalaa.com
E-mail: daralwalaa@yahoo.com

ISBN:978-614-420-062-9

اسم الكتاب:	الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> واليوم الموعود
المؤلف:	الشيخ خليل عبد الأمير رزق
الناشر:	دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة:	الرابعة - بيروت ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

جميع الحقوق محفوظة للناشر ©

الرابعة: النداء من السماء:

وهي التي جاء التعبير عنها في الأحاديث مرة بالنداء وأخرى بالصيحة من السماء، أو الصوت، أو الفزعة، وغيرها من الألفاظ والتعابير التي تشير كما هو واضح إلى مضمون واحد.

والنداء من السماء هو من الآيات البارزة، والمعجزات الباهرة التي يؤيد الله بها الإمام المهدي عليه السلام.

والنداء ليس هو إلا صوت يصدر من السماء، ومعناه واضح، وبصوت جبرئيل عليه السلام، ليعلن للبشرية جمعاء أن الحق في آل محمد عليهم السلام فيبشر بظهور المهدي عليه السلام، ويدعو الناس إلى متابعتة، والخضوع لسلطانه، والقتال تحت لوائه ورايته.

ويكون السبب في هذا الصوت شيء من قبيل المعجزة، لأن سببه صادر من فوق الطبيعة المادية، وهو صوت الملائكة المكرمين.

وورد في بعض الأحاديث التعبير عنه بالصيحة والفرزة، ولا شك بأن المعنى واحد، حيث يراد بهما صوت عظيم يكون في السماء، يوقظ النائم، ويفزع اليقظان، ويخرج الفتاة من خدرها خوفاً وفرعاً. ومن هنا سميت بالفرزة. وهذا النداء ليس المراد به صوت كالرعد، أو الهدة العظيمة بل إنه - كما ذكرنا - صوت جبرئيل إلى كافة الخلق.

والروايات التي تحدّثت عن النداء والصيحة كثيرة نذكر منها:

أخرج الصدوق بإسناده إلى محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في حديث قال فيه:

«ومن علامات خروجه عليه السلام . . . وصيحة من السماء في شهر رمضان»^(١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«الصيحة في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة، لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان»^(٢).

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«إذا نادى مُنادٍ من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس . . .»^(٣).

وأخرج النعماني عن داود الدجاجي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:

«سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ

(١) إكمال الدين، ج ٢، ص ٦٥٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الفتن لتعيم بن حماد، ص ٩٢.

بَيْنَهُمْ ﴿ فقال: انتظروا الفرج من ثلاث: فقيل يا أمير المؤمنين. وما هن؟!... فقال: ... والفرجة في شهر رمضان. فقيل: وما الفرجة في شهر رمضان. فقال: أو ما سمعتم قول الله عزَّ وجلَّ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَمَّا خَصَّصِينَ﴾ هي آية تخرج الفتاة من خدرها توقظ النائم ويفزع اليقظان»^(١).

روى عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال:

«يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها ملك ينادي: هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه»^(٢).

وعن الإمام الباقر ﷺ: عن الإمام علي ﷺ أنه قال:

«ينادي منادٍ من السماء باسم القائم ﷺ فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، ولا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجلبيه، فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب - أي اهتم به والتحق بالإمام المهدي ﷺ - فإنَّ الصوت الأول هو صوت جبرئيل.

ثم قال ﷺ: يكون الصوت في شهر رمضان، في ليلة جمعة، في ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا. وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس، ينادي: ألا إنَّ فلاناً قتل مظلوماً ليُشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكٍ مُتحيِّرٍ قد هوى في النار.

إذا سمعتم الصوت في شهر رمضان، فلا تشكوا فيه، إنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرض أباهاً وأخاهاً على الخروج.

(١) الغيبة، النعماني، ص ١٣٣ - ومثله في عقد الدرر، الحديث ١٤٣ من الفصل الثالث.

(٢) نور الأبصار ص ١٥٥، ينابيع المودة، ص ٤٤٧.

ثم قال عليه السلام :

لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام فاتبعوا الصوت الأول وأياكم والأخير أن تفتنوا به»^(١).

ولعل من أهم ما دل على وقوع الصبيحة من الأخبار، ما ورد في الخطاب الذي أخرجه السفير الرابع عن الإمام المهدي عليه السلام. والذي أعلن فيه المهدي عليه السلام انتهاء السفارة بموت هذا السفير. يقول فيه :

«ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصبيحة، فهو كذاب مفتر»^(٢).

ونستخلص من روايات وأحاديث النداء ما يلي :

إن النداء يكون من خلال ملك ينادي على رأس الإمام المهدي عليه السلام بأن هذا هو المهدي فاتبعوه.

أو يكون من خلال ملك ينادي في السماء بأن الإمام المهدي عليه السلام قد خرج فاتبعوه.

وقد صرّحت الروايات بأن الملك الذين ينادي بظهور الإمام عليه السلام هو جبرئيل عليه السلام بصوت يسمعه أهل الأرض، كل قوم بلغتهم فيذهلون له.

وقد أشار إلى ذلك الإمام الصادق عليه السلام عندما قال :

«ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام. فقيل له: خاص أو عام؟

فقال عليه السلام : عام يسمع كل قوم بلسانهم.

فقيل : فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟

قال عليه السلام : لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك

(١) الغيبة، النعماني، الباب ١٤، ح ١٣، ص ٢٥٤، وعقد الدرر، ص ١٠٥.

(٢) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٩٧.

الناس^(١) وفي المقابل يخرج صوت الباطل المتمثل بإبليس لعنه الله الذي ينادي بنداء يحاول من خلاله فتنة الناس وإيقاع الشك في نفوسهم».

وأما الفترة المتخللة بين النداء والظهور. فهي بناءً على أن النداء يحصل في ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان، ولعله هو الشهر الذي يقع فيه الكسوف والخسوف على غير المألوف - كما سنشير إليه - والروايات التي تحدثت عن يوم الظهور - كما سيأتي - أشارت إلى أنه يحصل في مساء اليوم العاشر من محرم الحرام، الذي يلي شهر رمضان.

وبهذا يتعين أن تكون الفترة الفاصلة بين النداء والظهور ثلاثة أشهر قمرية تقريباً.

وذكر السيد الأمين في الأعيان بأن هذا النداء يكون بحسب ما يستفاد من الأخبار والروايات أربع مرات:

المرّة الأولى: في رجب (روى) النعماني والطوسي في غيبتيهما بأسانيدهما عن الحميري وغيره عن الرضا عليه السلام في حديث لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليحة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليها أهل السماء وأهل الأرض كأنني بهم أسر ما يكونون قد نودوا نداء أسمعهم من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء، صوتاً منها ألا لعنة الله على الظالمين والصوت الثاني أزفت الأزفة يا معشر المؤمنين والصوت الثالث يرون بدننا بارزاً نحو عين الشمس هذا أمير المؤمنين قد ذكر في هلاك الظالمين (وفي رواية الحميري) والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول: إن الله بعث فلاناً، فاسمعوا له وأطيعوا فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتود الناس لو كانوا أحياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين.

المرّة الثانية: النداء بعد مبايعة بين الركن والمقام كما مر في الأمر السادس وهذا يكون في شهر رمضان من ليلة ثلاث وعشرين في ليلة جمعة ينادي جبرئيل من السماء باسم القائم أو اسم أبيه أن فلان ابن فلان هو الإمام (وفي رواية) أيها الناس إن أميركم فلان وذلك هو المهدي (وروي) باسمه واسم أبيه وأمه بصوت يسمعه من المشرق والمغرب وأهل الأرض كلهم، كل قوم بلسانهم، اسمه اسم نبي حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباه وأخاها على الخروج، ولا يبقى راقداً إلا استيقظ ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك، وروي الفرعة في شهر رمضان آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان وفي رواية صبيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها وقال الباقر عليه السلام الصبيحة لا تكون إلا في شهر رمضان وفي صبيحة جبرئيل وروي ينادي أن الأمر لفلان بن فلان فقيم القتال (أو) فيم القتل (أو) فيم القتل والقتال صاحبكم فلان ولا يبعد أن يكون هذا نداء آخر كالذي يأتي بعده (تفسير علي بن إبراهيم) بسنده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (ولو ترى إذ فزعوا) قال من الصوت وذلك الصوت من المساء (الحديث).

المرّة الثالثة: النداء باسم القائم يا فلان ابن فلان قم، رواه النعماني بسنده عن الصادق عليه السلام والظاهر أنه غير النداءين السابقين.

المرّة الرابعة: نداء جبرئيل ونداء إبليس (وروي) أنه ينادي جبرئيل من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته ثم ينادي إبليس من الأرض في آخر النهار إلا أن الحق مع فلان (رجل من بني أمية) وشيعته (وروي) ألا أن الحق في السفيناني وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون كما نادى إبليس برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة (وروي) هما صبيحتان صبيحة في أول الليل ونداء في النهار (وقال) الباقر عليه السلام لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم، صوت جبرئيل من السماء

وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به (وفي رواية) بعد ذكر العلامات فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره (وعن الصادق عليه السلام أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول والله إن ذلك (يعني النداء باسم القائم) في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) فلا يبقى يومئذ في الأرض أحد إلا خضع وزلت رقبته لها (إلى أن قال) فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء ثم ينادي (الحديث) (وفي رواية) إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير (وسأل) زارة الصادق عليه السلام فقال النداء خاص أو عام قال عام يسمعه كل قوم بلسانهم فقال فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه فقال لا يدعهم إبليس حتى ينادي فيشكك الناس (وسأله أيضاً) فقال فمن يعرف الصادق من الكاذب فقال يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون أنه يكون قبل أن يكون ويعلمون أنهم هم المحققون الصادقون (وسأله) هشام بن سالم فقال وكيف تعرف هذه من هذه أي الصيحتان فقال يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون^(١).

(١) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٧٩ - ٨٠.

التقافة الإسلامية

دروس منهجية

تأليف

السيد رياض الحكيم





مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

اسم الكتاب:.....الثقافة المهدوية (دروس منهجية)

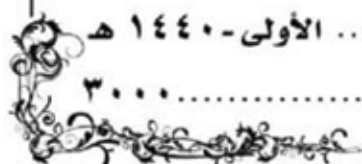
المؤلف:.....السيد رياض الحكيم

تقديم:.....مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

رقم الإصدار:.....١٩٧

الطبعة:.....الأولى - ١٤٤٠ هـ

عدد النسخ:.....٣٠٠٠



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

النجف الأشرف - شارع السور - قرب جبل الحويش

هاتف: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

الدرس الخامس والثلاثون

المبحث الثاني: علامات الظهور:

من الطبيعي أن يكون لحدث مهم بل في غاية الأهمية وهو ظهور الإمام المهدي المنتظر ﷺ إرهاصات وعلامات واضحة الدلالة عليه، تجنباً للشبهة والتباس الحق على الناس، وقد تضمنت الروايات الكثير من العلامات المفترضة، إلا أن أسناد أكثرها غير معتبرة، وسوف نتعرض إلى كلا الصنفين - ما دل عليه دليل معتبر، وبعض ما لم يدل عليه دليل معتبر -.

أما الصنف الأول:

فهي أربع علامات:

العلامة الأولى: الصيحة في السماء:

وقد ذكرت الروايات لها مضمونين:

الأول: أن هناك صيحتين: تتضمن أولاهما: أن الحق مع علي عليه السلام وشيعته، والثانية: أن الحق مع مخالفه.

والثاني: التصريح باسم المهدي ﷺ في الصيحة.

أما المضمون الأول فهو معروف والذي هو أحد العلامات الثابتة، وإليه ينصرف عناوين (النداء) و(الصوت) و(الصيحة) الواردة في بعض الروايات، وقد تَضَمَّتْه كثير من الروايات، منها:

أ - موثقة زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ينادي من السماء: أن فلاناً هو الأمير، وينادي منادٍ: أن علياً وشيعته هم الفائزون». قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: «إنّ الشيطان ينادي: إن فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أمية -» قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: «يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا، ويقولون: (إنه يكون) قبل أن يكون ويعلمون أنهم المحقّقون الصادقون»^(١).

ب - موثقة عبد الله بن سنان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيروننا، ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر! وكان متكئاً، فغضب وجلس. ثم قال: «لا تروه عني، وارووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله تعالى لبين حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]، فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلّا خضع وذلت رقبتة لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إنّ الحقّ في علي بن أبي طالب عليه السلام

وشيعته». قال: «فإذا كان من الغد صعد إبليس...» قال: «فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض - والله - عداوتنا...»^(١).

ونظيرها رواية عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، وقد سأله عمارة الهمداني^(٢).

وقد تضمّنت هذا المضمون روايات أخرى والتي يبدو منها أنها قضية معروفة ومشهورة منذ عصر الإمام الصادق عليه السلام ففي موثقة هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون: (نداءان) فأيهما الصادق من الكاذب؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «قولوا له: إن الذي أخبرنا بذلك - وأنت تُنكر أن هذا يكون - هو الصادق»^(٣)، ونحوها غيرها^(٤).

وقد بلغ من شهرة الرواية المذكورة عن الإمام الباقر عليه السلام أن نُعيم بن حماد روى عن سعيد أبي عثمان - الثقة عندهم - عن جابر الجعفي عنه عليه السلام قال: «ينادي منادٍ من السماء: ألا إن الحق في آل محمد، وينادي منادٍ من الأرض: ألا إن الحق في آل عيسى - أو قال - العباس - أنا أشك فيه - وإنما الصوت الأسفل من الشيطان، ليلبس على الناس». شك أبو عبد الله عليه السلام نُعيم^(٥).

(١) الغيبة للنعمان: ٢٦٨.

(٢) انظر: المصدر: ٢٦٩.

(٣) الغيبة للنعمان: ٢٧٣.

(٤) انظر المصدر: ٢٧٣ و ٢٧٥.

(٥) الفتن لنعيم بن حماد: ٢٦٤.

هذا كله بالنسبة للمضمون الأول للصبيحة في السماء.

وأما المضمون الثاني: - وهو التصريح باسم الإمام المهدي عليه السلام في السماء - فقد تضمّنته عدّة روايات، منها - إضافة لبعض ما تقدّم آنفاً -:

أ - صحيحة محمد بن مسلم قال: «ينادي منادٍ من السماء باسم القائم، فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقداً إلا قام، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجله من ذلك الصوت، وهو صوت جبرئيل الروح الأمين»^(١).

ب - صحيحة عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادي منادٍ صادق من شدة القتال: فيمّ القتل والقتال؟ صاحبكم فلان»^(٢).

ج - رواية عبيد الله بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ينادي باسم القائم فيؤتى، وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك، فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع».

قال: قال لي زرارة: (الحمد لله، قد كنّا نسمع أن القائم عليه السلام يُبايع مستكرهاً، فلم نكن نعلم وجه استكراهه. فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه)^(٣).

(١) الغيبة للنعمان: ٢٧٤.

(٢) المصدر: ٢٧٥.

(٣) المصدر: ٢٧١ - ٢٧٢.

د - صحيحة زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام». قلت: خاص أو عام؟ قال: «عام، يسمع كل قوم بلسانهم». قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام، وقد نودي باسمه؟! قال: «لا يدعهم إبليس حتى ينادي [في آخر الليل] ويشكك الناس»^(١).

هـ - وقد رويت عدة روايات في مصادر الجمهور تتضمن ذلك أيضاً، منها:

ما رواه نعيم بن حماد بسنده عن أرطاة: قال: (إذا كان الناس بمنى وعرفات نادى منادٍ - بعد أن تحارب القبائل - (ألا إن أميركم فلان) ويتبعه صوت: (ألا إنه قد كذب) ويتبعه صوت آخر (ألا إنه قد صدق...) ^(٢). ونحوها غيرها.

و(منها) موثقاً زرارة وعبد الله بن سنان المتقدمان، راجع صفحة ١٨٨.

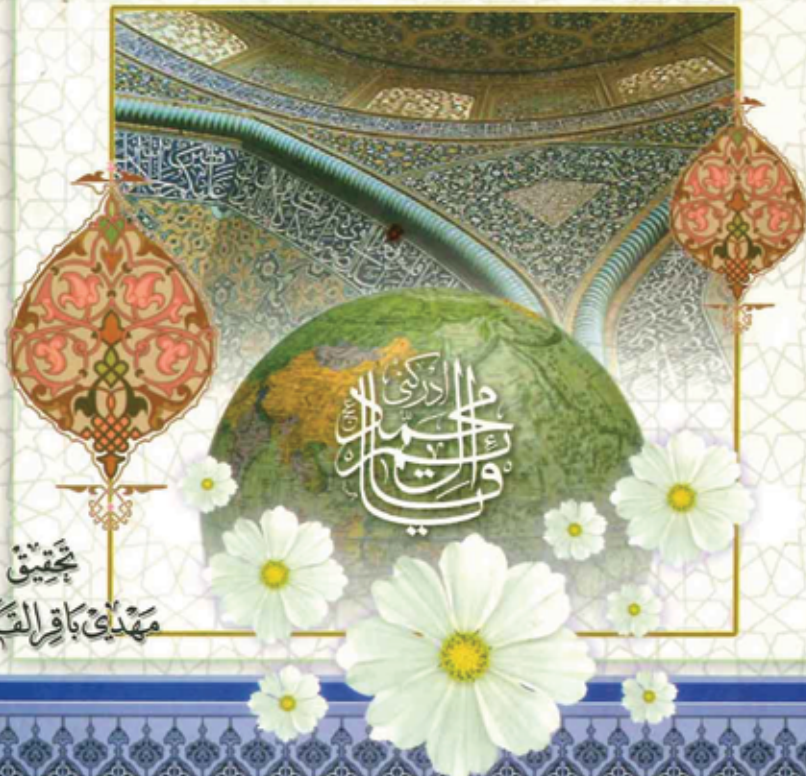
(١) كمال الدين: ٢/٦٥٠-٦٥١.

(٢) الفتن لـ(نعيم بن حماد): ٢٦٧.

تَحْيَا
الْأُمَّةَ الْمُنْتَظَرَةَ

الْمُصَلِّحَ الْأَعْظَمَ

تَأَلَّفَتْ
بِأَوْشَرِ نَفْلِ الْمُتَمَرِّشِيِّ



تَحْقِيقُ
مَهْدِيِّ بَاقِرِ الْقَرَشِيِّ

الإفطار المنتظر

المصلي الأعظم

بإشراف نقيب القضاة

الناشر: مجمع الذخائر الإسلامية

المطبعة: شريعة

الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ ق / ١٣٨٥ هـ ش

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة

شابك

ISBN 964 - 8589 - 89 - 5 ٩٦٤ - ٨٥٨٩ - ٨٩ - ٥

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

النداء من السماء

من العلامات الحتمية لظهور الإمام المنتظر عليه السلام نداء ملك في السماء يبشّر بظهوره ، ويدعو الناس إلى متابعته ، والأخبار التي أعلنت ذلك عدّة طوائف ، وهي :

الطائفة الأولى :

صرّحت أنه إذا خرج الإمام المنتظر عليه السلام يكون على رأسه ملك ينادي : أن هذا هو المهدي فاتبعوه ، وهذه بعض الأخبار التي أعلنت ذلك :

١ - روى عبدالله بن عمر : « أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : **يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ فِيهَا مَلَكٌ يُنَادِي : هَذَا خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ ، فَاتَّبِعُوهُ** »^(١) .

٢ - قال محمد بن الصّبّان الشافعي : جاء في الروايات « **أَنَّهُ - أَيُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ - عِنْدَ ظُهُورِهِ يُنَادِي فَوْقَ رَأْسِهِ مَلَكٌ : هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ ، فَاتَّبِعُوهُ ، فَتَذَعْنُ لَهُ النَّاسُ ، وَيَشْرَبُونَ حُبَّهُ ، وَأَنَّهُ يَمْلِكُ الْأَرْضَ شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا ، وَأَنَّ الَّذِينَ يُبَايعُونَهُ أَوْلَاءَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ بِعَدْرِ أَهْلِ بَدْرٍ** »^(٢) .

٣ - أخرج أبو نعيم ، عن ابن عمر : « أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : **يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي : هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ** »^(٣) .

(١) العرف الوردي : ٦١/٢ . نور الأبصار : ١٥٥ . ينابيع المودة : ٣/٣٨٥ و ٢٩٦ .

(٢) إسعاف الراغبين (على هامش نور الأبصار) : ١٤٩ .

(٣) فرائد السمطين : ٣١٦/٢ .

الطائفة الثانية:

أعلنت أن ملكاً ينادي في السماء: أن الإمام المنتظر عليه السلام قد خرج فاتبعوه؛ ولنستمع إلى بعض الأحاديث التي أعلنت ذلك:

١ - قال الإمام الرضا عليه السلام: «إِذَا خَرَجَ - أَي الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ عليه السلام - أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ، وَوُضِعَ مِيزَانُ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ لَهُ، يَقُولُ: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَمَعَهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُتَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ^(١).

٢ - روى ربيعي بن خراش، عن حذيفة حديث السفيناني، وقال: «إِنَّهُ يَضْرِبُ أَعْنَاقَ مَنْ فَرَّ إِلَى بَلَدِ الرُّومِ بِبَابِ دِمَشْقَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ عَنْكُمْ مَدَّةَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَشْيَاعِهِمْ، وَوَلِيكُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَالْحَقُّوهُ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» ^(٢).

٣ - روى حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله قصة السفيناني، وما يقترفه من الفجور والإثم، قال صلى الله عليه وآله: «فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ عَنْكُمْ مَدَّةَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَشْيَاعِهِمْ، وَوَلِيكُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالْحَقُّوهُ بِمَكَّةَ فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» ^(٣).

(١) فرائد السمطين: ٣٣٧/٢. الشعراء ٢٦: ٤.

(٢) الملاحم والفتن: ١٤١، الباب ٧٠.

(٣) عقد الدرر: ١١٩.

٣٢٠ الإِطْرَ الْمُنْتَظَرُ الْمَصْلُوحُ الْاَكْبَرُ

٤ - قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «انْتَظِرُوا الْفَرَجَ فِي ثَلَاثِ.

فَقِيلَ لَهُ: وَمَا هُنَّ؟

قال: اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَاخْتِلَافُ الرَّاياتِ السُّودِ مِنْ خُرَاسَانَ، وَالْفَزْعَةُ فِي

شَهْرِ رَمَضَانَ.

فَقِيلَ لَهُ: وَمَا الْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟

قال: مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يوقِظُ النَّائِمَ، وَيُفْرِغُ الْيَقْظَانَ، وَتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِذْرِهَا،

وَيُسْمِعُ النَّاسَ كُلَّهُمْ، فَلَا يَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى مِنَ الْآفَاقِ إِلَّا يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَهَا»^(١).

٥ - قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إِذَا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ الْحَقَّ فِي

أَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، وَيَسْرُونَ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ

ذِكْرٌ غَيْرُهُ»^(٢).

وبهذه المضامين أثرت أحاديث كثيرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته عليهم السلام^(٣)، وهي

تعلن أن من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام نداء ملك من السماء بظهوره.

الطائفة الثالثة:

وقد صرّحت بأن الملك الذي ينادي بظهور الإمام عليه السلام هو جبرئيل، استمعوا إلى

هذا الحديث:

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: «الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، فَاسْمَعُوا

(١) الغيبة / النعماني: ٢٥١. عقد الدرر: ١٠٤ و ١٠٥.

(٢) عقد الدرر: ٥٢.

(٣) عقد الدرر: ١٤٤ و ١٤٥، وعرض لها بصورة مفصلة المحقق الكبير الشيخ نجم الدين

العسكري في كتابه المهدي الموعود المنتظر: ١٤/٢ - ٥٥.

وَأَطِيعُوا. وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ يُنَادِي أَنْ قُلَانَا - لَعَلَّهُ السَّفِيَانِي - قُتِلَ
مَظْلُومًا، يُشَكِّكُ النَّاسَ وَيَفْتِنُهُمْ، فَكَمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكٍ يَتَحَيَّرُ» .

قال عليه السلام: «فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ الصَّوْتَ فِي رَمَضَانَ - يَعْنِي الصَّوْتَ الْأَوَّلَ - فَلَا تَشْكُوا
أَنَّهُ صَوْتُ جِبْرِئِيلَ، وَعَلَامَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْمَهْدِيِّ، وَبِاسْمِ أَبِيهِ»^(١).

هذه بعض الأحاديث التي أعلنت عن حتمية نداء ملك من السماء ، جبرئيل عليه السلام
أو غيره ، يخبر الناس في جميع أنحاء الأرض بخروج الإمام المنتظر عليه السلام .

(١) عقد الدرر: ١٠٥، الباب الرابع، الحديث ١٤٨. منتخب الأثر: ٥٥٦.

وقت نداء الملك

أما وقت نداء الملك أو جبرئيل بظهور الإمام المهدي (ع) فهو في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك، وقد دلت على ذلك بعض الروايات، منها: رواية محمد بن مسلم، قال: «سأل رجل الإمام أبا عبد الله (ع)، فقال له: متى يظهر قائمكم؟

قال (ع): إذا كثرت الغوايب، وقلت الهداية - إلى أن قال: - فعند ذلك يتنادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء»^(٢).
وقيل: «إن صيحة الملك تكون في شهر رمضان، وخروج الإمام يكون في شوال في وثر من السنين»^(٣).

(٢) كشف الأستار: ٢٢٢.

(٣) ينابيع المودة: ٣/٢٢٠.



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية - قسم التاريخ

الرواية المهدوية من خلال كتاب
إكمال الدين وإتمام النعمة للشيخ الصدوق
ت ٣٨١ هـ
دراسة تحليلية مقارنة

أطروحة تقدم بها الطالب

أحمد عبدالله حميد العليايوي

إلى مجلس كلية التربية - الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه آداب في فلسفة

التاريخ الإسلامي

بإشراف

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم

٢٠١٨ م

بغداد

١٤٤٠ هـ

الفصل الرابع : ذكر أخبار من شاهد الإمام المهدي (عج) في حياة أبيه وفي غيبته....

٣ - النداء او الصيحة (١) :

أخرج الصدوق رواية عن الإمام الباقر (ع) قال: " إن أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس ثم قال: ينادي مناد من السماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه وينادي إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله (ص) ليلة العقبة (٢) " (٣) .

- (١) للصوت البعيد والنداء بعد مدى الصوت والنداء الدعاء بأرفع صوت، أما الصيحة تعني صيحة العذاب والصيحة الغارة والصيحة مصدر يراد به الصباح ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٩٧، ج٧، ص ٤٤٩ .
- (٢) وهي بيعة النبي (ص) من قبل مجموعة من الأشخاص من الخزرج فاسلموا فعرفت ببيعة العقبة الاولى فلما رجعوا الى المدينة ذكروا لقومهم الخبر ودعوهم الى الإسلام فلما اتى العام القادم أتى منهم اثنا عشر رجلاً والتقوا بالنبي في منى بالعقبة واسلموا وبايعوا النبي فعرفت ببيعة العقبة الثانية وارسل معهم مصعب بن عمير الى يثرب يعلمهم ويقرئهم القرآن فلما رجع في السنة التالية في موسم الحج خرج الى الحج من الأنصار ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتين وقدموا على رسول الله (ص) وبايعوه فعرفت ببيعة العقبة الثالثة وكانت بيعتهم سراً ، للمزيد ينظر: ابن هشام ، سيرة النبي ، ج٢ ، ص٤٧ - ٤٨ ، ص٥٨ - ٥٩ ، ص٢١ - ٢٢ ؛ الوشلي ، حياة النبي (ص) ، وسيرته ، ج ١ ، ص ٢٠١ - ٢٠٦ ؛ أما عن صيحة ابليس في العقبة قيل انها بعد بيعة العقبة الثانية اي بعد ان تمت البيعة ، صرخ الشيطان من راس العقبة بأنفذ صوت سمع قال : " يا أهل الجياجب [المنازل] هل لكم في مذمم والصباة [جمع صابي يقال للرجل اذا اسلم صابي] معه قد اجتمعوا على حريكم ؟ فقال رسول الله (ص) : هذا أرب العقبة [اسم شيطان في العقبة] استمع اي عدو الله أما والله لأقرضن لك* أي لإبطال امرك ، ينظر: الطبري ، تاريخ الطبري، ج٢، ص ٣٦٤، هامش(٥) و٦؛ القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، ج١٧، ص١٦٨؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٦، ص٢٥٦ .
- (٣) إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٣ .

الفصل الرابع : ذكر أخبار من شاهد الإمام المهدي (عج) في حياة أبيه وفي غيبته....

أخرج هذه الرواية الواردة عن الامام الباقر (ع) بعض المصنفين كما ورد في الإكمال مع بعض التفاوت من دون اخلال بالمعنى العام للرواية^(١)، وفي رواية مماثلة عن زرارة بن أعين قال : " قلت لأبي عبدالله (ع) : عجبت أصلحك الله ! وإني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يروون من العجب من خسف بالبيداء بالجيش ومن النداء الذي يكون من السماء ؟ فقال : إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله (ص) يوم العقبة " ^(٢)، وفي الحديث ان وضوح الامر سيكون بان المنادي هذا ينادي باسمه واسم ابيه وكما عرف بالروايات اسمه واسم ابيه حينها الامر ابين من الشمس لا يحتاج الى تفسير والنداء من السماء اي نداء حق كما بشر به النبي والائمة (عليهم) من قبل بظهوره ، اما نداء ابليس فكما نادى بعد بيعة العقبة لعل المقصود هنا انه بعد النداء وان الناس ستابع المهدي (ع) حينها ينادي ابليس لعنه الله بان لا يتابعوا محاولة منه إزاحتهم عن الحق .

وما يتعلق بهذا الصوت وكيف يسمع ، ورد عن الامام الصادق (ع) أنه سئل عن الصوت والمنادي من السماء؟ قال: " مناد ينادي باسم القائم واسم ابيه وبه يعرف صاحب هذا الأمر... " ^(٣)، وعن ابي جعفر (ع) قال: " ان المنادي ينادي ان المهدي من آل محمد فلان ابن فلان باسمه واسم ابيه، فينادي الشيطان ان فلاناً وشيعته على الحق يعني رجلاً من بني امية " ^(٤)، وسئل الامام الباقر (ع) عن القائم (ع) قال: " إن لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى تسمعه الفتاة في خدرها " ^(٥).

وأخرج الصدوق رواية عن الإمام الصادق (ع) قال: " صوت جبرائيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تقتنوا به " ^(٦).

(١) ينظر : الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج ٣ ، ١١٦٠ ، النجفي ، منتخب الأنوار المضئفة ، ص ٣٠٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٠٤ .

(٢) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٧٣ .

(٣) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ؛ الكاظمي ، بشارة الإسلام ، ص ١٦٨ .

(٤) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٧٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٩٤ .

(٥) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٥ ؛ العاملي ، إثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٣٦٥ ؛ الكليني ، منتخب الاثر ، ص ٤٥٥ .

(٦) إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٥ .

الفصل الرابع : ذكر أخبار من شاهد الإمام المهدي (عج) في حياة أبيه وفي غيبته....

وبالألفاظ التي رواها الصدوق لم ترَ عند غيره ونقله عنه بعض المتأخرين^(١)، لكن ورد بنفس السياق عند عدد من المصنفين بهذا الاتجاه ينقل النعماني رواية عن الامام الباقر (ع) قال : " ... لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم (ع) صوت من السماء وهو صوت جبرائيل باسم صاحب هذا الامر واسم ابيه والصوت الثاني من الارض هو صوت ابليس اللعين ينادي ان فلاناً قتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة فاتبعوا الصوت الاول واياكم والاخير ان تفتنوا به " وعن الامام الصادق (ع) يتحدث عن الصيحتين تلك قال : " هما صيحتان صيحة في اول الليل وصيحة في آخر الليلة الثانية ، [فقل له] كيف ذلك؟ قال : واحدة من السماء وواحدة من ابليس ، [فقل له] وكيف تعرف هذه من هذه ؟ فقال : يعرفها من كان سمع بها قبل ان تكون " ^(٢) .

وهناك روايات تذكر فقط ملك ينادي منها ورد عن رسول الله (ص) قال: "يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا خليفة الله فاتبعوه" ^(٣) ، ومفاده هنا ان الصوت لعله توجيه او خطاب واسع وهو صوت يطلقه جبرائيل (ع) وهو الصوت الأول أما الثاني فهو لإبليس فواجب إتباع الأول فلعله بهذه الإشارة ان الصوت الثاني فيه خدعه يريد إبليس بها إن يفتن الناس او يطلق خطابه بنفس طريقة الخطاب الأول لغرض التضليل لذا الواجب إتباع الصوت الأول الذي يسبق صوت إبليس الثاني مهما كان نوعه وطريقة خطابه .

أما توقيت هذه الصيحة فأخرجها الصدوق عن أبي عبدالله (ع) قال: " الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان " ^(٤) ، ونقل هذه الرواية عن الصدوق بعض المتأخرين إذ لم ترد عن المتقدمين بتلك الصيغة ^(٥)، وكذلك ورد عن الامام الباقر (ع) قال : " ... الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا واطيعوا وفي آخر النهار صوت الملعون

(١) العاملي ، إثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٠٦ ؛
 (٢) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٣ ، ص ٢٧٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٩٥ .
 (٣) الخراساني ، فرائد السمطين ، ج ٢ ، ص ٣١٦ ؛ الكلبايكاني ، منتخب الاثر ، ص ٤٥٢ ؛ القرشي ، حياة الامام المهدي ، ص ٣١٨ .
 (٤) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ - ٥٨٦ .
 (٥) ينظر : العاملي ، إثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٣٤٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٠٤ ؛ الكاظمي ، بشارة الإسلام ، ص ١٦٧ .

الفصل الرابع : ذكر أخبار من شاهد الإمام المهدي (عج) في حياة أبيه وفي غيبته....

ابليس الا أن فلاناً قتل مظلوماً ليحكك الناس ويفتنهم فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار فإذا سمعتم صوت جبرئيل وعلامة ذلك انه ينادي باسم القائم واسم ابيه (عليه السلام) حتى تسمعه العذراء في خدرها فتعرض أباه وأخاها على الخروج ...^(١) ، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه سئل عن الفزعة في شهر رمضان فقال : " أوما سمعتم قول الله ﷻ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَضِرِين﴾^(٢) هي آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان"^(٣) وما يدل على ان الفزعة هي المقصود منها الصيحة في حديث آخر لأمير المؤمنين قال : " ... صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها "^(٤) ، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : " ان القائم لايقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها ويسمع أهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية " ثم نلى نفس الآية^(٥) .

وبهذه الرواية الواردة عند الصدوق وما قورن معها من روايات يمكن القول بان الثابت هو وقوع الصيحة في شهر رمضان وقد حدد موعد الصيحة بيوم الجمعة وليلتها في الثالث والعشرين منها وهذا لعله للتبويه وللتمييز بينها وبين الصوت الثاني في هذا اليوم فمن المحتمل أن تكون بعد صيحة الحق تتبعتها صيحة ابليس بالمباشر حتى يفتن الناس فالتعيين هنا للوقت واليوم يدعوان لأخذ والحذر والتقريب بين الصيحتين، وكذلك يمكن التمييز بين الصيحتين بان صيحة الحق سيكون لها هول عظيم لعل صوت الصيحة سيكون أقوى من صيحة ابليس حتى انها تصل للفتاة التي في خدرها وتسمعها من دون ان تكون ظاهره من شدة الصوت وتوقظ النائم وتفزع اليقظان وتكون أمراً مفاجئاً .

(١) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٣ .

(٢) سورة الشعراء ، آية : ٤ .

(٣) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ ؛ السلمي ، عقد الدرر ، ص ١٦٩ .

(٤) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٧ ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٢ ، ص ٨٠ ؛ الكاظمي ، بشارة الاسلام ، ص ١٦٨ .

(٥) الطوسي ، الغيبة ، ص ١٧٧ ؛ الحويزي ، نور الثقلين ، ج ٤ ، ص ٤٦ .

الفصل الرابع : ذكر أخبار من شاهد الإمام المهدي (عج) في حياة أبيه وفي غيبته....

وعن نطاق تلك الصيحة ومداهها اخرج الصدوق عن زرارة عن الإمام الصادق (ع) قال : " ينادي منادٍ باسم القائم (ع) قلت خاص أو عام ؟ قال : عام يسمع كل قوم بلسانهم وقلت فمن يخالف القائم (ع) وقد نودي باسمه ؟ قال : لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل ويشكك الناس " (١) ، وهذا يعطينا دلالة أخرى بأن الصيحتين في نفس اليوم او الليلة فالاولى في النهار او في اول الليل وصيحة إبليس في آخر الليل .

روى الصدوق الحديث هذا عن أبيه الوارد في كتابه الإمامة والمتبصرة ونقله بعض المتأخرين عن الصدوق (٢) أما نداء إبليس فعن الإمام الصادق (ع) انه سئل عن النداء فقال : " ينادي المنادي من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بالسنتهم (٣) : ألا أن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس لعنه الله : ألا أن الحق في عثمان (٤) وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون " (٥) ، وبهذا يكون النداء عاماً لجميع الناس لا يخص الشيعة فقط او المسلمين بل العالم اجمع بمختلف أديانه وقوميته ويفهمه الجميع بكل لهجاتهم على ظاهر الحديث إذا كان بالإعجاز أو بالطرق الحديثة ووسائل الإعلام يصل الخبر للجميع ان أطلقه جبرائيل في سماء مكة ثم يتناقل بسرعة الخبر كما هو الحال اليوم ووسائل الصحافة والإعلام والانترنت ولعل في زمانها يكون التطور أوسع فيصل بشكل اسرع .

وختاماً لموضوع الصيحة روي عن الإمام الرضا (ع) في حديث له عن الإمام الحجة (ع) قال في بعضه : "... وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء له يقول : ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق فيه ومعه وهو قول الله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (١) ،

(١) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ .

(٢) القمي ، ص ١٣٠ ، المجلسي ، بحار الانوار ، ٢٠٥ ، الكاظمي ، بشارة الاسلام ، ص ١٧٩ .

(٣) اذا كان بالطريق الاعجازي يفهمه كل قوم بالسنتهم اما ان قيل لا بالوسائل الحديثه ممكن اي شيء .

(٤) ومن المرجح ان المقصود هو عثمان بن عنبسه .

(٥) الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ١٦٦ (وليس فيه كل قوم بالسنتهم) المفيد ، الارشاد ، ص ٤٥٧ (ليس فيه كل قوم بالسنتهم) ص ٤٥٧ ، الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٣٥ ، ص ٤٦١ ، الراوندي ، الخرائج ، ج ٣ ، ص ١١٦٢ - ١١٦٣ .

(٦) الرازي ، كفاية الأكر ، ص ٣٨٨ الخراساني ، فرائد السمطين ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ ، العطاردي ، مسند الإمام الرضا ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

٤٧٢.....الصححة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات/ ج ٢

الفصل الرابع : ذكر أخبار من شاهد الإمام المهدي (ع) في حياة أبيه وفي غيبته....

ويحصل حينها من صوت الصححة قال الإمام الصادق (ع) : " ينادي مناد من السماء باسم القائم (ع) فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب فلا يبقى راقداً إلا قام ولا قائماً إلا قعد ولا قاعداً إلا قام على رجليه من ذلك الصوت وهو صوت جبرئيل الروح الأمين " (١) .

(١) الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٥٤ ؛ الهندي ، البرهان ، ص ١٠٩ .

المهدي في الموعود

دروس في تاريخ الإمام المهدي
وعلامات ظهوره



دار الحديث للإسلام والتربية

السيرة والتاريخ

سلسلة المعارف التعليمية



دار المعارف الإسلامية اللبنانية

الكتاب: المهدي الموعود ﷺ
دروس في تاريخ الإمام المهدي ﷺ وعلامات ظهوره

إعداد: مركز المعارف للمناهج والامتون التعليمية

إصدار: دار المعارف الإسلامية الثقافية

تصميم وطباعة: DB UH
0096 13 3362 18

الطبعة: الأولى - 2020 م / 1441 هـ

ISBN 978-614-467-151-1

books@almaaref.org.lb

00961 01 467 547

00961 76 960 347

الصيحة والنداء

المراد بالصيحة هو الصيحة الجبرائيلية، وهذه من الشرائط المحتومة التي لا بدّ من وقوعها، والروايات في شأنها متضافرة وكثيرة، منها ما رواه حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من المحتوم الذي لا بدّ أن يكون من قبل قيام القائم: خروج السفينائي، وخسف البيداء، وقتل النفس الزكية، والمنادي من السماء»⁽³⁾.

(3) ابن أبي زينب النعماني، الغيبة، مصدر سابق، ص272.

ويظهر أن قضية الصيحة كانت من الأمور المشهورة عند المسلمين عامة، والشيحة خصوصاً، وكان بعض أهل العامة يعيرون الشيعة بهذه القضية، مما دفع الإمام الصادق عليه السلام إلى تأكيدها، وإعطاء تفاصيلها بدقة، حيث ورد في صحيحة لعبد الله بن سنان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيروننا، ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس، ثم قال: «لا ترووه عني، وارووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك. أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله، إن ذلك في كتاب الله - عز وجل - لبين، حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْتَقْتُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ﴾⁽¹⁾، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته. قال: فإذا كان من الغد، صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فإنه قُتل مظلوماً فاطلبوا بدمه. قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا، فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله - عز وجل -: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾⁽²⁾»⁽³⁾.

فهذه الرواية تؤكد على قضية الصيحة، وتقدم تفاصيل دقيقة لها كما هو واضح من نص الرواية.

وبصورة أكثر تفصيلاً حول وقت الصيحة وتأثيرها في عامة الناس، ما رواه الشيخ النعماني بسنده إلى أبي بصير، عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: «الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان؛ لأن شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى هذا

(1) سورة الشعراء، الآية 4.

(2) سورة القمر، الآية 2.

(3) ابن أبي زينب النعماني، الغيبة، مصدر سابق، ص 268.

الخلق. ثم قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام، فيسمع من المشرق ومن المغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرائيل الروح الأمين عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس اللعين ينادي: ألا إن فلاناً قُتل مظلوماً؛ ليشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شك متحيراً قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا فيه أنه صوت جبرائيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام، حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرض أبها وأخاها على الخروج. وقال: لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء، وهو صوت جبرائيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض هو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أنه قُتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به»⁽¹⁾. وقد اشتملت كتب العامة على روايات عدة تؤكد على الصيحة والنداء، وهي مثل كتب الخاصة تحدثت عن الصيحة في شهر رمضان⁽²⁾.

(1) ابن أبي زينب النعماني، الغيبة، مصدر سابق، ص 262 - 263.

(2) المروزي، الفتنة، مصدر سابق، ص 188.

الإمام صاحب الزمان

المهدي المنتظر
عجل الله فرجه تعالى
والشيعه



م. كوثر شاهين

دار الهجرة البيضاء

بجميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com



٢- الصيحة والنداء السماويان:

وتدل أخبار كثيرة على كونهما من الحتميات، وفي حديث المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام أنه قال: يدخل القائم عليه السلام مكة، ويظهر إلى جانب الكعبة، فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس يسمعه من في السماوات والأرضين: يامعشر الخلائق، هذا مهدي آل محمد، ويسميه جده رسول الله ﷺ ويكنيه وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين ثم يقول: بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا أمره فتضلوا. فأول من يقبل يده الملائكة، ثم الجن، ثم النقباء ويقولون: لبيك سمعنا وأطعنا وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ماسمعوا بأذانهم فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها: يامعشر الخلائق ظهر ربكم بالوادي اليابس وهو عثمان بن عنبسة من ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، فبايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا عليه فتضلوا فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله، يكذبونه فلا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير.

كما ينادي بنداء سماوي آخر قبل ظهور حجة الله ﷺ وهو أيضاً في عداد الحتميات التي لا بد من وقوعها يسمعه أهل المشرق والمغرب، وذلك المنادي هو جبرئيل الذي ينادي بأعلى صوته الحق مع علي وشيعته، ثم ينادي إبليس في وسط النهار بين الأرض والسما بنداء يسمعه الجميع: الحق مع عثمان وشيعته، وتكون هذه الصيحة لثلاث وعشرين مضيئ من شهر رمضان.

الفصل الثالث: عند الظهور

لقد روى أهل البيت عليهم السلام عن رسول الله ﷺ: أحاديث المنادي من السماء ورواه علماء شيعة الخلافة.

أ- النداء في السماء

١- روى جمال الدين يوسف بن علي المقدسي الشافعي بسنده عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: (إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله، ثم ينادى من السماء مناد يأسم المهدي عليه السلام فيسمع من المشرق والمغرب حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ ولانائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً، ورحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب فإنه صوت جبرئيل الروح الأمين^(١)).

٢- وروى الطرفان على أن رسول الله ﷺ قال: يخرج المهدي على رأسه غمامة فيها مناد ينادي (هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه)^(٢).

٣- أورد الحافظ القندوزي الحنفي عن كتاب (الدر المنظم): ومن إمارات خروج الإمام المهدي عليه السلام مناد ينادي ألا إن صاحب الزمن قد ظهر وهو في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان فلا يبقى راقد إلا قام ولا قائم إلا قعد^(٣).

(١) عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر باب ٤ فصل ٣.

(٢) الفصول المهمة ص ٢٩٨ - الحادي للسيوطي ٦١/٢ - تاريخ الخميس ٢٨٨/٢ - فرائد السمطي

٣١٦/٢ - حديث ١١٢ من المعجم.

(٣) كتاب الدر المنظم في السر الأعظم للشيخ أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة القرشي الشافعي المتوفي ٦٥٢ هـ.

٤- أخرج الحافظ القندوزي عن (فصل الخطاب): وعن ابن عمر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ملك من السماء ينادي ويحث الناس عليه ويقول: إنه المهدي فأجيبوه^(١).

٥- وجاء في عقد الدرر بسنده عن حذيفة عن رسول الله ﷺ: (فعند ذلك ينادي مناد من السماء: أيها الناس إن الله عز وجل قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياءهم وأولادكم خير أمة محمد ﷺ فألحقوه بمكة فإنه المهدي^(٢)).

٦- وفي نور الأبصار للشبلنجي عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي: هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه (أخرجه أبو نعيم والطبراني وغيرهما)^(٣).

٧- وفي عقد الدرر لجمال الدين المقدسي الشافعي بسنده من كتاب أبي الحسن أحمد بن جعفر المنادي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: انتظروا الفرج في ثلاث قال الراوي: وما هن؟ قال:.. مناد من السماء يوقظ النائم ويفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها، ويسمع كلهم، فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق إلا يُحدّث أنه سمعها^(٤).

٨- وروى النعماني بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال:.. ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجله فزعا من ذلك الصوت،

(١) ينابيع المودة ٤٣٥.

(٢) عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر باب ٤ فصل ٢ حديث ١٢٨.

(٣) نور الأبصار ص ٢٠٠ - الفصول المهمة ص ٢٩٨.

(٤) عقد الدرر باب ٤ حديث ١٤٣.

فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين^(١).

٩- وروى المتقي الهندي في البرهان في علامات مهدي آخر الزمان بسنده عن محمد بن علي قال: إذا كان الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا وفي آخر النهار صوت اللعين ينادي: الأ إن فلاناً قد قتل مظلوماً، ليشكك الناس ويفتنهم، فكم من شاك متحير، فإذا سمعتم الصوت في رمضان .يعني الأول . فلاتشكوا أنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم أبيه^(٢).

١٠- وروى بسنده عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ: (في المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان، فاسمعوا له وأطيعوه في سنة الصوت المعجمة)^(٣).

١١- وأخرج المتقي الهندي عن شهر بن حوشب عن رسول الله ﷺ: (يكون في رمضان صوت وفي شهر شوال معجمة وفي ذي القعدة تتحارب القبائل وفي ذي الحجة يلتهب الحاج وفي المحرم ينادي مناد من السماء: (ألا إن صفوة الله تعالى من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا)^(٤).

(١) الغيبة ص ٢٥٤.

(٢) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٧٤.

(٣) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٧٥.

(٤) كنز العمال ٢٧٤/١٤.

١٢- وأخرج عن نعيم وابن المنادي عن علي عليه السلام قال: (إذا نادى مناد من السماء: ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون

حبه فلا يكون لهم ذكر غيره^(١).

١٣ - ويسنده عن أبي أمامة: (لينادي باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل)^(٢).

١٤ - وفي غيبة النعماني روى بسنده عن أبي جعفر عليه السلام وقد سأله الراوي عن القائم عليه السلام: (إنه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى تسمعه الفتاة في خدرها)^(٣).

١٥ - وجاء في فرائد السمطين للحموي الجويني بسنده عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عليه السلام: (... وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه الله جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق فيه ومعه وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٤).

١٦ - روى الحافظ الكنجي الشافعي بسنده عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمرو قال: (قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي أن هذا المهدي فاتبعوه)^(٥).

١٧ - وعنه بسنده عن أبي رومان عن علي عليه السلام قال: إذا نادى منادٍ من السماء

(١) كنز العمال ٥٨٨/١٤ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٧٣.

(٢) كنز العمال ٥٨٤/١٤ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٧٢.

(٣) الغيبة ص ٢٥٧.

(٤) فرائد السمطين ٣٣٧/٢.

(٥) البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٩٣ المتقي الهندي ص ٧٢ (البرهان في علامات مهدي صاحب الزمان).

أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي ﷺ^(١).

فالدعاء من السماء علامة بارزة من علامات ظهور المهدي المنتظر كإنكشاف الشمس والقمر علامات بارزة على مستوى البشر كلهم ولا يمكن إنكارها أو تجاهلها وهي من فيض الدعائم الإلهية للمهدي ﷺ والآيات توطد له في الأرض وتحفر إسمه في الذاكرة البشرية ليرتبط إسمه بمفهوم الانقاذ والتحرر من الظلم وسيادة العدل والرخاء والكفاية.

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٩٣.

(٢) كنز العمال ٣٤٨/١٤.

(٣) ملاحم ابن طاووس ص ٤٦ - الحادي للسيوطي ٨٢/٢ - ابن حماد ص ٦١.

(٤) صحيح البخاري ٧٤/٩.

(٥) عقد الدرر باب ٤ فصل ٣ - الحادي للسيوطي ٧٥/٢ - البيهقي عن عقد الدرر ص ١٠٦.

المسيح الموعود
عليه السلام

قالهناك لمنظاري
عليه السلام

تأليف

الشيخ يوسف محمد عمرو

وَاللَّهُ قَدِيمٌ لَدُنِّي
وَمَا كُنْتُ بِمُتَّبِعِي
مَنْزُورًا

دار النشر العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

دار المورخ العربي

بيروت - لبنان - صرب : ٢٤/١٢٤ - تلفاكس : ٨٢٠٨٤٣
هاتف خليوي : ٣/٨٩٠٨٢٠

٥ - النداء من السماء

جاءت أحاديث كثيرة من طرق السُّنَّة والشيعَة ببشارة سماوية لأهل الأرض وهي صوت جبرائيل عليه السلام يصيح في الناس في شهر رمضان، وينادي باسم المهدي المنتظر وأنَّ الحق والفضيلة، والحرية معه ومع آباءه الطاهرين ومع أطروحتهم. ويدعو الناس لنصرته والانتصار به على الباطل وأهله. وذلك بجميع لغات أهل الأرض وألسنتهم حيث يسمعه جميع الناس دون استثناء. . ثُمَّ ينادي إبليس اللعين في آخر النهار وبجميع لغات أهل الأرض

أيضاً، أن المهديّ قد قُتل مظلوماً، وأن الحق مع آل أبي سفيان ومع السفينانيّ. وبهذا النداء الأخير، يُوجَدُ الشك والإرباك في قلوب الناس، ولا يبقَ على الاعتقاد بالمهديّ وأطروحته والولاء له ولآبائه الطاهرين عليهم السلام إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان، وهم: الشرفاء والأحرار من جميع شعوب الأرض..

وأما كيفية وقوع هذه الصيحة؟؟؟. وكيف تصل إلى أذن كل إنسان على وجه الأرض ويفهمها بلسانه الخاص؟ فهذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى. ولكننا نرى ونشاهد في عصرنا هذا ونحن في نهاية القرن العشرين أن الأحداث السياسية أو الفنية أو الرياضية تتناقلها وكالات الأنباء العالمية بواسطة الأقمار الصناعية وبأجهزة الفاكس، والإنترنت، وعبر المحطات التلفزيونية أو الإذاعية بعد دقائق من حدوثها وبمختلف اللغات العالمية، وبالصوت والصورة أيضاً.

كما أننا أن هناك أجهزة تترجم من لغة إلى أخرى كلام الخطباء خلال ثوان بواسطة المترجمين في المؤتمرات العالمية التي تحضرها وفود من عدّة أمم وشعوب وتنتقل إلى كل مستمع حسب لسانه بواسطة سماعة خاصة عبر الأثير. كما في مؤتمرات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ودول السوق الأوروبية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها من منظمات.

فإذا كان الإنسان بقدراته الضعيفة، والمحدودة استطاع أن يصل إلى هذه النتائج العظيمة، فكيف يعجز جبرائيل وهو الروح القدس عن ذلك وقد وصف الله تعالى جبرائيل في القرآن الكريم (بالقوة والبأس والشدة والأمانة): ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى. ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى. وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ سورة النجم آية ٥ - ٦ - ٧].

كما قد هدّد الله تعالى اليهود، وتوعدّهم بالنار على عدواتهم لجبرائيل عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبَشْرًا لِلْمُؤْمِنِينَ. مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة آية ٩٧ - ٩٨].

الحديث الأول: الشيخ إبراهيم القندوزي الحنفي في ينباع المودة

قال: «قال مقاتل في تفسيره: والصيحة التي تكون في شهر رمضان تكون في ليلة الجمعة، ويكون ظهور المهدي عليه السلام عقبه في سؤال.

ومن إمارات خروج الإمام المهدي عليه السلام مُنادٍ ينادي ألا إنَّ صاحب الزمان قد ظهر وهو في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان فلا يبقى راقد إلا قام ولا قائم إلا قعد، وأنه يخرج في سؤال في وتر من السنين ويبايعه بين الركن والمقام^(١) ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من الأختيار كلهم شبان لا كهل فيهم ويكون دار ملكه الكوفة. وبني له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب»^(٢).

الحديث الثاني: «وقال الإمام مُحَمَّد الباقر عليه السلام: «ينادي مُنادٍ من السَّماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن المغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجله، فزعا من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب فإن الصوت الأول هو صوت جبرائيل.

ثم قال عليه السلام: «يكون الصوت في شهر رمضان، في ليلة الجمعة، في ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكُّوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا.

وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس، ينادي: «ألا، إنَّ فلاناً قُتل مظلوماً ليشكُّك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكٍ متحير قد هوى في النار.

إذا سمعتم الصوت في شهر رمضان، فلا تشكُّوا فيه، إنَّه صوت جبرائيل، وعلامة ذلك أنه ينادي بإسم القائم وإسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرَّض أباه وأخاها على الخروج.

ثم قال عليه السلام: لا بُدَّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام»^(٣).

(١) الركن أي ركن الكعبة أعزها الله تعالى.. والمقام: أي مقام إبراهيم عليه السلام وهو يبعد عن الكعبة خطوات قليلة حيث يقف صاحب الزمان المهدي عليه السلام وهو يتقبل البيعة من أصحابه ومن سائر الناس.

(٢) ينابيع المودة ص ٤١٤.

(٣) الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور للسيد القزويني ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

الحديث الثالث: [«وقال الإمام عليّ الرضا عليه السلام»: «ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء:

صوتاً منها: ألا لعنة الله على الظالمين.

والصوت الثاني: أزفت الأزفة يا معشر المؤمنين.

والصوت الثالث: إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا».

عن زرارة بن أعين أنه سمع الإمام الصادق عليه السلام يقول: ... وينادي منادٍ: إنَّ عليّاً وشيعته هم الفائزون.

قلت: فمن يقاتل المهديّ بعد هذا؟

فقال: إنَّ الشيطان ينادي: إنَّ فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أمية.

قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

فقال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا، ويقولون إنَّه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنَّهم هم المُحقِّقون الصادقون»^(١).

الحديث الرابع: [«قال الإمام عليّ أمير المؤمنين عليه السلام»: ... فيقول جبرائيل في صيحته: «يا عباد الله، إسمعوا ما أقول: إنَّ هذا مهديّ آل محمَّد، خارج من أرض مكة فأجيبوه»^(٢)].

الحديث الخامس: [«وأخرج الإمام السيوطي أيضاً عن الحكم بن نافع قال: إذا كان الناس بمنى وعرفات نادى منادٍ بعد أن تتحارب القبائل: ألا إنَّ أميركم فلان، ويتبعه صوت آخر: ألا إنَّه قد صدق، فيقتتلون قتالاً شديداً، فجلُّ سلاحهم البرادع، وعند ذلك يرون كفاً معلّمة في السماء، ويشتدُّ القتال حتى لا يبقى من أنصار الحقِّ إلاَّ عدّة أهل بدر، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم»^(٣)].

(١) نفس المصدر ص ٣٤٠.

(٢) نفس المصدر ص ٣٤١.

(٣) الحاوي للفتاوى للإمام السيوطي ج ٢ ص ٣٨٢.

مُدْعُو المهدوية و السفارة

(من 11هـ الى 411هـ)



د. كنعان جليل ابراهيم

عنوان الكتاب / مدمو المهدوية والسفارة من الله الى الله

المؤلف / كنعان جليل ابراهيم

الطبعة الأولى - بغداد - ٢٠١٢

الطباعة الالكترونية والتصحيح والاخراج الفني: دار الشؤون الثقافية العامة



العنوان ،

وزارة الثقافة - العراق - بغداد - شارع حيفا - هاتف ٥٣٧٣٣٠٧

البريد الالكتروني @mocul.gov.iq 2013 baghdad

All rights reserved . No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in of the publisher .

جميع الحقوق محفوظة ، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال. دون إذن خطي سابق من الناشر .

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٨٣٣ لسنة ٢٠١٢

٢. الصيحة: وقد تسمى (النداء) فقد اخرج ابن بابويه بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: "خمس قبل قيام القائم، خروج اليماني، والسفياني،

والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية^(٢٢٢).

ولم تحدد الروايات بشكل جلي، ماهية هذا النداء، هل هو نداء يشتمل على صوت

بشري؟ ام صوت يطبق الآفاق كأحد الظواهر الكونية مثل الرعد؟

ما اشتمل عليه الصوت بينه السلمي الشافعي بسنده عن الإمام الباقر (عليه

السلام) بقوله: "ينادي مناد من السماء باسم المهدي، فيسمع من بالمشرق ومن

بالمغرب، حتى لا يبقى راقداً الا استيقظ، ولا قائم الا قعد، ولا قاعد الا قام على رجليه

فزعاً من ذلك، فرحم الله عبداً سمع ذلك الصوت فأجاب"^(٢٢٣).

والصوت ليس واحداً بل اثنين فقد اخرج السلمي الشافعي بسنده عن رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم): "يكون في رمضان صوت، قالوا: يا رسول الله: في اوله او

وسطه او في اخره؟ قال: لا بل في النصف من شهر رمضان، اذا كانت ليلة النصف ليلة

جمعة، يكون صوت من السماء يصعق له سبعون الفاً، ويخرس له سبعون الفاً، ويفتق

له سبعون الف عذراء، قالوا: فمن السالم يا رسول الله؟ قال: من لزم بيته، وتعود

بالسجود، وجهر بالتكبير، قال: ويتبعه صوت آخر، فالصوت الأول: صوت جبريل،

والصوت الثاني صوت الشيطان"^(٢٢٤).

^(٢٢٢) ابن بابويه، الإمامة والتبصرة، ص ١٢٨، حديث ١٣١.

^(٢٢٣) عقد الدرر، ص ١٧١، حديث ١٧١، هذا الحديث واحد من ثلاثة وعشرين حديثاً، من ص ١٦٥ - ١٧٦ أوردتها السلمي في باب (الصيحة والهدية والمععة والحوادث) من كتابه، وكلها تدور حول النداء من السماء.

^(٢٢٤) عقد الدرر، ص ١٦٥، الحديث ١٥٩.

والصوت يكون بعدة لغات حتى يفهمه كل شعوب الأرض، فقد اخرج الصدوق بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: "ينادي مناد باسم القائم، قيل له: خاص ام عام؟ قال: عام يسمعه كل قوم بلسانهم"^(٢٤٥). وهذا غاية ما تم الإفصاح عنه بشأن النداء وبما يتناسب مع المقام في عصره.

ان الصيحة او النداء يكون الجمعة لثلاث وعشرين مضي من شهر رمضان^(٢٤٦)، وان ظهور المهدي يكون يوم العاشر من المحرم من السنة التي تلي النداء^(٢٤٧)، أي ان الظهور الموعود يكون بعد النداء بثلاثة اشهر وسبعة وعشر يوماً. ويرد اشكال على ذلك، هل هذا من التوقيت الذي وردت الروايات بتحريمه مطلقاً؟^(٢٤٨) والجواب: الا تعارض لأن ذلك لا ينطوي على تحديد رمضان معين او محرم معين.

^(٢٤٥) كمال الدين، ص ٦١١، الباب ٦١. ينظر كذلك: الطوسي، الغيبة، ص ٤٣٥، الحديث ٤٢٥. الهيتمي، القول المختصر، ص ٣٨، ١٠٣. المتقي الهندي، البرهان، ص ٧٠.
^(٢٤٦) النعماني، الغيبة، ص ٢٦٣. الصدوق، كمال الدين، ص: ٦٠٩، الباب ٦١.
^(٢٤٧) النعماني، الغيبة، ص ٢٩١. المفيد، الإرشاد، ص ٣٦١. الطوسي، الغيبة، ص ٤٥٢ الحديث ٤٥٨. القتال، محمد بن الحسن بن علي بن احمد (ت ٥٠٨هـ / ١١١٤م)، روضة الواعظين ط ١- دار المرتضى- (بيروت- ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨)، ص ٢٩٧.
^(٢٤٨) النعماني، الغيبة، ص ٣٠٠-٣٠١ (وقد خصص الباب السادس عشر من الكتاب للمنع من التوقيت). الطوسي الغيبة، ص ٤٢٦، الحديث ٤١٤. الراوندي، الخرائج والجرائح، ج ٣، ص ١١٦٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَدْرِكَهُ لَوْلَا إِذْنُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَالصَّلَاةُ وَالصَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ

مِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَهْدِيِّ

مِائَةٌ سُؤَالَ وَجَوَابٍ حَوْلَ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ
حَدِيثَاتُ

السَّلامِيَّةُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ

السَّيِّدُ صَدْرُ الدِّينِ الْقَبَائِنِيُّ



مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

اسم الكتاب:.....الحركة الإصلاحية من الحسين إلى المهدي
تأليف:.....السيد صدر الدين القبانجي
تقديم:.....مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي
رقم الإصدار:.....٢٤١
الطبعة:.....الخامسة (المحققة) ١٤٤٢هـ
عدد النسخ:.....طبعة محدودة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤ - ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

الصيحة في السماء:

إذا خرج الإمام تحدث صيحة في السماء، فينادي منادٍ في أول النهار يسمعه جميع العالم: «ألا إن علياً وشيعته هم الفائزون»، ولكن حينها يكون آخر النهار يأتي نداء ثانٍ تقول بعض الروايات: إنه إبليس ينادي من الأرض وليس من السماء، إبليس يعني مثلاً الفضائيات الكاذبة.

ينادي من الأرض يسمعه الجميع أيضاً يقول: «ألا إن عثمان وشيعته هم

الفائزون»، يحدث بين الناس بلبلة.

تحدث حالة من الالتباس^(١).

لنقف عند نقطة عليٍّ وعثمان.

إنَّ هذا التعبير عليٍّ وعثمان هل يعني أنَّ المعركة يومئذٍ معركة بين الشيعة والسُّنة، بأجماهين: أتجاه جماعة عليٍّ، وأتجاه جماعة عثمان، أو هي رمز للحقِّ

(١) عن محمد بن عليٍّ الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم»، قلت: وكيف النداء؟ قال: «ينادي منادٍ من السماء أول النهار: ألا إنَّ علياً وشيعته هم الفائزون»، قال: «وينادي منادٍ [في] آخر النهار: ألا إنَّ عثمان وشيعته هم الفائزون» (الكافي: ج ٨ / ص ٣١٠ / ح ٤٨٤).

وعن المعلِّ بن حُنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتَّبِعوا الصوت الأوَّل، وإيَّاكم والأخير أن تفتنوا به» (كمال الدِّين: ص ٦٥٢ / باب ٥٧ / ح ١٣).

وعن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: «إنَّ خروج السفيناني من الأمر المحتوم؟» قال (لي): «نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكيَّة من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم»، فقلت له: كيف يكون (ذلك) النداء؟ قال: «ينادي منادٍ من السماء أول النهار: ألا إنَّ الحقَّ في عليٍّ وشيعته، ثمَّ ينادي إبليس (لعنه الله) في آخر النهار: ألا إنَّ الحقَّ في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون» (كمال الدِّين: ص ٦٥٢ / باب ٥٧ / ح ١٤).

٢٢٦ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

والباطل، هذا هو الأقرب، لأنه يومئذ لم تكن اشتراكية ولا شيوعية ولا ديمقراطية، يوجد يومئذ حق اسمه علي عليه السلام، ويوجد باطل اسمه الانتجّاهات الأخرى، الصبيحة الأولى تقول: الحق مع هؤلاء، الصبيحة الثانية تقول: الحق مع هؤلاء، اسم علي عليه السلام وثمان استخدم هنا رمزاً لمعركة الحق والباطل.

وضوح الحقيقة:

الراوي يسأل الإمام: إذن يا بن رسول الله نحن ماذا نصنع أول الليل نسمع هكذا، وآخر الليل نسمع هكذا، والاثنان صبيحة ونداء في السماء؟! قال عليه السلام: «تنظر إلى هذه الشمس الداخلة في الغرفة؟». قال: بلى إني أنظر.

قال عليه السلام: «إن أمرنا أبين - أوضح - من هذه الشمس»^(١). لصاحب القلب والبصيرة والمعرفة، لا تضيع الحقيقة، والذي في قلبه مرض تضيع عليه الحقيقة حتى لو تنزل الملائكة. هؤلاء جماعة قالوا الرسول صلى الله عليه وآله: إذا كنت نبياً قل لهذه الشجرة تزحف وتأتي.

قال صلى الله عليه وآله: «يا شجرة تعالي، أنا رسول الله».

(١) عن مفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناس، فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري، فقال: «أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر، وليخملن هذا حتى يقال: مات، هلك، في أيّ وإد سلك؟ ولتكفان كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيّ من أيّ»، قال: فبكيته، فقال: «ما يُكيك يا أبا عبد الله؟»، فقلت: جُعلت فداك، كيف لا أبكي وأنت تقول: «اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيّ من أيّ؟»! قال: وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس، فقال: «أبيته هذه؟»، فقلت: نعم، قال: «أمرنا أبين من هذه الشمس» (الكافي: ج ١/ ص ٣٣٨ و٣٣٩/ باب في الغيبة/ ح ١١).

جاءت الشجرة تحبُّ حبًّا وتشقُّ الأرض - هذه الأشياء أذكرها
كمأثورات، كرامات النبي ﷺ ومعاجزه أكثر وفوق ذلك، أذكرها لكم كنهاج
أو رموز -، جاءت الشجرة للنبي ﷺ .

قالوا: إذا أنت نبيُّ قل لها فلترجع.

فأمرها النبي ﷺ بالرجوع، فرجعت.

قالوا: قل لها يأتي نصفها ويقي نصفها وتنشق نصفين.

قال ﷺ: «آيتها الشجرة انقسمي نصفين نصف يأتي لي ونصف يقي»،

فاستجابت الشجرة.

فلما رأوا ذلك قالوا: أنت ساحر كذاب^(١).

القلوب المريضة التي لا تريد أن تؤمن لا تؤمن حتى لو ينزل عليها

ملائكة من السماء.

يقول الإمام عليه السلام: «إن أمرنا أبين من هذه الشمس».

الراوي يسأل الإمام الصادق عليه السلام يقول: يا بن رسول الله، نحن من أين

نعرف أن هذه الصيحة هي صيحة صاحب العصر والزمان ﷺ؟

الرواية تقول: «كل واحد منكم حينما يستيقظ صباحاً يجد صحيفة تحت

رأسه مكتوب فيها: طاعة معروفة»^(٢).

(١) عن ابن عباس، قال: أتى رجل من بني عامر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ألا أريك

آية؟»، قال: بلى، قال: «فاذهب فادع تلك النخلة»، فدعاها، فجاءت تنقر بين يديه، قال: قل لها

ترجع، قال لها رسول الله ﷺ: «ارجعي»، فرجعت حتى عادت إلى مكانها، فقال: يا بني عامر

ما رأيت رجلاً كالذي أسحر منه. (سنن الدارمي: ج ١ / ص ١٣).

(٢) عن عبد الله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: كيف

لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: «يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة»

(كمال الدين: ص ٦٨٤ / باب ٥٧ / ح ٢٢).

هل هذه الورقة هي عبارة عن ورقة بالفاكس تذهب للبيت؟! لا ندرى.

المهمُّ كما ذكرنا أنَّ المسألة ليست خارجة عن سُنَّةِ الابتلاء.

هناك رواية تقول: «إنَّ هذا الأمر يعرفه من عرفه من قبل»^(١)، أولئك

الناس الذين هم من قبل يعرفون الحقيقة يكتشفون ما هو الفرق بين صيحة الحقِّ

وصيحة الباطل، أمَّا الذين كانوا من قبل لا يعرفون الحقيقة يومئذٍ أيضاً لا

يعرفون الحقيقة.

لاحظوا هذه الروايات تريد أن تقول: إنَّ هناك وعياً مسبقاً عند الشيعة،

وليست القضية أنَّ جبرائيل ينزل من السماء يقول: أيُّها الناس هذا صاحب

الزمان الحقوا به، وبالتالي ما هو الفرق بيننا وبين غيرنا من حيث الوضوح عند

الجميع؟

لا ليس كذلك، هذا الأمر يعرفه من عرفه من قبل، أمَّا من لم ينجح

بالامتحان سابقاً فهو يومئذٍ أيضاً تضيع عليه الحقيقة، إذن هناك وعي مسبق

لدى شيعة أهل البيت عليهم السلام كما تقول الروايات في هذا الشأن.

أقرأ لكم إحدى هذه الروايات:

يقول الإمام الصادق عليه السلام عندما يسأله الراوي: كيف لنا أن نعلم ذلك؟

قال عليه السلام: «يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة

معروفة».

لكن هناك سؤال ثانٍ يقول: كيف نعرف هذه من هذه؟

قال عليه السلام: «يعرفه من كان سمع به من قبل».

(١) عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «هما صيحتان: صيحة في أوَّل الليل،

وصيحة في آخر الليلة الثانية»، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: «واحدة من السماء، وواحدة

من إبليس»، فقلت: وكيف تُعرَف هذه من هذه؟ فقال: «يعرفها من كان سمع بها قبل أن

تكون». (الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣ و٢٧٤/ باب ١٤/ ح ٣١).

ورواية أخرى تقول: «يُصَدِّقُ بِهَا مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونَ»^(١)،
يعني أولئك المؤمنين به قبل ظهوره يُصَدِّقُونَ بِتِلْكَ الصَّحِيحَةِ.

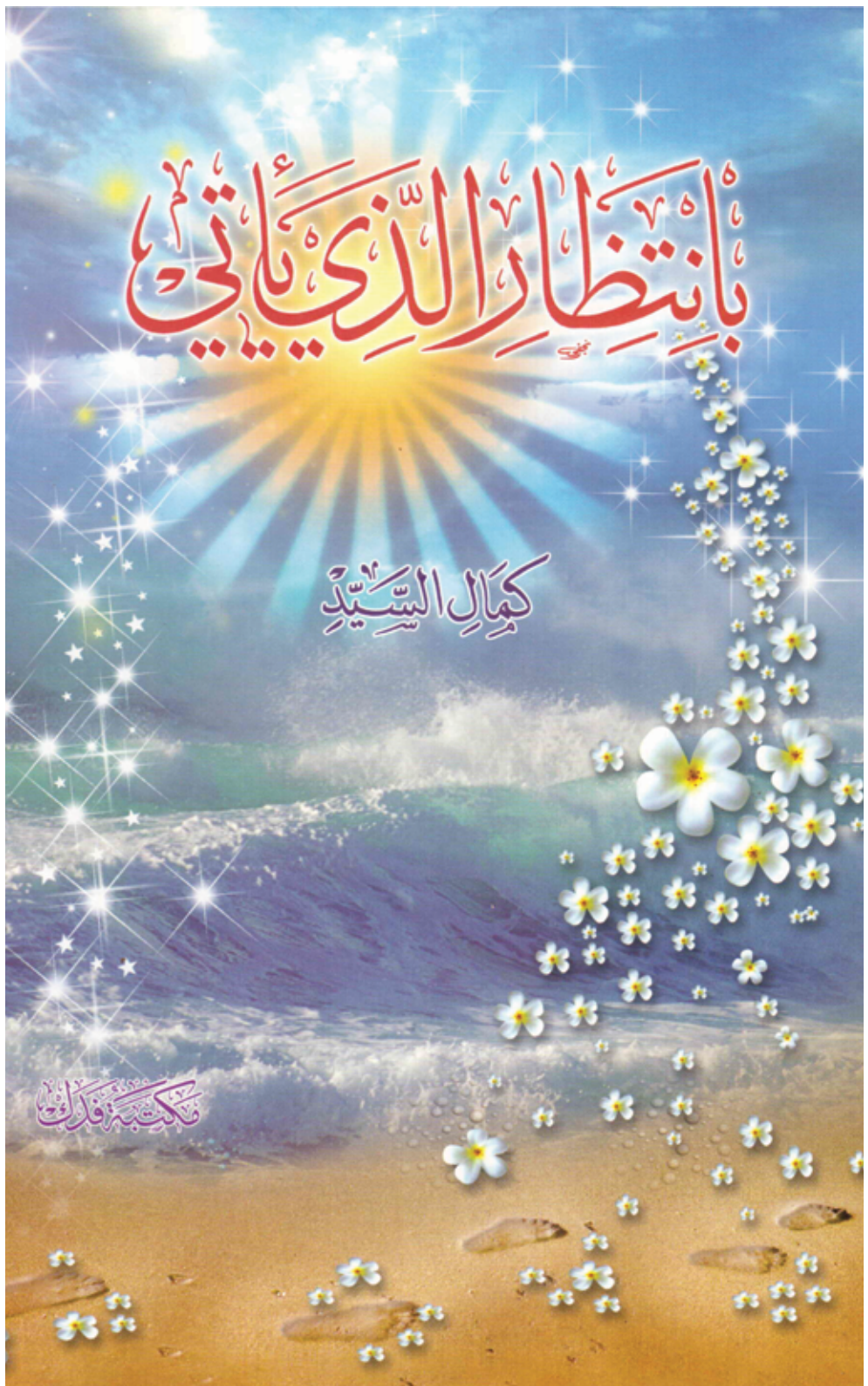
على هذا الأساس أصبح شيعة أهل البيت أفضل من غيرهم، لأنهم
يتميزون بالوعي السياسي والديني والثقافي، وليست المسألة أن إعجازاً في السماء
يراه كلُّ الناس حتّى اليهودي والنصراني ويخضعون لذلك الإعجاز ولا فضل
حينئذٍ للشيعة على غيرهم، الرواية تتحدّث عن وعي الشيعة وفضلهم.

(١) عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يُؤَيِّدُونَنَا وَيُكَذِّبُونَنَا أَنَا نَقُولُ:
إِنَّ صِيحَتَيْنِ تَكُونَانِ، يَقُولُونَ: مَنْ أَيْنَ تُعْرَفُ الْمُحَقَّةُ مِنَ الْمَبْطَلَةِ إِذَا كَانَتَا؟ قَالَ: «فَإِذَا تَرَدُّونَ
عَلَيْهِمْ؟»، قُلْتُ: مَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، قَالَ: «قُولُوا: يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ مِنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا مِنْ
قَبْلِ، إِنَّ اللَّهَ تعالى يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا
لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥]» (الكافي: ج ٨ / ص ٢٠٨ / ح ٢٥٢).

بانتظار الزماني

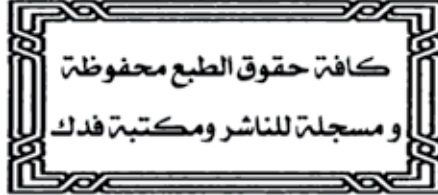
كمال السيد

تكملة لـ



بانتظار الذي يأتي

كمال السيد



- الناشر: باقيات
- الكؤبة: ٢٠٠٠ نسخة
- للطبعة: وفا
- الطبعة: الأولى
- تاريخ الطبع: ٢٠٠٨ م - ١٤٢٩ هـ. ق
- القاطع وعدد الصفحات: وزيرى - ٢٥٦ صفحة

شابك : ٩٧٨-٦٠٠-٥١٢٦-١٢-٩

عنوان الناشر: ايران - قم - شارع معلم - رقم ٤٤ - تلفون: ٧٧٤٣٩٠٠
مركز التوزيع : ايران - قم - مجمع الإمام المهدي (عج) - الطابق الأرضي
رقم ١١٧، ١١٦ - تلفون: ٧٨٢٣٦٢٤

مكتبة فذك

الإمام المهدي عليه السلام والنداء السماوي

يمكن أن نلاحظ من خلال بشارة « يوحنا » الإشارة إلى الإمام المهدي عليه السلام حيث جاء في « سفر يوحنا »^(٧).

(٧) « سفر يوحنا » ١٤ : ٦ - ٧ ، الأصل العبري : ٤٧٤ .

٦
 ١
 ٢
 ٣
 ٤

قا إيره مَلاخ

معوفيف بحتسي هشاميم

أو بفيف بسوَرَت عولام

لِيسيرِات يوشقيه هآرتس

قي لاشون قاعم

قَيِّقرا بقول گدول:

يزوآ إت ها إيلوهيم

قا هابوا لوكابود

كي باءى عيت مشفاطو

قي هشتحفوا الا عوسيه شاماميم

قا آرتس إت هيّام أو قعينوت همايم

ويعني هذا النصّ :

ثمّ رأيت ملاكا طائراً في وسط السماء .

معه بشارة أبدية ليبيشر الساكنين على الأرض

وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب

منادياً بصوتٍ عظيم: خافوا الله وأعطوه مجداً

لأنه قد جاءت ساعة حكمه

واسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه

نجد في هذا النص الذي أخبر عنه « يوحنا » إشارة إلى (الصيحة الحق)، قال تعالى: ﴿ **وَاسْمَعِ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ . يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ** ﴾^(١).

فالقائم ﷺ ينادى باسمه واسم أبيه حسب ما جاء في آية (٤١)، وما جاء في آية (٤٢) (الصيحة بالحق) هي صيحة القائم من السماء وذلك يوم الخروج^(٢)، ونلاحظ بعد تحليل (النص العبري) من الناحية اللغوية أنّ المنادي الذي ينادي في السماء حيث عبّر عنه (بالملاك الطائر) يحمل بشارة أبدية للعالم: (بسوّرت عولام)، ولفظه (بسورت) اسم مضافة إلى (عولام): أي العالم وهي مشتقة من الفعل (بَسَّرَ): أي: (بَشَّرَ، نَبَأَ)^(٣).

وهذه البشارة الأبدية لجميع سكان الأرض: (يوشقيه هارتس) ولفظة يوشقيه: سكان مشتقة من الفعل (ياشف): (سكن وأقام) وأما (هآرتس) فتعني: (الأرض)^(٤). ثمّ هناك تفصيل آخر بأنّ هذه «البشارة الأبدية» حسب النص العبري تشمل: (كل غوي): كل أمة، و(كل مشبحا): كل قبيلة، و(كل لاشون): كل لغة، و(كل عام): كل شعب^(٥).

(١) ق: ٤١ و ٤٢.

(٢) تفسير القمي: ٣٤٤/٢.

(٣) المعجم الحديث: ٧٨.

(٤) المعجم الحديث: ٢٠٨، ٥٩.

(٥) المعجم الحديث: ٨٤، ٢٨٨، ٢٤٠، ٣٤٩.

ثم نجد تأكيداً على مسألة مهمة أخرى وهي الإخبار بقرب ساعة حكم الرب .
 بواسطة دولة الإمام (عج): (باءئ عيت مشفاطو) أي: (قَرَّب وقت حكمه)،
 (فباءئ) مشتقة من الفعل (با) أي: (قَرَّب ، جاء) ، وعيت: تعني: (وقت ، مدة)
 وأما (مشفاطو) فجاء هنا كاسم بمعنى (حكم ، قضاء) والفعل منه (شافطُ):
 (حَكَمَ ، قضى) ^(١)]. ^(٢).

وهناك إشارة لها مغزاها في هذا الموضوع وهي ما وعد الله سبحانه إبراهيم
 الخليل: [وأما إسماعيل فقد سمعت قولك فيه وها أنذاك أباركه وأنميه وأكثره جداً
 جداً، وولد اثني عشر رئيساً، وأجعله أمة عظيمة] ^(٣).

يقول الأستاذ عودة مهاوش في شرح هذا النصوص ونصوص أخرى: «أضف إلى
 ذلك أن مراجعة بسيطة للنصوص السابقة تُظهر أن الله تعالى لم يعد إبراهيم عليه السلام بأن
 يجعل العهد مع إسحاق ، بل إن صيغة العبارات التوراتية تظهر أن ذلك لم يكن وعداً
 بل قضاءً نافذاً على عكس ما ورد حول إسماعيل عليه السلام حين وعد الله تعالى أن يجعل
 ذريته عظيمة ويجعل منه اثني عشر رئيساً» .

(١) المعجم الحديث: ٦٢ ، ٣٦١ ، ٢٨٩ ، ٤٨٩ .

(٢) أهل البيت في الكتاب المقدس / أحمد الواسطي: ١٢٤ .

(٣) سفر التكوين ١٧ : ٢٠ .

الإمام المهدي عليه السلام في السنّة

آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه

مؤسسة دارالمهدي والقرآن الحكيم
الحسينية الكربلائية - اصفهان



الكتاب: الامام المهدي عليه السلام في السنه
المؤلف: آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه
الناشر: رشيد
الطبعة: الاولى ١٣٢٦-١٣٨٣
عدد المطبوع: ١٠٠٠ نسخة
المطبعة: شريعت
ردمك: ٩-١-٩٦٢٢٩-٩٦٤

قم، شارع توحيد، منشورات رشيد، ٠٩١٢٣٥٣٤٧٢٠

صيحة سماوية

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - في قوله تعالى: ﴿ و استمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ﴾^(٣) عن الصادق رضي الله عنه قال: ينادي مناد باسم القائم و اسم أبيه عليه السلام و الصيحة في هذه الآية صيحة من السماء و ذلك يوم خروج القائم.^(٤)

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عليه السلام: يخرج المهدي و على رأسه ملك ينادي: « ان هذا مهدي فاتبعوه ».^(٥)

٣ - سورة ق: الآية ٤٢.

٤ - ج ٣، ص ٢٥١.

٥ - ص ٧٢، الباب الأول في الكرامات، رقم الرواية: ٢.

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن عبد الله بن عمر قال:
قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي على رأسه غمامة فيها مناد
ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، قال في البرهان قال في عقد
الدرر: وهذا النداء يعم أهل الأرض و يسمع أهل كل لغة بلغتهم. (١)
التعليق : هذا المعنى كان ثقیلاً على أسماع لم تكن تؤمن
بالغيب و عموم قدرة الله تعالى لكنه اليوم عاد أمراً بسيطاً سهل
الهضم بعدما اخترع هذا البشر العاجز الجهاز الذي يوضع في
مجالس الأمة في البلاد الكبرى و في مجالس العموم و غيرها
فيتكلم شخص بالعربية - مثلاً - و الجهاز يترجم الكلام إلى
الإنجليزية و الفارسية و الفرنسية و الأردو و غيرها و يوزعها
على كل حسب لسانه.

(و الإسلام) كله معجزات كلما تقدم العلم و ارتفع التكنولوجيا
ظهرت من الإسلام معاجز و آيات..

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - و جاء في روايات أنه عند
ظهوره ينادي فوق رأسه ملك هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه. (٢)
كنز العمال للمتقي الهندي - الحنفي - عن علي قال: لا يخرج
المهدي حتى يقتل ثلث و يموت ثلث و يبقى ثلث. (٣)

٢- ج ٣، ص ٣٤٤.

١- ج ٣، ص ٢٩٦.

٣- ج ١٤، ص ٥٨٧ و في كتاب الفتن: ص ٢٠٦.

التعليق: هذا الحديث الشريف: إشارة إلى المقاتلات الجماعية التي تقع اليوم و كانت و يؤمل أن تقع في العالم من الحروب العالمية و الحروب المحلية التي يذهب ضحيتها بين حين و آخر الألوف و الألوف بهذه القنابل الفتاكة و الأسلحة الذرية و غيرها. و كذلك اشارة إلى الموتات العمومية التي تحتاج العالم بين حين و آخر هنا و هناك. بسبب (الاوبئة) الحقيقية و الاصطناعية و المجاعات الطبيعية و الاصطناعية و الزلازل الطبيعية و الاصطناعية و السيول كذلك و هلم جراً.



طبقات رواة أحاديث المهدي^ع

برواية أهل السنّة

تأليف

الأستاذ الشيخ عبد الكريم عبد اللهّي

ترجمه إلى العربية:

الدكتور أمير سلمان رحيمي

و ناصر النجفي



عبداللهي، عبدالكريم، ١٣٢٧ -

[طبقات راويان احاديث مهديت از طريق اهل سنت. عربي]
طبقات رواة؛ احاديث المهدي (عج) برواية اهل السنة / تأليف عبدالكريم عبداللهي؛ ترجمه إلى
العربية أمير سلطاني رحيمي، وناصر النجفي. مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٣٥ ق -
١٣٩٣ ش.

ISBN 978-964-971-812-5

ص. ٥٥٤

فيما

١. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ق. - احاديث اهل سنت. ٢. محدثان اهل سنت.
 ٣. مهديت - احاديث اهل سنت. الف. سلطاني رحيمي، امير، ١٣٤٢ - ، مترجم.
 - ب. نجفي، ناصر، ١٣٣٥ - ، مترجم. ج. بنياد پژوهشهای اسلامي. د. عنوان.
- ٢٩٧،٢٩٢ BP ١١٥ / ع ١٦ ط ٢٠٤٣١٣٩٣
٣٥٥٣٨٨١ كتابخانه ملي جمهوري اسلامي ايران



بنیاد پژوهشهای
اسلامی

طبقات رواة

احاديث المهدي

برواية اهل السنة

تأليف: عبدالكريم عبداللهي

ترجمه إلى العربية: الدكتور أمير سلطاني رحيمي وناصر النجفي

الطبعة الأولى ١٤٣٥ ق. / ١٣٩٣ ش. / ٢٠٠٠ نسخة. وزيری

الثمن ٢٢٠٠٠٠ ريال إيراني

الطبعة: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة

مجمع البحوث الإسلامية، ص. ب. ٣٦٦-٩١٧٣٥

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلامية: ٠٥١٣٢٢٣٠٨٠٣

معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلامية. (مشهد) ٠٥١٣٢٢٣٣٩٢٣. (قم) ٧٧٣٣٠٢٩

www.islamic-rf.ir

info@islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

روايتان عن عبدالله بن عمر

من علامات ظهور المهدي (عج) نداء من السماء يأمر باتّباعه

١٥٠ - ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٦٣ الحديث ١٩٩ ولسان الميزان، ج ١، ص ١٠٥،

الحديث ٣١١، في ترجمة إبراهيم بن محمد الحمصي من مشايخ الطبراني:

قال: حدّثنا عبد الوهاب بن نجدة، حدّثنا، إسماعيل بن عيَّاش، عن صفوان، عن

عبد الرحمن بن جبّير، عن كثير بن مرة، عن ابن عمر مرفوعاً:

«يُخْرِجُ الْمَهْدِيَّ وَعَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ فَاتَّبِعُوهُ».^٣

٣. روى الدّيلمي في الفترّدوس، ج ٥، ص ٥١٠، الحديث المذكور ٨٩٢٠ عن «عبدالله بن عمرو».

روايات عن عبدالله بن عمرو بن العاص

من علامات ظهور المهدي (عج)، نداء من السماء يأمر باتّباعه

١٥٣ - تلخيص المُتَشَابِه، للخطيب البغدادي، ج ١، ص ٤١٧، الحديث ٦٦٠، في

ترجمة عبدالرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر الحَضْرَمِي الشامي:

أنا أبو الفرج عبدالسلام بن عبد الوهاب القُرَشِي - بأصبهان - أنا سليمان بن أحمد الطَّبْرَانِي، حَدَّثَنَا إبراهيم بن مُحَمَّد بن عَوْن، حَدَّثَنَا عبدالوهاب بن الضحَّاك، حَدَّثَنَا إسماعيل بن عِيَّاش، عن صَفْوَان بن عَمْرٍو، عن عبدالرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر، عن كثير بن مَرْة، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي، قال:

«يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي: إِنَّ هَذَا الْمَهْدِيُّ فَاتَّبِعُوهُ»^١.

ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٦٧٩، ح ٥٣١٦ في ترجمة عبدالوهاب بن الضحَّاك:

عن إسماعيل بن عِيَّاش، عن صَفْوَان بن عمرو، عن عبدالرحمن بن جُبَيْر، عن كثير بن مَرْة، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ^٢، فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي؛ هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ».

١. راجع: العاوي للفتاوي، ج ٢، ص ١٢٨ و ١٢٩: الفتاوي الحديثية، ص ٣٧.

٢. لعل الصواب «عِمَامَةٌ»، أي غمامة تظلل المهدي عجل الله فرجه.

القولُ الفصل في

مهدى العصر

إعداد وتحقيق: الميرزا الشيخ علي طراد العاملي



دار الولاء
لصناعة النشر

لا يخفى على القارئ الكريم انه قد سقطت بعض
الهمزات سهواً في غير مكانها بسبب الطباعة

دار الولاء
لصناعة النشر



الرويس، شارع الرويس، بيروت - لبنان
Mob: 00961 3 689 496 | TeleFax: 00961 1 545 133
info@daralwalaa.com | daralwalaa@yahoo.com
P.O. Box: 307/25 | www.daralwalaa.com

ISBN 978-614-420-665-2

القول الفصل في مهدي العصر

إعداد وتحقيق: الشيخ علي الحاج أحمد طراد.

الناشر: دار الولاء لصناعة النشر.

الطبعة: الأولى بيروت - لبنان ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م.

إخراج فني وتنفيذ:

eight
press
production

www.eightproduction.com | 00961 3 017 565

© جميع الحقوق محفوظة للناشر

تفاصيل العلامات الحتمية

الصيحة من السماء:

قالوا: إن الصيحة هي نداء من السماء بصوت جبرائيل عليه السلام يسمعه أهل الأرض جميعاً، كلُّ قوم بلغتهم، وقد أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾ [ق: ٤١-٤٢].

- وقد جاء عن عبد الله بن سنان، أنه قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يُعَيِّرُوننا، ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان عليه السلام مُتَكَنِّئاً، فغضب وجلس، ثم قال: لا ترووه عني، وارووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام، يقول: والله، إن ذلك في كتاب الله عزَّ وجلَّ لبيِّن؛ حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]»^(١).

- وعن الإمام علي عليه السلام قال: «إذا نادى منادٍ من السماء إنَّ الحقَّ في آل محمَّد عليه السلام، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حُبَّهُ، ولا يكون لهم ذكر غيره»^(٢).

- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: «... قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء أوَّلَ النَّهَارِ يَسْمَعُهُ كُلُّ قَوْمٍ بِاللُّسْتَهْمِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ. ثُمَّ يَنَادِي إبْلِيسَ فِي آخِرِ

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٦٨، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ، المطبعة: مهر قم، الناشر: أنوار الهدى.

(٢) ميزان الحكمة للريشهري، ج ١، ص ١٨٥، الطبعة: الأولى، مطبعة: دار الحديث.

النهار من الأرض: ألا إنّ الحقّ في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبتلون»^(١).

- قال الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه): «...ولا يخرج القائم حتّى يُنادى باسمه من جوف السماء... قلتُ: بِمَ يُنادى؟ قال: باسمه واسم أبيه، ألا إنّ فلاناً بن فلان قائم آل محمّد، فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلّا يسمع الصيحة»^(٢).

- وعن أبي عبد الله الصادق (صلوات الله وسلامه عليه)، قال: عن الصوت الذي يكون في شهر رمضان: «صوت جبرائيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به»^(٣).

- وهناك نداء لإبليس اللّعين، يدعو به النّاس إلى اتّباع السفّيانّي وشيعته، فقد ورد عن الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) أنّه قال: «ثمّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إنّ الحقّ في السفّيانّي وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبتلون»^(٤).

(١) الغيبة للطوسي، ص ٤٣٥، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١١هـ، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة.

(٢) الغيبة للنعماني، ص ٣٠١، ب ١٦، ح ٦، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ، المطبعة: مهر - قم، الناشر: أنوار الهدى.

(٣) كمال الدين للصدوق، ص ٦٥٢، ب ٥٧، ح ١٣، سنة الطبع: ١٤٠٥هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم.

(٤) كمال الدين للشيخ الصدوق، ص ٦٥٢، سنة الطبع: ١٤٠٥هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة.

وفي رواية عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، يقول: «هما صيحتان: صبيحة في أول الليل، وصبيحة في آخر الليلة الثانية، فقلت: كيف ذلك؟ قال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس، فقلت: وكيف تعرف هذه من هذه؟ قال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون»^(١).

تُشيرُ هذه الرواية، إلى أنّ (الصبيحة الأولى) في أول الليل، وأنّ الصبيحة الأخرى تكون في آخر الليلة الثانية، أي في يومين، لا كما مرَّ في الروايتين المتقدمتين، من أنّهما في يوم واحد، وأنّ الصبيحة الأولى أول النهار والصبيحة الثانية آخر النهار.

والجواب على ذلك: أنّه ربّما تكون الصبيحة والنداء، صيحتين أو ثلاثة، ولأنّ المضمون واحد والمحتوى نفسه، عُدَّت واحدة في بعض الروايات، وعُدَّت أكثر من واحدة في روايات أخرى.

ويُحتمل أن تكون الصبيحة غير النداء، فالنداء الذي تقدّم، فيه أنّه ينادي منادٍ بأنّ الحقّ مع عليّ وشيعته، والآخر مع عثمان وشيعته، غير الصبيحة التي قد تكون صوتاً ناتجاً عن الصّعق والفرع وغيره، والله العالم.

ثمّ إنّ بعد تحقّق هاتين العلامتين (النداء والسفيانيّ) ووقوعهما خارجاً، سيبدأ الظهور العلنيّ المبارك للمولى صاحب الأمر عليه السلام.

(١) كتاب الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ، المطبعة: مهر قم، الناشر: أنوار الهدى.

فتن متزامنة مع الظهور الشريف

١ - صوت من السماء :

إنّ من أهمّ العلامات الحتمية التي تحدث قبيل الظهور المبارك هي صوت جبرائيل عليه السلام الذي يُنادي من السماء في شهر رمضان الكريم باسم الإمام المهديّ عليه السلام، ولكن إبليس اللعين يُنادي في آخر النهار، ويُسكك الناس ليوقعهم في الفتنة، فعن هشام بن سالم، عن زرارة: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «يُنَادِي مَنَادٍ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام، قلت: خاصّ أو عامّ؟ قال: عامّ، كلّ قوم بلسانهم. قلت: فمن يُخالف القائم عليه السلام وقد نوّدي باسمه؟ قال: لا يدعُهُمْ إبليس حتّى يُنادي في آخر الليل ويُسكك الناس»^(١).

- وعن أبي عبد الله الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) أنّه قال: عن الصّوت الذي يكون في شهر رمضان: «صوت جبرائيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصّوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به»^(٢).

(١) الإمامة والتبصرة، عليّ ابن بابويه القمي، ص ١٢٩، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٤هـ، الناشر: مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام - قم المقدسة.

(٢) كمال الدين للصدوق، ص ٦٥٢، ب ٥٧، ح ١٣، سنة الطبع: ١٤٠٥هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «...قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: يُنادي منادٍ من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بالسنتهم: ألا إن الحق في عليّ وشيعته. ثم يُنادي إبليس في آخر النهار من الأرض: ألا إن الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون»^(١).

- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبَاحِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعِينٍ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: يُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ فُلَانًا هُوَ الْأَمِيرُ، وَيُنَادِي مَنَادٍ: إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ. قُلْتُ: فَمَنْ يُقَاتِلُ الْمَهْدِيِّ بَعْدَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَادِي إِنَّ فُلَانًا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ - لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ -، قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟ قَالَ: يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرَوُونَ حَدِيثَنَا، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحِقُّونَ الصَّادِقُونَ»^(٢).

قد بيّن الإمام الصادق عليه السلام، في هذا الحديث الشريف كيفية النجاة من فتنة صيحة إبليس اللعين، وأنّ الظابطة في معرفة الصوت الصادق من الصوت الكاذب، وعدم السقوط في شرك إبليس، يكون من خلال المؤمنين الذين رووا وتدبروا أحاديث آل محمد وعرفوا المراد منها، وعلموا علم اليقين أنّ فتنة وصيحة إبليس ستكون وستحدث حتى قبل

(١) الغيبة للطوسي، ص ٤٣٥، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١١هـ، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٣٧٣، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ، المطبعة: مهر - قم، الناشر: أنوار الهدى.

السيد محمد السيد حسين الحكيم.....٥٣٥

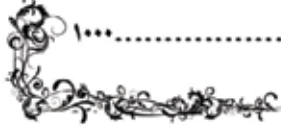
فتن متزامنة مع الظهور الشريف ٣٦١

حدوثها، ليقينهم بما قرأوه عن أئمتهم عليهم السلام، ولعلمهم بأن هذا حادث لا
محالة.



مركز الدراسات المتخصصة في الإمام المهدي

اسم الكتاب:.....الثقافة المهدوية بلغة الأرقام
إعداد وتحقيق وتعليق:.....السيد جعفر القبانجي
تقديم:..... مركز الدراسات المتخصصة في الإمام المهدي ﷺ
رقم الإصدار:..... ٢٤٨
الطبعة:..... الأولى ١٤٤١هـ
عدد النسخ:..... ١٠٠٠



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

٢٠ - **صبيحتان** في السماء قبل الظهور، الأولى صادقة والثانية كاذبة:

(٢٩ / ٥٧) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ^(٣)، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «هُمَا **صَبِيحَتَانِ** صَبِيحَةٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَصَبِيحَةٌ فِي آخِرِ اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ»، قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «وَاحِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ إِبْلِيسَ»، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ تُعْرَفُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؟ فَقَالَ: يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ سَمِعَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ»^(٤).

(٣) أي (علي بن الحسن، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن أبي عمير).

(٤) الغيبة للنعماني (ص ٢٧٤ / باب ١٤ / ح ٣١).

٢٩ - ثلاثة أصوات في رجب قبل قيام القائم ﷺ :

(٣٢ / ١١٠) مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابْنَدَاذَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَجْبُوبِ الزَّرَّادِ، قَالَ: قَالَ لِي الرَّضَا عليه السلام: «إِنَّهُ - يَا حَسَنُ - سَيَكُونُ فِتْنَةٌ صَوَاءٌ صَيَلَمَ يَذْهَبُ فِيهَا كُلُّ وَلِيَجَةٍ وَبِطَانَةٍ - وَفِي رِوَايَةٍ: يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ وَلِيَجَةٍ وَبِطَانَةٍ -، وَذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ الشَّيْعَةِ الرَّابِعِ مِنْ وُلْدِي، يَحْزَنُ لِفَقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، كَمَنْ مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيْرَانَ حَزِينٍ لِفَقْدِهِ»، ثُمَّ أَطْرَقَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: «بِأَبِي وَأُمِّي سَمِيَّ جَدِّي، وَشَيْبِيهِ وَشَيْبِيهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ، يَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ، كَأَنِّي بِهِ آيَسٌ مَا كَانُوا قَدْ نُوذُوا نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَنْ بِالْبُعْدِ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ بِالْقُرْبِ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ».

فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ، وَمَا ذَلِكَ النِّدَاءُ؟

قَالَ: «ثَلَاثَةٌ أَصْوَابٍ فِي رَجَبٍ أَوْ هُنَا: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١٨)

[هود: ١٨]، وَالثَّانِي: ﴿أَرَزَقْتِ الْأَرْزَقَةَ﴾ [النجم: ٥٧]، يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالثَّلَاثُ: يَرُونَ يَدًا بَارِزًا مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فُلَانًا عَلَى

هَلَاكِ الظَّالِمِينَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْمُؤْمِنِينَ الْفَرَجُ، وَيَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ، وَيُذْهِبُ
غَيْظَ قُلُوبِهِمْ»^(١).

(١) الغيبة للنعماني (ص ١٨٦ / باب ١٠ / فصل ٤ / ح ٢٨).

وفي كتاب الغيبة للطوسي (ص ٤٣٩ و ٤٤٠ / ح ٤٣١) ورد هذا الحديث باختلافات، منها أنه جاء فيه: (عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي) بدل الرابع، وعليه فيكون المراد أن الفتنة الصماء تكون بعد شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وبدء الغيبة الصغرى، أما على الرواية المذكورة هنا - وهي رواية النعماني - فالظاهر أن الفتنة تبدأ بعد فقدان صاحب الزمان عليه السلام بالغيبة الصغرى والكبرى، ويكون المعنى واحداً تقريباً.

وفي كفاية الأثر (ص ١٥٨)، ورد نفس هذا الحديث تقريباً إلا أنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: (عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك).



مجموعة مقالات مؤتمر
الإمام المهدي (عج)
ومستقبل العالم

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

هوية الكتاب

مجموعة مقالات

مؤتمر الإمام المهدي عليه السلام ومستقبل العالم / ج ٥

تأليف: مجموعة من المؤلفين

تنقيح وتصحيح: الشيخ محمد الساعدي

الناشر: مجمع اهل البيت (عليهم السلام)

الطبعة: الأولى

سنة الطبعة: ١٤٣٤ هـ . ق

العراق - النجف الاشرف

فقه علائم الظهور

محمد باقر ملكيان

العلامة الثانية: النداء السماوي

قد يقال: الصبيحة ممّا اختصّت به المصادر الإمامية^(١).

ولكن - كما سيظهر لك إن شاء الله - لا يمكن المساعدة عليه، فإنّ النداء السماوي ورد في كثير من أحاديث العامة.
وكيف ما كان فينبغي التكلّم حول المضمون المشترك حوله في الأخبار أولاً وثانياً استخراج المضامين المختلفة.
المضمون المشترك في كثير من الأخبار هو نداء في السماء قبل الظهور. وهذا مروى عن: أمير المؤمنين عليه السلام^(١)؛ والباقر عليه السلام^(٢)؛

١ - الفتن: ٢٠٩؛ كتاب الغيبة: ٢٦٠-٢٦١، ح ٨

٢ - كمال الدين: ٣٣٠-٣٣١؛ كتاب الغيبة: ٢٦٢-٢٩١؛ الغيبة: ٤٣٣-٤٣٤، ح ٤٢٣؛ ٤٣٥، ح ٤٢٥؛ ٤٤١-٤٤٢، ح ٤٣٤؛ الفتن: ٢٠٨.

- ب - بعد خروج القائم^(١).
 ج - في المحرم^(٢).
 د - في رمضان^(٣).
 هـ. في نصف شهر رمضان^(٤).
 ز. في ليلة ثلاث وعشرين شهر رمضان^(٥).
 ح. إذا كان الناس بمنى وعرفات^(٦).
 ط. ليلة الجمعة^(٧).
 ي. في أول الليل^(٨).
 يا. في أول النهار^(٩).
 يب - إذا التقى السفياي والمهدي للقتال^(١٠).
 يج - قبله وجه يطلع في القمر، ويد بارزة^(١١).

٢- ما يقول المنادي

أ- ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحق معه وفيه^(١٢).

- ١- الهداية الكبرى: ٣٩٧.
 ٢- الفتن: ٢٠٩؛ ١٣١.
 ٣- كتاب الغيبة: ٢٦٠-٢٦١، ح ٨؛ ٢٦٢-٢٦٥، ح ١٣؛ ٢٦٦-٢٦٧، ح ١٧؛ ٣٠١-٣٠٢، ح ٦؛ كمال الدين: ٦٥٠-٦٥١، ح ٦؛ ٦٥٢، ح ١٦؛ التشریف بالمتن، ح ٤١١؛ المعجم الكبير: ١٨/٣٣٢؛ الفتن: ١٣١.
 ٤- التشریف بالمتن، ح ٤١١؛ المعجم الكبير: ١٨/٣٣٢.
 ٥- كتاب الغيبة: ٢٦٢-٢٦٥، ح ١٣؛ ٣٠١-٣٠٢، ح ٦؛ كمال الدين: ٦٥٠، ح ٦؛ ٦٥٢، ح ١٦.
 ٦- الفتن: ٢١٠.
 ٧- كتاب الغيبة: ٢٦٢-٢٦٥، ح ١٣؛ ٣٠١-٣٠٢، ح ٦؛ كمال الدين: ٦٥٠، ح ٦؛ ٦٥٢، ح ١٦؛ التشریف بالمتن، ح ٤١١؛ المعجم الكبير: ١٨/٣٣٢.
 ٨- كتاب الغيبة: ٢٧٣-٢٧٤، ح ٣١.
 ٩- الكافي: ٨/٣١٠، ح ٤٨٤؛ الغيبة: ٤٣٥، ح ٤٢٥؛ ٤٥٤، ح ٤٦١؛ الهداية الكبرى: ٣٩٧؛ الإرشاد: ٣٧١-٣٧٢.
 ١٠- الفتن: ٢٠٩.
 ١١- كتاب الغيبة: ٢٦١، ح ١٠.
 ١٢- كفاية الأثر: ٢٧٤-٢٧٥؛ كمال الدين: ٣٧١-٣٧٢، ح ٥.

- ب - بايعوا فلاناً باسمه^(١).
 ج - الحق فيه وفي شيعته^(٢).
 د - الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته^(٣).
 هـ - ينادي باسمه أو باسم القائم وإسم أبيه^(٤).
 و - يا معاشر الخلائق هذا مهدي آل محمد^(٥).
 ز - إن أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي^(٦).
 ح - يا أهل الحق، اجتمعوا^(٧).
 ط - إن الحق في آل محمد^(٨).

٣ - المنادي

- أ - ما قاله إنس ولا جان^(٩).
 ب - جبرائيل^(١٠).

٤ - كيفية النداء

- أ - يأتيكم بغتة من قبل دمشق^(١١).

١- كمال الدين: ٦٥٠، ح ٤؛ كتاب الغيبة: ٢٧٥، ح ٣٥؛ الغيبة: ٤٦٣-٤٦٤، ح ٤٧٩؛ المعجم الأوسط: ٥/ ٦٠؛ الفتن: ١٦٦؛ ١٣١؛ ١٣٨؛ ٢٠٩؛ ٢١٠؛ ٢١٢؛ ٢٣٥؛ ٢٣٦؛ ٢٤١؛ التشریف بالمتن، ح ٤٠٢.
 ٢- كمال الدين: ٣٣٠-٣٣١، ح ١٦؛ الكافي: ٨/ ٢٠٩، ح ٢٥٣.
 ٣- كتاب الغيبة: ٢٦٧-٢٦٨، ح ١٩؛ ٢٧٢-٢٧٣، ح ٢٨؛ الكافي: ٨/ ٣١٠، ح ٤٨٤؛ كمال الدين: ٦٥٢، ح ١٤؛ الغيبة: ٤٥٤، ح ٤٦١؛ الإرشاد: ٢/ ٣٧١-٣٧٢.
 ٤- كتاب الغيبة: ١٨٦-١٨٧، ح ٢٩؛ ٢٦٢-٢٦٥، ح ١٣؛ ٢٦٩-٢٦٧، ح ١٩؛ ٢٠-٢٧٢، ح ٢٧؛ ٢٨٨-٢٩١، ح ٦٧؛ ٢٦٥-٢٦٦، ح ١٥؛ ٢٧٠-٢٧١، ح ٢٣؛ ٢٧٤-٢٧٥، ح ٣؛ ٢٨٧، ح ٦٤؛ ٣٠١-٣٠٢، ح ٦؛ كمال الدين: ٦٥٠-٦٥١، ح ٨؛ الهداية الكبرى: ٣٩٧؛ الغيبة: ٤٣٣-٤٣٤، ح ٤٢٣.
 ٥- الهداية الكبرى: ٣٩٧.
 ٦- الفتن: ٢٠٩؛ ٢١٧.
 ٧- كتاب الغيبة: ٣٣٥، ح ٩.
 ٨- الفتن: ٢٠٨ و ٢٠٩.
 ٩- المصدر: ٢٣٥-٢٣٦؛ ٢٤١.
 ١٠- المعجم الكبير: ١٨/ ٣٣٢؛ كمال الدين: ٦٥٢، ح ١٣؛ كتاب الغيبة: ٢٦٢-٢٦٥، ح ١٣؛ ٣٠١-٣٠٢، ح ٦.

ب - يسمع من بالشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد^(٢).

ج - عامٌ يسمع كل قوم بلسانهم^(٣).

٥ - بعده صوت إبليس^(٤).

٦ - ما ينادي به إبليس

أ - إنَّ عثمان قتل مظلوماً^(٥).

ب - إنَّ عثمان وشيعته على الحق^(٦).

ج - يا أهل الباطل، اجتمعوا^(٧).

د - إن الحق في السفيناني وشيعته^(٨).

هـ - إنَّ الحق في ولد عيسى^(٩).

٧ - زمان نداء إبليس

أ - في آخر النهار^(١٠).

⇨

١- كتاب الغيبة: ٢٨٨-٢٩١، ح ٦٦-٦٧ الغيبة: ٤٤١، ح ٤٣٢-٤٤١-٤٤٢، ح ٤٣٤-٤٦٣-٤٦٤، ح ٤٧٩.

٢ - كتاب الغيبة: ٢٦٠-٢٦١، ح ٨ و ١١ و ٢٦٢-٢٦٥، ح ١٣-١٤-١٥-١٦-١٧، ح ٣٠٢-٣٠١، ح ٦؛ الغيبة: ١٧٧، ح ١٣٤؛ التشریف بالمنز، ح ٤١١.

٣ - كمال الدين: ٦٥٠-٦٥١، ح ٨؛ الغيبة: ٤٣٥، ح ٤٢٥.

٤ - المعجم الكبير: ١٨/٣٣٢؛ كتاب الغيبة: ٢٦٢-٢٦٥، ح ١٣-٢٦٧-٢٦٨، ح ١٩-٢٦٩، ح ٢٠-٢٧٢، ح ٢٧-٢٧٢-٢٧٤، ح ٢٨ و ٣٠-٣١-٣٣٥، ح ٩؛ كمال الدين: ٦٥٠، ح ٤ و ٨-٦٥٢، ح ١٣-١٤؛ الفتن: ٢٠٨-٢١٠.

٥ - كتاب الغيبة: ٢٦٢-٢٦٥، ح ١٣-٢٦٧-٢٦٩، ح ١٩-٢٠.

٦ - كتاب الغيبة: ٢٧٢، ح ٢٨-٢٧؛ الإرشاد: ٢/٣٧١-٣٧٢؛ الكافي: ٨/٣١٠، ح ٤٨٤؛ الغيبة: ٤٣٥، ح ٤٢٥؛ ٤٥٤، ح ٤٦١.

٧ - كتاب الغيبة: ٣٣٥، ح ٩.

٨ - كمال الدين: ٦٥٢، ح ١٤.

٩ - الفتن: ٢٠٨ و ٢٠٩.

١٠ - الفتن: ٢٠٩؛ الإرشاد: ٢/٣٧١-٣٧٢؛ الكافي: ٨/٢٠٩، ح ٢٥٣؛ ٨/٣١٠، ح ٤٨٤؛ كمال الدين: ٦٥٢، ح ١٤٤؛ الغيبة: ٤٣٥، ح ٤٢٥؛ ٤٥٤، ح ٤٦١.

- ب- في آخر الليل^(١).
ج- في آخر الليلة الثانية^(٢).

١- كمال الدين: ٦٥٠-٦٥١، ح ٨.
٢- كتاب الغيبة: ٢٧٣-٢٧٤، ح ٣١.

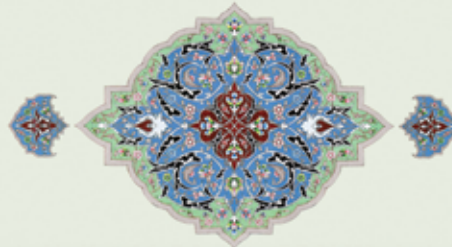
الموسى



مجلة علمية تخصصية بحثية نصف سنوية تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

في هذا العدد:

- الثابت والمتغير المهدي . السيد أحمد الاشكوري
- مشروعية قيام الرايات والدول قبل ظهور القائم ع . الشيخ مشتاق الساعدي
- الصيحة (قراءة في أعماق الصوت) . الشيخ حسين الأسدي
- رمزية علامات الظهور ودلالاتها . الشيخ عدنان الحساني الرميثي
- الاحتمية البشرية ومشروع الدولة العادلة . الشيخ محمد السند
- كتاب الشفاء والجلء في الغيبة . الشيخ عامر الجابري
- المنقذ العالمي في المسيحية . د. علي الشيخ
- ولادة الإمام المهدي ع حقيقة لا تقبل الشك . الشيخ حميد الوائلي
- الإيمان والإلحاد بين الانتظار واليأس . الشيخ حسن الكاشاني
- القول الصريح في الرد على من أنكر أحاديث المهدي في الصحيح . السيد علي الموسوي الناصري
- الهزات الفكرية في زمان الغيبة (أسباب وعلاج) . الشيخ ماهر الحجاج



الصيحة

(قراءة في أعماق الصوت)

الشيخ حسين الأسدي

مقدمة:

حدث عالمي، ديني، ينتظره الجميع، على اختلاف بينهم في الصغرى بعد تسليم الكبرى، أو قل: على اختلاف بينهم في المصداق الذي سيتحقق ذلك الحدث على يديه.

فالمسلمون جميعاً، بل والموحِّدون، ومن يدين الله تعالى بدين ساوي، إن لم نأخذ بعين الاعتبار الديانات الوضعية التي آمنت به، كلها تنتظر ذلك اليوم الذي تتحقق فيه المدينة الفاضلة، نعم، قد اختلفوا في شخص الذي سيبنى تلك المدينة الفاضلة والجنة الأرضية.

إنه اليوم الموعود، يوم انتصار العدل وسيادته على الظلم والجور.

هيامٌ نجده عند الكثير ممن اهتموا بذلك الحدث، وعشقوا جعل منهم لا يفترون يذكرونه ويتمنونه.

جهود كثيرة، بُدِّلت، ليعرف الشخص متى سيقع ذلك الحدث.

وهل هناك من طريقة لمعرفة قرب حدوثه؟

إنه البحث عن علامات الظهور ومؤثراته، تلك العلامات التي لم يهملها التراث الديني، وأعطاه من صفحاته قدراً معتداً به.





وهي مختلفة فيما بينها من حيث دلالتها على الظهور أو تشخيص المنقذ. وفي قربها أو بعدها نسبياً عن يوم الظهور الرسمي المنتظر.

ومهما اختلفت تلك العلامات في درجة دلالاتها، فإنه يمكن القول: إن هناك علامة بارزة من حيث المضمون والإشارات والدلالة على قرب الظهور، إنَّها علامة (الصيحة).

هذا البحث لا يُراد له أن يبحث في أسانيد روايات الصيحة، ولا الخوض في كلِّ دلالاتها، وإنَّما هو بحث علمي بحث، حول زاوية من زواياها، والتي تعتبر من مميّزات الصيحة ومن المفاصل الفارقة فيها، والتي يمكن أن تجعلها أهمَّ علامات الظهور على الإطلاق، وهي كذلك.

إنَّها تلك اللغة، التي سيصبح بها جبرائيل من السماء: أن الحقَّ مع عليٍّ عليه السلام، تلك اللهجة التي تُخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم، وتدخل البيوت عنوة. إنَّها تلك الجملة التي يفهمها الجميع، على اختلاف مشاربهم ولغاتهم التي ربَّما تتجاوز الآلاف، الكلُّ يفهمها في اللحظة التي تطرق أسماعهم. يفهمونها، ويعونها، فتخبث قلوب العارفين إليها.

وهذا هو مركز البحث.

فإنَّه يحقُّ لباحث أن يسأل:

كيف يفهم الجميع - على اختلاف لغاتهم - معنى واحدًا من جملة واحدة بلفظ واحد؟

ما هي الطريقة التي يتمُّ من خلالها إفهام الجميع لمضمون تلك الجملة؟

ما هي ماهية تلك الألفاظ التي ستطرق أفهام الجميع في لحظة واحدة؟

يمكن في هذا المجال تقديم تصوّرات ثبوتية، قد يساعد بعضها الدليل الإثباتي، وقد يبقى بعضها في حيِّز الإمكان، وقد يُستدَلُّ على بطلان بعضها الثالث.



والذي يمكن تصوّره في هذا المجال هو التالي:

التصوّر الأوّل:

أن تكون تلك الألفاظ الصادرة حين الصيحة، سنخ ألفاظ من شأن الجميع أن يفهموا معانيها بمجرد سماعها، أي إنّها ألفاظ من النوع الذي يدلُّ على معناه بمجرد سماعه.

ويمكن تفسير هذا التصوّر بأحد تفسيرين:

التفسير الأوّل: نظرية ذاتية دلالة الألفاظ على معانيها:

هناك بحث في علم الأصول حول الكيفية التي تدلُّ وفقها الألفاظ على معانيها؛ فإنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ الألفاظ تدلُّ على معانٍ معيّنة، ووفق تلك الدلالة حصل التفاهم وتبادل الأفكار بين أبناء البشر، والبحث المهمّ هنا، هو السؤال عن كيفية دلالة الألفاظ المخصوصة على معانٍ معيّنة.

وقد اختلف الأصوليون في نوع تلك الدلالة وحقيقتها، وقد يُعنّون الأصوليون هذا البحث بـ (حقيقة الوضع)، والمهمُّ في نوع تلك الدلالة رأيان: الرأي الأوّل: نظرية ذاتية الدلالة:

نُسِبَ إلى عبّاد بن سليمان الصيمري وأصحاب التكسير القول بأنّ دلالة اللفظ على المعنى إنّما نشأت من مناسبة ذاتية^(١)؛ أي إنّ دلالة اللفظ على المعنى هي كدلالة الدخان على وجود النار^(٢).

وحالها يكون حال من يحسُّ بالبرودة عندما يضع يده على الثلج، أو بالحرارة عندما يضع يده على النار.

وهذا يعني أنّ دلالة الألفاظ على معانيها أو السببية القائمة بين الوجودين الذهنيين للفظ والمعنى، هي دلالة وسببية ذاتية، بحيث لا تحتاج إلى جعل جاعل أو وُضِعَ واضح، أي إنّها لا تحتاج إلى سبب خارج عن حاقِّ اللفظ، فاللفظ بذاته هو سبب لانتقاش المعنى في ذهن السامع، من دون حاجة لأن ينضمَّ إليه شيء خارجي^(٣).



الرأي الثاني: نظرية الوضع والاعتبار:

تقوم هذه النظرية على أساس أن العلاقة بين اللفظ والمعنى ليست ناشئة من مناسبة ذاتية، وهي لا يكفي فيها اللفظ وحده، بل لابد من إدخال عنصر خارجي ومؤثر آخر غير نفس اللفظ في تكوين تلك الدلالة، وذلك العنصر الخارجي هو ما يُطلق عليه أصولياً بـ (الوضع)، فدلالة اللفظ على المعنى ناشئة من الوضع الذي يمارسه الواضع، الذي يعتبر هذا اللفظ لذلك المعنى). وقد اختلف الأصوليون بعد ذلك في الكيفية التي بواسطتها تمت عملية الوضع ودلالة اللفظ على المعنى على ثلاث نظريات، هي:

١ - نظرية أو مسلك التعهد: وهو مختار السيد الخوئي (قدس سرّه) وجماعة من المحققين قبله، وخلاصتها: (أن هذا الأمر الخارجي الذي نُسمّيه بالوضع، والذي يبركته ويسببه صار اللفظ سبباً لانتقاش المعنى، وللدلالة على المعنى، هذا الوضع، هو عبارة عن تعهد من قِبَل الإنسان اللغوي، بأنه متى ما قصد تفهيم المعنى الفلاني، أتى باللفظ الفلاني من أجل تفهيمه)^(٤).

٢ - نظرية أو مسلك الاعتبار: وقد اختلف أصحاب هذا المسلك في بيان وتصوير هذا الاعتبار على ثلاثة اتجاهات، ولا يهمننا التعرّض لتفاصيلها الآن^(٥).

٣ - نظرية أو مسلك الجعل الواقعي: فالوضع هنا عبارة عن جعل السببية الواقعية بين اللفظ والمعنى، أي جعل اللفظ سبباً للمعنى^(٦).

وعلى كل حال، فإن من اختار النظرية الثانية في نوع دلالة اللفظ على المعنى، كان قبلاً قد استدلل على بطلان نظرية ذاتية دلالة اللفظ على المعنى، وقد ذكروا لبطلانها التالي:

إنّ لازم كون الدلالة تلك ذاتية، هو أنّ كلّ من يسمع اللفظ المعين فإنّه سيفهم المعنى المراد منه، والوجدان قاضي بأنّ من لا يعلم بالوضع فإنّه لا يستطيع أن يفهم معاني الألفاظ التي يسمعها.



وبعبارة أخرى: إنَّ لازم ذاتية الدلالة هي أن يفهم أصحاب كلِّ لسان لغة أيِّ قوم آخرين، فكما يحسُّ الجميع بالبرودة عند وضع اليد على الثلج، كذلك يفترض أن يفهم جميع البشر معنى أيِّ لفظ بمجرد سماعه، والوجدان قاضٍ ببطان هذا اللازم.

فلو كانت الدلالة ذاتية (لما اختلف الناس باختلاف علمهم بالوضع، وجهلهم بالوضع، ولو كان اللفظ بنفسه سبباً لانتقاش المعنى في الذهن، إذن لما اختلف العالم بالوضع عن الجاهل بالوضع بشيء)^(١).

تطبيق نظرية ذاتية الدلالة على لغة الصيحة :

حيث إنَّ البحث هنا ثبوتي - أي إننا غرضنا النظر عن مثبتات النظرية المدَّعاة -، فيمكن أن نتصوّر فهم جميع البشر للغة الصيحة في آنٍ واحدٍ وفق نظرية ذاتية دلالة اللفظ على المعنى.

فإنه لو كانت دلالة الألفاظ على معانيها من هذا القبيل، أي دلالة ذاتية، بحيث ينتقل الذهن من حاقِّ الألفاظ إلى تلك المعاني المقصودة منها والموضوعة لها. فحينئذٍ، يكون تعقل فهم الجميع للصيحة واضحاً جداً.

التفسير الثاني:

أن تكون تلك الألفاظ الصادرة حين الصيحة، هي سنخ ألفاظ يشترك جميع بني البشر في فهم معانيها، بحيث تكون مستعملة لدى جميع الناس بمعنى واحد على اختلاف لغاتهم.

فهذه الألفاظ لها صورة لفظية معيّنة، لكن جميع البشر يفهمون منها معنى واحداً على اختلاف لغاتهم وثقافتهم ومشاربهم العلمية.

وهذا التصوّر لا مانع منه ثبوتاً، بل قد يُؤيد بوجود بعض الألفاظ التي يفهم جميع البشر معانيها بمجرد سماعها، وقد يقال: إنَّ منها كلمة (ماما) وما شابه، وبالنسبة لكلمة (ok) أو (yes) التي يفهمها اليوم أغلب الناس في العالم.

وقد يساعد على هذا التفسير ما نراه اليوم من القفزات العلمية والتطور الحضاري، فيمكن أن نتصور أنه ستوجد على مرّ الأزمنة وتطاول الأيام لغةٌ خاصّةٌ، تكون مشتركة الاستعمال بين جميع أفراد البشر، كما هو اليوم شأن الكثير من المفاهيم المشتركة المستعملة في الأجهزة الحديثة. إلاّ أنّه تصوّر ثبوتي ولا مثبت له.

على أنّ تصوّر هذا الأمر ممكن وقريب في لفظ واحد مثلاً أو لفظين كما تقدّم التمثيل له، أمّا أن يكون ذلك في جملة كاملة متكوّنة من ألفاظ عديدة، وتشير إلى معاني مستوحاة من عمق التاريخ، ومعاني عقائدية على أساسها انقسم الناس إلى فرق ومذاهب، فهذا أمر بعيد حسب المعطيات التي نراها اليوم.

لكنّه على آية حال، تصوّر ممكن في حدّ نفسه.

التصوّر الثاني:

أن نفترض أنّ البشرية جمعاء ترتقي في ثقافتها العامّة، وتتطور إدراكاتها العقلية، بحيث يصبح كلّ فرد من أفرادها قادراً على فهم جميع لغات العالم بمجرد سماع ألفاظها، فتندم آنذاك الحاجة إلى المترجمين، لأنّ كلّ واحد من البشر يفهم لغات العالم أجمع.

ويكون كلّ فرد آنذاك أشبه بما يُسمّى اليوم بـ (المترجم الفوري) الذي سبق وأنّ جُهّز بجميع اللغات وما يقابلها من اللغات الأخرى، والذي يمكنه بكبسة زر واحدة أن يترجم آية لغة إلى آية لغة أخرى.

وآنذاك، فبآية لغة صدرت ألفاظ الصبيحة، فإنّ كلّ فردٍ سيترجمها مباشرةً، وسيعرف المعنى الذي ترمي إليه.

إنّ هذا التصوّر ممكن في حدّ نفسه، وقد يؤيّد بما انتهى إليه العلم اليوم من أنّ للعقل البشري قدرات عجيبة، وإمكانيات مذهلة، وأنّ الناس اليوم لم





يستعملوا من عقولهم إلا الأقل من القليل. فإنَّ له قدرات عجيبة، لو فُعلت فإنَّها تصنع المعجزات.

إنَّ العقل البشري يحتوي على أكثر من (١٥٠) مليار خلية عقلية، وقد كتب أحد الباحثين الأمريكيين في كتابه (« The sixe » « s f ») أننا نستخدم فقط (١ / ٠٪) من قدرة عقولنا^(٨).

وقال الدكتور هريت من جامعة (هارفارد) بالولايات المتحدة الأمريكية في بحثه عن العقل البشري: إنَّ العقل البشري له القدرة على التركيز على سبعة معلومات، تزيد معلومتين أو تنقص. وإنَّ العقل اللاواعي عنده القدرة على استقبال أكثر من مليوني معلومة في الثانية الواحدة، وإنَّ سرعة تفكير الإنسان تزيد على سرعة الضوء التي هي (١٨٦) ميلاً في الثانية الواحدة. وأمَّا عن مخزون ذاكرة الإنسان، ففي كلِّ خلية عقلية يوجد مليون خلية أصغر منها تُدعى (سنابزس)، وإنَّ بداخل كلِّ (سنابزس) مليون خلية ذاكرة. ولحساب الذاكرة تحتاج أن تضرب مليون في مليون في (١٥٠) مليار^(٩).

وكمثال عملي وواقعي على القدرة الهائلة للعقل البشري، هو ما يفعله الدماغ الخارق للألماني (روديغر غام)، فإنه يستطيع أن يجري عمليات حسابية رياضية تتكوّن من (٤٠) رقماً بثواني عديدة، ليست أرقاماً عديدة وحسب، بل أرقاماً مع (أس) رياضي يصل (٢٠)، بل وإلى (٤٠)! فمثلاً سُئِلَ عن (١٧٥٤)، فأعطى الجواب المتكوّن من (٣٠) رقماً خلال ثوانٍ قليلة.

ولكن، يمكن استبعاد هذا التصوّر من جهة ما نراه اليوم من حدود الإدراك البشري، ومن جهة تكثّر لغات العالم، حتّى قيل: إنَّها بلغت أكثر من (٦٠٠٠) لغة، فقد كشفت (١٠) منظمّة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، أن عدد اللغات التي يتحدّث بها البشر في كافّة أنحاء الأرض، تبلغ نحو ستّة آلاف لغة، من بينها حوالي (٢٥٠٠) لغة مهدّدة بالاندثار...

فمن أصل ستة آلاف لغة متداولة في العالم انقرضت نحو (٢٠٠) لغة على مدى الأجيال الثلاثة الأخيرة، في حين تُعتبر (٥٧٣) لغة أُخرى من اللغات المحتضرة، و(٥٠٢) لغة من اللغات المعرّضة للخطر الشديد، و(٦٣٢) لغة من اللغات المعرّضة للخطر، و(٦٠٧) لغات من اللغات الهشة...، وعلى سبيل المثال حسبما جاء في بيان نشرته منظّمة اليونسكو ضمن موقعها على شبكة الانترنت، فإنّ الأطلس الجديد يتضمّن (٩٩) لغة ينطق بها أقلّ من عشرة أشخاص في العالم، و(١٧٨) لغة أُخرى ينطق بها ما بين (١٠) و(٥٠) شخصاً...، ففي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث يتداول الناس نحو (٢٠٠٠) لغة مختلفة، أي ثلث المجموع العالمي تقريباً...

بل إنّ هناك لغات لا يتكلّم بها إلا القليل، وعلى سبيل المثال: الكورو هي لغة يتحدّث بها عدد قليل من الشعب الهندي، ويعيش المتكلّمون بها في إقليم أروناشال براديش، في الشمال الشرقي من شبه القارّة الهندية، على الحدود مع مرتفعات التبت.

(كورو)، كانت حتّى وقت قريب من اللغات المنسيّة، التي لم يعد يهتم لها أحد من علماء اللغات والألسنيات في العالم، إلى أن اكتشف بالصدفة عالما ألسنيات أميركيان أنّ هذه اللغة ما زالت حيّة، ولم تنضمّ بعد إلى عداد اللغات التي تُصنّف (ميّتة). وبالتالي، بات عدد اللغات المعروفة حول العالم (٦٩١٠). والعلمان هما ديفيد هاريسون وغريغوري أندرسون، كانا في رحلة دراسية إلى المنطقة عندما لفتها أنّ قسماً من الشعب هناك يتحدّث بالكورو، ولاحظا أنّ الناطقين بهذه اللغة لا يتجاوزون الـ (١٢٠٠) من كبار السنّ بين السكّان، فيما الشبّان يتحدّثون إمّا بالـ (هندي) وإمّا بالإنكليزية، وهما اللغتان المشتركتان بين معظم شعوب الهند.



وقد ظنَّ هاريسون وأندرسون، في البداية، أن ما سمعاه لا يعدو كونه لهجة محلية لإحدى اللغات غير المتداولة كثيراً، كلغة الأكا (Aka) التي يتحدث بها أفراد لا يتجاوز عددهم الـ (٦٠٠) من أبناء شعب صغير آخر في المنطقة، لكنَّه من التيبب المجاورة، رغم ما بين الشعبين من علاقات يومية وتزاوج.

فقد تبينَّ للعالمين أنَّ في (كورو) ألفاظاً ومرادفات وتراكيب جمل خاصة بها، ممَّا يجعلها لغة قائمة بذاتها، تضاف إلى الـ (٦٩٠٩) لغات التي كانت معروفة قبل اكتشاف أنَّ الأخيرة ما زالت (حية) (١١).

فمن جهة هذين الأمرين فإنَّ هذا التصوّر - الثاني - يكون بعيداً عن الوقوع.

والاستشهاد بحالة ذلك الألماني وأمثاله، هي من الندرة بمكان، بل إنَّ التقارير العلمية حول أولئك (الخارقين) تشير إلى أنَّهم خارجون عن الطبيعة البشرية، وأنَّ تلك الحالات الخارقة التي تحصل لديهم تكون إثر صدمة ما، قد تكون صدمة نفسية، أو ضربة في الدماغ، وما شابه.

نعم، حسب المعطيات العلمية، فإنَّ العقل مهياً لأنَّ يكون خارقاً - فيه القابلية، والقابلية شيء والعقلية شيء آخر -، ولكن هذه الحالة بالتالي نادرة الوقوع، وتحتاج إلى مقدمات ربَّما لا نجدُها اليوم في متناول اليد لدى الجميع. نعم، يمكن أن تُقرب هذا التصوّر باحتمال انقراض هذه اللغات الكثيرة، فقد نُقل أنَّه توجد لغات اليوم لا يتكلَّم بها إلا قبيلة واحدة، وربَّما بعضها لا يتكلَّم بها إلا أهل بيت واحد (١٢).

وحيثُذ يمكن تصوّر انقراض جميع اللغات إلا لغات معدودة يمكن للبشر أن يتعلَّموها ويتقنوها، بحيث يستطيع كلُّ البشر أن يفهموا لغات كلِّ العالم آنذاك! وحيثُذ يكون هذا التصوّر قريباً من الفهم.

لكنَّه أيضاً بحاجة إلى إثبات.





التصوّر الثالث:

أن نفترض أن هناك لغة معيّنة، ستكون في يوم قريب من الظهور لغة عالمية، تفرض نفسها على جميع لغات العالم، بحيث يكون كلُّ البشر يعرفونها ويعرفون المعاني التي تدلُّ عليها ألفاظها.

ويمكن أن نتصوّر حصول هذا الأمر بأحد نحوين:

النحو الأوّل:

أن يكون أهل تلك اللغة متسلّطين على جميع دول العالم عسكرياً، أو بنحوٍ آخر من أنحاء التسلّط، بحيث يفرضون على الناس أن يتكلّموا بتلك اللغة، بالقوّة.

وبالتدريج، سيَتعلّم الناس تلك اللغة ويتقنونها وسيعرفون معاني ألفاظها بيسر وسهولة.

ويمكن تصوّر هذا المعنى وإن كان بصورة مصغّرة بما حصل إبان سيطرة الدولة العثمانية التركية على البلدان العربية، حيث أتتبت الدولة العثمانية التركية (سياسة التتريك) بفرض اللغة التركية على الوطن العربي (الولايات العربية والمتصرّفات آنذاك التابعة لحكم السلطان العثماني)، بحيث أصبحت الطبقة المتعلّمة والبرجوازيون من أصدقاء الدولة العثمانية يعرفون اللغة التركية ويتقنونها تماماً. وإن كانت نسبة أولئك في ذلك الوقت لا تتجاوز الـ (٥٪) من السكّان آنذاك.

وكما حصل هذا الأمر أيضاً في الجزائر، حينما فرض الفرنسيون (سياسة الفرنسية) بفرض لغتهم على مدارس الجزائر، ممّا أدّى إلى أن يتناسى كثير من عرب الجزائر لغتهم العربية، وحتّى أولئك الذين حافظوا على عربيّتهم، فقد اندسّت الكلمات الفرنسية فيها بصورة كبيرة جداً، وإلى اليوم نشاهد أثر تلك اللغة على الجزائريين.



وهكذا ما حصل في شمال العراق عندما فرض النظام القبور اللغة العربية على الأكراد، بحيث تجد اليوم كثيراً من الأكراد يفهمون اللغة العربية. فلنفترض أن هناك قوة عالمية قبيل الظهور المبارك، تسيطر على العالم، وتفرض لغتها على كل مواطني الدول، وبالتدرج سيفهم كل أبناء لغة تلك القوة المتسلطة. وهذا التصور ممكن في حد نفسه.

ولكن هذا التصور قد يواجه مشكلة، وهي أن الصيحة كما هو المفترض إنما تصدر للتبشير بقرب ظهور الحق المطلق، فكيف يتناسب هذا مع فرض اللغة على الجميع، الأمر الذي يستلزم الظلم والاضطهاد؟ ويمكن الجواب بالتالي:

١ - لا ملازمة عقلية بين فرض اللغة وبين الظلم والاضطهاد، وإنما هي ملازمة مستخرجة مما وقع من أحداث، ومعه فلا مانع من افتراض فرض لغة نفسها على الجميع من دون ظلم واضطهاد.

٢ - ولو تنزلنا فنقول: إن صدور الصوت بتلك اللغة التي فرضت على العالم بالقوة والظلم لا ضير فيه، فإن الصوت والصيحة إنما تصدر بتلك اللغة لإيصال الرسالة السماوية للبشر بقرب ظهور الحق المطلق، ولا يعني هذا تأييداً لتلك اللغة، ولا للظلم الذي تفرغت هي عنه. ومن الواضح أن هذا المعنى لا يعني أن الصوت هو من سبب ذلك التسلط والظلم على أبناء العالم. النحو الثاني:

أن تصور هذا الأمر في لغة تفرض نفسها لأجل كونها لغة يحتاج إليها الناس من جهة ثقافية علمية ونحوها، كما لو فرضنا وجود دولة ستتزعّم العالم ثقافياً قبيل الظهور، بحيث يحتاج الجميع أن يتعلم ويفهم لغتها ليتمكن من الاستفادة من ثقافتها.

وعلى أية حال، وبأيّ تصوّر أمكن أن نتصوّر تلك اللغة، فإنّهُ لو حصل ذلك، لأمكن القول وفق هذا التصوّر الثالث: إنّ الصيحة ستكون بواسطة ألفاظ هذه اللغة، ممّا يؤدي إلى أن يفهمها الجميع من دون حاجة إلى مترجم. وهذا التصوّر ممكن في حدّ نفسه، بل يمكن تقرّبه إلى الواقع بالاستشهاد ببعض لغات اليوم التي تعتبر لغات عالمية تُدرّس في جميع جامعات العالم، ويتكلّم بها كثير من غير أبنائها الأصليين.

لكن، يبقى هذا التصوّر بحاجة إلى إثبات، كما هو حال أخويه السابقين.

ملاحظة عامة حول التصوّرات الثلاثة المتقدّمة:

وفق هذه التصوّرات الثلاثة، فإنّ فهم ومعرفة معنى ألفاظ ذلك الصوت سوف يكون وفق القوانين الطبيعية المعروفة، حتّى فيما يتعلّق بإسراع جميع العالم لها في وقت واحد، بأن يصدر ذلك الصوت باستعمال التقنية العالية في إيصال الصوت، بل والصورة إلى العالم أجمع خلال ثوان معدودة.

وهذا الأمر سيُمكننا من تصوّر وفهم أمرين ذكرتهما روايات الصيحة:

الأوّل: استمرار مقاومة ومعارضة البعض للإمام المهدي عليه السلام رغم صدور الصيحة.

الثاني: إصدار إبليس لصيحة مقابلة لصيحة الحقّ ومناوئة لها وعلى طرف النقيض منها، بحيث تكون لها القدرة على الإضلال.

فإنّ القضية ما دامت وفق القوانين الطبيعية، فيمكن لكلّ من يمتلك قدرات علمية وإمكانات مادية على مستوى عالٍ جداً أن يقوم بما يشابه تلك الصيحة الحقّ إلى حدّ كبير، الأمر الذي يتسبّب في إضلال بعض من كان على الحقّ، وفي نفس الوقت يتسبّب في تبرير استمرار مقاومة ومعارضة المهدي عليه السلام من قِبَل البعض الآخر.





التصوّر الرابع: المعجزة:

المعجزة: هو ثبوت ما ليس بمعتاد، أو نفي ما هو معتاد، مع خرق العادة، ومطابقة الدعوى^(١٣).

أو هي أمر خارق للعادة، مقرون بالدعوى، والتحدّي، مع عدم المعارضة، ومطابقته للدعوى^(١٤).

وهي تختلف في تجلياتها، فقد تكون فعلاً يعجز عنه البشر، أو قولاً لا يستطيع أمراء البلاغة أن يجاروه، أو إخباراً بأمر غيبي ماضوي أو حاضر أو مستقبلي، أو غيرها.

والمعجزة لا تخرج عن قانون ونظام الأسباب والمسببات العام، لكنّها تخرج عن القوانين المعروفة والمتاحة للجميع^(١٥)، لذلك كانت المعجزة من أقوى الأدلّة على صدق مدّعي النبوة، وهكذا هي أقوى أدلّة من يدّعي الارتباط بالغيب، ولذلك أيضاً كانت واحدة من أهمّ الطرق المفيدة في تشخيص الإمام المهدي عليه السلام فجريان بعض المعجزات على يديه، ممّا ذكرته بعض روايات الملاحم يجري في هذا المجرى.

فقد ورد: «ويلحقه الحسيني في اثني عشر ألفاً، فيقول له: أنا أحقّ منك بهذا الأمر، فيقول له: هات علامة، هات دلالة، فيومئ إلى الطير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيب الذي بيده فيخضّر ويعشوشب، فيُسلم إليه الحسيني الجيش، ويكون الحسيني على مقدّمته...»^(١٦).

ومن نفس هذا المنطلق، أثبت السفير الثالث الحسين بن روح حقانيّة ارتباطه بالإمام المهدي عليه السلام من خلال إقامته لمعجزة ذكرها التاريخ، فقد ورد عن الحسين بن علي بن محمّد المعروف بأبي علي البغدادي، قال: رأيت في تلك السنة بمدينة السلام امرأة، تسأل عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القمّيين أنّه أبو القاسم الحسين بن روح، وأشار لها إليه وأنا عنده،



فقلت له: أيها الشيخ أي شيء معي؟ فقال: ما معك اذهبي فألقيه في دجلة، ثم اثيني حتى أخبرك. قال: فذهبت المرأة، وحملت ما كان معها، فألقيته في دجلة، ثم رجعت، ودخلت إلى أبي القاسم الروحي، وأنا عنده. فقال أبو القاسم لمملوكته: أخرجني إلى الحقّة، فأخرجت إليه الحقّة، فقال للمرأة: هذه الحقّة التي كانت معك، ورميت بها في دجلة، أخبرك بما فيها أم تخبريني؟ قالت: بل تخبرني أنت. قال: في هذه الحقّة زوج سوار ذهب، وحلقة كبيرة فيها جواهر وخاتمان أحدهما فيروزج، والآخر عقيق. وكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً. ثم فتح الحقّة، فعرض عليّ ما فيها، ونظرت المرأة إليه فقالت: هذه التي حملتها بعينها، ورميت بها في دجلة. فغشي عليّ وعلى المرأة لما شاهدناه من صدق الدلالة والعلامة^(٧).

وكون المعجزة كذلك، يعني أنّ الحكمة الإلهية واللفظ الإلهي يقتضيان عدم جريانها إلا على أيدي الصادق في دعوى النبوة أو الإمامة أو أي ارتباط مع السماء، وإلا فلو جرت على أيدي الكاذب والمدّعي زوراً، لكان هذا تضليلاً من الله تعالى، وهو خلف اللطف الواجب عليه (جلّ وعلا) بحسب الحكمة الإلهية.

إنّ المعجزة تميّز بأنها فعل يصدر من مدّعي الارتباط بالغيب من دون سابق تعليم، وينحو التحدي الذي لا تنقضه المعارضة، والمعجزة لا تتحدّد بحدود خاصّة، فيمكنها أن تصل إلى حدّ شقّ القمر، وتجاوز القوانين الطبيعية في قطع المسافات، وبذلك تميّز المعجزة بكلّ وضوح عن السحر الذي يأتي به المشعوذون.

وعلى كلّ حال، فإنّ تصوّر الرابع في كيفية فهم لغة الصيحة من جميع البشر يقوم على هذا الأساس.

فبالمعجزة - أي بالأمر الخارج عن الحدود الطبيعية المعروفة لدى البشر -



سيكون صدور ذلك الصوت، وبه نفسه سيُتاح لجميع البشر أن يفهموا تلك اللهجة حالة صدورها.

وهذا هو التصوّر السائد والمعروف، وقد يُستشهد له بعدة شواهد من داخل الروايات التي ذكرت علامة الصيحة، ككونها من السماء، وكون المنادي بها جبرئيل، وكونها تدخل البيوت وتُنزع النائم، ومما يُستشهد به لذلك هو فهم الجميع لها، كلٌّ حسب لغته.

وهذا التصوّر ممكن جداً في حدّ نفسه، لكن مع ذلك هناك العديد من الإشارات التي يمكن أن تُثار من أجل إكمال معالم هذا التصوّر، ومن تلك الإشارات التالي:

الإثارة الأولى:

قد يقال: إنّ جريان المعجزة له شرط، وهو أن يتوقّف إثبات الحقّ على جريانها، وإلا أيّ لو أمكن إثبات الحقّ من خلال طريق طبيعي، فلا يبقى مجال لجريان المعجزة، وسيكون صدور المعجزة آنذاك نوعاً من اللغو المنزّه عنه الحكيم (جلّ وعلا).

قال السيّد الصدر في تاريخ الغيبة الكبرى (ص ٣٦): (... إنّ المعجزة إنّما تحدث عند توقّف إقامة الحقّ عليها، وأمّا مع عدم هذا التوقّف وإمكان إنجاز الأمر بدون معجزة، فإنّها لا تحدث بحال...).

ويمكن أن يجاب عن هذا بالتالي:

أولاً: إنّ صدور المعجزة أمر خارج عن قدراتنا العادية، وبالتالي فتحديدها وتقييدها يتبع في ذلك الأدلّة الروائية والعقلية، ومعها فيمكن القول: إنّ تقييد الإتيان بالمعجزة بذلك أول الكلام، إذ لا دليل عليه لا من رواية ولا من عقل.

اللهمّ إلا أن يقال: إنّ إجراءاتها من دون ذلك لغوٌ منزّه عنه الحكيم!

ولكن يمكن الجواب: أنّ إجراءاتها آنذاك يمكن أن تكون له حكمة ولو



كانت هي التأييد والتأكيد أو حكمة مجهولة لنا تبين بعد حدوث المعجزة. وبعبارة أخرى: نُسَلِّم تقييد إجراء المعجزة بتوقُّرها على حكمة ترفع اللغو عن فِعْل الحكيم (جَلَّ وعلا)، ولكن لا نُسَلِّم تقييد إجراءاتها بتوقُّف إثبات الحقِّ عليها، أي لا نُسَلِّم انحصار تلك الحكمة بتوقُّف إثبات الحقِّ على إجراءاتها، بحيث ينسُدُّ إثباته من الطريق الطبيعي، كلاً بل يكفي أن يكون إجراءاتها لحكمة معيَّنة أخرى، ولا يُشترط أن تكون تلك الحكمة هي إثبات الحقِّ، كأن يقال: إنَّها جرت لتأييد من جرت لأجله، أو لتأكيد دعواه رغم إمكان إثباتها بالطريق الطبيعي، وهذه الحكمة كافية لرفع اللغو عن فعل الحكيم.

وحيث إننا نعلم يقيناً أنَّ أفعال الله تعالى لا بدَّ أن تكون وفق الحكمة، فهذا يكفي لجريان معجزة ما وإن لم نعلم وجه الحكمة فيه. تماماً كما قيل ذلك في مسألة غيبة الإمام المهدي عليه السلام، حيث إنَّه يكفي أنَّها موافقة للحكمة وإن لم نعلم بها الآن، وهو ما عبَّر عنه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «إنَّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلَّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من حرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما»^(١٨).

ومما يُؤيِّد هذا المعنى، أنَّه لو كان إجراء المعجزة مقيداً بتوقُّف إثبات الحقِّ عليها، فما هو الداعي إلى أن يكون للنبيِّ موسى عليه السلام تسع معجزات^(١٩)، والحال أنَّه ومن المعجزة الأولى يثبت أنَّ دعواه حقٌّ؟! وهكذا بالنسبة للنبيِّ عيسى عليه السلام، فكان له أن يُحيي ميتاً واحداً لتثبت حقانيته ودعوته، من دون حاجة إلى أن يُخبرهم بما في بيوتهم أو أن يُبرِّء مرضاهم^(٢٠). وهكذا في معجزات النبيِّ الأكرم عليه السلام التي قيل عنها: إنَّها تجاوزت الأربعة آلاف معجزة^(٢١)، والتي كانت واحدة منها كافية لإثبات أنَّه متَّصل بالسماء^(٢٢)!



بل ورد أنه عندما نزلت بعض سور القرآن الكريم، فإن قريش استحيوا من القصائد المعلقة التي كانت على جدار الكعبة، والتي كانوا يعتبرونها القمّة في البلاغة والفصاحة وأداء المعنى وجزالة الأسلوب. فأنزلوها لما رأوا من بلاغة تلك السور، وخوفاً من الفضيحة^(٢٣)، فكانت بعض سور القرآن كافية لإثبات الإعجاز في القرآن، فلماذا نزل باقي القرآن إذن؟

إنه ليس إلا للحكمة أخرى غير إثبات الحق، وإن كان إثبات الحق يحصل أيضاً بها، ولكنه ليس هو الهدف الوحيد من صدور كل تلك المعجزات. ثانياً: صحيح أن كثيراً من الناس ملتفتون لقضية الإمام المهدي عليه السلام ومسألة الظهور، ولكن هناك كثيراً من الناس يعيشون الغفلة عن هذه القضية تماماً. وبالتالي يحتاجون إلى منبه من نوع خاص ليُبَهِّمهم من غفلتهم وليُذَكِّرهم بقضية المنقذ العالمي.

وهذا الأمر وإن لم يكن منحصراً بالصيحة، لكن وبلا شك أنها أفضل المنبهات وأكثرها صدقاً وأقواها تأثيراً في النفوس، خصوصاً مع تلك الخصوصيات المرافقة لها مما ذكرته الروايات الشريفة.

وبالتالي، لنقل: إن الحكمة من الصيحة والحاجة إليها تكمن في تنبيه الناس على قرب ذلك الحدث، وبالتالي ليستعدوا أو ليتهيؤوا للظهور المبارك.
الإثارة الثانية:

حسب المعطيات العلمية الواردة في الآثار الروائية، فإن هناك العديد من العلامات القريبة للظهور، والدالة عليه، فقد ورد عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني، والسفياي، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء»^(٢٤).

وكونها حتمية يعني أن الظهور لا يكون إلا مع سبق وقوعها، وهي وإن لم تكن العلة التامة للظهور، ولكن حتمية وقوعها تنبع من أن الأئمة المعصومين عليهم السلام أخبروا



بضرورة وقوعها، ولأنهم معصومون، فتكون إخباراتهم غير قابلة للتكذيب، ومن هنا قيل بأن الظهور لا يكون إلا مع سبقها عليه.

ولكن مع وجود الصيحة الإعجازية، ما هو الداعي لقيام بقيّة تلك العلامات؟

وبعبارة أخرى: مع قيام الصيحة الإعجازية، ما هو الداعي لقيام تلك العلامات الأخرى، وهي أقلّ علامة في الدلالة على قرب الظهور، باعتبار أنّها خالية من الإعجاز؟

والجواب:

إنّ تلك العلامات الأخرى بعضها يقع قبل الصيحة، وبعضها بعدها. أمّا ما بعدها فالقدر المتيقن منه هو قتل النفس الزكية، لأنّ الوارد فيه هو أنّ يقع القتل قبيل الظهور بخمس عشرة ليلة فقط.

فمن صالح مولى بني العذراء، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة»^(٢٥). وحينئذ يمكن أن نجد حكمة أو أكثر في وقوع هذا القتل ممّا لا يتنافى مع وقوع الصيحة الإعجازية قبله. كأن يقال: إنّ ذهاب ذلك الشاب (النفس الزكية) لدعوة أهل مكّة هو لخصوصية في الزمان والمكان.

أمّا الزمان، فلأنّ إرساله يكون قبيل الظهور العلني والرسمي للإمام المهدي عليه السلام بأسبوعين فقط.

وأمّا المكان، فهو حرم الله الأمن، وعند البيت الحرام، حيث يكون المسلمون مجتمعين من شتى أصقاع الأرض، لأداء مناسك الحجّ، وهم أكملوا حجّهم قبيل أيام معدودة فقط، ممّا يعني وجود الكثير منهم ومن مختلف الأعراق والجنسيات. وهم قد اجتمعوا في مكان يُمثّل الرمز المعنوي لجميع المسلمين. وبضمّ هاتين الخصوصيتين تتبيّن أهمية هذه الدعوة، وما يترتّب على قتله



في هذا الزمان والمكان من ردِّ فعلٍ عالمي على المستوى الإعلامي، ممَّا يلفت الأنظار أكثر لقضية المنقذ الموعود.

وأما ما يقع قبلها، وهي الحركات أو الرايات الثلاث (السفياي والخراساني واليهاني)، فهي وإن كانت من العلامات القريبة نسبياً للظهور، ولكن دلالتها وعلاميتها لا تصل إلى درجة الدلالة العلامية في الصحة، وذلك لأجل التالي: أولاً: أنَّها تقوم بحركة طبيعية بعيدة عن المعجزة، ولا شكَّ أنَّ علامية المعجزة أقوى وأوقع في النفوس.

ثانياً: أنَّها حركات عسكرية في واقعها، كلُّ واحدة تريد أن تُثبت وجودها في بقعة معيَّنة، نعم كلُّها ستحاول السيطرة على الكوفة بالخصوص لخصوصية فيها، وهي كونها المكان الذي سيقصده المهدي ﷺ لا تخاذة عاصمة لدولته المباركة^(٢٦).

وبالتالي فإنَّ إمكان أنَّها تلك الحركات وارد جداً، بالإضافة إلى إمكان الاشتباه فيها، وبالتالي تطبيقها على حركات ليست هي العلامات الواقعية ممكن جداً أيضاً.

بل هذا ما وقع اليوم حيث يحاول البعض تطبيق السفياي على داعش واليهاني على حركة الحوثيين والخراساني على تحرك إيران ضد داعش وما شابه.

وبالتالي فإنَّ إمكان الاشتباه وارد.

وهذا الاشتباه لا يرد في علامة تقوم على الإعجاز.

ثالثاً: أنَّ الدعاوى الباطلة قد كثرت، وبالتالي فُقدت الثقة لدى الكثير من المنتظرين من تلك الدعاوى، فاليهاني الذي وصفت الروايات رايته بأنَّها أهدى الرايات، وبأنَّ الملتوي عليه في النار، وأنَّه لا يجوز مقاومته وتضعيف حركته (بغضِّ النظر هنا عن معنى كونها أهدى الرايات، وعن ضرورة أو



عدم ضرورة الالتحاق به، فإنَّ هذه القضايا هي من المسائل التي أخذت حيناً واسعاً من البحث والتنقيب)، نجد اليوم بعض الناس قد اشتبه عليه الأمر لكثرة المدَّعين لها.

وبالتالي، فإمكان عدم إلفات هذه الحركات أنظار الناس لقرب الظهور وارد أيضاً، باعتبار أنَّ تابع الدعوى الباطلة قد يؤدي إلى تقليل تأثيرها، وعدم أخذ الناس لها بعين الاعتبار.

فتنبَّئُ للصيحة قيمتها العلامية والدلالية، ولا تُؤثِّر عليها علامية تلك الحركات.

رابعاً: فضلاً عما تقدّم فإنه يمكن القول: إنَّ كلَّ علامة من العلامات لها دورها العلامي والإعلامي الخاص الذي تقوم به، وإن كانت تشترك كلها في الدلالة على قرب الظهور، فيمكن القول: إنَّ تلك الحركات الثلاث مهمتها التمهيد العسكري واللوجستي للظهور المبارك، خصوصاً منطقة الشرق الأوسط.

أمَّا الصيحة، فمهمتها التنبيه على قرب الظهور لا في منطقة معيَّنة، بل في العالم أجمع وجميع الناس.

ويمكن أن يقال نفس الكلام في علامية قتل النفس الزكية.

يقى الكلام في الخسف، فإنَّه يقع أيضاً عن معجزة، فإنَّ الخسف إنَّما يقع بقانون خارج القوى الطبيعية وبأمر الله تعالى، فضلاً عن ذكر بعض الروايات لقيام جبرئيل بذلك الخسف، ففي رواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «... ثمَّ يخرجون متوجَّهين إلى مكة، حتَّى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول: يا جبرئيل! اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها...»^(٢٧).

ولكن مع ذلك، فإنَّ الخسف يقع في منطقة خاصَّة في البيداء بين مكة



والمدينة، وهو وإن كان يمكن أن ينتشر خبره في أصقاع الأرض، لكن انتشاره يحتاج إلى وقت، وربما تعمل القوى العالمية على التكتّم على هذا الخبر. أما الصيحة، فلا يمكن لقوّة بشرية أن تمنع من وصول أثرها إلى جميع الناس وبلحظة واحدة.

ومعه فالفرق بينهما في العلامة، والحاجة إلى الصيحة، ما زالت موجودة، ولا يُغني عنها الخسف.

طبعاً هذا لا ينفي الحكمة والحاجة للخسف، إذ لا شك أن إهلاك جيش السفباني الذي كان قاصداً لقتل الإمام المهدي عليه السلام له أهمية لا يُستهان بها في التخطيط العام لظهوره عليه السلام في الزمان والمكان المناسب.

الإثارة الثالثة:

مع قيام الصيحة على الإعجاز، كيف تُفسّر إغواء إبليس بصيحته بعد تلك الصيحة، والفرض أن صيحة إبليس ليست إعجازية، وقد وصفتها الروايات بأنها تصدر من الأرض في إشارة لذلك؟

إن الروايات التي ذكرت قيام الصيحة، ذكرت إلى جنبها أن إبليس سيقوم بصيحة مناوئة ومخالفة للصيحة الجبرائيلية، ممّا يُؤدّي إلى انحراف البعض رغم سماعهم الصيحة الإعجازية، فقد ورد عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ينادي من السماء: إن فلاناً هو الأمير، وينادي مناد: إن علياً وشيعته هم الفائزون»، قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: «إن الشيطان ينادي: إن فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أمية - ...»^(٢٨).

وعن زرارة بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عجبت أصلحك الله! وإني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب، من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء؟ فقال: «إن الشيطان لا يدعهم حتّى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم العقبة...»^(٢٩).



ومن هنا، قد يتساءل البعض عن السبب الذي يعدم تأثير إعجاز الصيحة في بعض النفوس؟

الجواب:

إنَّ إعجازها إنّما هو في صدورها لا في هدايتها، فتبقى الهداية تابعة لإرادة الإنسان نفسه.

فهي لا تجبرهم على الهداية، فتبقى هدايتها فرع المعرفة المسبقة، وفرع إرادة الإنسان.

وحتّى مع المعرفة المسبقة، يبقى الإنسان معرّضاً للضلال، بل وحتّى الجحود.

وبعبارة أوضح: إنَّ قيام المعجزة لا يجبر الناس على الهداية، فإنَّ الجبر خلاف نظام التشريع، الذي يقوم على أن يكون للإنسان الدور الفعال والمؤثّر في عملية الهداية أو الضلال، فالإنسان هو صاحب القرار الأخير، وهو الذي يقوم بأفعال الخير أو الشرّ، وهو المسؤول الأوّل والأخير عنها، قال تعالى: ﴿أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۚ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ۚ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجِزَاءَ الْأَوْفَى ۚ﴾ (النجم: ٣٩ - ٤١).

فقيام المعجزات لا يعني أكثر من دليل إثباتي على صدق الدعوة، ولا يعني بحالٍ جبر الأفراد وجرّهم لطريق الهداية رغماً عنهم، فقيامها لا يسلب الاختيار، وبالتالي تبقى الخطوة الأخيرة بعد قيامها من شأن الإنسان نفسه، فيمكن تصوّر انحراف البعض رغم صدور الصيحة، تماماً كما انحرف الكثيرون ممّن عاصروا وعاشوا ورأوا بأنّ أعينهم آلاف المعجزات تصدر من النبيّ الأكرم ﷺ، ولكن قيامها لم يمنعهم من الانحراف، إلى الحدّ الذي سيُزاد العديد منهم عن الحوض، لما أحدثوه بعد النبيّ الأكرم ﷺ^(٣٠).

الإثارة الرابعة:

تقدّمت الإشارة إلى أنّ صدور المعجزة ليس خرقاً لنظام الأسباب والمسبّبات



الذي يحكم العالم، وإنّما هو خرق للقوانين الطبيعية المتاحة لعامة أفراد البشر، ومما يعني أنّ للمعجزة قانوناً وإن كان غير متاح للجميع.

والصيحة حالها في ذلك حال بقية المعجزات، تقوم وفق قانون خارج عن الطبيعة، وليس ضرورياً أن نعرف ماهية هذا القانون، وإلاّ لأمكن قيام من يعرف ذلك القانون بصيحة بل بصيحات.

ومن هنا، فيمكن القول بأن إبليس، ولأنّه يمتلك الكثير من المعارف والعلوم حسب خبرته الطويلة على مرّ العصور، فقد يتصوّر بأنّه قد تعرّف على بعض القوانين الطبيعية، تتيح له أن يقوم بصيحة خارجة عن المألوف البشري، وإن كانت لا تصل إلى حدّ الإعجاز، وهي بالتالي غير معروفة لدى عامة البشر، ممّا يتيح لصيحته الأرضية أن تعمل عملها في الإغواء والإضلال. وهذا ما قد يُفسّر لنا الروايات الواردة في ضلال بعض الناس رغم صدور الصيحة الإعجازية.

الإثارة الخامسة:

في مقام بيان صدور ذلك الصوت الإعجازي، ذكرت بعض الروايات الشريفة تصويرين:

ففي أحدهما أنّ الذي يقوم بهذا الدور هو جبرئيل عليه السلام.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، متى خرج القائم عليه السلام؟ فقال: «يا أبا محمد... لا يخرج القائم حتّى يُنادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة...، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام»^(٣١).

ولكن بعضها الآخر ذكرت أنّ الذي يقوم به هم ملائكة موكلون في كلّ بقعة من بقاع الأرض.

فمن كتاب العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم^(٣٢): سُئِلَ أبو عبد الله عليه السلام عن العلة في الصيحة من السماء كيف يعلمها أهل الدنيا والصيحة هي بلسان

واحد ولغات الناس تختلف؟ فقال: إنَّ في كلِّ بلد ملائكة موكلون، فينادي في كلِّ بلد ملك بلسانهم، وكذلك لإبليس شياطين موكلون بكلِّ بلدة ينادون فيهم بلسانهم ولغاتهم: ألا إنَّ الأمر لعثمان بن عفان».

وبغض النظر عن سند الروايات - كما هو المفترض في هذا البحث - يمكن أن نتساءل عن كيفية التوفيق بين هذين التصويرين؟
والجواب:

يمكن تصوّر الجمع بينهما بأحد الوجوه التالية:

أولاً: إنَّ جبرئيل عليه السلام أخذَ على نحو الطريقة لا الموضوعية، بمعنى أن جبرئيل عليه السلام أخذَ في بعض الروايات للإشارة إلى أن الذي يقوم بإصدار صوت الصيحة هم الملائكة، لا غيرهم.

أو أن جبرئيل أخذَ في بعض تلك الروايات للإشارة إلى أن صدور هذا الصوت سيكون بطريقة إعجازية، وللإشارة إلى هذا المعنى جيء باسم جبرئيل للدلالة على ذلك.

وطبعاً هذا لا يمنع أن يكون أحد أولئك الملائكة في كلا التقريبين هو جبرئيل نفسه.

ثانياً: أن يكون جبرئيل عليه السلام هو الأمر للملائكة بإصدار ذلك الصوت، فتكون نسبة إصدار الصوت إليه نسبة مجازية، كما يقال: جاء الأمير، إذا جاء جيشه. وتكون نسبة الصوت للملائكة نسبة حقيقية.

ثالثاً: أن يصدر الصوت من جبرئيل عليه السلام أولاً، ثم يتبعه صدور الصوت من بقية الملائكة الموكّلين بهذه المهمة من دون فاصلة زمنية طويلة، فتكون نسبة الصوت إلى جبرئيل وإلى بقية الملائكة نسبة حقيقية.

ملاحظة مهمة:

طبقاً لرواية نداء الملائكة في كلِّ بلد بلسان أهله، يمكن أن نوجد تصوّراً





خامساً لفهم الناس للغة الصيحة، وهذا التصوّر يخلو من أيّ إشكال، وتكون المعجزة حاصلة في صدور الصوت من الملائكة، لا في فهم الناس، إذ الفرض أنّ الملائكة تنادي أهل كلّ لسان بلغتهم.

استخلاص النتائج:

أولاً: إنّ أهمّ علامات الظهور على الإطلاق هي علامة الصيحة، لما تحويه من عناصر تُبعدها عن الاشتباه بغيرها، وتجعل منها علامة واضحة لجميع البشر في لحظة واحدة.

ثانياً: ثبوتاً، يمكن تصوّر اللغة التي تصدر بها تلك الصيحة بعدة أنحاء: ذاتية دلالة اللفظ على المعنى، وتصور لغة موحّدة للعالم إبان الظهور، وتصور تطوّر الإدراك البشري ليصل إلى مرحلة يفهم كلّ واحد من البشر جميع لغات البشر الموجودة آنذاك، وتصور المعجزة في إفهام البشر له.

ثالثاً: إثباتاً، يمكن إيجاد تقريبات إثباتية للتصورات الثلاثة الأخيرة، والتفسير الثاني من التصوّر الأوّل، لكن أقربها للوجدان اليوم هو التصوّر الرابع، وهو تصوّر المعجزة.

رابعاً: إنّ أيّ تصوّر يُفترض للغة الصيحة، فإنّه لا يسلب الاختيار البشري، فيبقى تأثير الصيحة بأيّ نحوٍ فرض، مقتصرّاً على اللطف المقرب، ولا يتجاوزه إلى سلب الاختيار، ولا يجعل هدايتها من نحو الهداية التكوينية الخارجة عن الإرادة البشرية.

خامساً: إنّ الإعجاز وإن كان أقرب التصورات اليوم، ولكنّه لا يمنع من افتراض التصورات الأخرى، كما أنّه ليس معصوماً عن الإثارات التي يمكن أن تقلّل من تأثير الإعجاز، ولكنّه على كلّ حالٍ تصوّر قريب، وموافق للأطر العامّة لهداية البشر.

الهوامش

١. قوانين الأصول للميرزا القمي: ١٩٤.
٢. أصول الفقه للمظفر ١: ٩٠.
٣. بحوث في علم الأصول / أبحاث السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) / تقرير الشيخ حسن عبد الستار (مج ١ / ج ٢ / ص ١٥٣)، بتصرف.
٤. المصدر السابق: ١٥٥.
٥. للتفاصيل راجع المصدر السابق (ص ١٧٦) وما بعدها.
٦. المصدر السابق: ١٩٠.
٧. المصدر السابق: ١٥٣ و ١٥٤، نقلاً عن محاضرات في أصول الفقه للفتاوى: ٤٢ و ٤٣.
٨. أنظر: أيقظ قدراتك لإبراهيم الفقيهي: ١١.
٩. المصدر السابق: ١١ و ١٢.
١٠. أنظر: موقع (www.archive.arabic.cnn.com).
١١. أنظر: موقع (www.ankawa.com).
١٢. كشف المراد للمحقق الطوسي: ٢١٨ / ط ١٣٥٣ هـ / صيدا.
١٤. الإفيات للسبحاني ٣: ٢٢٩ / ط اعتدال / ١٤١٧ هـ / قم.
١٥. المصدر السابق: ٧٣ و ٧٤، بتصرف.
١٦. الغيبة للنعمان: ٢٠٧ و ٢٠٨.
١٧. الخراج والجرائح للراوندي ٣: ١١٢٥ و ١١٢٦.
١٨. كمال الدين: ٤٨٢ / باب ٤٥ / ح ١١.
١٩. قال تعالى: [وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ (الإسراء: ١٠١)]، وقال تعالى: [فَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالذَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ١٣٣ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْفَعْ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٣٤] (الأعراف: ١٣٣ و ١٣٤).
٢٠. قال تعالى: [وَأَوْسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنْ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَلْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرئِ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمُرْسَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَتَّبِعْكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْجُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ٤٩] (آل عمران: ٤٩).
٢١. قال ابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٥: (... وكان له معجزات لم يكن لغيره، وذكر أن له أربعة آلاف وأربعمئة وأربعين معجزة).
٢٢. في روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ٦٣ و ٦٤: (ومن معجزاته ﷺ انشقاق القمر لساّ التمسوا منه، والقرآن قد نطق به. قوله تعالى:

الهوامش

- [أَفَرَّتْ سَاعَةُ النَّسَاءِ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ١ وَإِنْ يَسِرُوا
 آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَوِيرٌ ٢ وَكَذَّبُوا
 وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمَّرٍ مُّسْتَجِيرٌ ٣ وَلَقَدْ
 جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُّذَخَّرٌ ٤ حِكْمَةٌ
 بِاللَّغَةِ قَمَا تُعْنِي الشُّذْرُ ٥] [القمر: ١ - ٥]، فالنبي
 أشار إلى القمر بإصبعه، فانشق القمر، فعانده
 كفار قريش، وقالوا: [سِحْرٌ مُّسْتَوِيرٌ ٢... إلى
 قوله: [قَمَا تُعْنِي الشُّذْرُ ٥]، قد أخبر عنهم تعالى.
 ومنها: أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُخْطَبُ إِلَى بَعْضِ الْأَجْنَاعِ،
 فَلَمَّا عَمِلَ الْمَنِيرَ وَغَوَّلَ إِلَيْهِ حَنَّ كَمَا تَحْنُ
 النَّاقَةُ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ وَالتَزَمَهُ سَكَنَ (...).
 ٢٣. تُقَالُ هَذَا الْمَعْنَى عَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ شَيْبَرٍ فِي
 كِتَابِهِ حَقُّ الْيَقِينِ ١: ١١٣، وَذَكَرَهُ السَّيِّدُ حَسَنُ
 الشِّيرَازِيِّ فِي كِتَابِهِ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ نَظَرَةٌ وَجِيذَةٌ
 شَامِلَةٌ، وَهُوَ مَقْدَمَةٌ كِتَابِهِ كَلِمَةُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٣٢.
 ٢٤. كِمَالُ الدِّينِ: ٦٥٠.
 ٢٥. كِمَالُ الدِّينِ: ٦٤٩ / بَابُ ٥٧ / ح ٢.
 ٢٦. قَدْ وَرَدَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ
 لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِ فِي رِوَايَةٍ طَوِيلَةٍ: «...
 دَارَ مَلِكِهِ الْكُوفَةِ، وَيَجْلِسُ حُكْمَهُ جَامِعِيهَا،
 وَيَبِيتُ مَالَهُ وَمَقْسَمُ غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ مَسْجِدَ
 السَّهْلَةِ، وَمَوْضِعُ خُلُوتِهِ الذِّكْوَاتُ الْبَيْضُ مِنَ

مصادر الموسوعة

(الجزء الأول)

- ١- الغيبة - الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني، تقديم وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٤٣هـ.
- ٢- كمال الدين وتمام النعمة - محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، ج ١ وج ٢، تقديم وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٤٢هـ.
- ٣- كتاب الغيبة - الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تقديم وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٤٤هـ.
- ٤- التشریف بالمنن في التعريف بالفتن - السيد ابن طاووس، نشر مؤسسة صاحب الأمر عليه السلام - اصفهان، ط ١، ١٤١٦هـ.
- ٥- الإمام المهدي في بحار الأنوار - العلامة المجلسي، ج ١ وج ٢، إعداد: الشيخ ياسر الصالحي، ط ٢، ١٤٤٢هـ، نشر بيت الثقافة المهديوية - النجف الأشرف.
- ٦- عوالم العلوم والمعارف والأحوال في أحوال الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام - الشيخ عبد الله البحراني، ج ٣، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة، نشر (عترت)، ط ١، ١٤٣٢هـ.

٧- ترجمة الإمام المهدي عليه السلام في أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين،
تقديم وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط ٢
(المحققة) ١٤٤٢هـ.

٨- تاريخ الإمام الثاني عشر - الشيخ عباس القمي، ترجمة وتحقيق: السيد
هاشم الميلاني، تقديم: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط ٢
(المحققة) ١٤٤٢هـ.

٩- ملحقات الإحقاق - السيد شهاب الدين المرعشي، مج ٢٩، مطبعة
(حافظ) قم المقدسة، ط ١، ١٤١٥هـ.

١٠- معجم أحاديث الإمام المهدي - مؤسسة المعارف الإسلامية، ج ٢،
ج ٤، ج ٥، ج ٧، ط ٢، ١٤٢٨هـ، مطبعة (عترت) - قم المقدسة.

١١- منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر - الشيخ لطف الله الصافي
الكلبايگاني، ج ٣، دار المرتضى - بيروت، ط ٣، ١٤٢٩هـ.

١٢- موسوعة الإمام المهدي في الكتاب والسنة والتاريخ - الشيخ محمد
الريشهري، مج ٥، طبع ونشر (انتشارات سازمان اوقاف وامور خيريه)، ط ١،
١٣٩٨ش.

١٣- موسوعة الإمام المنتظر عليه السلام - السيد محمد حسين الميرباقرى، مج ٤،
ط ١، ١٣٩٥ش، إعداد: مؤسسة المستقبل المضيء (آينده روشن) - قم المقدسة.

١٤- موسوعة الإمام المهدي عليه السلام - محمد الصدر، (تاريخ الغيبة الكبرى
ج ٢)؛ (تاريخ ما بعد الظهور ج ٣)، دار التعارف - بيروت، ط ١٤١٢هـ،
١٩٩٢م.

١٥- الإمام المهدي المصلح الربّاني وصانع العالم الجديد - الشيخ جعفر حسن عتريسي، ج١، ج٢، دار الهادي - بيروت، ط٢، ١٤٣٠هـ.

١٦- موسوعة الإمام المهدي عليه السلام - عرفان محمود (الرؤية القرآنية للقضية المهدوية ج١) ط١، ١٤٢٥هـ؛ (رؤية السنة للقضية المهدوية ج٢) ط١، ١٤٢٩هـ؛ (إثبات الغيبة وسيرة الإمام في الغيبة والظهور ج٤) ط١، ١٤٣٤هـ، نشر الفقاهة - قم المقدسة.

١٧- علامات الظهور (بحث في فقه الدلالة والسلوك) - الشيخ جلال الدين الصغير، ج٢، نشر جامع برائثا - بغداد، طبع دار الأعراف - بيروت، ط١، ٢٠١٢م، ١٤٣٣هـ.

١٨- راية اليماني الموعود أهدى الرايات - الشيخ جلال الدين الصغير، جامع برائثا - بغداد، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٨م.

١٩- الرجعة أعظم علامات الظهور - الشيخ السند، ط١٥٢٠م.

(الجزء الثاني)

٢٠- العلامات الحتمية الخمس بين السائل والمجيب - السيد حيدر العذاري، مطبعة دار الفضائل، ط١، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

٢١- أجوبة أهل البيت عليهم السلام عن المسائل المهدوية - السيد حيدر العذاري، نشر دار الفضائل، ط١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

٢٢- معجم الملاحم والفتن - السيد محمود الدهسرخي، ج٣ وج٤، ط٢، ١٤٣١هـ، مطبعة: كمال الملك - قم المقدسة.

- ٥٨٦.....الصيحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات/ ج ٢
- ٢٣- المهدوية الخاتمة - السيد ضياء الخباز، ج ١ وج ٢، نشر الباقيات، مطبعة (وفا) - قم المقدسة، ط ١، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.
- ٢٤- الفجر المقدس - مجتبي السادة، دار الخليج العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- ٢٥- رؤى مهدوية (شذرات فكرية في القضية المهدوية) - مجتبي السادة، أطراف للنشر - القطيف، ط ١، ٢٠١٦م، ١٤٣٧هـ.
- ٢٦- الخليفة المنتظر - الشيخ مهدي حمد الفتلاوي، دار العلوم للطباعة - بيروت، ط ١، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.
- ٢٧- علامات المهدي المنتظر في خطب الإمام علي ورسائله وأحاديثه - الشيخ مهدي حمد الفتلاوي، دار الهادي عليه السلام - بيروت، ط ٢٠٠١م، ١٤٢١هـ.
- ٢٨- كيف نتعرف على الإمام المنتظر عليه السلام - الشيخ عبد الزهراء العقيلي، دار المرتضى - بيروت، ط جديدة ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.
- ٢٩- الإمام المهدي عليه السلام (وجوب معرفته والدعاء له) - الشيخ عبد الزهراء العقيلي، دار المرتضى - بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- ٣٠- دروس استدلالية في العقيدة المهدوية - الشيخ حميد الوائلي، حلقة ٢، تقديم: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٤٢هـ.
- ٣١- صيحة السماء لا الفضاء - الشيخ حميد الوائلي، تقديم: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٣٦هـ.
- ٣٢- الحتميات من علائم الظهور - السيد فاروق الموسوي، مؤسسة السبطين العالمية - قم المقدسة، ط ٢، ١٤٢٧هـ.

٣٣- المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام - علي الكوراني
العالمي، نشر دار المعروف - قم المقدسة، ط ٧، ١٤٣٦هـ.

٣٤- العلامات الحتمية لقيام منقذ البشرية - علي الديناوي، مطبعة سيد
الشهداء - ايران، ط ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٣٥- العد التنازلي لعلامات ظهور المهدي - عباس تبريزيان، نشر دار
الأثر - بيروت، ط ٢، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٣٦- يوم الخلاص في ظل القائم المهدي عليه السلام - كامل سليمان، دار الكتاب
اللبناني - بيروت، طبعة منقحة ومزيدة.

٣٧- التقويم المهدي - السيد محمد القبانجي / الشيخ ياسر الصالحي،
تقديم ونشر: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط ٢،
١٤٤٢هـ.

٣٨- السفارة في الغيبة الكبرى بين التأيد والمعارضة - الشيخ وسام
برهان البلداوي، العتبة الحسينية المقدسة، ط ١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٣٩- وكلاء الإمام المهدي عليه السلام في زمن الغيبة الصغرى من غير السفراء -
حسن عبد الأمير الظالمي، نشر مسجد السهلة المعظم، مطبعة دار المتقين -
بيروت.

٤٠- كيف ومتى يظهر الإمام المهدي - السيد محمود عبد اللطيف
الموسوي، دار العلوم للطباعة - بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٤١- ذلك يوم الخروج (دراسة عن نهضة الإمام المهدي) - السيد حسين
المدرسي، نشر مؤسسة انصاريان - قم المقدسة، ط ١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م،
١٣٨٤ش.

٤٢- الإمام المهدي عليه السلام عدالة السماء - السيد عباس علي الموسوي، دار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله - بيروت، ط ١، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

٤٣- الإمام المهدي من المهدي إلى الظهور - السيد محمد كاظم القزويني، مؤسسة الوفاء - بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٤٤- الرجعة - الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، تحقيق: مؤسسة فكر الأوحاد، ط ١ - بيروت ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٤٥- علامات الظهور (جدلية صراع أم تحديات مستقبل) - السيد محمد علي الحلو، تقديم وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٢٦هـ، النجف الأشرف.

٤٦- المجالس المهدوية - الشيخ مهدي تاج الدين، نشر المكتبة الحيدرية - قم المقدسة، ط ١، ١٤٣٧هـ، المطبعة: كمال الملك.

٤٧- الإمام المهدي في سلسلة الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعة - محمد أمير الناصري، مطبعة (نغار)، ط ١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٤٨- الإمام المهدي واليوم الموعود - الشيخ خليل رزق، دار الولاء - بيروت، ط ٤، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

٤٩- الثقافة المهدوية (دروس منهجية) - السيد رياض الحكيم، تقديم: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٤٠هـ.

٥٠- حياة الإمام المنتظر عليه السلام المصلح الأعظم - الشيخ باقر شريف القرشي، تحقيق: مهدي باقر القرشي، مطبعة (شريعت) - إيران، ط ١،

٥١- الرواية المهدوية من خلال كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة -
أطروحة الدكتوراه: أحمد عبد الله حميد العليايوي، تجليد يدوي ١٤٤٠هـ،
٢٠١٨م.

٥٢- المهدي الموعود (دروس في تاريخ الإمام المهدي وعلامات ظهوره)
- دار المعارف الإسلامية الثقافية، ط ١، ٢٠٢٠م، ١٤٤١هـ.

٥٣- الإمام صاحب الزمان المهدي المنتظر ﷺ - كوثر شاهين، دار
المحجة البيضاء - بيروت، ط ١، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

٥٤- المسيح الموعود ﷺ والمهدي المنتظر ﷺ - الشيخ يوسف محمد
عمرو، دار المؤرخ العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٥٥- مدعو المهدوية والسفارة من (١١هـ إلى ٤١١هـ) - د. كنعان جليل
إبراهيم، ط ١ بغداد، ٢٠١٣م.

٥٦- الحركة الإصلاحية من الحسين إلى المهدي ﷺ - السيد صدر الدين
القبانجي، تقديم: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ﷺ، ط ٥
(المحققة) ١٤٤٢هـ.

٥٧- بانتظار الذي يأتي - كمال السيد، نشر الباقيات، مطبعة (وفا) - قم
المقدسة، ط ١، ٢٠٠٨م، ١٤٢٩هـ.

٥٨- الإمام المهدي ﷺ في السنة - السيد صادق الشيرازي، الناشر
رشيد، مطبعة (شريعة) - قم المقدسة، ط ١، ١٤٢٦هـ.

٥٩- طبقات رواة أحاديث المهدي ﷺ برواية أهل السنة - الشيخ عبد
الكريم عبد الله، ترجمة: أمير سلماني رحيمي وناصر النجفي، العتبة الرضوية
المقدسة، ط ١، ١٤٣٥هـ.

٥٩٠.....الصيحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات/ ج ٢

٦٠- القول الفصل في مهدي العصر - الميرزا الشيخ علي طراد العاملي،

دار الولاء - بيروت، ط ١، ١٤٤٣هـ، ٢٠٢١م.

٦١- الثقافة المهدوية بلغة الأرقام - السيد جعفر القبانجي، تقديم: مركز

الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٤١هـ.

٦٢- مجموعة مقالات مؤتمر الإمام المهدي عليه السلام ومستقبل العالم - مجمع

أهل البيت، ج ٥، ط ١، ١٤٣٤هـ، النجف الأشرف.

٦٣- مجلة الموعد العدد (٢) تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في

الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

الفهرس

- العلامات الحتمية الخمس بين السائل والمجيب - السيد حيدر العذارى ٣
- العلامة الرابعة: النداء ٥
- ما هي أسماء هذه العلامة؟/ لماذا تعددت أسماء هذه العلامة؟ ٦
- الصوت عند النحاة/ الفزعة عند اللغويين/ اليقظة عند اللغويين/ الهدة في اللغة ... ٧
- هل هنالك آيات ذكرت الصيحة وروايات فسرت ذلك؟ ٨
- لماذا النداء؟ ١١
- من هو المنادي؟ ١٢
- ماذا يقول؟ ١٤
- بأي لغة يكون النداء؟ ١٩
- ما هو التكليف عند سماعه؟ ٢١
- كيف يميّز المسلم بين نداء الحق ونداء الباطل؟ ٢٤
- هل حدّدت الروايات الشريفة وقت حدوثه؟ ٢٦
- كم المدة الزمنية بين الصيحة وبين قتل النفس الزكية؟/ كم المدة الزمنية بين الصيحة وبين ظهور الإمام عليه السلام؟/ ما حال شيعة أهل البيت قبل النداء؟ ... ٢٩
- ما حال شيعة أهل البيت بعد النداء؟ ٣٠
- ما حال المخالفين من أتباع سيرة الشيخين بعد النداء؟ ما حال البشرية بعد النداء؟ ٣١
- أجوبة أهل البيت عليهم السلام عن المسائل المهدوية - السيد حيدر العذارى ٣٥
- سؤال الثمالي للإمام الصادق عن كيفية حدوث النداء ٣٧
- سؤال ابن أبي يعفور للإمام الصادق عن الصوت ٣٩

٥٩٢الصيحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات/ ج٢
٤٠	سؤال زرارة للإمام الصادق عن كيفية التمييز بين النداء الصادق والكاذب
٤١	سؤال زرارة للإمام الصادق بعد ظهور الحقائق كيف يستمرون في قتال القائم
٤١	سؤال هشام بن سالم للإمام الصادق عن معرفة النداء الصادق من الكاذب ...
٤٢	سؤال زرارة للإمام الصادق عن النداء هل هو خاص أم عام
٤٢	سؤال زرارة للإمام الصادق عن حقبة النداء
٤٢	سؤال الحلبي للإمام الصادق عن كيفية النداء
٤٣	سؤال آخر عن النداء
٤٤	سؤال هشام للإمام الصادق عن معرفة نداء السماء من نداء إبليس
٤٤	سؤال بن مسلمة للإمام الصادق عن كيفية معرفة المحق في النداء من المبطل ...
٤٥	سؤال البجلي للإمام الصادق عن ذكر النداء باسم القائم في القرآن
٤٥	سؤال للإمام الصادق عن بقاء أهل الحق مع أهل الباطل بعد النداء
٤٦	سؤال ابن سرحان للإمام الصادق عن العلامة التي تسبق الصيحة
٤٧	معجم الملاحم والفتن - السيد محمود الدهسرخي: الجزء الثالث
٤٩	الصوت
٥٢	الصيحة.....
٥٥	الفرعة
٥٧	معجم الملاحم والفتن - السيد محمود الدهسرخي: الجزء الرابع
٥٩	المنادي.....
٦٢	النداء
٦٩	المهدوية الخاتمة - السيد ضياء الحَبَّاز: الجزء الأول.....
٧١	العلامة الثانية: الصيحة السهاوية/ الخصوصية الأولى: حقيقة الصيحة

٥٩٣	السيد محمد السيد حسين الحكيم.....
٧٢	الخصوصية الثانية: شخص الصائح.....
٧٣	الخصوصية الثالثة: وقت الصيحة/ الخصوصية الرابعة: لسان الصيحة ولغتها....
٧٤	الخصوصية الخامسة: الاختبار بالصيحة.....
٧٥	المهدوية الخاتمة - السيد ضياء الخباز: الجزء الثاني.....
٧٧	نهاية المطاف: التفكيك بين الرؤيا والصيحة السماوية.....
٨٠	الدعوى الأولى: أن الصيحة تكون عن طريق الرؤيا للنائم، والكشف لليقظان ...
٨٠	مناقشة الاستدلال.....
٨٨	الدعوى الثانية: أن الصيحة من علامات أول المهديين.....
٨٩	مناقشة الاستدلال.....
٩١	حصيلة الكلام حول الصيحة.....
٩٣	الأمر الثاني: تنظير الصيحة بندااء إبليس يوم العقبة.....
٩٣	الأمر الثالث: توصيف الصيحة بالسحر.....
٩٥	الأمر الرابع: تعجب الرواة من موقف المعاندين.....
٩٧	الفجر المقدس - مجتبي السادة.....
٩٩	القسم الثاني: أحداث شهر رجب.....
١٠٠	٦ - النداءات الثلاثة.....
١٠٢	القسم الرابع: أحداث شهر رمضان.....
١٠٣	٢ - الصيحة السماوية: (من المحتوم).....
١٠٨	القسم الثامن: أحداث شهر محرم.....
١٠٩	٥ - النداء باسم القائم <small>عليه السلام</small>

- ٥٩٤.....الصبيحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات/ ج ٢
- ١١٣..... رؤى مهدوية (شذرات فكرية في القضية المهدوية) - مجتبي السادة
- ١١٥..... الفصل الثالث: الاكتشافات العلمية تترجم علامات الظهور الغيبية
- ١١٦..... أولاً: الصوت السماوي (الهدّة أو الفزعة) في رمضان
- ١١٩..... الخليفة المنتظر - الشيخ مهدي حمد الفتلاوي
- ١٢١..... الفصل الثالث: علامات تقع في سنة ظهور المهدي
- ١٢٢..... نداء جبرائيل بمبايعة المهدي وطاعته
- ١٢٣..... يسمع النداء بعد قتل النفس الزكية/ علامة النداء خروج كف من السماء
- ١٢٤..... يسمع نداء ان الأول من السماء والثاني من الأرض
- ١٢٦..... يسمع النداء بعد فتنة أهل الشام
- ١٢٧..... سماع الصوت في شهر رمضان
- ١٢٩..... الهدّة هي الصوت
- علامات المهدي المنتظر في خطب الإمام علي ورسائله وأحاديثه - الشيخ مهدي
- ١٣١..... حمد الفتلاوي
- ١٣٣..... يخرج بعد باسمه من السماء
- ١٣٧..... كيف نتعرف على الإمام المنتظر ﷺ - الشيخ عبد الزهراء العقيلي
- ١٣٩..... الصبيحة
- ١٤٣..... الإمام المهدي ﷺ (وجوب معرفته والدعاء له) - الشيخ عبد الزهراء العقيلي
- ١٤٥..... العلام المقتربة للظهور/ العلام الحتمية
- ١٤٦..... ٢ - الصبيحة
- ١٤٩..... مرحلة الظهور الخفي بعد الصبيحة

- ٥٩٥..... السيد محمد السيد حسين الحكيم
- ١٥١..... دروس استدلالية في العقيدة المهدوية - الشيخ حميد الوائلي: الحلقة الثانية
- ١٥٣..... الدرس السادس والثلاثون: علامة الصيحة/ خصائص الصيحة
- ١٥٥..... الصوت يسمعه كل أهل لغة بلغتهم/ صيحة شهر رمضان
- ١٥٦..... مصداق الصوت الثاني
- ١٥٧..... كيف نَمَيِّز؟
- ١٦١..... صيحة السماء لا الفضاء - الشيخ حميد الوائلي
- ١٦٣..... المحور الأول: الصيحة سماوية أم فضائية؟
- ١٧٣..... الحتميات من علائم الظهور - السيد فاروق الموسوي
- ١٧٥..... الفصل الثالث: النداء من المحتوم
- ١٧٦..... النداء/ متى يكون النداء؟
- ١٨١..... من أين يجيء الصوت؟ نداء من المشرق وآخر من المغرب/ الدعوة إلى المهدي
- ١٨٢..... النداء باسمه واسم أبيه/ نداء جبرائيل/ خروج القائم
- ١٨٣..... نداء عام
- ١٨٤..... إنَّ أمر آل البيت عليهم السلام أبين من الشمس/ نداء في المحرم
- ١٨٥..... من علامات ظهور المهدي عليه السلام
- ١٨٩..... للمهدي عليه السلام ظهوران: ظهور على الأفواه، وظهور واقع
- ١٩٣..... بيان (الجارف) و(العدراء)
- ١٩٦..... بيان المراد من (عثمان)
- ٢٠٤..... غمامة تنادي
- ٢٠٥..... من صيغ النداء
- ٢١٢..... خلاصة البحث

٥٩٦.....	الصيحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات / ج ٢
٢١٤.....	الفصل العاشر: الصيحة.....
٢٢٧.....	المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي ﷺ - علي الكوراني العاملي.....
٢٢٩.....	النداء السماوي من مصادر السنين.....
٢٣١.....	النداء هو الآية التي تظل أعناق الناس لها خاضعين.....
٢٣٤.....	أبو جعفر المنصور يروي حديث النداء.....
٢٣٤.....	النداء من المحتومات الإلهية يسمعه الناس بلغاتهم.....
٢٣٥.....	النداء هو الصيحة بالحق/ النداء في ظرف شديد على المسلمين وخاصة الشيعة.....
٢٣٥.....	يكون النداء على أثر قتال في الحجاز.....
٢٣٦.....	النداء في ليلة ثلاث وعشرين من رمضان/ تظهر آيات أخرى مع النداء.....
٢٣٧.....	علامة ظهوره: سراج يطفأ ويشعّ بدله نوره/ قبل النداء آية في رجب.....
٢٣٧.....	معنى أن الإمام يبايع على كره منه/ النداء الأول من جبرئيل والثاني من إبليس.....
٢٣٩.....	النداء السماوي غير الصوت الذي يأتي من جهة الشام.....
٢٣٩.....	ملاحظات على أحاديث النداء السماوي عند الطرفين.....
٢٤١.....	العلامات الحتمية لقيام منقذ البشرية - علي الديناوي.....
٢٤٣.....	البحث الخامس: العلامة الخامسة: الصيحة والنداء.....
٢٤٤.....	الصيحة والنداء.....
٢٥٥.....	وجهة نظر.....
٢٥٧.....	العد التنازلي لعلامات ظهور المهدي - عباس تبريزيان.....
٢٥٩.....	خلاصة الكلام في الصيحة.....
٢٦١.....	العلامة السابعة: الصيحة/ الصوت من السماء.....
٢٦٦.....	صفة النداء.....

٥٩٧.....	السيد محمد السيد حسين الحكيم
٢٦٧.....	ردود الفعل
٢٦٨.....	حكمة النداء
٢٧١.....	وقت النداء
٢٧٦.....	العمل عند سماع الصيحة
٢٧٧.....	الصوت الثاني
٢٧٨.....	أما أصل تحقق النداء
٢٧٩.....	وأما حتميته
٢٨٠.....	وأما مفاده
٢٨١.....	وأما المنادي
٢٨٣.....	وأما مكان النداء
٢٨٤.....	وأما ردود الفعل
٢٨٧.....	يوم الخلاص - كامل سليمان
٢٨٩.....	و - الصيحة والنداء / قال رسول الله ﷺ
٢٩٠.....	قال أمير المؤمنين عليه السلام
٢٩٢.....	قال الإمام الحسين عليه السلام
٢٩٣.....	قال الإمام زين العابدين عليه السلام
٢٩٤.....	قال الإمام الباقر عليه السلام
٢٩٧.....	قال الإمام الصادق عليه السلام
٣٠٣.....	قال الإمام الرضا عليه السلام
٣٠٤.....	رسالة بولس الرسول الأولى
٣٠٥.....	إنجيل متى / رؤيا حنا اللاهوتي

- ٥٩٨.....الصيحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات/ ج ٢
- التقويم المهدي - السيد محمد القبانجي / الشيخ ياسر الصالحي..... ٣٠٧
- محرم الحرام..... ٣٠٩
- (١٠) محرم الحرام..... ٣١٠
- ١١ - سنة الظهور: نداء جبرئيل بين يدي الإمام المهدي عليه السلام: (الصيحة لله)..... ٣١١
- ١٢ - سنة الظهور: ينادي المنادي من السماء: (ألا إن صفوة الله...)..... ٣١١
- رجب المرجب..... ٣١٣
- ٣ - سنة (٢٧٧ هـ): التاريخ السندي لحديث علي بن الحسين التيمي عن الإمام الصادق عليه السلام حول النداء السماوي للإمام المهدي عليه السلام..... ٣١٤
- ٤ - سنة (٧٨٨ هـ): حكاية محمود الناصبي وكيفية استبصاره ببركة مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام..... ٣١٤
- رمضان المبارك..... ٣١٥
- (١) رمضان المبارك/ ١ - سنة (٩ هـ): نداء إبليس في ليلة العقبة هو نفس ندائه بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام..... ٣١٦
- (٢٣) رمضان المبارك/ ٢ - سنة الظهور: نداء جبرئيل باسم الإمام المهدي عليه السلام في ليلة (٢٣) رمضان..... ٣١٧
- ٢ - (سنة ٢٢٩ هـ): التاريخ السندي لحديث عبد ابن حماد الأنصاري عن الإمام الصادق - حول النداء في السماء باسم المهدي عليه السلام..... ٣١٩
- السفارة في الغيبة الكبرى بين التأييد والمعارضة - الشيخ وسام برهان البلداوي..... ٣٢١
- العلامة الثانية: الصيحة وكونها من المحتوم / محتوى الصيحة ومضمونها..... ٣٢٣
- في أن الصيحة صيحتان صيحة حق وصيحة باطل..... ٣٢٤
- كيف نميّز بين صيحة الحق وصيحة الباطل؟..... ٣٢٥

- السيد محمد السيد حسين الحكيم..... ٥٩٩
- الصيحة بعد السفياي بشهرين وقبل الظهور بخمسة أشهر..... ٣٢٩
- وكلاء الإمام المهدي عليه السلام في زمن الغيبة الصغرى من غير السفراء - حسن عبد
الأمير الظالمي..... ٣٣٣
- البحث التاسع: الصيحة أو النداء السماوي..... ٣٣٥
- فما هي الصيحة أو النداء السماوي؟..... ٣٣٨
- كيف ومتى يظهر الإمام المهدي - السيد محمود عبد اللطيف الموسوي ٣٤٩
- النداء السماوي..... ٣٥١
- ٢ - تقسيمات علائم الظهور/ أولاً: تقسيمها من جهة المنابع/ أ - العلائم
المختصة..... ٣٥٥
- ٤ - الصيحة..... ٣٥٦
- ب - العلائم المشتركة بين الفريقين..... ٣٥٧
- ٥ - النداء السماوي..... ٣٥٨
- رابعاً: تقسيمها من لحاظ المتن والمحتوى/ التقسيم الأول: من جهة الزمان ... ٣٦٠
- أ - العلائم التي ترافق الظهور/ ١ - المناادي في السماء..... ٣٦٠
- ذلك يوم الخروج (دراسة عن نهضة الإمام المهدي) - السيد حسين المدرسي..... ٣٦٣
- ٤ - يوم النداء..... ٣٦٥
- الإمام المهدي عليه السلام عدالة السماء - السيد عباس علي الموسوي..... ٣٧٥
- نبأ الخروج/ إنه نداء الأمين جبرئيل يسمعه كل قوم بلسانهم..... ٣٧٧
- النداء والبيعة..... ٣٧٩
- النداء في مكة - النداء الثاني..... ٣٨٠
- الصيحة - المعجزة/ الصيحة من العلامات الحتمية لظهور المهدي عليه السلام ... ٣٨٢

٦٠٠.....	الصيحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات/ ج ٢
٣٨٣.....	جبرئيل يبث نبأ الظهور
٣٨٤.....	النداء يسمعه كل قوم بلسانهم/ نداء مُضاد
٣٨٧.....	الإمام المهدي من المهد إلى الظهور - السيد محمد كاظم القزويني
٣٨٩.....	الصيحة السماوية
٣٩٧.....	الرجعة - الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي
٣٩٩.....	فصل: ومنها الصيحة والنداء من السماء والأرض وقتل النفس الزكية
٤٠٩.....	علامات الظهور (جدلية صراع أم تحديات مستقبل) - السيد محمد علي الحلو
٤١١.....	الصيحة أو النداء
٤١٧.....	الصيحة... المشهد المرعب لماذا؟
٤٢١.....	المجالس المهدوية - الشيخ مهدي تاج الدين
٤٢٣.....	الصيحة السماوية
٤٣١.....	الإمام المهدي في سلسلة الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعة - محمد أمير الناصري
٤٣٣.....	الفصل الرابع: سماع منادٍ ينادي من السماء/ عن طريق أهل السنة
٤٣٥.....	عن طريق الإمامية
٤٣٩.....	الإمام المهدي واليوم الموعود - الشيخ خليل رزق
٤٤١.....	الرابعة: النداء من السماء
٤٤٩.....	الثقافة المهدوية (دروس منهجية) - السيد رياض الحكيم
٤٥١.....	الدرس الخامس والثلاثون/ المبحث الثاني: علامات الظهور
٤٥١.....	أمّا الصنف الأول فهي أربع علامات: العلامة الأولى: الصيحة في السماء

- السيد محمد السيد حسين الحكيم.....٦٠١
- ٤٥٧..... حياة الإمام المنتظر عليه السلام المصلح الأعظم - الشيخ باقر شريف القرشي
- ٤٥٩..... النداء من السماء/ الطائفة الأولى
- ٤٦٠..... الطائفة الثانية
- ٤٦١..... الطائفة الثالثة
- ٤٦٣..... وقت نداء الملك
- الرواية المهدوية من خلال كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة - أطروحة الدكتوراه: أحمد عبد الله حميد العلياوي.....٤٦٥
- ٤٦٧..... ٣ - النداء أو الصيحة
- المهدي الموعود (دروس في تاريخ الإمام المهدي) - دار المعارف الإسلامية الثقافية ...٤٧٣
- ٤٧٥..... الصيحة والنداء
- ٤٧٩..... الإمام صاحب الزمان المهدي عليه السلام - كوثر شاهين
- ٤٨١..... ٢ - الصيحة والنداء السماويان
- ٤٨٢..... الفصل الثالث: عند الظهور/ أ - النداء في السماء
- ٤٨٩..... المسيح الموعود عليه السلام والمهدي عليه السلام - الشيخ يوسف محمد عمرو
- ٤٩١..... ٥ - النداء من السماء
- مدعو المهدوية والسفارة من (١١هـ إلى ٤١١هـ) - د. كنعان جليل إبراهيم.....٤٩٥
- ٤٩٧..... ٢. الصيحة
- ٥٠١..... الحركة الإصلاحية من الحسين إلى المهدي عليه السلام - السيد صدر الدين القبانجي
- ٥٠٣..... الصيحة في السماء
- ٥٠٤..... وضوح الحقيقة

٦٠٢.....	الصيحة والنداء السماوي في الكتب والمصنفات / ج ٢
٥٠٩.....	بانتظار الذي يأتي - كمال السيد
٥١١.....	الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> والنداء السماوي
٥١٥.....	الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> في السنة - السيد صادق الشيرازي
٥١٧.....	صيحة سماوية.....
٥٢١.....	طبقات رواة أحاديث المهدي <small>عليه السلام</small> برواية أهل السنة - الشيخ عبد الكريم عبد الله
٥٢٣.....	روايتان عن عبد الله بن عمر.....
٥٢٣.....	من علامات ظهور المهدي <small>عليه السلام</small> نداء من السماء بأمر باتّباعه.....
٥٢٤.....	روايات عن عبد الله بن عمرو بن العاص / من علامات ظهور المهدي <small>عليه السلام</small> نداء من السماء يأمر باتّباعه.....
٥٢٧.....	القول الفصل في مهدي العصر - الميرزا الشيخ علي طراد العاملي.....
٥٢٩.....	تفاصيل العلامات الحتمية.....
٥٣٠.....	الصيحة من السماء.....
٥٣٣.....	فتن متزامنة مع الظهور الشريف / ١ - صوت من السماء.....
٥٣٧.....	الثقافة المهدوية بلغة الأرقام - السيد جعفر القبانجي.....
٥٣٩.....	٢٠ - صيحتان في السماء قبل الظهور، الأولى صادقة والثانية كاذبة.....
٥٤٠.....	٢٩ - ثلاثة أصوات في رجب قبل قيام القائم <small>عليه السلام</small>
٥٤٣.....	مجموعة مقالات مؤتمر الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> ومستقبل العالم - مجمع أهل البيت: الجزء الخامس.....
٥٤٥.....	فقه علائم الظهور / محمد باقر مليكان.....
٥٤٦.....	العلامة الثانية: النداء السماوي.....

٦٠٣.....	السيد محمد السيد حسين الحكيم
٥٤٨.....	المضامين غير المشتركة حوله / ١ - زمان الصيحة
٥٤٩.....	٢ - ما يقول المنادي
٥٥٠.....	٣ - المنادي / ٤ - كيفية النداء
٥٥١.....	٥ - بعده صوت إبليس / ٦ - ما ينادي به إبليس / ٧ - زمان نداء إبليس ...
٥٥٣.....	الموعدود (٢) - مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٥٥٥.....	الصيحة (قراءة في أعماق الصوت) / الشيخ حسين الأسدي
٥٥٥.....	مقدمة
٥٥٧.....	التصورات في هذا المجال: التصور الأول: فهم معاني الألفاظ بمجرد سماعها ...
٥٥٧.....	تفسيره بأحد تفسيرين / التفسير الأول: نظرية ذاتية دلالة الألفاظ على معانيها ...
٥٥٧.....	الرأي الأول: نظرية ذاتية الدلالة
٥٥٨.....	الرأي الثاني: نظرية الوضع والاعتبار / ١ - نظرية أو مسلك التعهد ...
٥٥٨.....	٢ - نظرية أو مسلك الاعتبار / ٣ - نظرية أو مسلك الجعل الواقعي ...
٥٥٩.....	تطبيق نظرية ذاتية الدلالة على لغة الصيحة / التفسير الثاني: فهم معاني الألفاظ لاشارك استعمالها بين البشر
٥٦٠.....	التصور الثاني: فهم معاني الألفاظ لمعرفة البشر بجميع اللغات
٥٦٤.....	التصور الثالث: فهم معاني الألفاظ بسبب سيادة لغة معينة عالمية
٥٦٤.....	ويمكن تصور حصول هذا الأمر بأحد نحوين
٥٦٤.....	النحو الأول: سيادة اللغة بالقوة
٥٦٥.....	النحو الثاني: سيادة اللغة للحاجة العلمية الثقافية
٥٦٦.....	ملاحظة عامة حول التصورات الثلاثة المتقدمة
٥٦٧.....	التصور الرابع: المعجزة

- الإثارة الأولى: لا تكون المعجزة إلا إذا انحصرت إثبات الحق بها ٥٦٩
- الجواب: وجود الحكمة كافٍ في تحقيق المعجزة حتى مع عدم الانحصار ... ٥٦٩
- الإثارة الثانية: وضوح الصبيحة كافٍ وحده في تحقق الظهور ٥٧١
- الجواب ٥٧٢
- الإثارة الثالثة: كيفية الجمع بين إعجاز صبيحة السماء وإغواء صبيحة الأرض ... ٥٧٥
- الجواب: الإعجاز يعني الهداية من غير الجبر، فإن الجبر خلاف نظام التشريع ... ٥٧٦
- الإثارة الرابعة: خبرة إبليس الطويلة تتيح له القيام بصبيحة خارجة عن المؤلف من غير الوصول إلى حد الإعجاز ٥٧٦
- الإثارة الخامسة: ورد في الروايات تصويران للقائم بالصبيحة، الأول جبرئيل، والثاني ملائكة موكلون، فكيف يتم الجمع بينهما؟ ٥٧٧
- الجواب بأحد الأمور التالية: أولاً: جبرئيل طريقٌ في الدلالة لا موضوع لها ... ٥٧٨
- ثانياً: جبرئيل هو الأمر بالصبيحة/ ثالثاً: تبعية صوت الملائكة لصوت جبرئيل تبعية زمنية/ ملاحظة مهمة ٥٧٨
- استخلاص النتائج ٥٧٩
- الهوامش ٥٨٠
- مصادر الموسوعة ٥٨٣
- الفهرس ٥٩١